

رباعيات
بابا طاهر عريان

صالح الجعفري



طبع على نفقة
وزارة الثقافة

مشروع بغداد
عاصمة الثقافة العربية
٢٠١٣

إسم الكتاب: من الآداب العالمية رباعيات بابا طاهر عريان الهمذاني

إسم المؤلف: بابا طاهر عريان الهمذاني

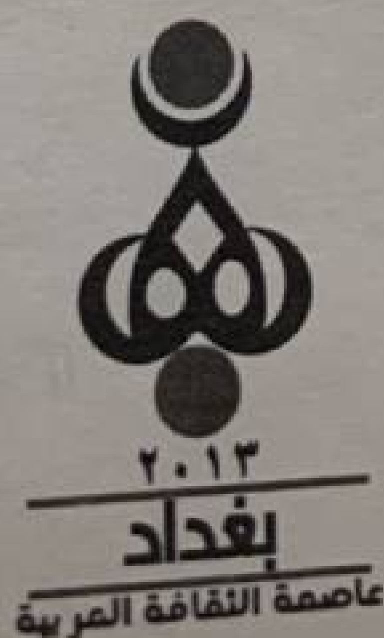
كمية الطبع : ٢٠٠٠ نسخة

رقم الإيداع :٣٠٦٣لسنة ٢٠١٢م

سنة الطبع : ٢٠١٣م

تنفيذ الطبع: إتحاد الناشرين العراقيين

طبع على نفقة وزارة الثقافة
لمشروع بغداد عاصمة الثقافة العربية
٢٠١٣



وزارة الثقافة
دار الثقافة والنشر الكردية
التسلسل (87)

من الآداب العالمية
رباعيات
بابا طاهر عريان الهمذاني

ترجمة الشاعر

صالح الجعفري

حققه وأعده وقدم له

رياض صالح الجعفري

راجعه الأستاذ الدكتور

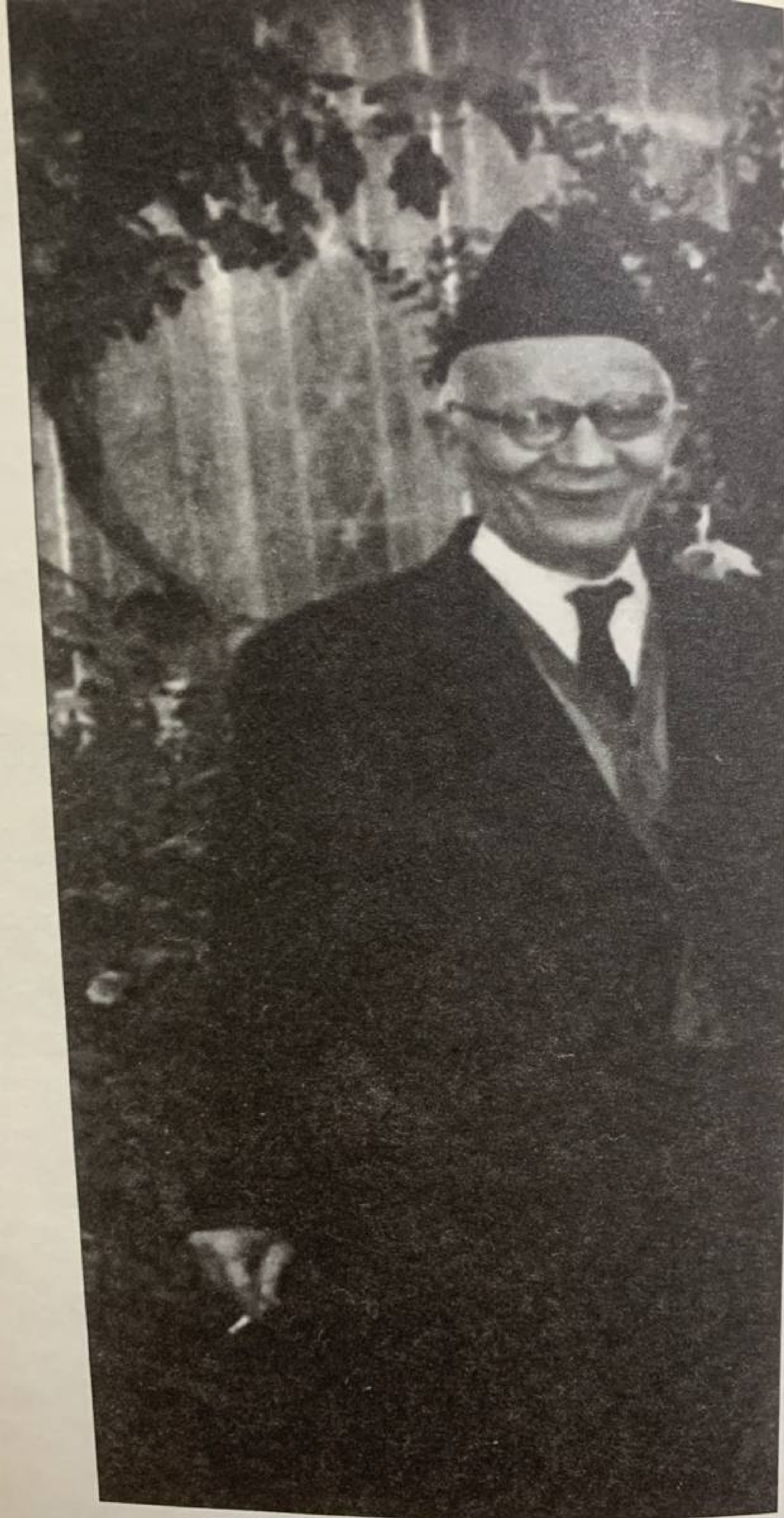
نعمة رحيم العزاوي

الطبعة الثانية - بغداد 2013



الطبعة الثانية

2013م



صالح الجعفري

من الآداب العالمية

رباعيات بابا طاهر عريان الهمذاني
أنموذجاً

توطئة(1)

بقلم الدكتور فخري بوش

الأدب العالمي ذلك الأدب الذي يتجاوز الحدود الإقليمية التي يكتب فيها، ويكسب قوته وسلطانه على النفوس من طبيعته. وينتشر في بقاع المعمورة، ويحقق العالمية، سواء باللغة الأصلية التي كتب بها، أوعن وسيط آخر هو «الترجمة».

---

(1) **همذان**: أصلها همذانه. وتذكر كتب السريان «أخبار الملوك والبلدان» أن الذي بناها هو كرميس بن حليمون. وهي أكبر مدينة بالجبال. توصف بكونها أحسن البلاد وأنزهها وأطيبها هواءً وأرفهها. وهي محلاً للملوك، ومعدناً لأهل الدين والفضل. ويقال فيها:

همذان متلفة النفوس ببردها — والزمهرير وحرُّها مأمونُ
غلب الشتاء مصيفها وربيعها — فكأنما تموزُها كانونُ

ويطلق عليها اليوم **همدان**.. أنظر. ياقوت الحموي. معجم البلدان. كذلك أبن الأثير. الكامل في التاريخ. ج 6 والإدريسي نزهة المشتاق في اختراق الآفاق - الإقليم الرابع - ج6.

د. فخري بوش: تدريسي وأستاذ الأدب الفارسي بجامعة دمشق - 2009. أنظر كشف التراجم المرافق.

وليس كل عمل أدبي عالمي يستحق أن يكون عالمياً. فهناك أعمال عالمية لا تستحق أن تكون عالمية، لكن الظروف السياسية والقوة العسكرية والاقتصادية، أسهمت إسهاماً كبيراً لتكون مثل تلك الأعمال عالمية.

ولكي يكون الأدب عالمياً، لا يكفي أن تتوفر فيه الجودة الفنية الأدبية، والترجمة. فهناك عوامل تتأثر فيها أطراف العالم، من عادات وتقاليد، ومعتقدات، تعكس تصورات بعض الآداب، وتلون أفكارها، وتوجه دفة مفاهيمها إلى بعض المثقفين من أصحاب المواهب. وأهم هذه العوامل: شعور أصحاب المواهب بالنقص الفني لآداب أمتهم، أو بجمود نوع من فنونهم مما يجعلهم يلتفتون إلى أعمال أمم تقدمت عليهم، في مضمار الأدب للأخذ منه، وتطعيم آدابهم، وفنونهم به[2]. إضافة إلى الهجرات الجماعية أو الفردية، التي تؤثر في البلاد التي أقامت فيها. فالمسلمون الذين هاجروا إلى الحبشة وأثروا فيهم. فدخل بعض الأحباش في الإسلام، وترك بعض المهاجرين ديانتهم إلخ. كذلك الحروب والاحتلال. فاحتلال إسرائيل لجزء من فلسطين، جعل اليهود الغربيين المحتلين يقبلون على تعلم العربية. وراحوا يدرسونها في الجامعات العبرية. وبالمقابل اضطرت الجامعات العربية لتدريس اللغة العبرية، وافتتاح أقسام خاصة بها[3]. وبالإضافة إلى كل هذه العوامل، لابد لإنتشار الأدب في العالم، من توفر وسائل الطباعة، والنشر، والتوزيع، وهو عامل مهم جداً. لذلك يتطلب وجود أصحاب دور نشر، متحفزين لهذا العمل أو ذاك. يأخذون على عاتقهم كل الأعمال التي تستحق أن تطلع عليه الأمم الأخرى.

---

(2) د. محمد التونجي: دراسات في الأدب المقارن، دار العروبة. ص 28 ـ 29.
أنظر كشف المصادر المرافق.

(3) المرجع السابق، ص 34، 37، 38.

فكم من أديب وشاعر، لديهم تجارب أدبية وشعرية ممتازة تؤهله للوصول إلى العالمية، بل وينال بها جائزة نوبل للآداب. إلاّ أن السياسة تلعب دوراً كبيراً في منحها أحياناً لمن لا يستحقون! وقد يحرمون منها، إما لضعف علاقاتهم الشخصية بأصحاب دور النشر المحلية، والعالمية. أو لضعف في شخصيتهم، واستهتارهم وعدم مبالاتهم. اولعدم جرأتهم في المشاركة في المسابقات التي تقام في مجال الشعر أو الأدب بجميع أنواعه. وإما للجهل وعدم المعرفة، أو لأسباب مادية، أو سياسية، أو دينية[4].

ويضيف الدكتور حسام الخطيب إلى كل ذلك شرطاً «غير أدبي»، هو أن تكون الأمة التي ينتمي إليها العمل الأدبي المرشح للعالمية قوية. «وهي مسألة نسبيّة». شريطة توفر العزيمة، والإصرار، والصبر، والجرأة[5].

ويبقى الهدف الأساس من تحقيق العالمية في النتاج الأدبي، هو التلاقح الفكري. إلى جانب الاطلاع على أفكار الآخرين، والإفادة منها، والسير في ركب الأدب العالمي، ومحاولة التأثير في الآداب الأخرى.

الأدب في إيران

تبلورت اللغة الفارسية الحديثة، بعد مرورها بمراحل تفاعل استمرت أكثر من قرنين منذ الفتح الإسلامي «21 - 250هـ» «642 - 864». وما وصل من شعر هذا العصر، لا يعدوأن يكون محاولات للإنشاد بالفارسية في قالب العروض العربي. من ذلك أبيات منسوبة إلى

---

(4) د. حسام الخطيب، الادب المقارن. جامعة دمشق.

(5) د. حسام الخطيب. أنظر المرجع السابق. والدكتور الخطيب. من مواليد 1932 - فلسطين أستاذ الأدب المقارن واللغة العربية بجامعة دمشق أنظر. كشف التراجم المرافق.

شاعر الدولة الطاهرية حنظلة البادغيسي[6] وشعراء الدولة الصفارية من أمثال: فيروز المشرقي[7]، محمد بن وصيف، وأبوسليك الجرجاني.

وظهرت تجارب شعرية متكاملة باللغة الدَّرِّيَّة[8] التي اقترنت بظهور الدولة السامانية «350 ـ 450هـ» «961 ـ 1058»، لدى شعراء مثل أبي الحسن الشهيد البلخي، وأبي عبد الله جعفر بن محمد الرودكي، وأبوالحسن الكسائي[9].

وفي عصر الدولة السامانية تطوّر الشعر كما تطوّر النثر. وبدأت الحركة الأدبية سنة «346هـ» «957» بجمع ما يرتبط بتاريخ إيران من روايات، وقصص، وتدوينها في مجموعة واحدة بالفارسية سميت «الشاهنامه». وهي مدوّن نثري بالفارسية الحديثة. ولم يلبث الشاعر أبو منصور الدقيقي الطوسي أن بدأ بنظم هذه الشاهنامة[10]. وبعد مقتله تولى المهمّة الشاعر أبو القاسم الفردوسي فأتمّ نظمها خلال ثلاثين عاماً. وما وصل من نثر هذا العصر إضافة إلى «الشاهنامة» المنثورة، ترجمة «تفسير الطبري»، و«تاريخ البلعمي» لأبي علي البلعمي وزير منصور بن نوح

---

(6) **حنظله البادغيسي**: أحد شعراء الدولة الطاهرية، التي أسسها طاهر بن الحسين أحد قواد المأمون. عاش عصر تبلور اللغة الفارسية الحديثة. 205 ـ 254هـ.

(7) **فيروز المشرقي**: من شعراء الدولة الصفارية «254 ـ 290 هـ»، التي أسسها يعقوب بن الليث الصفار. 254 ـ 290 هـ.

(8) **اللغة الدرّية**: **أو الفارسية الدرية.** هي لغة آرية تنتمي إلى مجموعة اللغات الهندو ـ أوروبية. أخذت مفردات كثيرة من لغات محلية إيرانية وغير إيرانية، وكذلك من اللغة العربية. ويطلق عليها الفارسية الإسلامية. أنظر كشف التراجم المرافق.

(9) **شهيد بن الحسين البلخي**: يكنى بأبي الحسن. كان حكيماً، شاعراً بالعربية والفارسية، وهو من أقدم الشعراء الفرس. توفي 325هـ.

(10) **أبو منصور محمد بن أحمد الدقيقى**: من شعراء القرن الرابع الهجرى. وتؤكد المصادر إنه كان معاصراً لنوح بن منصور. ويؤخذ من ذلك أنه عاش إلى سنة 365هـ. ويرى بعض المؤلفين أنه توفي ما بين 367 و370هـ.

الساماني، وكتاب «الأبنية عن حقائق الأدوية» لأبي منصور موفق الهروي، و«هداية المتعلمين في الطب» لأبي بكر البخاري، و«حدود العالم من المشرق إلى المغرب» لمؤلف مجهول الفه 372هـ «983»[11].

انتقلت حاضرة الأدب الفارسي في عهد محمود الغزنوي من بخارى إلى غزنة[12]. فتوجهت همم الشعراء إلى استدرار صلات السلاطين الغزنويين، وكثر شعر المديح، وتسجيل وقائع الانتصارات. ومن أكبر شعراء هذا العهد، الفرّخي السيستاني شاعر السلطان محمود الغزنوي، وأبوالقاسم حسن بن أحمد العنصري الذي لقّب بملك الشعراء[13]. وكذلك الشاعر أحمد بن قوص المنوچهري الدامغاني. وهو أول مَن أنشد في الشعر الفارسي على وزن «المسمّط»[14]. ويعد محمد بن عبد الملك المعزّي النيسابوري من كبار شعراء المديح في بلاط الغزنويين.

وفي عصر اعتلاء الثقافة الإسلامية، في القرنين الرابع والخامس الهجريين. راجت الأفكار والعقائد، وتعدّدت النحل. واتسعت المدارس وانتشرت المكتبات، وراج العرفان والتصوف[15]. ومن شعراء العرفان في هذا العصر بابا طاهرعريان، وله رباعيات باللهجة اللّورية المحلية[16].

---

(11) المؤلف مجهول. تحقيق يوسف الهادي. الدار الثقافية للنشر. ط1.

(12) **السلطان محمود الغزنوي**: هو ابن سبكتكين، الذي تولى أمر الدوله الغزنوية. 351 ـ 582هـ. أنظر كشف التراجم. المرافق.

(13) **فرّخي السيستاني**: أبو الحسن علي بن جولوغ. توفي سنة 429هـ .. **أبو القاسم حسن بن أحمد العنصري**: والملقب بملك الشعراء. توفي سنة 431 هـ.

(14) **أحمد بن قوص المنوجهري**: والمكنى بأبي النجم. عالم بالعربية والطب والفلك والموسيقى. من أكثر الشعراء نظماً بالمسمط. توفي سنة 433 هـ. أنظر كشف التراجم المرفق.

(15) **العرفان والتصوف**: العرفان علم مأخوذ من المعرفة.. أما التصوف فهو علم أعتنى بالجانب الروحي من الاسلام.

(16) **اللهجة اللورية**: هي لهجة أقرب ما تكون إلى اللغة البهلوية الفارسية القديمة، والكردية «الكرمانجيه والفيليه في العراق» أحياناً. أنظر، كشف التراجم الملحق.

دور الترجمة

كانت الترجمة بين لغات العالم على مرّ العصور من أهم القضايا الثقافية، والفكرية. وهي الأساس في تمازج حضارات الشعوب، وتبادل الثقافات فيما بينها. إن كل أمة تشعر نقصاً في كيانها الثقافي، وترى من حولها تيارات ثقافية صاعدة، وترى في نفسها الاستعداد لتلقف هذه التيارات، والانتفاع بها، تشجع الناس على الترجمة، وتهيئ المترجمين المتخصصين القادرين على نقل هذا التراث[17].

وبدأت اللغة الفارسية، وثقافتها، وأدبها بالانتشار من جديد بعد فترة طويلة من الجمود والتقوقع على الذات. حيث أولى المسؤولون الإيرانيون لغتهم أهمية كبيرة بعد أن شعروا بالخطر الكبير الذي يهدد وجودَها، وثقافتهم على الساحة العالمية، كما حصل لإمبراطوريتهم العظيمة. ولكون اللغة تمثل كيان الأمة، وكرامتها. فقد بدأوا بإنشاء مراكز ثقافية في مختلف أنحاء العالم، ووضعوا مناهج خاصة بكل دولة لتعليم اللغة الفارسية، وافتتحوا أقساماً علمية في تلك البلدان لدراسة اللغة الفارسية وآدابها، وزوَّدوها بكل أنواع الكتب اللغوية، والأدبية المتخصصة

ولكي تأخذ اللغة الفارسية مكانتها في تلك البلدان، تبقى الترجمة حاجة عملية كحل وحيد لمشكلة الذين لا يستطيعون دراستها بسبب صعوبة تعلمها أو لضيق الوقت. وأخيراً فإن الترجمة تسهم في تحقيق إمكانية القيام بمشروعات بحث علمية مبتكرة عن طريق نقل المعارف المختلفة[18].

---

(17) محمد عبد الرحمن شعيب. في الأدب المقارن أصوله تياراته. ص 77. جامعة عين شمس..

(18) عمر شيخ الشباب. التأويل ولغة الترجمة. ط 2. ص7 مطبعة العجلوني. دمشق عام 2000.

تعريف الترجمة:

الترجمة هي تأويل نصٍّ لغوي باستخدام لغة غير لغته. وأهم عناصر الترجمة:

1 - اللغة المصدر

2 - النص المصدر

3 - المترجم

4 - النص المترجم

5 - لغة الترجمة

6 - اللغة المستقبلة

إن أهم عنصر في الترجمة هو المترجِم، عندما يعي أن مهمته إيجاد علاقة بين لغة الترجمة، والنص المصدر، ولغة المصدر، واللغة المستقبلة[19].

1 - اللغة المصدر: هي اللغة الفارسية، لغة الشاعر بابا طاهر عريان، التي كتب بها رباعياته. قام بترجمتها الشاعر صالح الجعفري إلى اللغة العربية. والشاعر المترجِم يجيد اللغة الفارسية، وقواعدها النحوية، واللغوية. إضافة إلى ذلك فإنه خبير بأسلوب الكتابة، والشعر، والبلاغة في اللغتين العربية، والفارسية. ويتضح ذلك من خلال ترجمته المميزة لرباعيات الشاعر عمر الخيام[20]، ورباعيات الشاعر حسين قدس

---

(19) عمر شيخ الشباب، المرجع السابق ص 19.

(20) صالح الجعفري. رباعيات عمر الخيام. تحقيق ومراجعة د. صاحب ذهب. بيروت. 2007.

نخعي[21]، ومأثوره للشعر العربي العمودي[22]. وهذا يعني أن لديه خبرة كبيرة في الترجمة.

2 ـ النص المصدر: النص المصدر هو رباعيات الشاعر بابا طاهر التي اختارها الشاعر صالح الجعفري ليترجمها. حيث قام بالتعريف بها ساعياً إلى ترجمتها، وطبعها، ونشرها في العالم العربي، ليبيّن مدى أهميتها بين الفنون الشعرية. ومدى قيمتها من خلال الموضوعات الإنسانية التي طرحها الشاعر بابا طاهر عريان، لتبلغ مكانتها المرموقة كرباعيات عمر الخيام. خاصة أن الرباعيات فن إيراني أصيل شكلاً ومضموناً. فهم رواده، وهم مؤسّسوه، ومخترعوه[23]. لذا جدير بنا أن نعرّف القرّاء، ونسلط الضوء على هذا الفن الشعري، وعلى رائده. خاصة وإن عريان من أوائل من نظم بهذا الضرب من الشعر. وإن رباعياته لم يسبق لها أن ترجمت للعربية بأكملها شعراً كما فعل الجعفري..

فن الرباعيات

مفردها الرباعي، أو الرباعية، وهو فن من الفنون الشعرية التي أشتهر بها الشعراء الايرانيون. ونظموا فيه شعرهم بعد الفتح الإسلامي. وأختلف الباحثون والنقاد في أن يكونوا هم مخترعيه، ومنهم د. إبراهيم

---

(21) صالح الحعفري. رباعيات حسين قدس نخعي. هاج ـ موتن. هولندا. 1956.

(22) ديوان الجعفري. تحقيق د. جواد علي الطاهر وثائر حسن جاسم. بغداد. 1985.

(23) هناك أراء لا تتفق مع هذا الرأي سترد لاحقاً. هذا ويغلب الظن أن الشاعر رودكي «أبوعبد الله جعفر بن محمد السمرقندي». والمولود قبل 260هـ المتوفي 329هـ. هو من أطلق هذه التسمية على هذا النوع من الشعر، ونظم على وزنه. وكان شاعراً مكفوف البصر، لكنه كان مجيداً أصيلاً.

أنيس الذي أيد ذلك[24]. في حين أكد د. أحمد خالد البدلي، وبالاستناد على رأي شمس الدين الرازي، الذي يعد من أكبر العلماء، وأوثق كتاب الفرس في النقد والبلاغة، «بأنهم أستعاروا الرباعيات من العرب»[25].

هذا ويعد فن الرباعيات من حيث:

أ - **الشّكل**: عبارة عن بيتين من الشعر، يشتملان على أربعة مصاريع تجري على وزن واحد، وقافية واحدة. غير أن المصراع الثالث قد يتفق مع الثلاثة الأخر، وقد لا يتفق. ويسمى الرُّباعي ذو المصاريع الأربعة المقفاة بالرباعي الكامل. وذو المصاريع الثلاثة المقفاة بالرباعي الخصيّ أو الأعرج. ومعظم الرباعيات من النوع الأخير. ومنهم من يطلِق على الرباعية اسم الدوبيت[26]. إذ يعدّونها مجرد بيتين من الشعر في مطلع القصيدة، ولكن هذا غير صحيح. إذ يشترط في الرباعية دائماً أن تكون موحدة الوزن. وكما هي لدى بابا طاهر «مفاعيلن، مفاعيلن، فعولُن»[27]. وأن تفي بالغرض الذي

---

(24) د. إبراهيم أنيس. «موسيقى الشعر». ط2. ص 214.

(25) جاء ذلك في بحث كتبه د. أحمد البدلي بعنوان «حول رباعيات الخيام» نشر في صحيفة الجزيرة. 2000. وقد أستند برأيه على كتاب «المعجم في معايير أشعار العجم»، لشمس الدين محمد بن قيس الرازي..

والدكتور أحمد خالد حامد البدلي: ولد بمكة المكرمة سنة 1354هـ 1935 - تخصص في الأدب والحضارة الفارسية. له «دراسة في بعض الترجمات العربية لرباعيات الخيام». للمزيد أنظر كشف التراجم المرفق.

(26) **الدوبيت**: لفظ فارسي يعني البيتين. وهو وزن شعري فارسي. ظهر في المشرق، وأمتد منذ القرنين الخامس والسادس الهجري من إيران وإلى العراق. وللمزيد من التفصيل، أنظر البحث القيّم الذي أعدّه د. كامل مصطفى الشيبي بعنوان «ديوان الدوبيت في الشعر العربي في عشرة قرون». 1972.

(27) أنظر. «**أنا وبابا طاهر عريان**» كلمة كتبها المترجم الجعفري، سترد فيما بعد بهذا =

أنشئت من أجله. فلا تكون هناك أية صلة بينها، وبين ما قبلها أو ما بعدها إلا بالوزن. لذلك فإن شعراء الرباعيات يرتبون رباعياتهم في دواوينهم بحسب الألفباء الهجائي، ووفقاً للحرف الأخير من القافية.

ب- **الوزن**: تفنن الفرس في وزن الرباعيات، فجعلوها على أربعة وعشرين وزناً من مستخرجات بحر الهزج الذي هو ضرب من «الوافر المعصوب»[28]. حيث قسموا هذه الأوزان إلى شجرتين، كل شجرة اثنا عشر وزناً. «شجرة الأخرب. وشجرة الأخرم»[29]. واستخدم الإيرانيون في الرباعيات الزَّحاف[30] الذي لم يعرف في الشعر العربي القديم. وجعلوا من عبارة «لا حول ولا قوة إلا بالله» ميزاناً للوزن الأساسي لها.

= الكتاب. إذ يقول: يتصور البعض ممن كتب عن عريان ورباعياته، من أنها جاءت على وزن الهزج السداسي المقصور المحذوف. «أي الذي يستبدل فيه مفاعيلن الثالثة ومفاعيلن السادسة إلى فعولن». وهذا ما يستغربه المترجم الشاعر الجعفري. ويستغربه من يعرف قواعد وبحور العروض والاوزان الشعرية.. إذ أن الشاعر بابا طاهر، قد نظم رباعياته على وزن «الوافر المعصوب». أي الذي يُسَكِنْ الحرف الخامس من «مفاعلتن» فتصير «مفاعيلن». وهذا الوزن «مفاعيلن مفاعيلن فعولن» هو ضمن «دائرة الوافر».. كذلك أنظر. «ميزان الذهب في صناعة شعر العرب». السيد أحمد الهاشمي. «معدّ الكتاب».

(28) أنظر الشيخ عبد الفتاح بدوي. «العروض والقوافي». وعز الدين التنوخي. «إحياء العروض». ود. إبراهيم أنيس. «موسيقى الشعر».

(29) راجع تفاصيل ذلك لدى شمس الدين محمد بن قيس الرازي، في كتابه «المعجم في معايير أشعار العجم». الذي أعتبر الشاعر جعفر بن محمد السمرقندي «رودكي»، هو من بدأ النظم بهذا الضرب، واستخرجه من نوعي الاخرم والاخرب، كما أشير سابقاً..

(30) **الزحاف**: لغة الاسراع. وإصطلاحاً، هو ما يعتري ثواني الاسباب من حذف أو تسكين. أنظر. ميزان الذهب. المرجع السابق.

وللرباعية أسماء فارسية أخرى مثل: «**ترانه، دوبيتى، چهارگانى**» وصار من عادة الشعراء الفرس أن يطلقوا على هذا الوزن إذا نظم بالعربية قولاً، وناظمه قوالاً. وإذا نظم بالفارسية سمّوه غزلاً. وإذا لحن وصاحبته الموسيقى سمي ترانة أي لحناً. وإذا ظل مجرد شعر ينشد سمّي دوبيت، وسمّاه المستعربون من الفرس بالرباعي، لأنه مولد من الشعر العربي[31].

وعرف في القرن الخامس الهجري أربعة من الشعراء، في التاريخ الفارسي نظموا الرباعيات. ذلك لأن إنتاجهم الشعري يكاد يقتصر على هذا الضرب دون غيره من ضروب النظم. وهؤلاء الشعراء هم: أبوسعيد بن أبي الخير، وبابا طاهر عريان، والشيخ عبد الله الأنصاري، وعمر الخيام النيشابوري.

إذاً فالرباعيات ضرب من النظم، سهل التقليد والمحاكاة. فهي تتشابه في الصيغة، والوزن، والتركيب. إلى جانب كونها قصيرة النفس، تعالج الخاص من الأمور دون العام. وهذا ما يجعل مهمة الدّارس أكثر صعوبة لمعرفة صاحب الرباعية. وتعد الرباعيات من الشعر الخفيف الذي لا يكلف الشاعر جهداً كبيراً، ولا يتطلب شاعرية أصيلة بالمعنى المفهوم. وهذا يعني أنه لا توجد قصيدة مكونة من عدة رباعيات. بل إن كل رباعية تنفرد بموضوع معين أو فكرة معينة. الأمر الذي يسهِّل على الشاعر نظم الرباعيات كلما تطلبت الظروف منه ذلك لقصرها، وخفة وزنها. وقد تكون الرباعية نكتة أدبية ساخرة، أو نقداً اجتماعياً، أو رأياً فلسفياً أو خاطرة ما.

---

(31) أنظر د. أحمد البدلي المرجع السابق.

وقد إستطاع شعراء العصر الحديث، ومنهم الشاعر فرّخي يزدي[32] أن يطوّع الرباعيات للأغراض السياسية. وقد ساعده على ذلك قصر الرباعيه. يقول الدكتور أحمد الخولي[33]، «استطاع الشاعر فرّخي بتطويعه هذا الفن للمعاني الوطنية، والسياسية أن يلحق بعمر الخيام كرائد لفن الرباعيه، مع فارق واضح هو أن الخيام قد نظَمَ رباعياته في العرفان أحياناً، أما فرّخي فقد نظمها في المعاني الوطنية». وعلل الدكتور الخولي ذلك بأمرين اثنين، الأول: هو اختلاف عصرَي الشاعرين، والآخر: هو اختلاف التكوين والاستعداد الطبيعي لكل من الشاعرين.

وقد أجمع الباحثون على أن الخيام ألّف الرباعيات في أوقات متباعدة ترفيهاً لنفسه، أو ترويحاً عن طلابه بعد طول الدرس، أو تعبيراً عن أفكاره وآلامه. فالظروف التي ذكرت في نظم الرباعيات تفسّر تفككها، وتفسّر فقدانها للوحدة العضوية. إلى جانب تكرر الفكرة الواحدة كثيراً في الرباعيات لدى الشاعر الواحد. وهذا ما نشاهده بشكل خاص عند الخيام وبابا طاهر.

وقد أوتي بعض الشعراء موهبة الارتجال، والقدرة على إنشاد رباعياتهم على البديهة. فكان ذلك سبباً في تقديم العظماء لهم. ومنهم الامير المعزّي والأزرقي[34].

---

(32) **فرّخي يزدي**: 1889 ـ 1939 ولد فرّخي في مدينة يزد. برز في عصر الثورة الدستورية أو ما يسمى بـ «المشروطة»، وهي المرحلة التي عرف فيها المجتمع الإيراني موجة التحديث، في الميادين السياسية والأدبية والثقافية.

(33) د. **أحمد حمدي الخولي** . أنظر «دراسات ومختارات فارسية». والدكتور الخولي: أستاذ الأدب الفارسي بكلية الآداب ـ جامعة عين شمس.. ومن مؤلفاته الاخرى، «التصوف الإسلامي مع النصوص. فنون النثر الفارسي الحديث».

(34) **الأمير المعزّي**: هو محمد بن عبد الملك النيسابوري. من كبار شعراء المديح في=

3 - **المترجم**: ما ثقافة المترجم؟ وما ميوله، واتجاهاته الثقافية، والفكرية، والأدبية؟ ما قدرته اللغوية واسلوبه في نقل النص الأدبي من لغة المصدر إلى لغة الهدف بصورة تحقق قدراً معقولاً من التعادل الدلالي والأسلوبي بين الأصل والترجمة[35]؟

ولا نبالغ إذا ما قلنا إن السبب الأول والأخير، في إمكانية القيام بالترجمة هو وجود المترجم. أي الإنسان الذي يعرف لغتين، ويقدر على نقل نص من لغة إلى أخرى، يعني هو أهم عناصر الترجمة. لأن دراسة الترجمة ولغة الترجمة هي دراسة ما لدى المترجم من قدرة لغوية، وما ينتجه فعلاً من نصوص مترجمة[36].

فالمُترجِمْ يؤدي في كثير من الحالات دوراً رئيساً في انتقاء العمل المُترجَم. وهذا ما فعله الشاعر صالح الجعفري الذي قام بعملية الترجمة على طريقته الخاصة، وفق فهمه للرباعيات، وتفسيره لها، حيث استوعبها بعد قراءات عديدة بأفقه الفكري، والثقافي الواسعين، مستفيداً من تمكنه من اللغة الفارسية. وقد ترجم هذه الرباعيات على وزن «مجزوء الرمل» أي «فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن». وقد التزم في ترجمته هذه، أن يجعل للرباعية الواحد ة قافيتين.

الأولى في الشطر الاول والشطر الثالث. والثانية في الشطر الثاني

= بلاط الغزنويين . **أما الأزرقي**: فهو أبو المحاسن شرف الدين أبو بكر بن إسماعيل الهروي، الأزرقي.. من كبار شعراء إيران.. للمزيد عنهما أنظر كشف التراجم الملحق.

(35) عبده عبود. ماجدة حمود، غسان السيد الأدب المقارن، ط 1، ص 309. منشورات جامعة دمشق، عام 2000.

(36) عمر شيخ الشباب. المرجع السابق. الصحفي 25.

والشطر الرابع. بإستثناء بعض الرباعيات التي لا تتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة. وهو شبيه بما يلتزم فيه شعراء الفرس في رباعياتهم، بأن تكون القافية في الشطر الأول وفي الشطر الثاني والرابع.

4 - **النص المُتَرجَمْ**: هو المادة اللغوية الفعلية، والمحددة الناتجة عن عملية الترجمة، أي أن الرباعيات هي المادة التي تجري عليها عملية الترجمة. إذاً فالنص المترجم هو مادة لغوية أُنتجت فعلاً كجزء من عملية ترجمة النص المصدر. وهي الأساس في دراسة ظاهرة الترجمة، وعمل الترجمة، وأحكامه المختلفة.

وقد اختار المترجم الشاعر الجعفري رباعيات بابا طاهر، موضوعاً له لاعتبارات عديدة منها:

أن «المترجم» شاعر، وأديب. ومطلع على الأدب والشعر الفارسي، بل وقارئ شغوف به. إضافة إلى شهرة ذلك الأثر الأدبي في بلدان عديدة. وتجربة الشاعر السابقة الناجحة له في ترجمة رباعيات الخيام، ومن قبلها ترجمة رباعيات حسين قدس نخعي. وكل ذلك يدل على ذوقه الشخصي الإنساني المرهف، والشاعري.

ولم يختر المترجم رباعياتِ بابا طاهر لمصلحة تجارية، أو لهدف سياسي. كما أنها ليست اختياراً عشوائياً، وإنما لحاجة المثقفين من المجتمع إلى مثل تلك الروائع الأدبية الخالدة، التي تحمل في طياتها معانيَ إنسانية خاصة عندما نجد بأنه لم يبادر أحد لتولي ترجمتها شعراً وبأكملها من قبل!

والمترجم هو الموجِد، والمبدع للنص المترجم من جديد. فلا وجود للنص المترجَم، إلا بعد أن تتم عملية الترجمة تبعاً للعناصر التي

سبق ذكرها من لغة المصدر والنص المصدر والمترجم، كما لا يغيب، وعند دراسة ظاهرة الترجمة، من النظر في النصوص المترجمة[37].

5 ـ **لغة الترجمة:** هي لغة مستقلة عن اللغة المصدر، واللغة المترجم إليها، رغم كونها تعتمد على اللغة المصدر، واللغة المستقبلة. ولا تُدرَس لغة الترجمة إلا ضمن ظاهرة الترجمة. بينما تدرس اللغة الأصلية مصدراً أو مترجماً إليها لذاتها. ولغة الترجمة تجريد عام ضمن علم اللغويات العامة. ولهذه العمومية بعد نظري هام يعطي هذا التجريد عمومية مل الترجمة بين اللغات الطبيعية جميعها[38].

وعلى الدارس ألا يكتفي بالسؤال عن مدى سلامة اللغة التي صيغت بها الترجمة من النواحي الإملائية، والقواعدية، والتركيبية. فتلك من الأمور البدهية. ذلك لأن قدراً معقولاً من إجادة لغتَي المصدر والهدف، شرط لا بدَّ من توافره لدى أي مترجم يستحق هذا الاسم.

أما مدى اقتراب أسلوب الترجمة من أسلوب العمل الأدبي الأصلي أو ابتعاده عنه. ولكون أن المترجم هو شخص متعدد اللغات، أي عنده منظومتان لغويتان فاعلتان وظيفياً في آن معاً. فسيكون مثل أي شخص متعدد اللغات قادراً على إستخدام الكلمة «المفردة» المناسبة من نظام لغة إلى نظام لغة أخرى. وهذه العملية التي يمكن اعتبارها الخطوة الأولى نحو ترجمة النص تسمى هنا تبادل المفردات[39]. وهذا ما شاهدناه في ترجمة الشاعر الجعفري بوضوح، في إستخدامه المفردات

---

(37) عمر شيخ الشباب، المرجع السابق، ص 28 ـ 29.

(38) عمر شيخ الشباب، المرجع السابق، ص 30.

(39) عبده عبود، ماجدة حمود، غسان السيد، المرجع السابق، ص 311.

والتراكيب اللغوية البديعية والبلاغية في ترجمته الكثير من الرباعيات كل حسب إقترابه، إن لم نقل مطابقته لأسلوب العمل الأدبي الاصلي.

6 ـ **اللغة المستقبلة**: هي اللغة التي يُترجم إليها نص من لغة أخرى. ويصاغ النص المترجم باستخدام المنظومة اللغوية للّغة المستقبلة، بنحوها، ومفرداتها، وتراكيبها المألوفة. ويحاول أن يقترب من المعايير المعروفة أو الشائعة فيها.

وكما هو الأمر بالنسبة للغة المصدر، فاللغة المستقبلة هي لغة أصلية، لها وجودها، ونصوصها، وتاريخها بغض النظر عن ظاهرة الترجمة. وشأنها شأن اللغة المصدر. حيث تتم دراستها وتحليلها وتعلمها من قبل الناطقين بها، وغيرهم دون ضرورة للتعرض إلى موضوع الترجمة أبداً(40).

بعد أن ينتقل العمل الأدبي من لغة المصدر وثقافتها إلى اللغة المستقبلة «الهدف» وثقافتها. يجري استقباله في تلك اللغة من قبل القراء، والنقاد الناطقين باللغة المستقبلة أو ممن يعرفونها استقبالاً قد يختلف جذرياً عن استقبال العمل نفسه في لغته الأصلية.

فكم من عمل أدبي شهدت ترجماته إقبال من القراء، ما لم يشهده ذلك العمل في ثقافته الأصلية! فمؤلفات الكاتب الإنكليزي كولن ولسون التي شهدت ترجماتها إقبالاً قرائياً فاق القراء الإنكليز(41). أو الكاتب

---

(40) عمر شيخ الشباب، المرجع السابق، ص 34.

(41) عبده عبود، ماجدة حمود، غسان السيد، ص312.

كولن ولسون: Colin Wilson كاتب أنكليزي من مواليد 1931. كانت أول كتاباته التي اشتهر بها «اللامنتمي». وتنوعت كتاباته بين الفلسفة وعلم النفس الأجرامي والرواية. له الهزيمة، طقوس في الظلام.

الكولومبي غابرييل غارسيا ماركيز، الذي ترجمت أعماله إلى أكثر من خمس وثلاثين لغة[42]. وكذلك الترجمات العربية لعمر الخيام التي اقتربت من السبعين ترجمة تقريباً. أو ترجمات غزليات حافظ الشيرازي إلى اللغات الأوربية التي فاقت اهتمام الإيرانيين المتخصصين أنفسهم.

---

(42) **غابرييل غارسيا ماركيز:** Gabriel Garcia Márquez. ولد 1927، روائي وصحفي وناشط سياسي كولومبي. أنظر كشف التراجم الملحق.

قراءة نقدية في ترجمة الشاعر صالح الجعفري

لرباعيات بابا طاهر عريان الهمذاني

التكافؤ الجمالي للترجمة

هل حقق المترجم تكافؤاً جمالياً في الترجمة؟ أي هل وصلت الترجمة إلى المستوى اللغوي الذي كتبت فيه الرباعيات؟ يجمع العلماء على أن الترجمة الجيدة، هي تلك التي تتعادل أو تتكافأ مع الأصل من ناحيتي المحتوى، والشكل. وتتماثل معه من حيث التأثير، والفاعلية[43].

وهنا يحق لنا أن نتساءل، هل استطاع الشاعر صالح الجعفري أن يحقق هذه المعادلة؟ وهل من خلال ترجمته لهذه الرباعيات استطاع أن يقترب من الأصل على الصعيد المضموني، والدلالي، والأسلوبي، والجمالي؟ خاصة أنه يقوم بتحويل ضرب من الشعر الفارسي «الرباعيات» إلى الشعر العربي. وهذا يحتاج جهوداً كبيرة للنظم، الذي يتطلب الوزن ومن ثم القافية. ولو كانت الترجمة من الشعر إلى النثر لكانت المهمة «ربما» أسهل.

---

(43) عبده عبود، ماجدة حمود، غسان السيد، المرجع السابق، ص 313

ولهذا وجب القول «أنه بعد القراءة المتأنية للصياغة الشعرية لرباعيات بابا طاهر التي ترجمها الشاعر الجعفري». ظهر إنه قد قرأ الرباعيات، ودرسها، وأمعن النظر فيها، وتشبع منها، ثم نظمها شعراً. مستفيداً من قريحته الشعرية، التي وظفها على أكمل وجه. لذلك لم نعثر إلا على بعض الاشطر، ولعدد محدود «رغم الكم الهائل» من الرباعيات المترجمة، لا تتجاوز أصابع اليدين، تبتعد «إلى حدٍّ ما» عن الأصل الفارسي. ولكن فيها مسحة من شاعرية ونفس بابا طاهر.

فالشاعر الجعفري لم يلتزم المعنى الحرفي في النماذج التالية للرباعيات. وإنما فهم المعنى، مما اضطره إلى حذف بعض الكلمات من الرباعية الأصلية، وإضافة كلمات من خياله وصاغ المعنى بأسلوبه، ووفق مفهومه. معتمداً على ذوقه الشعري، الذي جعلنا نشم رائحة فكر بابا طاهر وشاعريته. وهذه الاشطر تنحصر في الرباعيات التالية:

ترجم الشطر الثاني من البيت الأول في الرباعية «29» على النحو الآتي:

سعدَ القومُ الأُلى كانُوا معَ الغمّ رِفاقا

«شقيَ القومُ الأُلى ما عرِفوا مِنهُ مَذاقا»

الترجمة الحرفية: (شقي ذلك القلب الذي لا يعرف الغم)

ترجم الشطر الثاني من البيت الثاني في الرباعية «32» على النحو الآتي:

جُزْتُ في سَهلٍ عَلى شَخصٍ تمَادى بالعويل

يَزرَع الوردَ ويَسْقي بالدِمُوع الحمْرِ أصله

كَانَ إذ يبذِرُ في منبَسطِ السّهلِ يقول:

«وَيحهُ كمْ ينْبسِطِ الوَردْ وكمْ يقبضُ مثله»

الترجمة الحرفية: (ينبغي للبذّار الحيطة والحذر في هذا السهل «الصحراء»).

ترجم الشطر الثاني من البيت الأول في الرباعية «154» على النحو الآتي:

لِمَ يا دَهرُ تحدّاني بقصدٍ ونكال؟[44]

«أنتَ مَا أنشقتني الوَردَ، فلمْ أبرتني؟»

والترجمة الحرفية: (لم تكن لي كالوردة، فلماذا تكون لي كالشوكة؟)

ترجم الشطر الثاني من البيت الثاني في الرباعية «169» على النحو الآتي:

يا عزيزي فتبوأهَا، وحاذِر أن تصَاب

«حِينَ تسهو بالاذى مِنْ شوكِ أهدابِ الجفون»

الترجمة الحرفية:

(أخشى أن تقع قدمك وأنت غافل

دون أن تدري»، وتقع أهدابي على قدميك).

ترجم البيت الثاني من الرباعية «179» على النحو الآتي:

«سأظلُ العمرَ في دَربكَ أشْكو وأنوح

عَلني أحَظىَ برُؤيَاك ولومِنْ بعْدِ حين»

---

(44) النكال: الإساءة والضغط.

الترجمة الحرفية:

(سأجلس على طريقك صباح مساء،

على أمل أن تمرّ بي ذات يوم «ولو للحظة»).

ترجم البيت الأول من الرباعية «189» على النحو الآتي:

«يَا عزيزي أنتَ في إشرَاقك اَلبَدرُ التمَام

قد تجليتَ فهيمْتَ ليالي بيسِتون»[45]

الترجمة الحرفية:

(أيتها الفتاة أنت قمر السماء، أنت القمر

الذي ليس له سواري أو أعمدة بيستون).

ترجم البيت الثاني من الرباعية «193» على النحو الآتي:

«أنا مِن هَجرِكَ في حَالي خفوقٍ وأضْطِرَابْ

أرأيتَ الشجرَ المَهْزُوزَ في عرضِ الرِياح؟»

الترجمة الحرفية:

(أهتز صباح مساء كشجرة الصفصاف المجنونة

من دون أن أسكن «أهدأ» لحظة واحد).

ترجم الشطر الأول من البيت الثاني في الرباعية «240» على النحو الآتي:

«لَمْ تَزُرْني حَذَراً مِني مِنْ جسْمِي وعيني»

أنْ يَذوبَ الثغرُ والخدّ بُمائي وبنارِي

---

(45) **بيستون**: فارسية. لغة تعني بدون عمد. وأصطلاحاً، منطقة زراعية وجبلية أثرية. تشتهر بمنحوتة تاريخية «مسلة بيستون». أنظر كشف التراجم الملحق.

والترجمة الحرفية: *(من ذاك تخشى أن تأخذني بحضنك).*

ترجم الشطر الثاني من البيت الأول في الرباعية «295» على النحو الآتي:

غـمُّ آلامِ فـؤادِي مـا لـهـا أيُ أنـتـهـاء

«يـعـلـمُ الله بـمَـا يـلـقـاه مُـنـهـا خـافـقـي»

والترجمة الحرفية: *(يعلم الله أن قلبي محترق كالطير الذي صار كباباً).*

ترجم الشطر الأول من البيت الثاني في الرباعية «298» على النحو الآتي:

لا تـوَاخذنا بـحقِ الـسِتْ والـسِتْ الـثـقـات(46)

وتـجَـاوَز وكـأنْ لـمْ تـرَ أو لـمْ تـسْـمـعِ

والترجمة الحرفية: (لا تؤاخذنا بحق الثمانية والأربعة الثقات).

ومع ذلك، فالأشطر المعدودة من أبيات تلك الرباعيات، التي عرضناها مقارنة مع الأصل الفارسي، لم تضعف العمل والجهد الذي بذله الشاعر المترجم صالح الجعفري. إذ إن ترجمة الشعر إلى لغة أخرى نظماً، يعدّ «بحد ذاته» من الأعمال الصعبة، التي تحتاج إلى امتلاك ناصية اللغتين المصدر، والهدف، ومقومات أخرى ذكرت في غير موضع. كالذائقة الشاعرية، والخيال الخلاق، وسرعة البديهة، والمعرفة بعلوم اللغة، والنحو، والبلاغة، وعلم الجمال، وغيرها. فكيف بنا ونحن أمام رباعيات نظمت بعدة لهجات كاللورية والفهلوية أو الفارسية القديمة، إلى جانب اللغة الكردية.

---

(46) الست والست الثقات: إشارة إلى الأئمة الأثني عشر، «ع». «معدّ الكتاب».

وكان الشاعر الجعفري قادرٌ بما يمتلكه من تلك المقومات على صوغ تلك الرباعيات بطريقة قريبة من النفوس، فيها رائحة شاعرية ممزوجة من بابا طاهر والجعفري. وفي كثير من الرباعيات يشعر القارئ أن ناظم الأبيات هو الشاعر الجعفري، وليس بابا طاهر.

ومع أن مسالة التعادل الأسلوبي، والجمالي مسألة صعبة ومعقدة «على حد قول الدكتور عبود»[47]. إلاّ أن الشاعر الجعفري استطاع أن يصل إلى أعلى مستوى من التكافؤ، والتعادل، والشواهد كثيرة جداً. ومنها على سبيل المثال لا الحصر، هذه الرباعيات:

أنـا ذاكَ الـبَـاز لا أؤسـرُ لـكـنـي أُسـرتْ
وبسَهْـم مِـن يـدِ سَوداء أسـلـمْـتُ الـجـنـاح
أيـهـا الـغـافـلُ إن تـدنـو من الـمـنـبـعِ صِـرتْ
لـمصيري والسِهامُ الغفلِ في عرضِ الرِياح

أو هذه الرباعية

إن يَكنْ قلبي حبيبي فحبيبي مَنْ يكون؟
أو حبيبي عَينَ قلبي فمن القلبُ؟ وما أسْمُهُ؟
بينَ قلبي وحبيبي جَدلٌ في كلِ حِينْ
لسْتُ أدرِي مَنْ حبيبي مِنهما؟ مَنْ هُو خصْمُه؟

وكانت ترجمة الشاعر الجعفري لرباعيات بابا طاهر، ترجمة أمينة من اللغة الفارسية «المطعَّمة باللهجة اللّورية» إلى اللغة العربية. وكانت الترجمة شديدة الاقتراب من الأصل الذي نظمت فيه، إن لم تكن مطابقة للأصل تماماً. فهو لم يترجم ترجمة حرفية، بل حاول المحافظة على

---

(47) عبده عبود، ماجدة حمود، غسان السيد. المرجع السابق.

المعنى أثناء ترجمته. باستثناء بعض الأشطر لرباعيات أبتعدت في تقديرنا عن الأصل، كما عرضت في موقع سابق. ومن جانب آخر، فقد تميزت الترجمة إضافة لما ذكر ما يلي:

تسجل للمترجم معرفته باللهجة اللورية القديمة، وهي ميزة تنعدم عند المترجمين العصريين. وتتضمن الرباعيات الكثير من تلك المفردات، مثل: بوره، واژم، گرده، ذونم، ديرم، سوجم، ميگره، نذونم، ويننَد، آميته، أندوته، آويته، سوته، نسوجه، زلفون، درمون، ريته، نميبو، كيج، ديم، نبو.. وهي كثيرة جداً.

استخدم الشاعر المترجم كلمات عربية شاعر يـذا الـة راقية، لا يستخدمها إلا الشعراء المتميزين بسعة الإطلاع على المعجمات اللغوية العربية والمراس الشعري. من هذه المفردات : الأقاح، الأوار، خضيد، هزبر، صرغد، الشبوب، صلال، يضوع، عرف الطيب، الأريض، الجاج، الدنف، قتاد، الطيلسان، المدنف، النظار، الغوالي وغيرها..

تضمَّنت الترجمة العربية كلمة فارسية واحدة، «ببر»(48).

الدكتور فخري بوش
أستاذ الأدب الفارسي ـ جامعة دمشق
دمشق. 20 ـ 11 ـ 2009

---

(48) **الببر**: ضرب من السباع. أبيض يلمع بصفرة وبخطوط سود. كلمة فارسية، إلا أنها وردت بأمهات الكتب العربية. فقد أبقى العلماء العرب على هذه التسمية، مثل الجاحظ في «الحيوان». والدميري في «حياة الحيوان». وبها أخذ أمين معلوف في معجم ه «معجم الحيوان» للإبتعاد عن الخلط بالنمر المرقط. «معدّ الكتاب».

بابا طاهر عريان الهمذاني

حياته ــ أشعاره وآثاره

تقديم

بقلم: رياض صالح الجعفري

1 ـ حياته

فيلسوف وشاعر عرفاني صوفي صافي القلب. رقيق الروح، غزلي لحد إتقاد العاطفة والتهاب الفؤاد. خليع وعيار، وحائر قلق متقلّب الأحساس. إنطوائي وكئيب ومنعزل لحدّ الجنون، غامض الشخصية. ومن ثمّ هو شمس مشتعلة، وسماء الحكمة الروحانية فها هوذا يعرّف نفسه في إحدى رباعياته فيقول:

أنا ذاكَ الخالعُ العيار أدعى بالولي[49]
فارغ ألكفين مِما ملئت منهُ العياب
حائم أليوم عَلى رابيةِ النور البهي
نائم أليل، فراشي لبناتٌ وتراب

لا شك أن لقب «بابا» هو من باب التفخيم والتعظيم. وكلمة «بابا»

---

(49) **العيار**: الكثير التجوّل والتطواف . **العياب**: جمع عيبة وهو ما يشبه الوعاء أو الحقيبة. تحفظ بها الحاجات واللوازم الشخصية.

تقابل كلمة الأب، الشيخ الكبير، أو المرشد. كما أن بعض العارفين وشيوخ الصوفية، في القرن الثامن وإلى العاشر، كانوا يلقبون به[50]. ومن الآخرين الذين لقبوا بمثل ذلك «بابا أفضل» و«بابا كوهي»[51]. إضافة إلى أن الشاعر في أشعاره الغزلية وبرباعياته تخلص بـ «طاهر».. كما في هذه الرباعية.

لِيَ قَلبٌ يشْبهُ الطير كسِيراً ذا شُجُونْ

أو كفلكِ البحْرِ قدْ أجنحهُ تيارَهُ

قِيلَ: يا طاهِرُ جُسّ التارَ أسْمِعنا اللّحونْ؟

قلتُ: هلْ يسمعُ تارٌ قطعتْ أوتارهُ؟

وفي قصيدة غزلية تخلص ب «بابا طاهر»، فتراه يقول بالفارسية مفتخراً[52].

موأز روز أزل طاهر بزادم

أزآن رونام بابا طاهرستم

كما كانوا يلقبونه في همذان بـ «بابا».

إنفردت بعض المصادر، بذكر أسم والده فريدون، معتمدين على

---

(50) أنظر. المحقق آغا بزرگ الطهراني. الذريعة إلى تصانيف الشيعة ـ ج9 ـ ق1. الشعر والشعراء. الهامش 1 ص. 116.

(51) **بابا أفضل**: الفيلسوف والشاعر أفضل الدين محمد مرقي الكاشاني. واحد من أكبر كتاب الرباعيات في الشعر الفارسي. ، توفي في كاشان سنة 610 هـ. **بابا كوهي**: أبوعبد الله بن باكويه الشيرازي. وقيل علي بن محمد بن عبد الله.. توفي في شيراز سنة «404هـ. أنظر كشف التراجم المرفق. **التار**: آلة موسيقية وترية.

(52) أنظر. الاستاذ وحيد دستگردي. ديوان بابا طاهر عريان. تحقيق وتصحيح. ط2. ص66. مؤسسة مطبوعات أمير كبير. 1374 هـ.

ما أشير إلى ذلك بكتاب الذريعه[53]. رغم أن غالبية المحققين لم تؤكد ذلك. وتذكرمصادر أخرى بالاعتماد على رباعياته، ان وفاة والده كانت بحياته، وانه رثاه في بعض رباعياته ومنها:

أنْ يكونَ الشَيءُ مِنْ لا شَيء، مِمَّا يسْتحيل
ما تعالتْ أنة مِّنْ غيرِ قلبٍ وَاجدِ
يا أعزَائي أسْمعوا نجْلَ فرَيدُونَ يقول:
ليسَ يأتيك شَعالٌ منْ أتون بِاردِ!

أو هذه الرباعية:

أقبِلي حتّى ترَيّ عينيَ قدْ سالتْ فراتا
وترَيّ ليلى معَ المجنون للدُنيا أُعيدا
إن يكنْ غابَ عنْ الدُنيا فرَيدونَ وماتا[54]
فستلقينَ بيَ اليوم فَريدونَ جديدا

أما ما لقب به وهو العريان، فهو غير موجود في أي مصدر قديم، وحتى في أواخر القرن التاسع. في حين ورد ذكره بمخطوطة عام 848 هـ في متحف قونية، فلقب «بقدوة العارفين بابا طاهر الهمذاني». ويغلب على الظن أن صفة عريان، إنما متاتية من كونه متعبداً درويشاً، بملابسه البسيطة، يجوب أزقة همذان، وحاراتها مطلقاً دعواته إلى الله ورسله. إلى جانب كون حالته تلك، توضح مدى ابتعاده عن الأغراض الدنيوية،

---

(53) أنظر. هرمز رحيميان. مقالة بعنوان «بابا طاهر» - جلد 10. المعارف الاسلامية.. كذلك إلى آغا بزرگ. الذريعة. ج 9 - ق - 2. الشعر والشعراء. ص. 642.. **الواجد**: المُحب.. **الاتون**: موقد النار.

(54) **فريدون**: أو أفريدون أو آفريدون «لقّب بـ فريدون فرخ، أي فريدون السعيد»، بطل تشترك فيه أساطير الهند وأيران. وفي روايات أخر، اشارة لإسم والده، كما أشير أعلاه.

ورفع يده منها. وكأننا نجد ما يشير لهذه الصفة في إحدى رباعياته حين يسأل ويقول:

لستُ أدرِي مَنْ كسَاني العري؟ منْ سَبَبَ فقرِي؟
لسْتُ أدرِي وأنا الجَلادُ مَنْ أزهقَ رُوحي؟
أفلا تعطينيَ الخنجرَ كي أفتح صَدرِي
لأرَى ما أثرُ العشْق على قلبي الجريحِ

وإضافة لذلك، تذكر بعض المصادر نقلاً عن مراحل دراسته، أنه كان مواظباً فجر كل يوم، على رياضة الغسل والسباحة. كان يحطم ويزيل الثلج المتراكم، على سطح ماء حوض المدرسة المكشوف. وكان يراه رفاقه عرياناً بالحوض. ومنذ ذلك اليوم عرف بالعريان[55]. ومع ذلك فقد يوحي هذا اللقب، بأنه كان حافياً، وعريان. وفي مصادر أخرى ذكرت صفات له كـ «الواله والولي والمجنون والمجذوب»[56]. وهذا يظهر أنه كان من عقلاء المجانين.

أما نسبته إلى همذان التي ولد وعاش فيها، فتكاد تجمع المصادرعليها. كما يورد بعض المحققين أنه كان من أطراف همذان. وزيادة على ما أشيراليه، نضيف أن ما تناقلته ألسنة الإيرانيين، جيلاً بعد جيل يؤكد هذه الحقيقة. أما المصادر القديمة فتشير معظمها إلى أنه من همذان[57]. ونراه هنا في إحدى رباعياته يؤكد ذلك:

---

(55) أنظر أسفنديار غضنفري. «گلزار أدب لرستان» ط1.. صفحة 371 ـ 378..

(56) أنظر. إدوارد جرانفيل براون. «تاريخ الأدب في أيران». العصر السلجوقي. كما أكده المستشرق إدوارد هيرون في مقدمة كتابه «**مرثيات بابا طاهر**» التي ورد ذكرها في موقع آخر.

(57) وفي إشارة لمولده، يذكرْ أن في مدخل مدينة **خرم آباد**، منطقة تسمى «بقعة بابا =

أنا بازٌ أشهبُ اللونِ نمَتني همدَان[58]

واضِعٌ عُشيَ في أعلى الذ رًى تحتَ الخفاءِ

جَانحي يقطعُ بي ألاجْبالَ مِنْ قاصٍ ودَان

ظفرِي مضيدَتي اضطادُ فيها مَا أشاء

كما أن وفاته كانت فيها. إضافة لإحتضانها لمقبرته المتميزة بالذوق والاصالة في الفن المعماري الإسلامي الايراني. وقد توسطت وزينت المدينة[59]. وما إن تقبل عليها، وتتجول في أروقتها، حتى تحسّ بعظمة هذا الشاعر، وسرعان ما تلفك أجواء المقام وتوحي لك، بصوت بابا

= طاهر». ويعتقد أهل المدينة، أنها البقعة التي ولد بها الشاعر. وإضافة لذلك فأن في وسط المدينة، وفي إحد اركان قلعة «**فلك الافلاك**»، وهي من القلاع التاريخية. وفي الجانب الغربي منها، بيت قديم يعتقد الاهالي بأنه مقبرة بابا طاهر. أنظر. د. مهدي كاكه يي». الفيليون: أصالة وعَراقة وآمال وهموم. مقالة رقم 14. كذلك كشف التراجم المرافق..

(58) **همذان أو همدان**: مدينة الشاعر، ومسقط رأسه، وفيها دفن. مدينة تاريخية في إيران. تقع جنوبي غربي طهران. وقديما كانت تسمى «اكبتانا». من أمّهات المدن الرئيسية، ولها مركز جغرافي وتجاري هام. ملتقى الطرق الإيرانية تربط بين شمال إيران. ووسطها وغربها وجنوبها وهي اليوم من المحافظات الكبيرة في إيران. **الذُرى**: جمع ذروه، وهو المكان المرتفع.. **جانحي**: الجانب، وهي الاضلع تحت الترائب مما يلي الصدر. **أجبال**: جمع جبل..

(59) يقع المزار على مرتفع صغير شمالي غربي همذان، عند انتهاء محلة يقال لها «بنه بازار». ويقابل قمة جبل الوند.. أنظر كشف التراجم المرفق.. وكذلك أنظر حمد الله المستوفي. «نزهة القلوب». ج1.. **حمد الله بن آتابك المستوفي**: وقيل أبوبكر بن حمد بن نصر القزويني، المستوفي. من كبار مؤرخي إيران. من آثاره: «تاريخ گزيده». أنظر كشف التراجم المرافق.. وأنظر. المستشرق الفرنسي گوبينو. «**ثلاث سنوات في أسيا**». ص344. 1859. باريس. أو ترجمته الفارسية المطبوعة في طهران 1888. وكذلك أنظر. المستشرق مينورسكي «**شرح حال العارف الايراني الشاعر بابا طاهر الهمداني**» وبضمنها ملاحظات وتعقيبات المحقق والمؤرخ عباس إقبال إشتياني. والتي ترجمها نصرت الله كاسمي. مجلة أرمغان. 1929.

طاهر الهادر بلهجته اللورية الممزوجة بالفهلوية، يخيم على سمائه وهو
ويردد إحدى رباعياته ويقول:

إنْ نظرْتُ البَرَّ الفيتكَ في البَرّ العريض
أو نظرتُ البحرَ شاهدتكَ فيه بوضُوح

في الرَوابي في السِفوحِ الخُضرْ في الرَوضِ
الأرِيض[60] أثرٌ مِن قدّك اَلمَمْشوق فيهنَّ يلوح

كما لقب باللوري، نسبة إلى لورستان، وترجع بعض المصادر ذلك، لكون ولادته قد كانت فيها[61]. وإلى أن أجزاء كثيرة من توابع همذان، مثل نهاوند وملاير وأجزاء من أسد آباد، ما زالت تتكلم اللهجة اللورية. وهذا يدلل على لوريته[62]. كما أن اللهجة اللورية الواضحة في الكثيرمن رباعياته وأشعاره، إضافة لإشتهاره بها ومشافهة الإيرانيين بها تثبت ذلك[63]. وهكذا حين تجده في «لحظات بقائه في الزمن «التاريخ»، الذي يحتم عليه أن يعيش في سكونه وثباته، لا صيرورته وتحوله. تراه

---

(60) **الأريض**: كثر عشبه وحسنَ منظره..

(61) **لورستان**: منطقة تعيش فيها قبائل اللور أولر في إيران، ويعرفون في العراق عادة بإسم أكراد فيليه. وتشمل لورستان في ايران محافظات: لورستان. وكذلك ف؟ بعض المدن العراقية المحايدة لإيران. أنظر كشف التراجم المرافق.

(62) أنظر كتابات وملاحظات الاستاذ المحقق مجتبى منيوي، في أستذكاره الشاعر بعنوان «فهلويات لري». مجلة كلية الآداب ـ جامعة طهران. الاعداد2 و3. السنة الرابعة.

(63) أنظر الموسوعة البريطانية. اشعار بابا طاهر باللورية.. ويعتبر العديد من الكتاب، المهتمين بالثقافة والأدب الكردي، أمثال د. إسماعيل قمندار ود. معروف خزندار، والاستاذ جودت هوشيار الذي يقول: «بأن الرأي الغالب هو أن بداية الكتابة بالكردية، تتمثل في أشعار بابا طاهر الهمذاني «935 ـ 1010» م، وتبعه شعراء كرد آخرون. أنظر مقالته «أول أبجدية لاتينية متكاملة للّغة الكردية». الحوار المتمدن العدد 1271.

يرسم لنفسه لوحة، لا يمكن ريشة أي فنان تصويرها، سوى ريشة بابا طاهر الشعرية» فتراه يقول[64]:

أنا ذاكَ الطائرُ الناريُّ مَشبوبُ الأوار[65]
أحرِقُ العَالَمَ إن صَفقتُ يوماً بجناحِي
وإذا ما رَسمُوا لي صُورة فَي جنبِ دَار
شبتُ النّارُ بتلكَ الدّارِ مِنْ كلِ النواحِي

أو هذه الرباعية:

لَمْ تزَلْ تهمِسُ أصواتُ القضا في أذُني
إنّ أدواءَكَ لا تشفى بطبٍّ أو علاجْ
لوغدَوتُ الجوْهرَ المفرَدَ لا يقصدُني
طالبٌ إلا لرُوحي ثمَّ لا ألقى الرَّواجْ

ومن هذا المنطلق، عدّ بعض الكتاب أن بابا طاهر، يعدّ أقدم شاعر لوري إيراني أكتشف حتى اليوم. كما يعدّ أول من كتب الشعر في الأدب الايراني المدوّن على مدى تاريخه[66].

أما الكرامات المنسوبة لبابا طاهر، فتبدو غير مؤكدة، ولم تثبتها المصادر الموثوق بها. وإن كانت قد وردت لدى بعض الشعراء

---

(64) د. شاهو سعيد فتح الله. مقالة بعنوان **«رحلة الشعر الكردي من بابا طاهر إلى شيركوبيكه س»**. دار حجلنامه للثقافة والنشر. **د. شاهو سعيد**: من المثقفين الأكراد البارزين. أنظر كشف التراجم المرفق.

(65) **الاوار**: اللهب المحرق.. **المشبوب**: النار الموقدة ..**الأوار**: الحر والعطش والدخان.. **القضا**: الحكم به أو عليه.

(66) أنظر. إبراهيم فرحان خليل. مقالة بعنوان «بابا طاهر الهمذاني ورباعياته المنسية». موقع حجلنامه. 15 ـ 3 ـ 2007.

الصوفين[67]. كما ذكر أن له إطلاعاً ومعرفة بعلوم الفلك والتنجيم. إضافة لذلك، أشار الكاتب الفرنسي وبينو بكتابه - «مذكراتي - ثلاث سنوات في أسيا، 1855 - 1858». والمترجم إلى الفارسية بعنوان «سفرنامه»، للشاعر العريان قائلاً: ويبقى في مقدمة كبار نماذج أهل الحق والصوفية المعروفين، بابا طاهر وأخته بي بي فاطمه. إذ يحتفظ لهم مريدوهم وعارفوهم التعظيم والتكريم المفرط[68].

كما أن المقولة المنسوبة له، «أمسيت كردياً، وأصبحت عربياً»! ذكرتها بعض المصادر، ومنها كتاب «المثنوي» للشاعر جلال الدين الرومي، في ديباجته. دون أن ينسبها له، وإنما لأحد المتصوفة غير المعروفين. وبرغم ورود إشارات أخرى اليها، تعزى لبعض المستشرقين أمثال زوكوفسكي، الذي سمعها في اوساط طهران. وما علمه من إدوارد ألن بشأنها. ورغم أن الاخير قد كررسماعها عن أحد معارفه، وشيوعها في بوشهر[69]. إلاّ أن الاستاذ منوجهر أدميت كان له رأيُ آخر. فقد

---

(67) فقد وردت إشارات بشأنها، من قبل بعض الشعراء والصوفيين الكبار أمثال، «فريد الدين العطار، وحافظ شيرازي» ولكنها لم تؤكد..

(68) أنظر. گوبينو: Gobineau. في كتابه .«Trois Ans en Asie». المرجع السابق. **والكونت جوزيف آرثر دي گوبينو «Comte Joseph Arthur de Gobineau. 1816 - 82** كاتب ومؤرخ وروائي ودبلوماسي. ولد في ضواحي باريس، وتوفي في تورينو - بإيطاليا. درس اللغات والثقافات الشرقية.. وكذلك. المستشرق البروفسور مينورسكي .«**شرح حال العارف الايراني الشاعر بابا طاهر الهمداني**». المرجع السابق. وأنظر. د. بدر خان السندي. المجتمع الكردي في المنظور الاستشراقي.

(69) **فالنتين زوكوفسكي: V. A. Zukovsdky 1858 - 1918م**. مستشرق روسي. تخصص في الدراسات الشرقية والأدب الفارسي خاصة. له أبحاث عن رباعيات الخيام، أثبت فيها وجود رباعيات منسوبة له.. أنظر. مينورسكي. «شرح حال العارف الايراني الشاعر بابا طاهر الهمداني». المصدر السابق. وكذلك أنظر. پرويز أذكايي. «بابا طاهر نامه». مجموعة مقالات وبحوث عن الشاعر، والتحقق من رباعياته الأصلية، والاخرى المزيدة. ط1. إنتشارات طوس.

دحض في مقدمة كتابه إلى أن «بابا طاهر عريان الهمذاني» أمر ذكره لبابا طاهرنفسه. وعدَه ضرباً من الخيال. مع تأكيد أياً من أصحاب التذاكر والمؤرخين لم يثبت ذلك. وإنما هو من الاقوال المنقولة شفاهاً[70]. ومع كل ذلك، فأن مثل هذه الأمور تزيد شخصية الشاعر غموضاً وأضطراباً.

وقد اختلفت المصادر في تحديد عصره، بسبب إنطوائه وعزلته. فبعضها جعله من رجال القرن الرابع الهجري، وأوائل القرن الخامس[71]. وجعله بعضهم الآخر من رجال القرن الخامس. وجعله آخرون من رجال القرن السادس الهجري، وأوائل القرن السابع. عندما ذكروا أنه كان معاصراً لعين القضاة الهمذاني المتوفى سنة 525 هـ[72]، أو نصير الدين الطوسي المتوفى سنة 673 هـ[73]. وقد إستغرب الكاتب والاديب أسفنديار غضنفري امرايي، بكتابه «لزار أدب لرستان»، من هذا التفاوت الكبير بين المؤرخين، في تحديد عصره ليصل إلى أربعة قرون. ويتأسف في الوقت نفسه، على أن كتاب التذاكر لم ينصفوا هذه الشخصية الكبيرة ولم يكتبوا عنها ما تستحقه[74].

ويشير د. علي رضا ذكاوتي في مقدمتة لكتاب «**بابا طاهر نامه**» أو

---

(70) أنظر. منوجهر آدميت. ديوان بابا طاهر. المقدمة ـ ط 6. ص1. إنتشارات إقبال.

(71) أنظر الموسوعة البريطانية، حيث تذكر إنه ولد في أواخر القرن العاشر الميلادي. وتوفي في القرن الحادي عشر «بعد 1055م». وفي مصادر أخرى غير مؤكدة تقول: ولد 935 ـ 1010 م.

(72) **عين القضاة**: 490هـ ـ 526هـ. أبوالمعالي عبد الله بن محمد بن علي الميانجي، الهمذاني المعروف «بعين القضاة». ولد في همذان. من فضلاء عصره. أشتهر بالذكاء. أنظر كشف التراجم المرافق.

(73) **نصير الدين الطوسي**: 597هـ 672هـ. محمد بن الدين محمد بن حسن المعروف بـ «الخواجه نصير الدين الطوسي». فيلسوف وفلكي فارس. لقب بأستاذ البشر. له الفضل في بناء مرصد مراغه.

(74) أنظر أسفنديار غضنفري. المرجع السابق..

سيرة بابا طاهر[75]. وفي مجال تحديد تاريخ ولادة الشاعر بابا طاهر. ونقلاً عن رأي الاستاذ ميرزا مهدي خان كوكب النادر بهذا الخصوص. الذي إستخلصه من حل مغاليق الرباعية الغامضة «حسب رأي غالبية الكتاب والمحققين ومنهم المترجم». التي نظمها بابا طاهر، وضمّنها «طبقاً لأعتقاد كوكب واستلطاف كتاب أخرين» تاريخ ولادته، وهي تقول[76]:

إنني البَحْرِ ولكنني في الظرفِ أتيتُ
أنا كالنقطةِ أجْلو غَامضَ الحرْفِ أتيتُ
يرتجي في كلِّ ألفِ أن يوافي ألفُ قدّ
أنا ذاكَ الألفُ قدّ، أنا في الألفِ أتيتُ

فقد أشار الباحث إلى أن تاريخ ولادته على حساب الجُمَّل[77]، أنها كانت سنة **326** هـ. ومن المعلوم أن الأدباء والدارسين والمهتمين

---

(75) أنظر. برويز أذكايي. مقدمة كتاب «بابا طاهر نامه». مجموعة مقالات. المرجع السابق.

(76) أنظر مقالة الميرزا مهدي خان كوكب، «**رباعيات بابا طاهر**، المنشورة في مجلة المجمع الاسيوي ـ البنغال، سنة 1904». وكذلك مقالة المستشرق مينورسكي. «**شرح حال العارف الرباني الشاعر بابا طاهر الهمداني**». المرجع السابق.. **أجلو**: أكشف وأزيل الغموض.

(77) **حساب الجُمل او التاريخ الشعري**: لون بديعي، وفن من الفنون الأدبية المستقلة بذاتها، والمتميزة بأساليبها وقواعدها.. أو كما يعرّفها البعض: فن جميل، ولون من الوان الترف الفكري والرياضة الذهنية. وعادة ما يراد به ضبط تاريخ حدث أو حادثة، بأحرف تتألف منها كلمة أو جملة أو شطر أو حتى بيت شعر. يكوّن بمجموع حروفه «بحساب الجمل» وبضوابط معينة، التاريخ أو السنة التي وقع فيها الحدث.. والجمل: إختزال الأرقام، والاستعاضة عنها بالحروف «الحروف الابجدية لا الهجائية» أي أبجد، هوّز، حطي وهكذا.. أنظر. زخارف عربية. نور الدين صمود. تونس. 1976. وأنظر. د. جودت القزويني. فن التاريخ الشعري. مقالة نشرت في، مجلة البلاغ. ص68. العدد 6. 1978. كذلك رياض الجعفري. التاريخ الشعري. بداياته. تطوره. بغداد. 1998. أنظر كشف التراجم المرفق.

بهذا الفن الأدبي والتواريخ، ليشكون بالاسلوب والطريقة التي توصّل بها السيد كوكب لأستنتاجاته وحساباته. بل دحضها لأكثر من سبب!

إذ تشير المصادر الأدبية المتخصصة، إلى بروز هذا الفن البديعي أواخر العصر المغولي وبداية الدولة العثمانية. ولعل أوائل تسجيل التاريخ الشعري، كانت أواخر القرن التاسع أو بداية القرن العاشر الهجري[78]. ولم يكن مقصوراً على الأدب العربي، وإنما هو معروف أيضاً في الشعر الفارسي والتركي والهندي[79]. وهذا معلم واضح على التفاوت الزمني بين عصري الشاعر بابا طاهر والعصر الذي نشط وراج فيه هذا اللون من الأدب. «أي العصر المغولي»..

والى جانب كل ذلك، فأن التاريخ المستخلص من هذه الالتفاتة، لا يتفق وبقدر محقق، مع ما ذهب إليه الكتاب والمستشرقون والمحققون بشأن هذا الشاعر وحياته. إذ أعتمدوا في كونه من شعراء القرنين الرابع والخامس الهجري. ليس هذا حسب، وإنما إعتماداً على المصدرالأكثر ثقة «الراوندي». وفي روايته التي أوردها في كتابه «راحة الصدور وآية السرور». والتي تعدّ أقدم ما وصل إلينا من المعلومات عن بابا طاهر.

فقد أشار الراوندي في روايته: إلى «أن بابا طاهر كان واحداً من ثلاثة من شيوخ الصوفية، التقى بهم طغرل بك السلجوقي[80]، 429

---

(78) أنظر. د. أميل بديع يعقوب وآخرون. المعجم المفصل في اللغة والأدب. المجلد الأول. بيروت. 1987.

(79) عباس العزاوي. تاريخ الأدب العربي في العراق. تحقيق د. عماد عبد السلام المجمع العلمي العراقي. 1962.

(80) **طغرل بك السلجوقي**: مؤسس الدولة السلجوقية. وكانت تشمل في بدايتها، خراسان، كرمان، آذربيجان، همدان، وجرجان. وسميت الري حاضرة ملكه.. وكان الثلاثة كل من بابا طاهر، بابا جعفر. وشيخ حمشا د. وقد التقى بهم قرب منطقة تدعى **«كوه خضر»**..

447 هـ 455 هـ» 1037 1063م»، عندما ذهب إلى مدينة همذان سنة وأنه أمدّ السلطان بنصيحة طيبة»[81]. ومن هنا يمكننا القول، بأنه عاش في عصر اعتلاء الثقافة الاسلامية، في القرنين الرابع والخامس الهجريين. ذلك العصر الذي تمازجت فيه الثقافتان الفارسية والعربية، وراج به العرفان والتصوف. وكان من الشعراء العرفاء في هذا الوايته تبرت والخامس الهجـ17 إنما عصر، الذي كان من عمالقته ناصر خسروالقبادياني، الذي عاصر الحكم السلجوقي[82].

وإذا ما وضعنا في االحسبان، أن كتاب راحة الصدور المؤلّف سنة 599هـ من أقدم المصادر، وأقربها عهداً إلى بابا طاهر. وأنه من أوثق المصادر، وأدقها في تاريخ الدولة السلجوقية. أمكننا أن نستخلص من تلك الاشارة، أن بابا طاهر كان حياً حتى سنة 447 هـ. وأنه كان قد قارب الخمسين من عمره أو تجاوزها. وبناء على هذا يمكن أن نرجح أن بابا طاهر، ولد في أواخر القرن الرابع الهجري، «أواخر القرن العاشر الميلادي». وتوفي في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري، ومطلع القرن الحادي عشر الميلادي[83].

ويقال إن هذا الشاعر الفذ، كان في بداية أمره أمياً. يعمل في قطع الأخشاب وبيعها، قبل أن يتجه إلى دراسة علوم اللغة والدين والفلسفة والتصوف. وكذلك التدرب على الرياضات والمجاهدات الصوفية في

---

(81) أنظر. محمد بن علي بن سليمان الراوندي. في «**راحة الصدور وآية السرور**» في تاريخ الدولة السلجوقية. ترجمة إبراهيم الشواربي. وآخرون. ص 160 دار القلم. وفي النص الفارسي ص 98.

(82) أنظر. د. محمد علي آذر شب. مقالة بعنوان «عصر الأدب الفارسي الاسلامي». المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية.. **ناصر خسرو: 3 ـ 1004 ـ 1088** حكيم وشاعر وفيلسوف كبير ورحاله.. وله «السفرنامه». أنظر كشف التراجم المرفق.

(83) أنظر. د. إسعاد عبد الهادي قنديل. فنون الشعر الفارسي.

بعض المدارس الدينية. غير أن السخرية والازدراء، اللذين لقيهما على يد زملائه الدارسين هناك بسبب قلة علمه، وضعف اطلاعه دفعاه إلى أن يهجر الدراسة، ويهيم على وجهه. وبعد مدة لاحت له بعض الحقائق والأفكار الفلسفية، فعاد إلى الدراسة، وتحدث بما رأى عن تجربته في الحياة. فأذهل الجميع بعلمه واتساع معارفه، التي بدت عليه من غير سابق تمهيد.

وفي رواية أخرى للمستشرق إدوارد هيرون ألن، عن تعلم بابا طاهر، ينقل في مقدمة كتاب «**مرثيات رباعيات بابا طاهر**» هذه الرواية ويقول: «كان أمياً. وعندما رغب أن يدخل المدرسة، رأى صعوبة في تلقي الدروس، وعدم مقدرة على إستيعاب ما يقوله الاساتذة. فأختصّ بأحد زملائه وسأله» كيف يستطيع هؤلاء الطلبة تلقي كل هذه الدروس واستيعابها بهذه البساطة؟ فأجابة زميله ـ ومن باب التندّروالمزاح ـ أنهم يقومون بتنشيط أذهانهم لمتابعة الدروس، برياضة السباحة وتغطيس أجسامهم ورؤوسهم بحوض ماء المدرسه 40 مرة. بعدها يجدون انفسهم في صباح اليوم التالي، بقدرات وقابليات تمكنهم من إستيعاب الدروس وفهمها، وتوجيهات الاساتذة بسهولة! فراقته النصيحة، برغم قساوة المناخ وبرودته «إذ كان الحوض متجمداً».

بدأ بابا طاهر برنامجه الرياضي بإزاحة الثلوج وتهشيمها. ومن ثم الغطس في الخوض بعدد المرات التي ذكرها زميله. وغالبا ما كان الطلبة يرونه عارياً[84]! وفي حين كان على هذه الحال، وإذا بضياء خارق

---

(84) وتتخذ بعض المصادر، هذه الملاحظة سبباً في إطلاق تسمية «عريان» عليه. أنظر أسفنديار غضنفري. «**گلزار أدب لرستان**». المرجع السابق. وفي رواية أخرى، أن زملاءه ذكروا له بأنه يتوجب الاغتسال بحوض ماء بارد لدرجة التجمد.. أنظر. مينورسكي. مجلة أرمغان الإيرانية. المرجع السابق.

يظهرله فجأة، ويدخل فمه! وعندما حضر الدرس، وبدأ بطرح تعليقاته على دروس أساتذته، والمناقشة مع زملائه فأفحمهم. وعجزوا عن إجابته لدرجة التعذر عن متابعته. وعندما سئل عن ذلك التغير الفجائي، قال مقولته المنقولة عنه: «أمسيت كردياً وأصبحت عربياً». وعن ذلك التغير المدهش المفاجئ قال: «بدأت أحسّ بظهور حرارة غير عادية في جسمي، لدرجة يتعذر معها على الآخرين الجلوس بقربي. وهذا ما دعاني لتمضية الأوقات بالتجوّل بالغابات والجبال. وتشير مصادر أخرى، إلى وجود مستقر له في جبل الوند المثلج. ليخفف من وطأة حرارة أحاسيسه الوجدانية، والروحية الداخلية وعشقه الالهي، لتذيب كلَ ما يحيط بجسمه من ثلوج، ولتحولها إلى ماء[85]. وهو من الأنماط الحديثة في الألهام والمصطلحات المتعلقة بفلسفة الشعراء وتصوّفهم. وهكذا تكشَّف لنا مبدع الرباعيات بابا طاهر عريان»[86]. ومع ذلك يبقى الجزء الأكبر من سيرته، وسنوات حياته محاطاً بالأسرار والغموض..

2 ـ شخصية بابا طاهر وآثاره

أثبتت جميع المصادر أن بابا طاهر، كان شيخاً تقياً يوصف بالولاية. ورجلاً متصوفاً ومن أصحاب المقامات، والكرامات. كان درويشاً مجذوباً، ووالهاً، وعاشقاً مجنوناً بالمعنى الصوفي لكلمة مجنون[87]. مؤمناً بأن التصوف نزعة روحية تتوهج في اعماق الانسان،

---

(85) أنظر. مينورسكي. «**شرح حال العارف الرباني الشاعر بابا طاهر الهمداني**». مجلة أرمغان الإيرانية. المرجع السابق.

(86) **إدوارد هيرون ألن**: **Edward heron Allen**. «1861 ـ 1943م». مستشرق وكاتب انكليزي موسوعي. نشط بالابحاث الموسيقية والادبية والعلمية. كما ترجم رباعيات بابا طاهر المنظومة باللهجة الفارسية «اللورية» نثراً. أنظر. «**The lament of Baba Tahir: Being the Rubaiyat of Baba Tahir**».

(87) أنظر إدوارد هيرون ألن. المرجع السابق.

وقبس نوراني يتقد في حناياه. ويوقن ان ذلك القبس، ما هو إلا ومضة من ومضات الحقيقة المطلقة، التي أولع الانسان بالاهتداء اليها، والاتصال بها منذ بداية تفكيره في نفسه. وفي كلّ ما حوله من العوالم، ليتعرف اسبابها ويكتشف اسرارها، ومبدأها ومنتهاها. كما وإن الحب المتأصل والمتجذر في اعماق الانسان، للاطلاع على الغيب واستكشاف المجهول، قد تحول العوائق دون وصوله إلى غايته فيضعف أو يموت. ولكنه ان مات في نفوس البعض، فسيظل قوياً ومضطرباً في نفوس الآخرين. رغم اختلاف اصحابها اختلافاً واضحاً، في طرق حبّهم للحقيقة أو في نظرتهم اليها . لان منهم من يرى الحقيقة على، نحو ما رأى «دانتي» الشاعر الايطالي لمحبوبته «بياترس»، رآها شيئاً يمت إلى هذا العالم بصلة[88]. ولكنه يكشف لنا من جانب اخر، عن أن الشاعر قد يراها في حلمه الشعري. والزاهد في محرابه، والصوفي في قلبه، والفنان في جمال الكون. وهكذا تساوى الجميع في ذلك الشعور الانساني، في الماضي والحاضر، في الشرق والغرب، بصرف النظر عن الأقوام والأوطان والازمنة والامكنة. حتى وإن اختلفت الوسائل، وتعددت العقائد. ولكن المنطلق واحد، والغاية واحدة[89]. فالبوذي الذي يفني نفسه، في حالات النيرفانا في اعماق الهند السحيقة، هو نفسه

---

(88) **دانتي أليجيري Dante Alighieri**: «1265 ـ 1321م». أحد أكبر شعراء إيطاليا في القرون الوسطى. ويعده الكثيرون أحد أكبر شعراء الغرب قاطبة. تعد ملحمته الكوميديا الإلهية، من بين الأعمال الكبرى في عالم الأدب. ليس لكونها تشكل شعراً رفيعاً، ولكن لما فيها من حكمة وعلم. وكان حب دانتي العذري للفتاة الجميلة بياترس بورتيناري «1266 ـ 1290» إلهام لأعماله الأدبية. أنظركشف التراجم المرفق.

(89) أنظر. محمد سالار شيخ على، مقال بعنوان، **«الهيام الحسي لدى بابا طاهر الهمداني، اوانتقال الحب من الأرض إلى السماء»**.

المتعبد الذي يحرق البخور أو يشعل الشموع في هيكله وكنيسته[90]. هو ذلك الخليع بابا طاهر العيار، والدرويش الغريب الاطوار. الحائم الهائم، الذي يصبح متجوَلاً في الكون وحده، وإذا جنَ الليل توسَد التراب والرمال والاحجار ويردَد قائلاً:

أنـا لا أنـفـكُ فـي وجـدٍ، وذُلٍ، وهـيـام
فـوسَـادي، ومِـهـادي لـبـنـاتٌ، ورِمـال
كـلُ جرمِي هـو أني بـك صَـبٌ مـسـتـهـام
أتـرى كـلَّ الألى هـامُـوا عـلـى هَـذا المِـثـال؟

ومما لا شك فيه، ان بابا طاهر عريان كان من جهابذة الصوفية، ويبدو ذلك من رباعياته وأقواله التي قد ترى غامضة لدى البعض، وإنّ معانيها أو مضامينها لا تدرك، إلا لمن أطّلع على الأدب الصوفي والتصوف، ودرسهما ليتمكن من فهم أصطلاحاته وفنونه ومراميه. وبما أن فلسفة المتصوف وحقيقته وعالمه، عادة ما تتضمنها رباعياته. ليس هذا فقط، وإنما حتى المراحل التي يمر بها الزهّاد كلها مدرجة فيها. ومن المعلوم ان التصوف عالم واسع ومتشعب. كما يقول بابا طاهر: «التصوف يسع كل شيء، ولا يسعه شيء»[91] ويعتقد الدارسون أن

---

(90) **البوذية**: هي ديانة غير ألوهية. وهي من الديانات الرئيسية في العالم. تم تأسيسها عن طريق التعاليم التي تركها بوذا «المتيقظ»، في القرن السادس قبل الميلاد. تتمحور العقيدة البوذية حول الايمان ببوذا كمعلم مستنير. والايمان بتعاليمه. **أما النيرفانا**: حالة من التيقظ «الوعي والإدراك»، التي تخمُد معها نيران العوامل التي تسبب الآلام «الشهوة، الحقد والجهل». وبعد أن يصلها الكائن الحي، ويُصبح متيقظاً، يستمر في العيش، ويقوم بتبديد كل آلامه الخاصة، حتى يبلغ عند مماته «النيرفانا الكاملة». أنظر كشف التراجم المرفق.

(91) **العلامة الشيخ محمد الخال**: 1904 ـ 1989. من أبرز اعلام الكرد في التاريخ المعاصر شهرة. له مسيرة علمية حافلة بالعلم والعطاء الغزير. كان عضواً في=

الشيخ أبا سعيد بن أبي الخير، **أول** من نظم الرباعيات التي تتضمن أفكاراً صوفية[92].

وترك عريان إضافة لرباعياته، رسائل باللغة العربية والفارسية. فيقال إنه ألّف اثنتين وعشرين رسالة في علم ما وراء الطبيعة[93]. وورد في دائرة المعارف الإسلامية، إضافة لما ذكره المستشرق الروسي زوكوفسكي، أن الفضل يرجع إلى المستشرقين آيته وبلوشيه، في وجود تفاسير وشروح لمخطوطة تتضمن أقوال بابا طاهر. وإنها توجد في مكتبة أوكسفورد والمكتبة الوطنية بباريس[94]..

ومن الآثار العربية التي تنسب إلى بابا طاهر رسالته المسماة «الكلمات القصار» أو «الاشارات». وهي مجموعة من كلمات قصيرة تشرح عقائد التصوف. وتتحدث عن العلم والمعرفة، والإلهام والفراسة، والدنيا والعقبى، والعقل والنفس، والاعتكاف، والسماع والذكر، وغير ذلك.

= المجمع العلمي العراقي. أنظر. مقالة «**بابا تاهيرى همدانى**». نشرت بمجلة المجمع العلمي العراقي ـ المجلد الخامس ـ. ص 27 بغداد.

(92) أنظر. د. أحمد حمدي السعيد الخولي بالاشتراك. «دراسات ومختارات فارسية». ط1 دار الرائد. كذلك في «أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبي سعيد». الفه بالفارسية محمد بن المنوّر. ونقلته إلى العربية د. إسعاد عبد الهادي قنديل. القاهرة. 1966.

(93) **رضا قلي خان هدايت**: 1253 ـ 1327هـ. بن محمد هادي النوري الطبرستاني الطهراني. مؤرخ وأديب فاضل. من مشاهير أدباء إيران. له «تذكرة الفصحاء في تراجم الشعراء». أنظر كشف التراجم المرفق.

(94) **هيرمان آيته**: **Hermann Aita** مستشرق. له إهتمامات ودراسات حول التصوف والأدب والشعر الفارسي والتركي.. وكذلك أنظر. مينورسكي. «**شرح حال العارف الرباني الشاعر بابا طاهر الهمداني**». المرجع السابق. وقد اودعت نسخة خطية لأقواله في المكتبة الوطنية بباريس، وضبطت برقم 1903: مستشرق فرنسي ومن المختصين بالدراسات الإيرانية.. **Edgar Blochet** بلوشيه.

وتقع في 23 باباً، و368 حكمة[95]. ومن كلماته وأقواله التي لها قوة بلاغية كالحِكمة: العلم دليل المعرفة يدّل عليها. فإذا جاءت المعرفة، سقطت رؤية العلم وبقيت حركات العلم بالمعرفة. العلم دليل، والحكمة ترجمته. والعلم دعوة عامة والحكمة دعوة خاصة. العلم تطريق، والوجد تفريق، والحقيقة تحريق. العلم تجريب، والوجد تخريب، والحقيقة تلهيب[96].

وقد كانت هذه الرسالة محطّ أنظار الصوفيين، وأشار إليها هدايت بعنوان «الرسالات»[97]. وقد كتبت شروح لهذه الكلمات. ينسب أولها إلى عين القضاة الهمذاني، أما طبقاً للقرائن الموجودة فهي ليست له.

كما نشر شرح آخر بعنوان «الفتوحات الربانية في مزج الإشارات الهمدانية». ألفه محمد بن خطيب الوزيري، بناء على طلب الشيخ أبي البقاء الأحمدي بين عامي 889 و890 هـ. واعتمد الشرح المذكور على مزج كلمات بابا طاهر بشرح المؤلف، وأقوال العارفين والمتصوفة. حتى إن القارئ العادي، لا يستطيع التمييز بين كلمات بابا طاهر، وشرح المؤلف[98].

إضافة إلى ذلك، هناك شرحان لكلماته القصار منسوبان للملا محمد نابادي المعروف بـ «سلطان علي شاه». أولهما شرح بالفارسية

---

(95) وتسمى أيضاً «**شرح كلمات الشيخ الربانى العارف الحقانى بابا طاهر الهمداني**». أنظر أغا بزرگ. الذريعة إلى تصانيف الشيعة. ج 14. ط2.

(96) أنظر. د. مهدي كاكه يي. ضمن مقالات متعددة بعنوان. «**الفيليون: أصالة وعَراقة وآمال وهموم**». مقالة رقم 14. الشبكة الالكترونية.

(97) رضا قلي خان هدايت. أنظر المرجع السابق.

(98) **خطيب الوزيري**: محمد بن إبراهيم المالكي شمس الدين، الشهير بالخطيب الوزيري المتوفى سنة 891 ه. وله أيضاً «حاشية على أنوار التنزيل للبيضاوي». «الفتح المنهل العذب في شرح أسماء الرّب».

بعنوان «توضيح». والآخر بالعربية بعنوان «إيضاح»[99]. وهناك شرح آخر نسب إلى «جاني بك العزيزي» كتب سنة 917 هـ.

أما عدد مخطوطات شرح الكلمات القصار، المنسوبة لعين القضاة فليست كثيرة[100]. ومن خلال دراسة الكلمات القصار وشروحها المتعددة، المكتوبة في أوقات لاحقة وخلال وبعد وفاته، يتبين أن قائلها لم يكن شخصاً عادياً أو عامياً. وإنما كان عالماً يحيط بشكل كامل بمسائل العلم والمعرفة، العقل والنفس، الدنيا والآخرة. بالاضافة إلى الإشارة والوجد والسماع والمشاهدة والمراقبة، والزهد والتوكل والرضا، والشكر والمحبة، والفقر والغنى. كما يعتني بجزئيات أصول الفقه والشريعة، وحتى لأكثر مسائل الفلسفة والعرفان والتصوف تعقيداً. وكان عارفاً كاملاً ومرشداً لأهل عصره. ويبدو أن «Bertls» كان محقاً عندما قال، «هناك علماء بعد قطع مراحل العلم، يدخلون طريق التصوف، ومن جملتهم بابا طاهر عريان»[101].

---

(99) أنظر. «شرح فارسي بر كلمات قصار بابا طاهر عريان». الناشر كتابخانه صالح حسينيه أمير سليماني. ط2. 1363هـ.

الملا محمد الگنابادي «الجنابذي» ويلقب بسلطان علي شاه. 1251 هـ ـ 1327هـ تنقل طلباً للعلوم الادبية والدينية والعقلية وتلقي الاذكار القلبية ومسلك الصوفية. له مؤلفات كثيرة. أنظر. كشف التراجم المرفق.

(100) عين القضاة، سبقت ترجمته. وأصدر الدكتور جواد مقصود كتاباً ضخماً بعنوان «**أحوال وآثار بابا طاهر لر**». وأورد فيه شرحاً منسوباً إلى عين القضاة على «**الكلمات القصار لبابا طاهر**» ص230 ـ 740. ساعدت مؤسسة الآثار الوطنية الايرانية على نشره 1394هـ.

(101) **يفغيني إدوارد ويج برتلس**: **Evganii Ednardoviel Berlet's** مستشرق روسي، 1890 ـ 1957م. متخصص بالتصوف والعرفان والأدب الصوفي. وأستاذ اللغة والأدب الفارسي في الاكاديميات السوفيتية وأسيا الوسطى. أنظر كشف التراجم المرفق. وكذلك. د. عبد الرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين. ط3. ص 84.

وفي إشارة للكاتب الإنكليزي إدوارد هيرون ألن، وردت في مقدمة كتابه «مرثيات - رباعيات - بابا طاهر» 1902 م. «إن الكنايات التي وردت بهذه الرسالة تعدّ أنموذجاً رائعاً للأقوال الصوفية»[102].

وطبعت رباعيات بابا طاهر في إيران مرات عديدة. كان أولها تلك التي قام بها الاستاذ المحقق وحيد دستگردي سنة 1927 م. ثم نشرت سنة 1937م بعنوان «**أشعار صوفي فارسي**». ونشرها مهدي ناخوستين سنة 1967 م بعنوان «رباعيات بابا طاهر». وأعادت مؤسسة أمير كبير طبعها عدة مرات، حتى وصلت إلى الطبعة التاسعة سنة 1970 م. وطبع ديوانه في طهران أول مره سنة 1983م. وأُعيدت طباعته بإستانبول - تركيا سنة 1988م، وصدر بعنوان «ديوان شعر بابا طاهر الهمذاني - دوبيتي»، وبمساعدة من مجلة نوبهار الكردية[103]. وشرحه وترجمه الكاتب صباح كارا، من اللورية إلى الكردية البهدينانية[104]. وطبعت رباعياته مؤخراً تحت عنوان «رباعيات بابا طاهر، وحقق مما نسب له من أشعار». قدّم لها وأعدّها الكاتب المحقق شهرام رجب زاده[105].

ولأن شهرة بابا طاهر في الواقع كان مرجعها إلى، رباعياته التي

---

(102) إدوارد هيرون ألن: .Edward heron Allen سبقت الاشارة اليه.

(103) **نويبهار الكردية**: دار نشر تعنى بنشر فلسفة الفكر الإسلامي الكردي. تأسست عام 1992. ومقرّها في اسطنبول. وتصدر عن هذه الدار مجلة باللغة الكرديّة، تحمل نفس الاسم «نوبهار».

(104) **البهدينانية**: اوالبادينانية وهي «**الكرمانجية الشمالية**». والاخيرة، واحدة من ثلاثة لهجات تكون اللغة الكردية. ويتكلم بها جميع الكرد في تركيا. وكذلك كرد سوريا ولبنان، ومناطق سنجار وأقضية زاخووعقره وزيبار والعمادية وشيخان في العراق. وفي كردستان إيران. أنظر كشف التراجم المرفق.

(105) أنظر. شهرام رجب زاده. «**ترانه هاى بابا طاهر: با پژوهشى نودر** اشعار منسوب به أو» إنتشارات قدياني. **شهرام رجب زاده**: كاتب ومحقق ومترجم. له مؤلفات مطبوعة كثيرة.

أحتلت مكانة مرموقة من قلوب الإيرانيين وغيرهم. والمنظومة بلغة عذبة سائغة. تضفي عليها المسحة الصوفية، والفلسفة الباطنية العميقة روحانية نادرة. وبالرغم من مرور أكثر من تسعة قرون على وفاة قائلها، أنها ما زالت تحتفظ بنفس التأثير والمكانة. وإنها تغنى، وتروى في جميع أنحاء إيران وبلاد أخرى إلى يومنا هذا.

وإمتازت رباعيات بابا طاهر من غيرها من الرباعيات بمزايا منها:

1 ـ أن بعض هذه الرباعيات تمتاز بالبساطة، ليسر ألفاظها وسهولتها، رغم التلميحات والإشارات الضمنية فيها. إلا أنها تبقى قريبة بمعانيها الظاهرية لنفس القارئ. بالاضافة إلى خلوها من التكلف والصنعة.

2 ـ أنها تجري على وزن خاص، يختلف عن أوزان الرباعيات السائدة أنذاك، وهو وزن بحر الوافر المعصوب. وليس كما يعتقد البعض أنها من وزن الهزج السداسي المحذوف، الذي لايخرج عن أن يكون ضرباً من البحر الوافر كما مرّ ذكره[106].

3 ـ أن هذه الرباعيات، كما يبدو، لم تكن مقصورة على لهجة واحدة. وإنما كانت مزيجاً من لهجات متقاربة سادت في عصره. ولكن الغالب عليها، أنها اقرب إلى اللهجة اللورية، أو ما كان يسمى بالفهلويات.

ترجمت رباعيات بابا طاهر وشعره إلى عدة لغات. إذ قام عدة مترجمين أرمن، بترجمتها أواخر القرن التاسع عشر، وأوائل القرن العشرين إلى اللغة الأرمنية. كان في مقدمتهم هوسپ ميرزايان ثم آرام

---

(106) أنظر. الشيخ عبد الفتاح بدوي. في كتاب «العروض والقوافي».. ود. إبراهيم أنيس. في «موسيقى الشعر».. وعز الدين التنوخي. «إحياء العروض».

ارونـه، المـعـروف بـ «بـارون آرام ارونـه» بـالاضـافـة إلـى د. روبس أبراهاميان(107).

كما قام إدوارد هيرون آلن، معتمداً على الرباعيات التي طبعها هوار 1885. بجمعها مع مخطوط قديم، كان بحوزته لترجمة منثورة لرباعيات بابا طاهر مع شروحات وتعليقات له. ضمّها إلى الترجمة الشعرية للسيدة ELIZABETH CURTIS BRENTON اليزابيث كيرتس برنتون، لتطبع في لندن بكتاب بعنوان «مرثيات - رباعيات - بابا طاهرعريان» سنة 1902(108).

وقام المستشرق الفرنسي كليمان هوار، بترجمة 59 رباعية لبابا طاهر إلى اللغة الفرنسية عام 1885م، نشرت في «Journal Asiatique-Paris»(109). ثم نشر بحثاً حول لهجة بابا طاهر، واللهجات العامية في إيران، مع 28 رباعية جديدة عثر عليها مؤخراً في «يادنامه مودى» Spiegel Memorial(110).

---

(107) **هوسپ ميرزايان**: كان القدوة والنموذج الأرمني، في ترجمة الأدب والشعر الفارسي. فقد ترجم سنة1912 إضافة لبابا طاهر، لكل من سعدي وحافظ والخيام. أنظر. د. أديك باغداساريان، ترجمة أ. گرمانيك. لمحة عن تاريخ الأرمن بطهران. لويس. مجلة نصف شهرية. الثامن. 2000. أما المترجم **بارون آرام گارونه** فقد ترجمها بعد ذلك. أنظر المصدر السابق. ويجدر القول أن **بارون** لقب فرنسي الاصل، يعني المحارب اوالحر. أو النبيل كما بالانكليزية.

(108) **أليزابث كيرتس برنتون**: **Elizabeth Curtis Brenton**، أنظر **«The lament of Baba Tahir: Being the Rubaiyat of Baba Tahir»**

(109) أنظر. كليمان هوار. المرجع السابق.

يـادنـامـه مـودي: أنـظـر **«New quatrains of Baba Tahir Uryan,» in Spiegel Memorial Volume; Papers on Iranian Subjects Written by Various Scholars in Honour of the Late Dr Frederic Spiegel.** edited by. Jamshedji Modi Bombay, 1908, pp. 290-302.

(110) **إدوارد جرانفيل براون**: **Edward Granville Browne** كاتب بريطاني. له الكتاب=

أما المستشرق البريطاني إدوارد براون، فقد كتب ملاحظات باللغة الإنكليزية حول بابا طاهر، ولهجته وأشعاره عام 1895 م[111]. نشرت في مجلة المجمع الملكي الأسيوي في لندن. ثمّ أكملها في كتابه «تاريخ الأدب الفارسي من الفردوسي إلى سعدي».

كما كتب المستشرق الروسي زوكوفسكي في عام 1900م، مقالاً حول تاريخ حياة بابا طاهر. إضافة إلى ثلاث حكايات متعلقة به. وإنه آكتشف عدداً من رباعياته، في ديوان ملا محمد صوفي مازندراني «القرن 11 هـ». وإن أحد شعراء همذان المتأخرين، شاطر بگ محمد، إدعى أن هناك رباعيات لبابا طاهر باللهجة الكردية «البهلوية» كانت تردد كالأغاني بالمدينة[112]. ويقال أن المستشرق الالماني Le szeznski «السچينسكي»، هو الذي أكتشفها[113].

وكذلك أشار لها البروفسور مينورسكي، ضمن ما نشره في «ماتيروكس Moscou Minorsky Matériaux» الصادرة في موسكوعام 1911 م. وكذلك ضمن مقالة حول «اهل الحق» أو «على اللهي»

= الشهير المترجَمْ «تاريخ أدبيات أيران». ويعتبر من أهم المصادر والمراجع التي تناولت تاريخ هذا الأدب.. أنظر Browne, E. G. , A. Literary History of Persia, Cambridge, 1951 EI 2. أنظر. كشف التراجم المرفق.

(111) أنظر Koyecto o B. Tahire» . «في Golishe Zap»، ج 13، ص 104 ـ 108». 1900.. وكذلك في «**بابا طاهر نامه**». لمؤلفه پرويز أذكايي. المرجع السابق.

(112) أنظر. مينورسكي. «**شرح حال العارف الايراني الشاعر بابا طاهر الهمداني**».. مجلة أرمغان الايرانية. المرجع السابق.

(113) **مينورسكي: فلاديمير مينورسكي «V. F. Minorsky»** 1877 ـ 1956م. مستشرق روسي. بلغ من العلم والمعرفة، حتى حظي بتقدير اشهر جامعات اوروبا. من المتخصصين في تاريخ إيران وآسيا الوسطى والدراسات الكردية. وقد أهلته مؤلفاته الاستشراقية المهمة، باللغات الروسية والفرنسية والانجليزية، لنيل عضوية اكاديمية العلوم الفرنسية واكاديمية العلوم البريطانية.

بالاستعانة بفقرات من كتاب «سرانجام»[114].

ويبدو إن أفضل ما وصل الينا من المستشرقين، هو تلك المقالة الشاملة التي كتبها العالم البروفسور الروسي مينورسكي بالفرنسية. عن بابا طاهر التي تحمل عنوان «شرح حال العارف الايراني الشاعر بابا طاهر الهمداني»، «BABA TAHIR MYSTIQUE ET POET PERSAN». وقد شملت معظم المقالات التي كتبت عنه، والتي نشرت في «دائرة المعارف الإسلامية». باللغات الالمانية، الفرنسية، الإنگليزية، والاخرى المترجمة إلى العربية. مضافاً لها التعقيبات والملاحظات التي كتبها الكاتب المتبحر عباس إقبال أشتياني. وقد ترجمها الاستاذ نصرت الله كاسمي[115].

وألف الأمريكي ويليامز جاكسون، كتاباً بالإنكليزية بعنوان «زيارة قبر بابا طاهر في همذان» «A Visit to the of tomb Tahir Baba at Hamadan» وأهداه إلى إدوارد براون[116]. وترجم المستشرق الالماني جورج لـ ينسكي، Le szeznski.

---

(114) أنظر «Instituta Truidi Lazarew». ج 33 ص 29 ـ 33. 1911. موسكو.. وكذلك:
Iran and Islam, in Memory of Vladimir Minorsky, Edited by C. E. Bosworth, Edinburgh. 1971,XV1 - 574 PP. Minorsky, Vladimir (1928) 'Etudes sur les Ahl - i Haqq: «Toumari». Ahl - i Haqq', in Revue de L'Histoire des Réligions, No. 79, City.

Iranica, twenty articles, by V.Minorsky وقد نشرتها جامعة طهران ضمن نشرياتها برقم 775 سنة 1964..

(115) **عباس إقبال أشتياني**: 1899 ـ 1956. ابن محمد علي إقبال.. كاتب ومحقق ثبت ومؤرخ قدير واكاديمي. من آثاره، تاريخ إيران.. **نصرت الله كاسمي**: كاتب وأديب ومترجم. أنظر. كشف التراجم المرفق. وأنظر. مجلة أرمغان الايرانية. العدد 10، السنة التاسعة. 1929 م.

(116) **وليام جاكسون**: «**A V. Williams Jackson**» 1862 ـ 1937م. أمريكي من مواليد نيويورك. حاصل على الدكتوراه في كل من القانون، والعلوم الانسانية. متخصص في اللغات الايرانية والهندية.. من آثاره. من القسطنطينية إلى موطن عمر الخيام 1911م. أنظر كشف التراجم المرفق.

عام 1920 م، 80 رباعية ومقطوعة غزليه، إلى اللغة الألمانية. معتمداً على ما ورد لدى كلّ من كليمان هوار وإدوارد هيرون ألن[117].

وألف المستشرق الفرنسي هنري ماسيه، المتخصص بالدراسات الفارسية، كتاباً بعنوان «الشاعر الفارسي بابا طاهر». جاء ذلك في المجلة الأسيوية[118].

وشارك المستشرق البريطاني أربري ARBERRY, ARTHUR JOHN في الكتابة عن بابا طاهر، وترجمة رباعياته الشعرية إلى الانكليزية في مجموعته التي أطلق عليها: «Poems of a Persian Sufi, Being the Quatrains of Baba Tahir Rendered into English Verse» والتي تحولت شعراً إلى: «الاشعار الصوفية الايرانية - رباعيات بابا طاهر»[119].

كما صدرت ترجمة جديدة مؤخراً، للكاتب والباحث الامريكي ديفد ندلبري David Pendlebury «المحيط في الجرة «The Ocean in a Jar بعنوان The Rubayat of Baba Tahir «Hamadani».

---

(117) أنظر. مينورسكي. «**شرح حال العارف الايراني الشاعر بابا طاهر الهمداني**». مجلة أرمغان الايرانية. المرجع السابق.

(118) **هنري ماسيه**: **Henri Masse**. 1886 - 1969. مستشرق فرنسي، درس اللغات الفارسية والتركية. نال درجة الدكتوراه بموضوع «سعدي الشاعر». له فردوسي والملحمة القومية. كذلك، د. عبد الرحمن بدوي. موسوعة المستشرقين. ص 536 - 537. المرجع السابق.. وكذلك المجلة الاسيوية **Asiatique Journal** العدد **CCLVII** لسنة 1969م.

(119) **أربري ARBERRY, ARTHUR JOHN** 1969 - 1905 درس في جامعة كامبرج الدراسات الكلاسيكسة. ثم الفارسية والعربية بالتتابع مع مجموعة كبيرة من العلماء أمثال نيكلسون. أعقب البروفسور مينورسكي على كرسي اللغة الفارسية. كتب باللغتين العربية والفارسية. أنظر. «الشعر الصوفي الفارسي - رباعيات بابا طاهر». كامبرج. 1937، كذلك كشف التراجم المرفق.

يقول الباحث في مقدمة ترجمتة الانكليزية، «نحن لا ننظر هنا إلى زاهد أو درويش غير سوي. وإنما لرجل عاش في عصر، كان فيه السبيل لنقل الصوت السرمدي اللامنتهي للعقل. إنه بابا طاهر الذي عاش قروناً قبل جلال الدين الرومي وحافظ والجامي[120]. هذا الشاعر الذي نراه مستغرقاً برباعياته، التي يصبّ فيها عصارة أحاسيسه ومشاعره بأشعاره الصوفية. والنابضة بالحرارة والمعاني العميقة، والمؤثرة كالحكم، حتى هذا الوقت»[121].

لِمَ يا دَهرُ تحدّاني بقصدٍ ونكال؟[122]

أنتَ ما أنشقتني الوَردَ، فلِمْ أبرتني؟

أنتَ ما خففتَ عَني بعضَ أحْمالي الثِقال

فلِمَاذا زِدتني وَقراً؟ لِمَاذا زِدتني؟

وأظهرت المخطوطات المعروفة لأشعار بابا طاهر، إن أقدم نسخة لها هي تلك الموجودة في قونيه ـ تركيا. وتحوي 25 بيتاً، وقطعتين، و8 دوبيتات. ويعود تاريخ كتابتها، وضبطها بالشكل لعام 848هـ. ومن أوائل مخطوطات أشعار بابا طاهر المطبوعة، هي نسخة المستشرق الفرنسي كليمان هوار التي طبعت عام 1885م. كما ذكر سابقاً.

---

(120) شعراء فرس عاشوا في فترات لاحقة لعصرعريان. وعاشوا على التوالي: في القرن السابع والثامن والتاسع الهجري.

(121) **ديفد پندلبري David Pendlebury**: بعد تخرجه 1983 من الدراسات العليا في التاريخ القديم، التحق بالمركز العلمي للمعلومات. أنظر. پندلبري. «**المحيط في الجرّة - رباعيات بابا طاهر الهمداني**». نشرتها شركة أمازون للنشر عام 2006. أنظر كشف التراجم المرفق..

(122) **نكال**: نزلت به نازلة لتجعله عبرة لغيره. **أبرّ**: الوخز بشوك الورد. **الوقر**: زاد أحماله وهمومه.

3 ـ الباحثون الإيرانيون وغيرهم وبابا طاهر

اعدّ العلامة القزويني ملاحظات مستفيضة، ذات أهمية بالغة جاءت بشكل مذكرات وحواشٍ متفرقة، حول بابا طاهر عريان[123].. وكتب وحيد دستگردي مقدمة لديوان بابا طاهر. تعرّض فيها لحياته، وآثاره، ومستوى أشعاره، وحصرها. وقد حوت 296 رباعية ؛ وأربع قصائد في الغزل. ونشرعام 1927م، وقد أعيد طبع الديوان مرات عديدة.

ونشر رشيد ياسمي مقالة، في مجلة ارمغان الايرانية بعنوان «توضيح على مقالة المستشرق مينورسكي»[124]. وقد طبعت المقالة نفسها في الطبعتين الثانية، والثالثة لديوان بابا طاهر. كما ذكر الدكتور جواد مقصود في بحثه التوثيقي الموسع عن «أحوال بابا طاهر وآثاره»، شرحاً منسوباً لعين القضاة على «الكلمات القصار لبابا طاهر»[125]. وقد ذكره د. محمد علي آذر شب في مقالة «عصر الأدب الفارسي الإسلامي»، على أنه من شعراء العرفان، الذين عاشوا في عصر الشعر العقائدي «عصر ناصر خسرو». وإن له رباعيات، كما كانت له كلمات قصار بالعربية[126].

---

(123) **العلامة القزويني:** 1877 ـ 1949 م محمد بن عبدالوهاب بن عبدالعلى القزويني. درس أداب اللغتين الفارسية والعربية وقواعدها. ثم اكمل دراسته في كل من انكلترا وفرنسا والمانيا. له تصحيح «المعجم في معايير أشعار العجم».. أنظر برويز أذكائي. ديوان بابا طاهر. المرجع السابق. كذلك كشف التراجم المرفق..

(124) **د. رشيد ياسمي:** 1896 ـ 1951. غلام رضا رشيد ياسمي. كاتب ومترجم وشاعر وأستاذ في جامعة طهران. يجيد إلى جانب الفارسية، اللغات الفرنسية والعربية والانجليزية والپهلوية

(125) د. جواد مقصود. «أحوال وآثار بابا طاهر لر». المرجع السابق..

(126) أنظر. د. محمد علي آذر شب. «عصر الأدب الفارسي الإسلامي». مقالة نشرت بموقع «إيران والعرب». المرجع السابق. أنظر كشف التراجم المرفق.

وكتب الدكتور پرويز ناتل خانلري، مقالة قيمة في مجلة پيام نور بعنوان «رباعيات بابا طاهر». القسم الأول منها يتعلق بالفهلويات وشعراء الفهلوية. وعدّ بابا طاهر واحداً منهم. والثاني منها يتعلق بالبحث والتدقيق في الرباعيات الأصلية، التي نظمها بابا طاهر وتلك المنسوبة له، وبالتحديد تلك الرباعيات المنسوبة للشاعر پور فريدون[127].

أما سعيد نفيسي، فقد كتب مقالة عام 1945م، في مجلة پيام نور بعنوان «پور فريدون»[128]. ويذكر أن له الكثير من الرباعيات التي نسبت لبابا طاهر. وتعد مقالته هذه، مفيدة في تمييز الرباعيات الأصلية لبابا طاهر، من تلك المنسوبة لـور فريدون. إلى جانب توضيح سيرة الأخير.

وقدّم الأستاذ مجتبى مينوي لعالم الأدب، في أثناء إقامته في تركيا، كتابه «فهلويات لرى» المنسوبة إلى بابا طاهر. إذ طبع مع مجموعة كتباً أخرى، بعنوان «از خزاين تركيه». ونشرت مع الشروح والايضاحات، في مجلة كلية الآداب ـ جامعة طهران[129].

وأصدر الأستاذ أديب طوسي، ترجمة مع شرح لكتاب «فهلويات

---

(127) يُعدُّ «د. پرويز خانلري» أقدم من نبه عن ذلك في كتابه «أوزان الشعر الفارسي». كما يعدّ پور فريدون واحداً من شعراء الفهلوية الأكراد في القرن الثامن الهجري. أنظر مجلة پيام نور الايرانية، السنة الأولى. الاعداد 8 و9. 1363 ـ 1364هـ.
د. پرويز ناتل خانلري: 1914 ـ 1990. عالم وباحث وكاتب ومحقق. نظم الشعر بسن مبكرة. نال درجة الدكتوراه من كلية الاداب ـ جامعة طهران. شغل كرسي تاريخ اللغة الفارسية بنفس الجامعة. أنظر كشف التراجم المرفق.

(128) سعيد نفيسي: 1895 ـ 1966م. ابن علي الاكبر ناظم الاطبا كرماني. كاتب ومحقق ومترجم وشاعر إيراني. درس في كل من فرنسا وسويسرا. له منابع التصوف الايراني.

(129) مجتبى مينوي طهراني: 1903 ـ 1956 م. ابن عيسى شريعت مداري.. كاتب ومترجم ومحقق قدير وأستاذ جامعي. له شاهنامه فردوسي بالاشتراك. أنظر. مجلة كلية الآداب ـ جامعة طهران. الاعداد 2 و3. السنة الرابعة. 1375هـ.

لرى». مع بحث بشأن أعدادها ومستواها. نشرت في مجلة الآداب ـ جامعة تبريز[130].

ويشير العلامة الشيخ محمد الخال، في مقالة عن الشاعر بابا طاهر، وفي معرض كتاباته عن هذا الشاعر الفريد فيقول: إن الكتاب لم يعطوه ولو جزءاً من حقه، لا بل ان بعضهم قد قلل من شأنه، بطريقة تناولهم لشخصيته، أو بأسلوب كتاباتهم عنه. ويرجع الشيخ الخال ذلك إلى أسباب حدد بعضها وقال:

أولاً ـ عدم تملقه للناس. بحيث لم يمدح في حياته الملوك، ولا جبابرة زمانه والمستبدين الطغاة. لأن نفسه الأبية لم ترض ان تخالط قصائده المحصنة، دنس عبّاد المظاهر، وأبالسة المطامع والشهوات. لذلك لم تكتب رباعياته بماء الذهب، ولم تعلق فوق عروش السلاطين. ولا رصعت بها تيجان الملوك. ومع ذلك لا تزال رباعياته مشرقة في صفحات الأدب، كأشراقة الشمس في رائعة النهار. وإنها نقشت على قلوب عشاق الحقيقة والمدقعين، الذين تمنع الاغنياء المترفون المتخمون، عمّا يقيم حتى رمقهم! أولئك الذين قال بحقهم طاهر:

إن بلغتُ الفلكَ الدوّار أحصَيتُ السؤال:

كيفَ قدّرتَ؟ ومَا السِرُّ بهذي القسَم؟

فلأولاءِ رفاءٌ، ونعيم، وضِلال[131]

ولأولئكَ خبزٌ من شعيرٍ بدم!

---

(130) **أديب طوسي**: 1904 ـ 1982م. محمد أمين أديب الطوسي. شاعر وكاتب ومحقق معاصر. ملم باللغات العربية والانكليزية والتركية. عمل بجامعة تبريز ـ كلية الآداب.. أنظر أديب طوسي ومحمد أمين. مجلة الآداب. جامعة تبريز. السنة العاشرة. ص1 ـ 16. 1378هـ. راجع كشف التراجم المرفق.

(131) الرفاء: الخير والزاد الوفير.

وأولئك العشّاق حفيظون للامانة. لانهم هم الذين اختارهم بابا طاهر، وعاشرهم وأوضح لهم معالم الطريق توضيحاً، بحيث لا يضلونها مهما كان الليل حالكاً. وبذلك خلدت، ووصلت الينا مطرزة بطرة الحب والعز..

ثانياً - عاش ناسكاً منعزلاً عن الناس، ولا سيما الملوك والسلاطين.

ثالثاً - كان كسائر الكتاب، لم تفلت اعماله من تعسف المارقين والجائرين. ولا من تلاعب ذوي العاهات، وبائعي الاقلام المنحرفين الذين يعيشون لبطونهم ودناءتهم. بحيث لا يرون أي شيء سوى غرائزهم النتنة. ولكن العدالة كامنة في كل شيء في هذا الوجود. وان السحب مهما تراكمت فلن تستطيع ان تحجب الشمس، أو تطمس نورها. فإن قصر الاقربون، فقد كتب عنه الابعدون، وبصرف النظر عن منصفيهم أو ظالميهم. وكان لرباعياته التي اشتهرت، مصدر اهتمام الناس به كشاعر. ولولاها ربما اقتصر ذكره على العرفاء، والأولياء[132].

وشارك د. عز الدين مصطفى رسول بالكتابة عن هذا الشاعر، بمقالة بعنوان «بابا طاهر عريان». نشرت بمجلة «المثقف الجديد». تناولت حياته واشعاره وتوجهاته الفكرية. واللهجات التي نظم بها رباعياته[133].

هذا بالإضافة إلى الإشارات الموجودة في كتب تاريخ الأدب حول بابا طاهر، وشعره. كما في مقالة «آرامگاه بابا طاهر» أي «مقبرة بابا

---

(132) أنظر. الشيخ محمد الخال. المرجع السابق.

(133) **د. عز الدين مصطفى رسول**: مؤرخ ومفكر كردي. ولد في السليمانية 1934. نال شهادة الكانديدات من معهد الاستشراق - جامعة باكو. درّس بجامعة بغداد. يجيد إضافة إلى العربية، اللغة الفارسية والروسية والتركية. أنظر. «**بابا تاهيري عوريان**». مجلة روشنبيري. العدد 125. لسنة 1991. أنظر كشف التراجم المرفق.

طاهر». التي كتبها إبراهيم صفايى[134]، وغيرها من المقالات التي سطّرها قدماء الكتاب الايرانيين عدا ما ذكر، سواء عن إستذكاره أو عن رباعياته. أمثال: حمد الله مستوفي في «تاريخ زيده». علي رضا قلي خان، وإله داغستاني في «رياض الشعراء». علي إبراهيم شاه في «صحف إبراهيم». مولوي صبا في «تذكره روشن» وغيرهم.

4 ـ شعر بابا طاهر

أمضى بابا طاهر حياته، واحداً من أبناء وطنه. بين الرفض والتقوقع في دين قديم، أو القبول والانفتاح أمام دين جديد. بين شعب ضربت جذوره في العرفان الشرقي والحكمة الإيرانية من جهة، وما تقدمه الثقافة الدينية الجديدة المطعَّمة ببيان عربي وافدة من الصحراء، والمولدة لثراء إيقاعي بطبيعتها من جهة أخرى[135].

وبعد مسيرة أيام شاقة من البحث غير المجدي عن حب غيّبه الزمن، وأحياه هاجس الشعر في هيئة سراب. جلس شيخ العارفين تحت شجرة مسنّة. بصمات الدهر على جذعها المتأكل المحدودب تلوح. وأثر المناخ برياحه وثلوجه، على أغصانها تصترع وتفوح. واضعاً كشكوله جانباً، منشداً رباعيته الجديدة:

كيفَ أستأصِلُ مِنْ رُوحيَ غماً ذا عرُوقِ؟

أنا مَا زِلتُ ببَابِ الله أبكي وأُناجي

---

(134) أنظر إبراهيم صفايي ملايري. مجلة آرمغان العدد 28 ـ 1. وقد وردت تفاصيل المقبرة في موضع سابق.

(135) أنظر. د. شاهو سعيد. مقالة بعنوان «رحلة الشعر الكردي من بابا طاهر إلى شيركوبيكه س». المرجع السابق.

يا رِفاقي جَاهدُوا أن تعْرِفوا قدْرَ الرَفيقِ
هـذهِ الآجـالَ أحـجـارٌ وأنـتـمْ كـالـزُجاجِ

وقد جعل التمزق الذي عاش فيه بابا طاهر، كائناً قلقاً متسائلاً. لا شيء يرضيه سوى التمرد والبحث، والخروج من محيطه الذي يضيق به. كي يتّحد بالأفلاك، ويحاور القدر الإلهي ويقول:

سَوفَ أُصْلي القبّة الخضراء وقدَ الزفراتِ
أُحـرِقُ الأفـلاكَ بـالـجـمـلـةِ مِنْ ناءٍ ودانـي
سـوفَ أُصـلـيـهـنَّ إن لـمْ تـتـحـقـق رغـبـاتِ
مـا تـرى الآنَ أأُصْـلـيـهـنَّ؟ أو تـصْـلـحُ شـاني؟

وهكذا نتعرف شيئاً فشيئاً، ان شهرة بابا طاهر، تعود بشكل رئيس لرباعياته. وفي كونها سهلة الفهم بالنسبة للعوام، ومثيرة بمضامينها لإعجاب الخواص. وقد أطلقت تسمية «الدوبيت» أي الرباعيات، على هذا النوع من الشعر، الذي أشتهر وأنتشر في القرون الاخيرة. أما القدماء فكانوا يسمّونها «الفهلويات»(136).

وفي الوقت الذي تتطورفيه الحياة الروحية لدى بابا طاهر، حتى تصل إلى ذروة التصوّف وتجرّده من الحواس كلها. نجد رباعياته التي تعبر عن الإشراقات الصوفية، قد لاقت إعجاب الأجانب وتقديرهم. لذلك نجدهم قد ترجموا رباعياته، إلى لغاتهم المختلفة منذ وقت مبكر. وكما مثلت هذه الرباعيات قمة الخيال وجمال الإلهام. أضحت المثال الحقيقي للوجد وإتقاد العاطفة(137). كما قدّم العرفان ضمن مزيج، لم

---

(136) **الفهلويات:** سبقت الاشارة اليها.

(137) أنظر محمد أمين زكي. «خلاصة تاريخ الكرد وكردستان». ص 334، ط2..=

يسبق لشاعر أو عارف أن تناوله بهذا الشكل. مستلهماً أفكاره من القرآن وعلوم الكلام والفلسفة والتصوف..

أنتَ إن أبعدتَ أو قرّبتني أدرى بشَاني
أنتَ إن قدّرتَ أن تحرَقني أدرى بشاني
أنتَ إنْ ألقيتَ ميمندَ والوَندَ على
عاتِقي محتسباً مَا مَسَّنِي أدرى بشاني[138]

ويعد بعض الكتاب بابا طاهر، أول من كتب في هذا الضرب من الشعر «الرباعيات». لذلك يعدّ البعض، أن ما عرف عن الشاعر الإيراني الكبير، غياث الدين أبي الفتح عمربن إبراهيم النيسابوري الشهير بالخيام «1040 ـ 1123 م»، أنه رائد الرباعيات ليس دقيقاً. «إلا إذا عددناه مقتبساً ذكياً، ومتتبعاً حصيفاً لخطا معلمه الهمذاني العظيم. ففي الوقت الذي لم نجد في ديوانه الضخم، سوى أربع قصائد لا تنتمي لهذا النظم. يقابلها هذا العدد الهائل من الرباعيات. ولا يشك إلا بالقليل منها في نسبتها إليه»[139].

وطبقاً للقرائن الموجودة، فإن الإيرانيين منذ القدم، في مركز وغربي إيران في الأقل، كانوا يحبون هذا النوع من الشعر الشعبي

= **محمد أمين زكي**: «1880 ـ 1948». كاتب ومفكر ومؤرخ كردي قدير وشاعر. ويعد من اوائل من كتب عن تاريخ الكرد. أنظر كشف التراجم المرفق.

(138) **ميمند**: قرية تاريخية، على جبل شاهق بهذا الأسم. ترتفع عن مستوى سطح البحر 2240 م. تقع بمسافة 38 كم شمال شرق مدينة بابك بمحافظة كرمان بإيران. **الوند**: جبل محيط بمدينة همذان.

(139) أنظر. إبراهيم فرحان خليل. المرجع السابق. مع الاشارة إلى أن المستشرق مينورسكي قد استبعد وجود رباعيات لبابا طاهر ضمن رباعيات الخيام. أنظر **«شرح حال العارف الايراني الشاعر بابا طاهر الهمداني»**. المرجع السابق.

البسيط. ويتحدث صاحب المعجم عن شغف أهل عراق العجم كافة، وولعهم بإنشاد الفهلويات، وقراءتها، والاستماع إليها[140]. إذ ان أجمل الاغاني والأناشيد، تعبر عما يعتمل في نفوس الملتاعين. والآخرين الذين قارعوا فتن الوجود، ونزّهوا ارواحهم عن بحر الشهوات. وقد لا تجد في مجمل حياة هذا الشاعر وعقله، ما يزدهر، عدا أزهار الحزن!.

وفي بعض المصادر الفارسية، لم يحظ التفاوت، بين الرباعية والدوبيت من حيث الوزن، والمضمون بأي إهتمام. سوى كونها مؤلفة من أربعة أشطر. وسمّوا دوبيتات بابا طاهر بالرباعيات. وفي بعض المواضع أطلقوا عليها كلا اللفظين.

ومن بين الباحثين الأجانب المهتمين بالأدب الفارسي، المستشرق الانكليزي المار الذكر إدوارد هيرون آلن، الذي أشارلهذه النقطة، فقد بين ذلك وضمن إشارته إلى وزن الدوبيت[141]. إذ ذكر أن الإيرانيين أنفسهم كانوا يعبّرونَ عن أشعار بابا طاهر ذوات الأربعة أشطر بالرباعيات، في حين لم يشاركه بقية الباحثين الأجانب هذا التوجه. فقد سمَوا أشعاره ـ «بذوات الأربعة أشطر» دون الإشارة إلى الرباعية.

لا شك أن شعر بابا طاهر يحتاج إلى دراسة معمقة، من لدن المختصين بالأدب الفارسي الصوفي، ومن نقاده والباحثين. لتسليط الضوء عليه، والكشف عن خفاياه ومقاصده، وتقويم بنائه، فميدانه لا

---

(140) **أهل عراق العجم**: منطقة جغرافية، تضم إصفهان والري وقزوين وكرمنشاه. وتعرف أيضاً بأسم أقليم الجبال. أنظر كشف التراجم المرفق.

(141) إذ ذكر إن وزنها هو الهزج السداسي المحذوف، خلافاً للواقع. إذ كما ذكرنا في موضع سابق، فإن وزنها هو من بحر «الوافر المعصوب». وإن الهزج السداسي ما هو إلا ضرب من ضروب هذا البحر..

يزال متسعاً، لدراسات مكثفة خاصة رباعياته التي لا تنضب معانيها، أو تقف عند حدّ معين. فمهما شحذ الكتاب هممهم، واقلامهم لشرحها أو الكشف عن اسرارها، تكشفت أوجه وجوانب أخرى جديدة. لان فلسفة التصوف وحقيقته وعالمه، كلها كامنة في رباعياته. ليس هذا فقط بل ان المراحل التي يمرّ بها الزهاد، غالباً ما تكون مسرودة فيها[142]. ومن المعلوم ان التصوف عالم واسع ومتشعب بحيث يسع كل شيء كما صرح بذلك الهمذاني وقال: «التصوف يسع كل شيء ولا يسعه شيء» وهذا ليس من أهداف هذا الكتاب.

ومما لا شك فيه، أن مثل هذه الترجمة الشعرية لرباعياته، ستكون خير عون للدارسين وللقارئ الكريم، على فهم شخصية بابا طاهر، وسبر أغوار نفسيته، في ظل الحياة والاجواء التي عاش فيها هذا الشاعر الكبير.

5 ـ لهجة شعر بابا طاهر

من غير الواضح على وجه الدقة، كيف تسربت بعض رباعيات شعراء آخرين إلى مخطوطات أشعار بابا طاهر عريان، ومن ناحية أخرى، ونظراً لحب الإيرانيين للرباعيات، والأشعار الفهلويةً ورواجها بين الناس. فقد طرأت تغييرات على لهجة أشعار بابا طاهر. وشيئاً فشيئاً اقتربت من اللغة الأدبية الرسمية الفارسية «الفارسية الدرّية»[143]. حتى إن عَروض بابا طاهر الفهلوية، طبقت على العروض الرسمي للرباعيات.

---

(142) أنظر. الشيخ محمد الخال. بابا تاهيرى همدانى. ص 34. المرجع السابق.

(143) **الفارسية الدرّية**: سبقت الاشارة لها.

ونعني بذلك بحر الوافر المعصوب «مفاعيلن، مفاعيلن، فعولن»[144].

وأشارت بعض المصادر القديمة، ومنها «كتاب المعجم»[145]، لرباعية نسبت لبابا طاهر. وقد ضبطت مع بعض التصرف في الوزن واللغة، في طبعة «ديوان بابا طاهرعريان» التي راجعها وصححها الاستاذ وحيد دستگردي. وتعدّ هذه البادرة، إشارة وَقرينة لوجود التصرف في أشعاره. كما يعتقد الباحثون المعاصرون، وبعض كتاب «التذاكر»، أن هذه الرباعيات نظمت بلهجة خاصة، ويسميها آذربيكدلي في «آتشكده»[146] ورضا هدايت في «رياض العارفين» باللهجة الراجية «لفظ رازي، راژى، راجى،». وواضح أن هذه الألفاظ الثلاثة تعود إلى لهجة أهل الري»[147].

ويرى البعض الآخر، أنها منظومة باللهجة اللورية[148]. ومنهم د.

---

(144) أنظر الإستعراض الخاطف للمعاناة والتجربة في ترجمة رباعيات بابا طاهر الذي كتبه المترجم الجعفري، بعنوان «**أنا وبابا طاهرعريان** «الذي سيأتي فيما بعد بهذا الكتاب.

(145) أنظر «المعجم في معايير أشعار العجم» المرجع السابق.

(146) **التذاكر**: ضرب من التأليف شاع في تلك الحقبة. يوثق فيها مؤلفوها تراجم طبقات من الشخوص والعلماء والادباء. **وآتشكده آذر**: كتاب تراجم ونماذج لأشعار لثمانمائة وخمسين شاعراً فارسياً. أنظر كشف التراجم المرفق.

(147) أنظر. ميرزا رضا قلي خان هدايت. «رياض العارفين. ص 11. **اللهجة الراجية**: لهجة مدينة الري. التي سميت بالري ورازي، نسبة إلى الاخوين «ري + رازي» الذين بنوها.. كما أكدها هدايت. أنظر «روضة الصفا ناصري».. وكذلك حسن بيرنيا في «تاريخ إيران القديم»..

(148) يرى المستشرق الألماني اوسكار مان، إن اللهجة اللورية أقرب إلى الفارسية، منها إلى الكردية. حيث يقول «إن اللهجات اللورية خالية من النبرة الكردية. ثم يضيف: إن اللهجة اللورية تختلف عن الفارسية أيضاً اختلافات غير قليلة. خاصة في نطق بعض الكلمات، وتلفظ مجاميع الحروف، وصياغة الجمع وتصريف الأفعال». في حين يعتبر الكاتب العراقي ومؤرخ الكرد وكردستان محمد أمين =

محمد علي آذر شب[149]. في حين يذهب آخرون إلى انها منظومة باللهجة البهلوية. التي يسميها المستشرق الفرنسي «كليمان هوار» بالبهلوية الإسلامية[150].

في حين يعتقد «ريبكا» أنها لهجة «محلية». وإن أشعاره تصنَّف ضمن الآداب العامية، كما أن الشعراء بعده مثل عبيد زاكاني، كانوا يستخدمون لهجات محلية في شعر الهجاء والهزل[151].

أما المستشرق مينورسكي فيذهب، إلى أن مهما كانت البينات والآثار، التي أستندَ إليها لتثبيت إنتماء بابا طاهر لهمذان اولرستان اولري. كان لتعدد اللهجات المستخدمة في أشعاره ورباعياته، وإلى ما تضمنته بعض الرباعيات، من كلمات أو حروف أو ضمائر في شطر أو

= زكي، «بأن اللورية تشبه الفارسية دعوى غير صحيحة أصلاً، وأن اللهجة اللورية هي واحدة من اللهجات الكردية المتعددة، مع وجود فوارق بينها طبعاً.. أنظر: د. زهير عبد الملك. «من الادب الكردي الفيلي الفلكلوري». 2001م.

(149) أنظر. د. محمد علي آذر شب. «عصر الأدب الفارسي الإسلامي». المرجع السابق.

(150) **كليمان هوار: Clément Huart** 1854 ـ 6 ـ 1927 م. باحث ومستشرق فرنسي. يحسن العربية والتركية والفارسية. عضوالمجمع العلمي العربي، والمجمع العلمي الفرنسي. أنظر: المجلة الاسيوية الفرنسية **«The quatrains of Baba Tahir Uryan in Islamic Pahlavi,» JA, 8th ser. , 6, 1885, pp. 502-45.** **البهلوية: «الفهلوية»**، هي إحدى اللغات الفارسية القديمة، الفقيرة بمفرداتها. كانت تستعمل قبل الفتح الاسلامي.

(151) **يان ريبكا Jan Rypka**: 1886 ـ 1968 مستشرق جيكي.ولد في مقاطعة مورافيا. درس في جامعة فينا اللغات العربية والتركية والفارسية.نال الدكتوراه في ترجمة تركية قديمة لموضوعة «لستان سعدي» . عمل استاذاً للغتين التركية والفارسية في جامعة براغ 1930. أنظر. Iranica; Rypka, J., Iranische Literatur geschichte, Leipzig, 1959. **عبيد زاكاني**: شاعر ساخر لقب بعميد الظرف الايراني. أنظر. كشف التراجم المرفق.

رباعية، تميل إلى لهجة هذه المدينة أو تلك المنطقة! ولكن الواقع يشير إلى أن هذا النمط من الكلام، غالباً ما يعود إلى:

1 ـ ان الرباعيات غالباً ما كانت تتناقل شفاها ومن شخص لآخر، أو حتى مغُناة يرددها المحبون والمريدون، وبين المريدين لبابا طاهر، ومن المحتمل جداً، أن يكون هذا الوسط الناقل من هذه الجهة أو تلك! لذلك وبهذه الحال يصبح من المتعذر، التأكد من الاصل الذي جاءت به الرباعيات مثلاً!

2 ـ ان يكون بابا طاهر من همذان أو خرّم آباد، أو غيرها من المناطق الناطقة باللورية. فقد يكون ذلك راجعاً إلى العلاقات الثقافية والتجارية، التي قد تربط الموقعين ببعضهما. ومن ثم فقد تكون هناك ارتباطات، في اللهجات المحلية لكل من همذان وخرم آباد غير مقصودة، ومن ثمَّ إستخدام كلمات متقاربة لما يستعمل، أو متعارف عليه في كلتا المنطقتين. وقد تكتشف كلمات فيها عن علاقة بلهجات مناطق أبعد، مثل كازرون وأطراف شيراز مثلاً[152]!

3 ـ ان يكون الأشخاص من المعجبين والراغبين، في أن تنقل الرباعيات باللسان واللهجة التي يحبونها. وهذا غير مستبعد، وربما حدث ذلك في الزمن الذي عاش فيه د. سعيد خان، مؤلف كتاب «عالم الإسلام»[153]. وكان كردياً مسيحياً. وعندما أراد إيصال تعاليم الانجيل وأحكامه إلى طائفة «علي اللهي». طلب من اتباعه

---

(152) أنظر. مينورسكي. مقالة بعنوان «**شرح حال العارف الرباني الشاعر بابا طاهر الهمداني**» . المرجع السابق.. أما شيراز وكازرون، فهي من المدن الإيرانية الكبيرة، والتي تبتعد عن همذان كثيراً.،

(153) أنظر. د. سعيد خان. «oslem World». ص40. نشر الكتاب في يناير 1927.

أن تطبعها باللهجة الكورانية الكردية، التي تختلف كثيراً عن لهجته. وهذه إشارة منطقية ومعقولة في هذا المجال[154].

اما الدكتور روبن آبراهاميان، الذي يعد من أشهر باحثي اللهجات، وخاصة اللهجة الهمذانية. فإلى جانب ترجمته رباعيات بابا طاهر إلى الأرمنية، بحث في اللهجة الهمذانية. فقد ألف كتاباً بالفرنسية بعنوان «اللهجات اليهودية في اللغة الفارسية، لدى يهود همذان وإصفهان ولهجة بابا طاهر». ويعتقد في دراسته تلك، أن هناك قرابة، وصلة بين اللهجة المستخدمة في أشعاره، ولهجة كليمي همذان[155]. في حين أنكر د .رويز ناتل خانلري رأي آبراهاميان. وذهب بعيداً لأظهار مواضع الاختلاف، في الضمائر وتصريفات الأفعال، بين لهجات يهود همذان، وأشعار بابا طاهر عريان[156].

ويروي المستشرق إدوارد براون، وضمن تسليطه الضوء على وجهة نظرعدد من المستشرقين. وما ذكره المستشرق الفرنسي كليمان هوار، من أن بعض لهجات غربيَ إيران ترتبط باللغة الأفستائية[157]. إذ أطلق عليها

---

(154) أنظر. مينورسكي. مجلة أرمغان. المرجع السابق.

(155) **د. روبن أبراهاميان: Bramyan Robin 1881 ـ 1951م**. ولد في أرمينيا .نال الدكتوراه من جامعة باريس بموضوع «لهجة يهود همذان واصفهان، ولهجة بابا طاهر». تولى كرسي التدريس في اللغات القديمة «البهلوية» في جامعة طهران. أنظر **de Dialectes des Israelites Hamaden et d'Ispahan et dialecte de Baba Tahir, Paris,** 1936».

كليمي همذان: يهود همذان.

(156) **د .برويز ناتل خانلري**: سبقت ترجمته. أنظر كتابه تاريخ اللغة الفارسية.

(157) **اللغة الآفستائية**: لغة ذات صلة وثيقة بالسنسكريتية «لغة هندية قديمة» . وهي لغة دين زرادشت. في القرن السادس اوالسابع قبل الميلاد. ومعظمها أنساك دينية وأدعية موزونة.

هوار اسم «المادية الجديدة» أو «بهلوية العصر الإسلامي». ويختتم قوله «أن لهجة أشعار بابا طاهر هي من جملة هذه اللهجات». ومع ذلك يعتقد البعض الآخر وعلى ما يبدو، من الرباعيات نفسها، أن الشاعر قد تأثر باللغات، واللهجات المتقاربة الدارجة والسائدة في محيطه وعصره آنذاك. وهي العربية، والتركية، واليهودية المتغلغلة منذ أزمنة قديمة[158].

كما كتب كارل هادنك مقالة حول «لهجة أشعار بابا طاهر» .V. Khunaor «Die Mundarten. etc» وأنكر نسبة دوبيتاته باللهجة الهمذانية. لأنه كان يعتقد أنها ليست جميعها لبابا طاهر. وإنما تنسب إلى محدثين غير معروفين. وكان يستعين باللهجات الأخرى لتبرير الخصائص اللغوية، والصرفية، والنحوية للرباعيات[159].

وفيما يتعلق بكيفية لفظ أشعار بابا طاهر. فهناك العديد من الأبحاث. منها بحث المستشرق كليمان هوار في بعض الخصائص اللغوية، واللفظية لكلمات أشعار بابا طاهر المحلية[160]. وكذلك ما قام به أديب الطوسي، ومهر داد بهار[161]. إذ حللوا بعضاً من أشعار بابا طاهر، وقدّموا معاني بعض الكلمات، وألابيات التي تتصف باللهجة المحلية.

---

(158) أنظر. «ملاحظات حول محيط الثقافة العاميّة في همذان واطرافها» .مجلة «هنرومردم» الايرانية. رقم 30 و39 و40 1384 و1385 ه.

(159) أنظر. كارل هادنك. «.Kard - Pers. O. Mann Forsch. V» المقدمة، الدورة الثالثة، المجلد الاول. ص 37 ـ 55. لايبزك. 1926.

(160) أنظر **November-December, .no. 3, Journal Asiatique «Paris», ser. viii., vol. vi., 1885**. وكذلك إلى إدوارد هيرون ألن. مقدمة كتاب «مرثيات ـ رباعيات بابا طاهر عريان». واللهجات المستخدمة في الرباعيات.

(161) **أديب الطوسي**: سبقت الاشارة.

د. مهرداد بهار: ١٩٣٠ ـ ١٩٩٤. إبن محمد تقي بهار ملك الشعراء. لغوي أيراني بارز.مؤرخ للفارسية ومترجم. أنظر كشف التراجم المرفق.

6 ـ مضامين أشعاره

علقت رباعيات بابا طاهر وأشعاره بأذهان أكثر الإيرانيين. نظراً لاشتمالها على مضامين ذات معانٍ رقيقة، وأساليب مبسّطه. وابتعادها عن التصنع والتكلف والغموض. وكان الإيرانيون يرددونها على ألسنتهم مع الآلات الموسيقية أحياناً، ومن دونها في أحايين أخرى. وقد غدت بعض أبياته ورباعياته يرددها عشاقه كالامثال.

كانت الرباعيات في حقيقتها، تدور حول معان عديدة. ومن أبرز مضامينها عناصر الطبيعة. كالجبال، والصحراء، والأزهار، والنبات.

صَاحِ ما أرْوَع رَوضَ الحَزنِ والسَهلِ الارِيج(162)

صَاحِ مَا أروعَ مِنْ كـلّـه بُـالـزَهـرِ

فجبالُ الهندِ والسِندِ، وألوَندَ البهيج

والصَحارى يتبَارينَ بأحْلى الصُورِ(163)

كذلك تضمنت، المشاعر الرقيقة، والتصوف، والفقر، الملامتية، الغم، والغربة، وألم الشوق، والشوق والوصال(164). إلى جانب الشكوى من التقلب، وعدم الوفاء، العشق، الوفاء بالوعد، والاعتراف بالذنوب، وطلب الغفران من الخالق، والألم الناتج من الهجر، وجذبات العشق.. وغالباً ما يصعب التمييز بين العشق الناسوتي

---

(162) **الحَزن**: المرتفع من الارض .**الأريج**: العطر والرائحة الطيبة الفواحة.

(163) **السِند**: من البلدان الاسيوية. بلاد متاخمة للهند. وهي ما تعرف اليوم بأسم الباكستان. وتضم أيضاً أجزاء من أفغانستان.

(164) **الملامتية**: قوم قاموا مع الله تعالى على حفظ أوقاتهم ومراعاة أسرارهم. فلاموا أنفسهم على جميع ما أظهروا من أنواع التقرّب والعبادات، وأظهروا للخلق قبائح ما هم فيه. وكتموا عنهم محاسنهم .أنظر كشف التراجم المرفق.

واللاهوتي في أشعاره[165].

يا عزيزِي هذهِ الزَهرَةُ تذكارِي لدَيك
فتقبلها، وضَعها في مطاوي وَفرَتيك[166]
فإذا ما أشتقتنِي يومَاً وأبطات عُليك
فانتشِقها، فسَتحكي عطرَ أشواقي إليك

ونلاحظ، أن ما يغلب على رباعيات الهمداني هو «التشاؤم، والسوداوية، والسخط من جهة، والنرجسية، والكبرياء، والشعور بالتفوق من جهة أخرى». وهي الصفات التي يتقاطع فيها عامة المبدعين، ولا سيما الشعراء منهم. ونلمح ذلك جلياً بين السطور وخلف الرباعيات المترجمة، والتي تكشف للقارئ عن نفساً أبية وروح وثابة، لكنها قلقة. قد تتطاول حتى تحسب نفسها نسراً، فتطمع في محاسبة القدر، وقد تتطامن حتى ترى نفسها مجرد جيفة، فتتذلل في الشكوى وتتخيّل نفسها في القبر تحت رحمة الديدان، والنمل، والأفاعي، وسائر هوام الأرض. فتراه يقول:

آهِ واضِيقَ مَقامَاهُ لقىً بينَ البلى
بينَ أنقاضِصُخورِ وحجارِ ورمال
لا يدي تدفعُ عني النملَ أسْرَاباً ولا
قدَمي تدفعُ عنْ جسميَ أنيابَ الصِلال[167]

---

(165) **العشق اللاهوتي والناسوتي**: ما يتعلق الالوهية والعالم العلوي. فحينَ تَقوى مَحبة الله خالصةً تَصِير فيه عشقًا وإليه شوقًا. وأما الناسوتي،فهو كل ما يتعلق بالانسان والعالم السفلي.

(166) **مطاوي وفرتيك**: لفات وطيات الشعر المتدّلي على الاذنين.

(167) لقى: المطروح على الأرض. الصِلال: جمع صل، نوع من الافاعي السامة الخطرة.

ومن هنا يمكننا أن نجمل الاغراض الشعرية لرباعياته، هي ما بين الغزل، والشكوى، والحكمة، والفخر. مبتعداً عن كل أشكال المديح، أو الهجاء، أو الظرف، أو الخلاعة.

إنني العيَّارُ زَادي لغدٍ مغصيني

في يميني الكأس، والابريق في يُسرَى يدَيّ[168]

لستَ مِنْ آدمإنْ عشتَ بلا سَيئةٍ

أنا بالعصيان أقفو أثراً مِنْ أبوَيّ

كل ذلك حدث على خلفية نزعة من التصوف، والزهد الإسلامي المزدهر في تلك الحقبة التاريخية بالتحديد. ورغم ما تحتويه من الأحوال والإشراقات، التي تستدعي التذلل لله، لدرجة الامحاء من جهة، والجرأة البالغة عليه من جهة أخرى.

7 ـ بابا طاهر وأهل الحق

إن أتباع مذهب أهل الحق[169]، يعد بابا طاهر من عظماء مذهبهم. وهم يدَعون أنه من أصحاب شاه خوشين لُرستاني وخاصته[170]. ويعتقد أهل الحق، أن الألوهية لها سبع مظاهر. وكل

---

(168) العَيار: الكثير التجْوال والتحرك بلا عمل.

(169) **أهل الحق**: طريقة من الطرق الباطنية الحية في ايران. وتعني «**أهل الله، المؤمنين بالله**». كانت أفكارهم منتشرة في ايران خلال القرن السابع في منطقة لرستان. أنظر كشف الهوامش والتراجم..

(170) **شاه خوشين لورستاني**: الملقب بمبارك شاه. 406 ـ 467هـ. شاعر كردي من الطائفة الكاكائية «أهل الحق»، ويعتبر من اشهر شخصياتهم.. أنظر. د. بدر خان السندي. المجتمع الكردي في المنظور الاستشراقي. المرجع السابق..

واحدة منها لها أربعة ملائكة. وإن بابا طاهر أحد ملائكة بابا خوشين «مظهر الحق الثالث»[171].

وتعد طائفة أخرى من طوائف اهل الحق، أن بابا طاهر وأشعاره التي قالها باللهجة اللورية، ذات قيمة ومنزلة كبيرتين.

---

(171) كما ورد في «**نامه سر انجام**» او «**خزانة الكلام**». وهو من كتب أهل الحق المدونة في القرنين السابع والثامن الهجري، وغير المطبوعة. ويُعتبر هذا الكتاب، في رأي اهل الحق، وحياً منزلاً. أنظر كشف الهوامش..

صالح الجعفري

حياته ـ أشعاره وآثاره

1 ـ حياته

منذ أن طلع الشيخ جعفر الكبير «1156 ـ 1228 هـ»، بن خضربن يحيى بن سيف الدين المالكي النخعي القحطاني «نسباً»[172]، والجناجي «موطناً» على الناس[173]، بكتابه الفقهي الشهير «كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء»[174]. أن صار الشيخ الكبير يدعى الشيخ جعفر صاحب «كشف الغطاء». وأصبحت الاسرة تعرف بآل «كاشف الغطاء» نسبة لجدهم صاحب الكتاب المذكور آنفا..

من هذه الأسرة العلمية العريقة، وفي أحد بيوتاتها القديمة، في النجف الاشرف بالعراق، ولد الشاعر صالح الجعفري آل كاشف الغطاء.

---

(172) كان أشهر مشاهير علماء عصره. أنتهت اليه الإمامة والزعامة. وهو جد الاسرة النجفية المعروفة «بآل كاشف الغطاء». ويذكر أيضاً انه ولد 1154هـ وأن وفاته كانت، كما جاء في أعيان الشيعة، 1127هـ أنظر، ج15، ص306.ط2.. كذلك أنظر كشف التراجم المرفق.

(173) جناجيه: وهي من ضواحي محافظة الحله «بابل»، ومنها أنتقل إلى النجف الاشرف.

(174) محسن الأميني. أعيان الشيعة. ج15 ص418. وعموماً لا تخلوالموسوعات والمصنفات في السير والتراجم والرجال من ذكره اوالتعريف به..

وكان ذلك عام «1325 هجرية» أو «1907 - 1908 ميلادية». فهو صالح بن الشيخ عبد الكريم بن الشيخ صالح بن الشيخ مهدي إبن الشيخ علي بن الشيخ جعفر الكبير.. تزوج سنة 1934، وله أربعة أولاد هم: رياض، وأمير وأزهر وعلاء، وثلاث بنات.

درس الشاعر بعد المدرسة العلوية «المدرسة النظامية الوحيدة في النجف يومذاك»، على أيدي المشايخ والعلماء . فأخذ أصول العربية والتدرب على الشعر على يد العلامة الشيخ مهدي الحجار .والمنطق والاصول والفقه على يد الشيخ محمد تقي صادق العاملي، والشيخ حميد مولى نجف، والعلامة الشيخ محمد رضا بن الشيخ هادي كاشف الغطاء..

كان من بين المرشحين للبعثة العلمية للسفر إلى فرنسا، لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب العربي من جامعة «السوربون»[175]. بل كان أوفر المرشحين حظاً، لأنه يحمل أعلى درجات المفاضلة. إلاّ أن فشله «أو إفشاله» كان بسبب مقاومة اللجنة الطبية، في الفحص الطبي لترشيحه، بدعوى ضعف بصره، فحال ذلك دون تحقيقه هذه الامنية.. ومما حزّ في نفسه وجعله يشعر بالغبن والجور، أن يرى من رشح للبعثة، من كفيفي البصر، لينال هذا الامتياز.!

ويرى **المرحوم الاستاذ الدكتور كامل مصطفى الشيبي، حياة شاعرنا كانت بالشكل الآتي**[176]:

---

(175) مقالة للاستاذ كامل مصطفى الشيبي بعنوان «مات الشاعر صالح الجعفري» . جريدة الجمهورية العراقية أيلول. 1979.

(176) د. **مصطفى كامل الشيبي**: 1927 ـ 2006. يعد الشيبي انموذجاً للمفكروالعالم العراقي في ريادته وأبداعه. للمزيد، أنظر كشف التراجم المرفق.

«كان الجعفري ناحل الجسم ضعيفه، ولوكان بديناً قوياً، لكان له من قوة جسده وشدة أسره، ما كان حقق له مطامحه في حياته. وكان الجعفري من علم نفسه بنفسه. أوبمؤازرة من أحد من الناس، ولوتيسرت له الظروف لكان له شأن آخر.

وكان الجعفري فقيراً، ولو تيسر له الغنى لأستطاع أن يهيئ لنفسه ظروفاً أخر، تجعل منه إنساناً آخر.

وكان ضعيف البصر، ولو كان قويه لنال درجة الدكتوراه في جامعة السوربون - باريس منذ عشرات السنين. حين رشح للبعثة مع زملاء له صاروا علماء كبار يشار اليهم بالبنان[177]. ولكن بصره خذله. فلم يستوف شرطاً من شروط تلك الفرصة. وضاعت عليه البعثة. كما ضاعت عليه الدكترة.

عاش الجعفري عظيم البر بأسرته، حانياً عليها، يبذل أقصى الوسع في توفير أسباب الراحة لها، وليشتت عاديات الزمن عنها. ولوعاش عزباً، لكانت له مواقف في ميادين السياسة وما فيها من صراع.

ونستطيع أن نسوق الكثير من هذه الامتناعات التي حرمت الجعفري أشياء كثيرة، من المطامع والمطامح واللذائذ والامجاد والشهرة والمكانة. هذه الامتناعات لم يكن لها فعل يذكر في عرقلة رحلته الانسانية في طريق المجد..

كان له من خلقه وقواه العلمية ومواهبه فيض، جعل من العراقيل غيضاً

(177) كان الأول من بين المرشحين، غير أن عناصر مغرضة في اللجنة المشرفة والفحص الطبي ببغداد قاومت ترشيحه. وأستبدل به شخص آخر كفيف البصر!.

نزراً، ليس له خطر ولا أهمية. فقد أخترق الجعفري أجمة الزمن، يتعثر في يتمه وفقره، وإعتلال صحته وضعف بصره ورقة عاطفته وقيود وظيفته. فحقق لنفسه ما لم يحققه، من رزق الغنى والتخمة في معالجة أحواله..

لقد جعل منه اليتم رجلاً واثقاً بنفسه. وجعل منه الفقر رجلاً أبي النفس. وجعل منه إنحراف صحته، رجلاً ذا قوى داخلية عظيمة. وجعل منه ضعف البصر، ذا بصيرة نافذة وكشف خارق. وجعل الحصار منه رجلاً ثائراً على القيود يخترق الآفاق. ويجوب البلاد ويخالط الناس، ويجادل ويصارع في الشؤون الكثيرة التي ليس لعددها حد. وكان تهيبه خوض بحر السياسة بنفسه، مدعاة لصقل شاعريته وإقتداره على التعبير، عن المعاني العميقة الدقيقة في هدوء وتؤدة. سواء أكانت في الموضوعات السياسية أم في غيرها..

وبمجمل القول فقد صنع الجعفري من ضعفه قوة، ومن حرمانه غنىً، ومن حسّه عالماً واسعاً، من الفكر النير والتعبير الدقيق والتوجه الصائب. وغدا فكراً حراً وموجهاً مخلصاً. ونصيراً للضعفاء وحرباً على الرجعية الجامدة. جريئاً وشجاعاً في قول الحق. متحمساً لوطنيته. عربي الاتجاه والنزعة. محباً للتراث العربي الأسلامي. مضحياً وباذلاً في تربية طلابه على حب الوطن والناس. بالاضافة إلى ذلك فقد أمتاز بالذكاء والفطنة وقوة الذاكرة. وكان حاضر الذهن سريع البديهة، يحسن سبك النكتة اللاذعة. مبدعاً في أسلوب المحاورة والنقاش. كل ذلك تحقق له في ظروف لا يقوى على مطاولتها ومقارعتها إلا الأشداء»[178]..

بدأ شاعرنا وفي سن مبكرة، بالكتابة في الصحف التي كانت تصدر

---

(178) د. كامل مصطفى الشيبي. الكلمة التي ألقاها في الحفل التأبيني للجعفري، الذي أقامته جمعية الرابطة العلمية الادبية في النجف. 18 / 10 / 1979.

يومذاك[179] وعمل في حقل الصحافة. وكان يكتب مرة بإسمه الصريح، ومرات بأسماء مستعارة[180]. فهو في مقالة «فراتي» وفي أخرى «من أنا». وحملت مقالات أخر تواقيع «هادي معتوق» و«أبوالأغر» و«الضمير المستتر».. ويحار المتتبع لحياة الشاعر، أن يجد مغزى لهذه الاسماء المستعارة ومدلولاتها.. ليس هذا فحسب، بل يحار كذلك في فهم ظاهرة قيامه بالتبرع ببعض نتاجه الادبي، لبعض معارفه. وهؤلاء يوشحونه بأسمائهم دون أسمه. خلافاً للأعراف، ولا حتى بالمشاركة مثلاً!

قرض الجعفري الشعر في سن مبكرة. وبدأ يلقي قصائده في المحافل الادبية بنفسه. خلافاً للعرف السائد في المجتمع النجفي يومذاك. إذ كان يقوم أحد الحاضرين، ممن عرفوا برخامة الصوت، بالقاء قصائد الشعراء نيابة عنهم[181]. غير أن الجعفري خرج عن هذا المألوف المتعارف في حينه، وأخذ ينشد قصائده بنفسه دون حاجة إلى وسيط[182]. ولم يكتف بذلك، وإنما سعى إلى جعل المجالس والحلبات

---

(179) مثل مجلة الغري، الاعتدال، العدالة، البيان والهاتف، الرابطة، الايمان والنجف، الجمهورية واليقظة والبلاد. والعرفان والبرق. وغيرها.. كذلك أنظر. محمد عباس الدراجي. «صحافة النجف تاريخ وإبداع». دار الشؤون الثقافية. بغداد. 1989.

(180) يوسف أسعد داغر. معجم الاسماء المستعارة وأصحابها. مكتبة لبنان ناشرون - 1995. وقد ورد فيما ذكره المؤلف في سفره: أن معظم الذين يتسترون وراء أسماء مستعارة، هم ذووشهرة واسعة. في حين يؤكد الاستاذ الدكتور محسن جمال الدين، أن فطاحل أدباء العربية وشعرائهم، هم الذين عاشوا يخفون أسماءهم أو يرمزون إليها بألقاب مستعارة. وكان ذلك لأسباب سياسية، أو عقائدية أو نفسية، أو اجتماعية أو ذاتية. كذلك أنظر. محمد عباس الدراجي. المصدر السابق.

(181) كان القراء المعروفون في المجالس الأدبية أنذاك، والمختصون بقراءة الشعر، الشيخ محمد شريف. والسيد خضر القزويني «والد الفنان العراقي ياس خضر». والشيخ حسن سبتي..

(182) أنظر. علي الخاقاني. شعراء الغري أو النجفيّات. ج4. المطبعة الحيدرية. النجف. 1954.

الادبية، إحتفالات أدبية تبعاً لمتطلبات العصر»(183).

أبدل الشاعر لقب الاسرة والذي عرف بهـ «كاشف الغطاء»، إلى لقب جديد نحته لنفسه ـ «الجعفري». منتسباً إلى جده الاكبر الشيخ جعفر حباً وإعتزازاً(184). وذلك إثر خلاف في الرأي وأختلاف في الرؤيا، بينه وبين أركان أسرته، وعلى رأسهم يومذاك الإمام الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء والمجتهد الشيخ هادي بن الشيخ عباس كاشف الغطاء(185). وقد عبّر الشاعر عن إعتزازه بلقبه الجديد، ونظم شعراً يؤكد فيه بإنتمائه إلى الشيخ جعفر الكبير، كأعتزازه باللقب القديم وبأركان أسرته...

والجعفري شاعر أمتاز شعره بالاصالة العربية والشجاعة في الموقف. فهو ذو عقل متقدم، حتى لتحسبه قد سبق مجتمعه، الذي عرف بالضيق والتقوقع. لذا نجده في إحدى قصائده يقول(186):

---

(183) شعراء الغري. المرجع السابق.

(184) ذكر ذلك د. عبد الامير الاعسم. في كلمة له، ونقلاً عن الشاعر الجعفري نفسه. ويعود فيقول «أما ما أظنه فأنه تسمى بالجعفري، لأنه كان مندفعاً للتجديد. وكأنه جدد في اللقب أيضاً، ليس ليمسح معنى الدين، وإنما تكريساً لمعنى الأدب والشعر».. في حين يذكر د.كامل مصطفى الشيبي، في مقالة له «لقد كان الجعفري كالصوفية في الزهد حتى في النسب» . نشرت في جريدة الجمهورية بعد أيام من وفاته.
د. عبد الامير الاعسم: يعدّ واحداً من المفكرين العرب، الذين تميزوا بمواقف تنم،على منطلقات ابداعية خالدة في التراث العربي. للمزيد أنظر كشف التراجم الملحق.

(185) **الامام الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء: 1294 ـ 1373هـ**. عالمُ أصوليٌ وفقيه بُارعُ لايدانيه أحد بقلمه وخطابته ومجالسه. جريئ في حديثه ونقده. صرع الكتاب بقلمه، وأفحم المتكلمين بمنطقه. للمزيد أنظر كشف التراجم الملحق.
المجتهد الشيخ هادي كاشف الغطاء: 89 ـ 1290 ـ 1361هـ. عالم فُاضلُ، وفقيهُ وشاعر. للمزيد، أنظر فهرس المترجم لهم.

(186) أنظر. ديوان الجعفري. صالح عبد الكريم بن جعفر آل كاشف الغطاء. جمعه وحققه د. علي جواد الطاهر وثائر حسن جاسم. دار الحرية للطباعة. 1985. «أحفظوا عني» . ص 190. وكذلك مجلة العرفان. مجلد16. ت2. 1928.

دعا إلى التحرر الاجتماعي ومساندة المرأة. عاصر النهضة الادبية في العراق، وسايرها أكثر من نصف قرن. كان أدبه وشعره أمتداداً طبيعياً للأدب والشعر، الذي كان يحفل به مجلس أسرته. الأسرة التي تسنمت الذروة في المكانة الدينية والادبية لقرنين[187]. ومثلت القدوة في أعمالها، إذ كانت محط رحال العلماء والأدباء، تقيم للشعر سوقاً ومعارض ومباريات ومقارضات. ولقد قرأ الجعفري هذا التاريخ الناصع لهذه الاسرة العريقة، وشهد بعضاً من نشاطها. وحفظ . دواوين وكتباً في الادب والشعر، من مكتباتها التراثية العامرة. وأولع باقتناء الكتب وقراءتها. وصارت له مكتبة كبيرة استمر في تنميتها حتى أصبحت من المكتبات التي يشار إليها[188].

سافر كثيراً، وجال في ربوع سوريا ولبنان والاردن وايران .وربوع شماليَ الوطن الحبيب..

عمل الجعفري في الحقل التربوي، مدرساً في ثانوية النجف 1935. وحين فقد بصره، لم يفتّ ذلك في عضده، بل لم يندب حظه العاثر، كما فعل غيره بعد فقده هذه النعمة[189]. بل راح يطمئن نفسه، ويعزّيها بشكل فلسفي رائع فيقول:

---

(187) أنظر. الشيخ جعفر باقر آل محبوبه. ماضي النجف وحاضرها. ج3. مطبعة النعمان. 1957..

(188) أنظر. جعفر الخليلي. موسوعة العتبات المقدسة. 7 ج2 ـ قسم النجف. ط2. ص315.

(189) كان ضعيف البصر عموماً. فقد بصره بأحدى عينيه، نتيجة إنفصال في الشبكية عام 1956.

ومَــنْ يــهــبِ الأجــيــالَ مِــنْ نــورِ عــيــنــهِ
يــعــشْ مــطــمــئــنــاً راضِــيَ الــنــفــسِ بــالــعــمــى

أنتقل بأسرته من النجف الاشرف إلى بغداد، بعد تقاعده من الوظيفة، ولإلتحاق اولاده ومن ثم بناته بالجامعات. وظل يكابد الآوجاع والعلل، التي ابتلي بها. ولكنه بقي صابراً على البلوى، متوقد الذهن حتى الدقائق الاخيرة من حياته. إلى أن لبى نداء ربه مساء يوم الواحد والعشرين من آب عام 1979[190]..

2 ـ دوره التربوي

لم يشأ الجعفري أن يقتصر موقفه المعارض، لجوانب البيئة النجفية السائدة حينذاك، على الجانب الثقافي المتمثل بالرابطة الادبية ونشاطاتها. بل أراد أن يمتد هذا النشاط ليشمل جانباً تربوياً مهماً، بعمله في حقل التدريس.

في هذا الجانب التربوي المهم كان لشاعرنا الدور المتميز، في رفد عقول الناشئة بمعارف ثرّة في العلوم اللسانية. فقد عمل الجعفري مدرساً في ثانوية النجف 1935[191]. وعلى يديه تخرج الكثير من رجال

---

(190) جاء ذلك في التقرير الطبي الذي أعده طبيبه، الدكتور حكمت الشعر باف.
د. **حكمت الشعرباف**: ولد في الشطرة ـ الناصرية 1937. تخرج في كلية الطب ـ جامعة بغداد 1960. نال درجة البورد الامريكي، «الولايات المتحدة» في الطب الباطني 1972. كما نال زمالة الكلية الملكية الكندية «FRCP» 1972. عمل أستاذا «للباطنية والقلبية» بكلية الطب، جامعة بغداد، منذ ذلك الوقت وحتى 2003. أنظر سرد التراجم الملحق.

(191) عين مدرساً للأدب العربي في ثانوية النجف بتاريخ 28 ـ 5 ـ 1935. ورد ذلك في البحث الذي اعده كاتب هذه المقدمة، بعنوان «**الجعفري أديباً مجدداً ومربياً**»، مطبعة الطيف. 1996.

العلم والادب في العراق. وكان هذا العمل موضع أعتزازه. اذ أشار إليه في أكثر من موقع في شعره. فقد كان مربياً جليلاً، ومعلّماً مخلصاً ناصحاً وموجهاً. فتراه يخاطب زملاءه قائلاً[192]:

أيَـذري الألى يـبنـونَ لـلـمَـجْـدِ سُـلَّـمَا
بـأنـكَ كـنـتَ الـبَـانـيَ الـمـتـقـدِّمَا
تـؤدّي عـلـى مَـرِّ الـعـصُـورِ رِسَـالـةً
أعـزَّ عـلـى هـذي الـحـيـاةِ وأكـرَمـا
فـهـلْ كـانَ مـنـكَ الـنـيِّرانِ تـعـلـمـا
هـدايـة هَـذا الـخـلـق أم كـنـتَ مـنـهـمـا

ثم يقول:

أخـي بـالـذي أولاكَ بـعـضَ صِـفـاتـه
ومـا كـنـتَ لـولا فـيـضَـهـنّ لـتـعـلـمـا
صِلِ الـيَـوم بَـالامـسِ الـبَـعـيـدِ ولا تـضـعْ
تـراثـكَ عَـنْ عـمْـدٍ وحـقـدٍ فـتـنـدَمـا
فـمـا حـفـظ اَلـتـاريـخ مَـثـلُ مـعـمـرٍ
أشـاد عَـلـى الأسَـاسِ مـجْـداً فـأحـكـمـا
ومـا نـسِـيَ الـتـاريـخ مُـثـلَ مـغـامـرٍ
بـنـى دُونَ أن يـرعَـى الأسَـاس فـهـدّمـا

ويقول د. أحمد فرج الله: «عن عصر التتلمذ على يد الجعفري، أو بالأحرى منذ عرفته، عندما كان يحضر مجلسنا الادبي في النجف. حتى

(192) القيت في الحفل التكريمي، الذي أقامته نقابة المعلمين له في النجف عام 1970. أنظر، ديوان الجعفري. تحقيق وجمع د. علي جواد الطاهر. ص 306 ـ 309. المرجع السابق.

اليوم تكون قد مرت خمسة عقود أو كادت. هذه المدة الطويلة وعلى إمتدادها، لم أعرف شخصاً ساحر الحديث، واسع الاطلاع، سريع اللفتة، في خفة روح وسموخلق كالجعفري. وما كنت أشعر بالأسف، شعوري به والجعفري يفارقنا لأنتهاء الدرس، أو لأنتهاء الزيارة. كنت طالباً في الاربعينات في ثانوية النجف. وكعادة الطلاب، أو هذا هو إنطباعي الشخصي في الاقل. كنت أنا والآخرون من زملاء الصف ننتظرأن يقرع الجرس لنتركَ القاعة. بل لم تكن عيوننا تفارق ساعاتنا والدرس يقترب من نهايته وإنتظاراً لها إلا في درس الجعفري. فلقد كانت عيوننا مشدودة أيضاً للساعات، ولكن لسبب هوالنقيض تماماً. وكنّا نريد أن يطول الدرس، وألا يمرّ الوقت وألا يفارقنا الجعفري. ولم يكن أحد منا يترك الصف ليستمتع بوقت الراحة. نتعلق به ليستمر غير مبالٍ بما يتعرض له من إرهاق وتعب. ولم نكن نحتاج إلى أن نتعلق به، فإن أحداً منا ما كان ليغادر. وكأن الدرس لم ينته، والوقت المخصص له لم يمر. فنضطره إلى البقاء حتى إنتهاء الفرصة. وليس هذا من قبيل المبالغة. وليتكم حضرتم درس الجعفري لتروا كيف يكون السحر الجعفري. ولوعرفنا التسجيل آنذاك لما فاتتنا هذه الثروة الادبية الهائلة، التي تغنيك عن ألف كتاب وكتاب، ولا يغني عنها ألف كتاب وكتاب»[193]..

أما د. السيد مصطفى جمال الدين فيقول «لم نعاصر الجعفري بدايات شوطه. فقد كانت بداياتنا نحن في أواخر الاربعينات، وبيني وبين شوطه الأول أكثر من ربع قرن. ولكننا نشأنا في ظل جماعة عاصروه وحفظوا من

(193) د. أحمد فرج الله. مقالة بعنوان «الجعفري ودوره في المجالس الأدبية» 12/5/1995. كذلك أنظر. د. باقر كاشف الغطاء. أنفية الجعفري وبعض ذكرياتي معه. مقالة نشرت بجريدة العراق. 1986.

شعره الزّاد الذي نريد... ثم إتصلنا به عن كثب. فاذا بصورة المربي الناقد الكبير، لا تقل عن صورة الشاعر الذي هزّنا من الاعماق. وكان بعد ذلك، لهاتين الصورتين، أثرهما الكبير في صقل مواهبنا الفتية»[194].

ولقد أدى الجعفري هذا الدور، وتألق وتميّز به، بشكل رائع قرابة ربع قرن[195]. أنتهت بتقاعده عن هذا الواجب المقدّس بعد أن أقعده المرض وفقدان البصر..

لهذا الاخلاص غير المتناهي في أداء الواجب، لهذه الروح المضحية في سبيل الخير والفضيلة. يشير الشاعر الاستاذ صادق القاموسي إلى ذلك في إحدى قصائده فيقول[196]:

غذى العقول بكل مبتكر من المعنى شهي
وأعد للاجيال خير مواهب الفكر الثري
خمراً من الاشعار في كأس من الفصحى ملي
نثر المعارف جاهدا
ورعى التراث مجاهدا
وبنى الرجال معاهدا
وعلى يديه تفتقت نفحات أندية الغري..

---

(194) د. السيد مصطفى جمال الدين. كلمة عن الجعفري. نشرت بديوان الجعفري ج1. مطبعة النعمان. النجف. 1975.. **د. السيد مصطفى جمال الدين:** 1927 ـ 1996. أديبٌ وشاعرٌ وكاتب مُتميز بالتجديد والبحث المعمق. تميز شعره بالاصالة، والجدة. للمزيد أنظر، مسصرد التراجم الملحق.

(195) أنظر. د. علي جواد الطاهر. ديوان الجعفري. المقدمة. المرجع السابق.

(196) محمد رضا القاموسي. ديوان القاموسي. المكتبة العصرية.. **صادق القاموسي:** 1920 ـ 1988، أديبٌ وكاتبٌ وشاعر. ولد في النجف. أنظر مسرد التراجم الملحق.

3 ـ في المعارك الادبية

كان في النجف عددُ من الشعراء، الذين لم يحسنوا الاقتداء بمن تقدمهم من رواد الشعر الحديث، ولم يحسنوا فهم جوهره. أو ما يتضمنه من معان أو مفاهيم جديدة، تعكس حالة الابداع الادبي الفني، والصور الشعرية الجميلة النابعة من حالة التقدم في العصر الذي هم فيه. وأحسب أن القليل من يعلم بأن الجعفري، كان أول المستنكرين لهذه الطبقة. وأنه من أوائل الساعين لجمع المتحمسين لرأيه، من أبناء المدرسة الحديثة، وضمّهم إليه في مواجهة تلك الهجمة من الشيوخ. وكان من الذين حملوا عقيدة الجعفري الاساتذة الأدباء والشعراء، السيد محمود الحبوبي، ود. عبد الرزاق محي الدين، ومحمد جواد السوداني وغيرهم. وقد شكّل الثلاثة الجعفري والحبوبي ومحي الدين، الذين يجمعهم الجو الفكري المفعم بآمال التغيير والتجديد. إضافة لما لهما من سليقة واحدة، وتوحدهم بلهجة تحدَي التزمت والتقليد، جيلاً شعرياً ثالثاً في مدرسة الشعر النجفي. مدعومين بخلفية أسرهم العلمية الراقية في الجامعة النجفية الكبرى[197].

كان الجعفري يتصدر المجالس الادبية، بل كان فارس حلبتها، لما عرف عنه من قوة النكتة، والظرف الحاد واللباقة الحلوة. وقد بلغ من حدة الذهن حداً، لا يفوته معها مغزى أي حديث يسمعه، إلا ويعرف قصد المتكلم منه. لم لا؟ أليس هو حفيد الشيخ جعفر الكبير، فارس حلبات «معركة الخميس الادبية»، التي كان من أبطالها الشيوخ والسادة العلماء الاجلاء الكبار، أمثال مهدي بحر العلوم، ومحمد رضا النحوي،

(197) أنظر. حميد المطبعي. عبد الرزاق محيي الدين من بناة المدرسة الفكرية ـ مؤسس المجمع العلمي العراقي في ولايته الثانية عام 1963. جريدة الزمان. 2006...

واحمد القزويني، ومحمد رضا الازري، ومحمد زيني والشيخ محمد بن الشيخ يوسف من آل محيي الدين وغيرهم كثير [198].. فقد عرف الجعفري في الربع الأول من القرن المنصرم، شاباً يعلو صوته على الشيوخ في الحلبات. يفاجىء رواة الشعر بملاحظاته وانتقاداته الحادة المركزة. يصادم بعنف المتزمتين. وأديباً فحلاً، قل من رزق مواهبه من أخوانه. واجه المجتمع بقوى أعتبارية شفعها بالعلم والمعرفة. فهو من أسرة تصدرت المجالس، وحكمت في شؤون الناس في الدين والدنيا.

وما أن امتدّ العصر الحديث بأفكاره ومفاهيمه الجديدة، حتى برز كأول الحاملين لراياته، والمندفعين بتياره، والمبشرين بالكثير من حقائقه التي يعتز بها. برغم المقاومة العنيفة من أركان وأعمدة أسرته في التصدي لتلك الأفكار. وكان يدلل على أرائه بكل جرأة وقوة. كان كالترس الوحيد لأصدقائه الذين ساندوه في الرأي، وتابعوا معتقداته الجديدة، «التي كانت بدعة أو هي بدعة فعلًا في نظر المتخلفين والمتزمتين» [199]. يقول الاستاذ جعفر الخليلي الذي عاصر الجعفري، ومن المطّلعين على أنشطته الثقافية. «بأنه المحرك الرئيس والناشط الأول في بث روح التحدي، ونشر الآراء والمبادئ التي يحملها في تلك المعارك، وفي مقارعة منتقديها في عقر دارهم كما يقال، وبمراكز قوتهم وبين مؤيديهم». ويستمر بالقول: أنني أجزم، بأنه لولا الجعفري، لتأخر هذا الوعي،

---

(198) أنظر. شعراء الغري اوالنجفيّات. ج4. المرجع السابق. وكذلك أنظر. د.محمد حسن محيي الدين. المعارك والخصومات الادبية. رسالة دكتوراه. مقدمة لكلية الآداب - جامعة النجف.. **معركة الخميس الادبية. والسيد محمد مهدي بحر العلوم،** ولبقية المشاركين في المعركة الأدبية، والمشار اليهم أنفاً، أنظر كشاف التراجم الملحق.

(199) أنظر. شعراء الغري أو النجفيات. المرجع السابق.

والميل للتجديد والابتكار. ولتأخر الجيل الذي ننتمي إليه، من اللحاق بالجيل الذي ضرب أروع الأمثال لأجود الشعر، الذي كان من بقايا قممه اليوم الشاعر الكبير الجواهري[200]..

وهكذا وبهذه الروح وبهذا النفس، دخل الجعفري تلك المعارك في بواكير حياته، التي أحتدمت آنذاك بين مدرستين ومفهومين للشعر والحياة. مدرسة الشباب التي تضم في صفوفها إلى جانب مهدي الجواهري، الجعفري، ومحمود الحبوبي، ومحمد جواد السوداني، وصالح بحر العلوم، وعبد الرزاق محيي الدين، وإبراهيم الوائلي وغيرهم. في حين ضمت مدرسة الشيوخ التقليدين من الشعراء، وفي مقدمتهم الشيخ كاظم السوداني، والشيخ عبد المهدي مطر، والشيخ مهدي الحجار، والشيخ إبراهيم أطيمش وغيرهم الكثير[201].

ففي واحدة من المناسبات، «وما أكثرها» التي كانت حافلة بالطرف والمساجلات الأدبية بين المدرستين، تلك التي حدثت في وفاة الشيخ

---

(200) أنظر. جعفر **الخليلي**. مقالة حول صالح الجعفري شاعراً. مجلة الكتاب. العدد الرابع. السنة التاسعة. 1975.. وكذلك لمقالة بعنوان «الجعفري النابغة». القيت في الحفل التأبيني الذي أقامته جمعية الرابطة العلمية الأدبية في النجف، للجعفري. بتاريخ 18 ـ 10 ـ 1979

(201) **عبد المهدي مطر**، ولبقية الشعراء الشيوخ المشار اليهم في المعارك الأدبية. أنظر كشاف التراجم الملحق.

جعفر الخليلي: 1904 ـ 1985هـ. كاتب اجتماعي وأديب بارع وشاعر، إضافة لكونه مؤرخاً دقيقاً وصحفياً مشهوراً. كان رائداً في مجال الفن القصصي والكتابة الصحفية. للمزيد أنظر كشاف المترجم لهم الملحق.

د. عبد الرزاق محي الدين: 1910 ـ 1983. شاعر وكاتب جليل، ومن أساتذة اللغة العربية. ومحقق دقيق في تراث العرب الفكري. للمزيد، وإضافة لبقية الشعراء، أنظر كشف التراجم المرفق.

«الاب» قصيدة طاهر فرج الله سنة 1925م[202]. وفيها القى السوداني ميمية، تناول الشباب الذين يتشاعرون، ويجرون في حلبات الشعر ظلماً وعدواناً عليه، وهم لا يتجاوزون في جريهم دبيب النمل. وليس فيهم إلا من يحتاج لأن يدرس ويتعلم. فيقول[203]:

ذهب الوفاء من الشيوخ فعاذر
أن يذهبن من الشباب ويعدما

فشبابنا يتشاعرون وكلهم
في حاجة للشعر أن يتعلما

دبّوا دبيب النمل لا عن قوة
وجروا بحلبته عليه تجرّما

وفي نفس اليوم والمناسبة، ياتي الحجار «مهدي» يهاجم هو أيضاً في قصيدة له، ويثني على نفس الموضوع الذي أشار له السوداني من قبل، فيقول:

ما أعظم الشعر عندي في فوائده
لكن إذا لم يؤد الحق لم يفد

الودّ عندي حقوق لا أضيعها
وإن أضيعت لدى شباننا الجدد

وفي اليوم التالي، يلقي الجواهري قصيدته البائية. ويهاجم بها زمرة

(202) **الشيخ طاهر فرج الله**. أنظر كشف التراجم المرفق.

(203) ورد ذلك في مقالة كتبها الاستاذ أحمد فرج الله، بعنوان «**الجعفري وذكرياتي معه**». كتبت بتاريخ 12 ـ 2 ـ 1995. كذلك أنظر د. رعد طاهر باقر. **الجعفري شاعراً**. رسالة ماجستير ـ كلية الآداب.جامعة بغداد. 1995.

الشيوخ التقليدين، هجوماً عنيفاً، ويعرّض بالشيخ مهدي الحجار فيقول:

إن أنكرتني أناس ضاع بينهمُ
حقي، فمن عرّف، الحجار، بالذهب؟
كم حاسد لم يجرب مقولي سفهاً
حتى دسست إليه السمّ بالرطب
طعنته بالقوافي فأنثنى فرقاً
يشكو الى الناس وقع المقول الذرب

ثم يأتي دور الجعفري وقصيدته الرائية، التي كانت من أوائل شعره. تعكس نظرته ورسالته في الحياة. فما كان ليترك المناسبة تمر، دون أن يسمع صوته. ودون أن يشارك في الرّد، على الهجوم الذي تعرضت له مفاهيمه فيقول:

قف في نوادي المجد وقفة خاسر
وأصرخ بها إرتحلي لرحلة طاهر

وتراه يستعمل كلمة الشعب، وهو ما لم يكن متداولاً على نطاق واسع في حينه فيقول:

الشعب مستلب الشعور لفقده
أنى توفيه قصيدة شاعر

ثم يعرّج في نهاية قصيدته، ليقتص من السوداني، الذي بدأها حرباً شعواء عليه، وعلى مدرسته. فردّ عليه، وكال له بنفس مكياله حين قال(204):

(204) أنظر .د. رعد طاهر باقر. ص 62. المصدر السابق.

كــلا فــأنــي لــم أضــع حــق ألاخــا
رغــمــاً لــقــيــلــة شــيــخــنــا الــمــتــشــاعــر

فكان الجعفري وهو في هذه السن، شاعراً ذا رأي، يؤمن به ويدافع عنه. ثم لا يبالي أن يهاجم من يتعرض له، أو يهاجمه مهما كان فارق السن بينهما..

وهكذا أرخت هذه المعارك، نمط الشعر والأدب في تلك المرحلة . وإلى التوجهات لدى الشعراء الشباب، التي حمل رايتها شاعرنا وأخوان له في تلك المرحلة. جراء تفتح أذهانهم على التطوّر الحاصل، والتغيّر الناهض في مجال الأدب والشعر في البلدان المحيطة بالعراق. وما كلفهم ذلك الجهد والعمل الشاق، نتيجة أقتحام معاقل شيوخ الشعر القديم. وفي مواجهة المفاهيم والصور التقليدية القديمة، وحملهم على اللحاق ومواكبة تلك التطورات.

4 - دوره الثقافي

كان المجتمع النجفي في المدة التي عاش فيها الشاعر في مقتبل عمره، يعيش في حالة من الركود والتقوقع. كان من سمات تلك الحقبة، إنكماش المجتمع وأبتعاده عن مسايرة العالم الخارجي، الذي بدأت تهب عليه رياح التغير عقب أنتهاء الحرب العالمية الأولى.. رجال الدين، وهم قادة المجتمع، زاهدون في الدنيا وما فيها. عازفون عن دراسة العلوم الحديثة أو تثقيف الناس بجدوى دراستها.. والشعراء، وهم لسان المجتمع، تقليديون، يعيدون ما كان يفعله أسلافهم، فأغراض الشعر عندهم، لا تتعدى المراثي الحسينية، أو قصائد رثاء الاحبة ووجوه المجتمع. أو قصائد المناسبات السعيدة، وغير ذلك.. والمرأة، نصف

المجتمع، مسلوبة الحقوق، ليس لها حظ في التعليم أو مساواة الرجل في حقوقه..

لم يكن في النجف يومذاك ملاذ اوناد يجمع الادباء. سواء منهم من كان من أهل المدينة، أو من الوافدين عليها، وهم كثر[205]..

لهذا كله تنادى الجعفري وأخوان له[206]، يشاركونه في الرأي والتوجه الفكري والمواهب. تقودهم روح التحدى والتمرد على كل ما هو قديم، إلى تأسيس منتدى أدبي أجتماعي، يكون ملتقى أدباء النجف ومفكريها. فكانت تلك بداية تأسيس أول جمعية ثقافية «علمية أدبية»، في هذه المدينة المقدسة هي «جمعية الرابطة العلمية الادبية»، وكان ذلك عام 1932.. وكان شاعرنا أحد أركانها، وأمين سرها سنواتٍ عديدة[207]..

وكانت تهدف الى:

- خلق حركة فكرية وأدبية، بروح ومفاهيم جديدة بين الأوساط الادبية النجفية. وتهيئة الاجواء المناسبة لتنميتها.
- حضور أعضائها وتفاعلهم في المناسبات الاجتماعية والوطنية، سواء على نطاق القطر، أو العالم العربي والاسلامي. وإيجاد منطلقات أتصال وإحتكاك بالخارج، بتقريب الادباء والمفكرين بدعوتهم لزيارة الجمعية «بصورة فردية أو بوصفهم وفوداً».

---

(205) د. زهير غازي زاهد. «صالح الجعفري شاعراً. مجلة الكتاب العراقية. العدد الثاني. السنة التاسعة. 1975. كذلك أنظر. شعراء الغري أو النجفيات. ج8 ص299. المرجع السابق.

(206) وهم: السيد عبد الوهاب الصافي. والسيد محمود الحبوبي. والشيخ محمد علي اليعقوبي. وصالح الجعفري. وعبد الرزاق محيي الدين. ومحمد حسن الصوري. والشيخ محمد جواد الشيخ راضي.. آنظر.» الجعفري أديباً مجدداً ومربياً». المصدر السابق.

(207) أنظر. شعراء الغري أو النجفيات. المرجع السابق.

- تعميق صلات الادباء والشعراء المجددين بعضهم ببعض، وتوسيعها مع العالم الخارجي، وتفتحهم على تجارب أدبائهم ونشاطاتهم.

أصبح للجمعية الفضل الاكبر، في تعريف أهل العلم والادب والشعر بعضهم ببعض، على صعيد العراق والعالم العربي. اذ لم يكن يزور النجف أديب بارز، أو شاعر معروف، أو وفد أدبي أو شخصية أجتماعية، الا وكانت له وقفة عند الرابطة الادبية أو جلسة مع أعضائها.. أمثال الدكاترة والاساتذة زكي مبارك، ومحمد علي علوبه باشا، وعبد الوهاب عزام وأحمد أمين ود. إبراهيم سلامه وغيرهم من أعلام العربية، وجهابذة الادب والبيان.. وكانت لشاعرنا الجعفري مواقف[208]، وقصائد رائعة عند أستقبال هذه الشخصيات أو تلك الوفود[209] وعند أستقبال الجمعية، الوفد العلمي الادبي اللبناني، برئاسة الشيخ أحمد عارف الزين صاحب مجلة العرفان الصيداوية اللبنانية. قال الجعفري في قصيدة وهي من بحر الرجز[210]:

لِـمَـنْ نـوادٍ يـخـفـقُ الـقـلـبُ لـهـا
وبِـسْـمِ مَـن تـنـشَـدُ هـذهِ الـخـطـبْ؟
فـهـل أرى سُـوقَ عـكـاظِ قـائـمـاً
أم رجَـعَ الـمـربـدُ بـعـدَمـا ذهـبْ؟
لـمـنْ وجـوهٌ كـالـصَّـبـاحِ أشْـرَقـتْ
فـأسْـفـرَ الـنـوارُ بـعـدَمـا أحـتـجـبْ

(208) أنظر. د. زكي مبارك. ليلى المريضة في العراق. 1939.
(209) ـ أنظر. جعفر الخليلي. هكذا عرفتهم. ج3. ص 20. 1972.
(210) أنظر. ديوان الجعفري. ص 69 ـ 74. المرجع السابق.

مـــنْ زيَـــنـــوا صَـــدرَ الـــنـــديِّ رَوعـــة

مِـــنَ الـــعـــلـــى لا مـــنْ حـــلـــيٍّ وقـــصَـــبْ

لـــولا الـــوقـــارُ والـــجـــلالُ ســـائـــدٌ

لـــحـــلـــقَ الـــنـــادي بـــهـــم مـــنَ الـــطـــربْ

5 ـ شعره ودوره في التجديد

كانت الحركة الادبية في النجف، في أوائل القرن المنصرم، إمتداداً للنهضة الادبية في أواخر القرن التاسع عشر. وكان من أبرز روادها حينذاك، الشاعر المجاهد السيد محمد سعيد الحبوبي، والشيخ جواد الشبيبي وأمثالهما. ولكن شعر النهضة الادبية، لم يتميز بطابع خاص، يميزه من الشعر العربي في عصوره المختلفة. حتى في موشحات السيد الحبوبي، إذ لم تكن تبتعد في أسلوبها وأهدافها عن الموشحات الاندلسية.. الا أنه وبأنتهاء الحرب العالمية الأولى، دخلت في الشعر العربي أهداف ومضامين جديدة، سياسية وأجتماعية. تحمل تطلعات الجيل التالي من الشعراء وتوجهاته.. كانت بدايات هذا التغيير، على أيدي شعراء من أمثال الشيخ محمد رضا الشبيبي والشيخ علي الشرقي وأضرابهما.

ثم أستمرت حركة التجديد هذه في تصاعد. نتيجة إتصالها بحركات النهضة الادبية في العالم العربي عامة، ودخول الصحف والمجلات، كالمقتطف والبرق والهلال والعرفان وغيرها من مختلف البلدان خاصة، حاملة معها مذاهب حديثة في السياسة والاجتماع، وأساليب غريبة لم تعتدها حناجر الشعراء في هذه المدينة[211]. وإذا بالجيل الثالث من شعراء النهضة والممثل بالجواهري والصافي النجفي والجعفري والحبوبي

(211) أنظر.د. رعد طاهر باقر. **الجعفري شاعراً**. رسالة ماجستير. المصدر السابق.

«السيد محمود» وعبد الرزاق محي الدين وغيرهم، يتلقف هذه المذاهب والأساليب الحديثة، فيمزجها بما كان لديه من أصالة الشعر النجفي الحديث..

كان الجعفري من هذا الجيل من الشعراء المجددين. وكان قطباً للحركة الشعرية، ومركز الثقل لنشاطها.. كان يرتاد المحافل الادبية، ويلقي شعره بنفسه دون وسيط، وخلافاً للعرف السائد آنذاك(212).. وكان يكتب المقالات الادبية، إضافة لقصائده، وينشرها في الصحف والمجلات المحلية، كالغري والاعتدال والنجف تارة. أو في الصحف البغدادية أو العربية كمجلة العرفان وغيرها تارة أخرى..

نظم الجعفري الشعر في سن مبكرة. وكان يقول عن مفهوم الشعر عنده. وهي مقطوعة من مجزوء الرمل: (213)

رُبَّ بيتٍ من قصيدٍ ... رَنَّ كالسَهمِ فأصْمى
خذ بوحي الطبْعِ لا مَا ... لفظتهُ النفسُ رَغما
إنَّ في الكلفةِ ما ... تصْطكّ منهُ الأُذن صَمّاً
ولْيَكنْ معناكَ سهلاً ... وليكن لفظك فخمَا

وقد طرق الشاعر أغراض الشعر المتنوعة، ولكن كان للقضايا الوطنية والاجتماعية، النصيب الأوفر..

وما إن ظهر العصر الحديث بمفاهيمه الجديدة، حتى برز الجعفري أول الحاملين لراياته، والمندفعين بتياره والمبشرين بالكثير من

---

(212) شعراء الغري أو النجفيات. علي الخاقاني. ص 300. المرجع السابق.

(213) ديوان الجعفري. تقديم د. السيد مصطفى جمال الدين. ج1. مطبعة النعمان. النجف. 1975.

حقائقه .برغم المقاومة العنيفة التي يواجهها من أعمدة أسرته، في التصدي لتلك الافكار. وكان يصمد أمامها صموداً أسطورياً، يدلل على آرائه بكل جرأة وقوة[214]. فهو ينظر إلى الشعر على أنه «إنفعالات وأحاسيس تنطبع في القلب، ثم تخرج من الشفتين لتدخل القلوب دون إستئذان». فقد أستطاع أن يقف في وسط ديني محافظ كالنجف، عام 1930 .ويطالب في قصيدة له، بتعليم المرأة وحريتها. ومساواتها بالرجل. وفسح المجال أمامها في بناء ألاجيال، في زمن كان القارىء فيه للجريدة يرمى بالزند قة! فيقول وهي من البحر الخفيف[215]:

هـــذِّبـــوهـــا فـــإنـــهـــا بـــشـــرُ
لـــكـــمـــالِ الـــحـــيـــاةِ تـــفـــتـــقـــرُ
الـــنـــوامـــيـــسُ بـــيـــنـــكـــم شـــرَعٌ
هـــي أنـــثـــى وآخـــرُ ذ كَـــرُ

الى أن يقول في القصيدة نفسها، والتي كانت ذات قواف متعددة. على خلاف العرف الجاري في القصيدة العربية التقليدية المتمثل «بوحدة القافية»[216]:

---

(214) علي الخاقاني. شعراء الغري أو النجفيات. ج4. المرجع السابق.

(215) د. زهير غازي زاهد. «صالح الجعفري شاعراً» المرجع السابق. كذلك أنظر: ديوان الجعفري. جمع وتحقيق د. علي جواد الطاهر. ص 93. المرجع السابق.

(216) ويذكر الجعفري في مقابلة له مع الكاتب والصحفي الاستاذ ماجد ونشرت بعنوان» رحلة من الامس إلى اليوم من حياة الشاعر صالح الجعفري «نشرت بجريدة الجمهورية العراقية في 30/ 8/ 1978». أن هذه القصيدة أثارت ضجة في الاوساط النجفية. واضطرتني للمبيت عدة ليالي بعيدا عن داري. لا أقول إن اعتداء سيقع عليّ، ولكن تحسباً لأساءة السلطة معاملتي آنذاك، وبتحريض البعض»..

كيفَ ترجو نجاحها فئةٌ
كللتها البرُودُ والسُجفُ؟
من ورَاءِ الحجابِ نسْوتها
تتهادى كأنها تحفُ
كلما أبصَرتْ على كثبٍ
شبحاً للجديدِ ترتجفُ
تتحرّى إستقلالَ أمتها
أخسَأوا إنّ ذلكمْ صَلفُ

أو يقف الجعفري، بكل الجرأة والصلابة اللتين يمتلكهما، ليحيي زعيم الهند «المهاتما غاندي»، في أذار 1930[217]. ويحيي معه شعب الهند، عندما وقف هذا الشعب، بوجه طغيان الاستعمار البريطاني. ونظّم مسيرته الأحتجاجية، أو الحج للبحر. كانت قصيدة الجعفري يومذاك، تمثل وقفة شجاعة في مجتمع ديني محافظ متزمت. فنراه بقصيدة ذات وزنين، ومنها هذا المقطع من مجزوء الكامل، يقول[218]:

قف في منىً وأهْتفْ بمُزدَحمِ القبائلِ والوفودِ
الغائبين الحاضِرين بقلبِ شيطان مِريدِ
لبيتمُ «للّآت» لا لله للعرش المجيد
بعتم «لدار الإعْتماد» قصورَ جنات الخلود

---

(217) **المهاتما غاندي** «1869 ـ 1948»: الاديب والسياسي المحنك والاب الروحي للهند. كانت مقاومته للاستبداد تقوم على أسس دينية وسياسية واقتصادية في آن واحد .أنظر كشاف التراجم الملحق.

(218) ديوان الجعفري. ص 376 ـ 379. المرجع السابق .**دار الاعتماد:** مقر عمل المعتمد البريطاني وسكنه في بغداد.

حجوا فلسْتم بالغينَ بحَجكمْ شرَفَ الهُنودِ
حجوا إلى إسْتقْلالهم وحَجَجْتم خُوف الوَعيدِ

ضَحيتمُ كبْشاً فأما هم فضَحوا بالوجود
وعبادةُ الاحرار أفضَل مُنْ إطاعاتِ العبيد

يقول المرحوم د. عناد غزوان، عن الجعفري وشعره ما نصه[219]:

«حين يحب الانسان الشعر، ويعشق الحرية والعفوية والانسانية والصدق والانعتاق. وحين يقرأالإنسان القصيدة ، يقرأ روح الشاعر من خلالها،

متلألئة مرهفة، أصيلة فواحة بالامل، والتفاؤل والكفاح. وحين تولد القصيدة، تولد من معاناة مريرة ، يمتزج فيها الدم والفكر والوجدان نغماً شعرياً. هو السحر اللغوي بعينه. هو الدم الدفاق بحرارته. هو الفكر الثائر الواقعي

بصلابته. هو الوجدان الاصيل المعبّر بعفوية أمانته. هو ألالم وألامل، هو الدمعة الصادقة، والابتسامة الرقيقة الوديعة. هو عبير الأرض في صفائها وعتمتها، في شموخها وتطلعها، في شقائها وبؤسها. في عصاميتها ورخائها، في ثورتها وإنسانيتها. في عروقها وأشلاء ضحاياها وشهدائها، في صمودها وصرخة ثائريها، في دمها وفكرها ووجدانها..

وبعد فالجعفري هو هذه القصيدة التي قرأناها، ونقرؤها وسيقرؤها بعدنا أبناؤنا. فحروفها همومنا وأفراحنا. وكلماتها شعورنا ووجداننا وموسيقاها واقعنا وأحلامنا وقوافيها صرختنا وصمتنا.

(219) د. عناد غزوان .1934 - 2006. من أهم النقاد والأكاديميين العراقيين الذين ظهروا منذ تأسيس العراق الحديث. للمزيد، أنظر كشاف التراجم.

والجعفري قصيدة تفوح منها أنسام الصحراء العربية، بعنفوانها وصدقها وإبائها. لا تعرف النفاق، ولا تستسلم للذل، ولا تخشى غير الحق . تنساب معانيها إنسياباً عفوياً هادئاً. نصيّرها وكثيراً من الاحيان، حديثاً يومياً يدخل القلب بحرية وحب عميقين، بلا غرور وتبجح أو غطرسةً أو أنانية.

والجعفري القصيدة، فن سكب فيه كل وجدانه. وغذّاه كل تجارب عمره الوطنية والقومية والانسانية والتربوية. تبقى ذلك العمر، بكل ما تحمل من تطلع وفكر، متلألئاً براقاً مشعاً، لم يطفئه الذبول[220].

ألقى الجعفري قصائده في المحافل النجفية، ومن ثم في المحافل والاندية الثقافية البغدادية، عندما أنتقل لبغداد. كان منها بشكل خاص في ندوة الشعرباف الثقافية[221].. كانت له مشاركات لافتة للنظر، في المناسبات الوطنية، أو في إنتقاد الأوضاع السياسية الشاذة السائدة آنذاك[222]. ففي واحدة منها، وعندما أرادت الحكومة تمرير معاهدة 1930، المجحفة بحق الشعب العراقي. إنبرى الجعفري للحدث، وليسمع صوته، للحيلولة دون المصادقة عليها. وإلى مقاطعة الانتخابات البرلمانية، من أجل بلوغ الحياة الكريمة اللائقة والاستقلال التام.

---

(220) من كلمة القاها د. عناد مشاركاً في الحفل التأبيني، الذي أقامته جمعية الرابطة العلمية الأدبية في النجف. في 18 ـ 10 ـ 1979..

(221) **ندوة الشعرباف الثقافية**: تأسست الندوة في أوائل القرن المنصرم في مدينة الشطرة ـ محافظة الناصريه. ثم انتقلت لبغداد عام 1955. للمزيد أنظر كشف التراجم المرفق. أنظر. رياض صالح الجعفري. «حسين الشعرباف ـ سيرة وذكريات». مطبعة الطيف. بغداد. 1999.

(222) أنظر. محمد رضا القاموسي. «في الأدب النجفي قضايا ورجال» .. بغداد. 2004.

والجعفري قصيدة تفوح منها أنسام الصحراء العربية، بعنفوانها وصدقها وإبائها. لا تعرف النفاق، ولا تستسلم للذل، ولا تخشى غير الحق . تنساب معانيها إنسياباً عفوياً هادئاً. نصيّرها وكثيراً من الاحيان، حديثاً يومياً يدخل القلب بحرية وحب عميقين، بلا غرور وتبجج أو غطرسةً أو أنانية.

والجعفري القصيدة، فن سكب فيه كل وجدانه. وغذّاه كل تجارب عمره الوطنية والقومية والانسانية والتربوية. تبقى ذلك العمر، بكل ما تحمل من تطلع وفكر، متلألئاً براقاً مشعاً، لم يطفئه الذبول[220].

ألقى الجعفري قصائده في المحافل النجفية، ومن ثم في المحافل والاندية الثقافية البغدادية، عندما أنتقل لبغداد. كان منها بشكل خاص في ندوة الشعرباف الثقافية[221].. كانت له مشاركات لافتة للنظر، في المناسبات الوطنية، أو في إنتقاد الأوضاع السياسية الشاذة السائدة آنذاك[222]. ففي واحدة منها، وعندما أرادت الحكومة تمرير معاهدة 1930، المجحفة بحق الشعب العراقي. إنبرى الجعفري للحدث، وليسمع صوته، للحيلولة دون المصادقة عليها. وإلى مقاطعة الانتخابات البرلمانية، من أجل بلوغ الحياة الكريمة اللائقة والاستقلال التام.

---

(220) من كلمة القاها د. عناد مشاركاً في الحفل التأبيني، الذي أقامته جمعية الرابطة العلمية الأدبية في النجف. في 18 ـ 10 ـ 1979..

(221) **ندوة الشعرباف الثقافية:** تأسست الندوة في أوائل القرن المنصرم في مدينة الشطرة ـ محافظة الناصريه. ثم انتقلت لبغداد عام 1955. للمزيد أنظر كشف التراجم المرفق. أنظر. رياض صالح الجعفري. «حسين الشعرباف ـ سيرة وذكريات». مطبعة الطيف. بغداد. 1999.

(222) أنظر. محمد رضا القاموسي. «في الأدب النجفي قضايا ورجال» .. بغداد. 2004.

ويستنهض أبناء الشعب، من أجل الوقوف بوجه تلك المهزلة. وهي من البحر البسيط. فيقول[223]:

فيمَ الزُّعاقُ وفيمَ الوَيلُ والحرَبُ؟
والحقّ أضيعُ أو تستله القُضبُ[224]
قد يعمَلُ السَّيفُ بالأوضَاعِ مُنفرداً
ما ليسَ يعمَلُ فيها الجحْفلُ اللجبُ

ثم يستذكر الوعود الكاذبة والاضاليل. ولطالما كانت نيَات الحاكمين كاذبة، مخالفة لأماني الشعب.

إنا سَئمنا وعودَ القومِ عارية
عن الحقيقةِ محشُواً بها الكذِب
جاؤوا بمهزَلةٍ في إثرِ مهزلة
فكلما جَدّ جدّ الشعبِ همْ لعبوا
تربّعوا فوقَ دَستِ الحكم لا رَفعوا
ظلامةً وحِبالَ الظلمِ قد نصَبوا

ثم يخاطب الدائرين في فلك الانكليز وتحقيق رغباته، لا رغبات الشعب وإرادته. الشعب الذي رفض الانتخابات وقاطعها فيقول:

ما الإنتخابُ بمَشرُوع إذا أتفقت
كلُّ البلادِ عَلى أنْ ليسَ تنتخبُ

---

(223) نظمت إثر مقاطعة الحزب الوطني، الذي يترأسه السيد جعفر أبوالتمن، الانتخابات البرلمانية. والوقوف بوجه تمرير المعاهدة. أنظر. جريدة «صدى الاستقلال» البغدادية. العدد 29. الصادرة في 20 ـ تشرين الاول ـ 1930.

(224) **الزُعاق**: الصياح والصخب. **الحرَب**: الغضب الشديد. **القضب**: السيف القاطع. الجحفل **اللَّجب**: الجيش العرمرم.

أبـرلـمـانٌ؟ وهـذا الـشّـعـبُ قـاطـعـه
إلا الـقـلـيـلَ، وكـم حـفـت بـهـمْ رِيـبُ؟

مـا مـثـلَ الـمـجـلـسُ الـمـعْـقـود أُمّـتـه
وإنـمَـا عـقـدوه وُفـقَ مَـارَغـبـوا

خـدعـتـمُ الـشَّـعـب بـالاشْـبـاح مَـاثـلـةً
جـوفـاءَ تـسْـتـرُهـا أثْـوَابـهـا الـقـشـبُ

كـأنَّ لـنْـدنَ مـغـنـاطـيـسُ مـجـلـسـنـا
فـحـيـثـمـا جـذبـتـه تُـلـك يَـنـجـذِبُ

مـنـهَـا الـقـرارُ ومـنّـا أن نـنـفـذَهُ
والامـرُ مِـنـهـا ومِـنّـا الـطـوع وُالأدَبُ

ويستمر بصوته المجلجل، وعجبه من تكبيل الشعب، وربطه بهذه المعاهدة فيقول:

ولـيـسَ فـي سِـجـنِ شَـخـصٍ واحِـدٍ عـجـبٌ
لـكـنّـمَـا سِـجْـنُ شـعـبٍ كـلّـهِ عـجَـبُ

ولم تفت الجعفري المشاركة، في بعض نشاطات اتحاد الادباء والكتاب العراقيين، وفي مهرجانات المربد، المربد الثاني، المقام في البَصرة عام 1972. فقد شارك بقصيدته الرائعة، عن أبي الشهداء الحسين بن علي عليه السلام. وكانت بعنوان «نهضة الحسين أو الفداء بين رائده وجاحده». ألهبت حماس الحاضرين. لم تكن القصيدة بكائية عن الدم المسفوح والطفل الذبيح، بل كانت دعوة للثورة، على كل ما هو فاسد متهرئ وظالم. قال الجعفري مخاطباً أبا الشهداء، وهي من البحر الكامل[225]:

---

(225) أنظر. ديوان الجعفري. ص 147 ـ 151. المرجع السابق.

لـخ فـوقَ تـاجِ الـفـاتـحـيـنَ شـعـارا
وأسْـطـع بـدَربِ الـثـائـريـنَ مـنـارا
وأرِ الأُلـى سِـيـمـوا الـمـذلـة أنَّ
فـي مَـقـدَورِهـم أن يـصـبـحـوا أحـرَارا
وأقـهـرْ بـمـفـرَدكَ الـجـمُـوع مُـيـمـمَـاً
فـيـمَـا قـصَـدتَ الـواحـد اَلـقـهـارا

ثم يقول:

ألـفٌ يـمُـرّ ومـثـلـهُ ألـفٌ ومَـا
أوقـدتَ يـصـلـي كـلَّ صـشـقـعِ نِـارا
كـذَبَ الأُلـى قـالـوا غـلـبـتَ فـهـذه
الـدّ نـيـا تـعـجّ بـأهـلـهـا ثـوّارا
شـعـشـعـتـهـا فـتـفـجـرت طـاقـاتـهـا
نـوراً ونـاراً غـابـةً وصَـحـارى
مـا عـدتَّ بـعـدَ الـيـوم وحَـدكَ فـالـتـفـتْ
تـرهـا تـحـوطـكَ يـمـنـةً ويـسـارا
إن كـانَ خـانـكَ أقـربـوكَ فـإنـمـا
أوفـى بـعـهـدكَ أبـعـدونَ غـيـارى
هَـذي «فـيـتـنـام» الـشَـمُـوخ تـعـهـدت
أن تـوقـظ اَلـدُنـيـا وذا «جـيـفـارا»[226]

---

(226) **فيتنام**: او «الهند الصينية». دولة في جنوبي شرقيَ آسيا. للمزيد أنظر كشاف التراجم الملق. **جيفارا**: تشي جيفارا. 1928 - 1967. واحداً من الشخصيات الثورية العالمية. أنظر كشاف التراجم الملحق.

الإدبار: عكس الإقدام، الهرب. او الرجوع للخلف. **الكرب**: الحزن والمشقة.

يـتـرسـمـونـكَ قـائـداً جـبـاراً
يـتـوسـمُـونـك ثـائـراً مـغـوارا
لـقـنـتـهـم خـطـط الـحـرُوب سِـوى الـتـي
لـم تـرضـهـا: الإحـجـام وَالإدبـارا
الـصَّـامـديـنَ صُـمُـودَ قـاعـدة الـرّحـى
لا يـسـأمُـونَ الـكـربَ مـهـمَـا دارا

وفي قصيدة فريدة للجعفري، وبأحدى أماسي ندوة الشعرباف الثقافية، يحلق بالحضور في اجواء لبنان، وفي بعلبك وقلعتها خاصة. فينقل لهم صوراً جميلة رائعة معبرة، فيها الطبيعة بجمالها، والتاريخ بدروسه وعبره. وهي من البحر الكامل فيقول[227]:

ألـقـي عـلـى الـجـيـلِ الـجـد يـدِ دُروسَـا
وتـألـقـي عـبـرَ الـخـلـودِ شـمـوسـا
بـوحـي بـسـرّ الـخـالـد يـنَ وإنـهُ
«لـولا ضُـلـوعـكِ لامـحـى مَـطـمـوسَـا»
أبـقـوكِ بـلْ أنـتِ الـتـي أبـقـيـتـهـم
أثـراً يـدُلُ وشـاهـداً مـلـمُـوسـا
ذاتَ الـعـمَـاد وآيـة الـفـنّ الـتـي
بـقـيَـتْ عـلـى هـرَمِ الـبُـنـاةِ عـروسـا
نـظـرتْ لـكِ الاد يـانُ تـفـضـلُ بـعـضَـهـا
فـعـزفـتِ عـاكـفـةً عـلـى إبـلـيـسَـا

(227) أنظر. «حسين الشعرباف ـ سيرة وذكريات» . ص267. المرجع السابق. وقد مرّ ذكر الندوة في موضع سابق. وقد نظمت هذه القصيدة والقيت في بعلبك سنة 1956.

وفي قصيدة «أم هلال الصابئية»، يجمع شاعرنا بين الطرافة الباسمة، والجزالة الشعرية والمغزى العميق. وهي من البحر الطويل، فنراه يقول: (228)

وطارِقَةٍ كالنجمِ في الليلِ هاديا
فرَشتُ لها قبلَ الطرافِ فؤاديا
بذلتُ لها الصَعبين سِرِّي ومدمعي
فتحتُ لها الحضنينِ قلبي ودَاريا
تصَابأتُ لا دِيناً ولكنْ صَبابة
بشيطانة عِاشتْ بمجرى حياتيا
بأمِّ هلالٍ بل هلالين حبَّبا
إلي عَلى رَغمِ المشيبِ التصابيا
عجبْتُ لها تخفي وأعَلمُ ما بها
وأُبدي فلا تدري بلائي وما بيا
تصوّرُ أن الشيبَ أخمدَ جذوتي
ولم تدري أنّ الشيبَ أقوى شِباكيا

بكى الجعفري بشعره، الكثير من الاحبة والاعزاء والشرفاء، من أبناء الأمة، ورجال الدين والعلم الأدب. أبنهم بذكراهم، مستعرضاً نبيل مواقفهم، وجميل فعالهم. فكانت مراثيه صادرة عن نفس يلهبها الحدث، ويؤجج نارها الألم المتفجر في حرارتها. وعندما يخترم الزمن، رفيق دربه وموضع سره. الأديب الشاعر، والمتحدث الساحر، المرحوم السيد

---

(228) القيت القصيدة في ندوة الشعرباف، بصيف 1967. أنظر. حسين الشعرباف - سيرة وذكريات. ص 268. المرجع السابق.

محمود الحبوبي. ذرف دموعه سخينة، في هذه القصيدة المعنونة «يا موضع السر». التي عدها شيخ نقاد الأدب في العراق، د. علي جواد الطاهر: القمّة فيما نظم. وهي من البحر البسيط، ومطلعها(229):

لابدّ أن أتخطاهنّ أعتابا

قصُرنَ عنْ ساعةٍ أم طلنَ أحقابا

ثم يعرج على المناسبة فيقول:

مـرَّتْ لـيـالـيَّ كَـألاحْـلامِ عـابـرة
يـعـيـى بـهـا عـابـرٌ فـسْـرَاً وإعْـرَابـا
مـا أنْ تـذكـرتـهـا إلا بـرمـتُ بـهـا
ورُحْـتُ الـعـنـهـا صُـلـبـاً وأعْـقـابـا
تـنسَـابُ أرزَاؤهـا نـحـوي فـتـنـهـشـني
كـمَـا تـحـدّاكَ صِـلُّ الـرَمـلِ مُـنْـسَـابـا
وَكـنْـتُ أرجـمُـهـا بـالـصَـبْـرِ عـنْ ثـقـة
مـرَاغـمـاً رَأسَـهـا شِـدقـيـهِ والـنـابـا
وإذ أحـسّـتْ بـضَـعـفـي فـي مـنـازَلـتِـي
كـرَّتْ فـأنـشـبـتِ الانـيـابَ إنـشـابـا

ولعل الامانة العلمية تقتضي الاشارة، إلى أن الجعفري كان في

---

(229) ألقيت في الحفلة التأبينية التي أقيمت له، في قاعة الخلد ببغداد، بذكرى مرور أربعين يوماً على وفاته في 19 ـ 6 ـ 1969. نشرت في جريدة النورالعدد. 6 ـ 28، 208. بالمناسبة. كذلك في «ذكرى السيد محمود الحبوبي» . بمناسبة مرور سنة على وفاته. أنظر.ديوان الجعفري ـ المقدمة ـ جمع وتحقيق علي جواد الطاهر. المرجع السابق. **الاحقاب**: الدهر اوالسنون .**أرجمها**: يبعدها او يطردها. **شدقيه**: جانبي فمه. **إنشابا**: علقت أو انغرزت بالجسم.

مقدمة المدافعين، عن القضايا القومية والعربية[230]. أول شاعر عراقي تحمل مسؤوليته في الدفاع عن حق الامة المغتصب في فلسطين. كان ذلك في قصيدة نظمت عام 1928، في الوقت الذي بدأت فيه المقاومة ضد الانكليز والصهاينة.. وكانت لا تقل حماساً وشعوراً، عمّا يكتبه جيل النكسة بعد اربعين عاماً. كما يقول الباحث الأستاذ الدكتور محمد حسين الصغير[231]. وأكد لي الاستاذ الفاضل شاكر العادلي، أحد تلامذة الجعفري وزميله في التدريس برسالة خطية. أنه نظم قصيدة في فلسطين عام 1926[232].

وسواء قيلت القصيدة عام 1928 أو 1926، فأن فيها من الحس الوطني والقومي، ما هو جدير بالذكر والاشادة. وهي من البحر الخفيف. يقول الشاعر بهذه الابيات:

أيــنَ حُـرِّيــة ألـــعــرَاق كـــسَـــوه

حـــيـــنَ عـــرَّوه حُـلـــةً وَهَـــمـــبــةَ

وفـــلـــسْـــطـــيـــنَ وهـــيَ أم ألـــرَزَايـــا

وهـــيَ الـــيَـــومَ ســاحـــة حُـــربـــة

---

(230) أنظر. كامل السوافيري. «الشعر العربي الحديث في مأساة فلسطين». القاهرة. 1963..

كذلك د. ماجد أحمد السامرائي. «التيار القومي في الشعر العراقي الحديث. بغداد. 1983.

(231) أنظر. د. محمد حسين الصغير. «فلسطين في الشعر العربي المعاصر». بيروت 1968.

(232) كان ذلك أثناء زيارة للجعفري بداره مع مجموعة من الاساتذة الفلسطينين، والقى عليهم أبيات من القصيدة..

شبَّ بركانها من القدسِ لكنْ
عَمَّ كلّ الجزيرةِ العربيه
فببغدادَ ضجَّة وهياجُ
وببيروتَ رنة ورزيه
أفنخلي لهم فلسطينَ، كلا
أو تقامَ المجازرُ البَشريَّه

أو هذه القصيدة التي بعنوان «لا» التي القاها، في أحتفال الرابطة العلمية الادبية التكريمي، لأعضائها المؤسسين ممثلين بشخص الجعفري في 27/ 10 / 1970. وقد أهداها إلى أشبال الانتفاضة والمقاومة الفلسطينية. هي من البحر الكامل، وفيها يقول(233):

لا لنْ يكلّ وإن تثلمَ حدّهُ
سيفٌ تقلدهُ الحفيدُ وجدّه
طرُقُ الفداء الهادفاتُ فقاره
وغبارُ معركةِ الخلاصِ فرندَه
الله جرّدهُ بوعدٍ سابق
واليومَ نحمده تُحققَ وعدَهُ

ثم يصف خلق أشبال المقاومة الفلسطينية وشجاعتهم قائلاً:

---

(233) وقد شارك الشاعر بهذه القصيدة، في مهرجان المربد الاول سنة 1971 بالبصرة. أنظر وقائع المهرجان الشعري الأول، ص 74 ـ 75. 1971.
الجد: وفيه إشارة ضمنية، للمرحوم الشيخ عبد الكريم كاشف الغطاء. عندما شارك بمعركة الجهاد الوطنية، «معركة الشعيبة» . بقيادة العلامة المجاهد السيد محمد سعيد الحبوبي سنة 1915. أما الحفيد فيقصد به الشهيد أزهرصالح الجعفري.

أكبرته متذوّقاً جُرَع الردى
والموتُ في الحرماتِ يعذبُ وِردَهُ
ما أدهُ العبءُ الثقيلُ ولا ثنى
عزماتِهِ غورُ «الجليل» ونجدُهُ
والمفتدوهُ كأنهُ وكأنهم
رَوضٌ تناثرَ في الطرائقِ وَردُهُ
منْ كلٍّ «أزهرَ» كالربيعِ منوّراً
سِيانَ منطلقُ الصَباح وخدُّه
مَرِحِ التصابي مُشْرِقِ القسماتِ لا
ينفكّ يأرجُ بالفتوةِ بردُهُ
غضِّ الإهابِ فإن يُغاضَبْ ينْتفضْ
دِرْعاً منَ الآجالِ أحْكمَ سَردُهُ
اللؤمُ والخلقُ المقنعُ عكسُهُ
والأريحيّةُ والمرُوءة طَردُهُ

وكان من بين المشاركين في الحفل، الشاعر الرقيق المبدع الاستاذ راضي مهدي السعيد. فقد شارك بقصيدة مطوّلة، نقتطع هذه الابيات، التي يخاطب فيها الجعفري قائلاً[234]:

على ربى الأمس أحداقي رست سفنا
وفي مطاوي لياليه دمي سكنا

إلى أن يقول:

---

(234) **راضي مهدي السعيد**: ولد في الكاظمية ـ بغداد 1932. أديب وكاتب وشاعر من أبرز شعراء العراق. للمزيد أنظر كشف التراجم المرفق.

فـأنـت أنـت أبـي روحـاً وعـاطـفـة
وأنـت أنـت أبُ لـلـطـيـبـيـن حـنـا
تـكـرُمـت فـيـك إذ كـرُمـت قـافـلـة
مـن الـذيـن قـد أخـتـطـوا الـعـلـى سـنـنـا
من نـبـعـكـم نـحـن قـد صـغـنـا مـطـالـعـنـا
لـولا كـمـوا مـا الـتـقـت بـالـشـمـس أحـرفـنـا

وإذا ما تجاوزنا الجعفري في المواقف السياسية. وشعوره الوطني النابع من صميم أحاسيس أبناء وطنه ومعاناتهم. ولننتقل إلى جانب شعري آخر وهو الاستهلال في قصائده. فكما هو معلوم، أنه كلما كان الابتداء حسناً سريعاً ورشيقاً. كان مدعاة الاستماع لما يجئ بعده من كلام. وغالباً ما تزين المطالع بالمحسنات البديعية والالتزام بالتصريع[235]. وقد أهتم شاعرنا الجعفري بذلك وعرفت قصائده بكونها حسنة المطالع، فخمة وذات تأثير حسن في نفوس المتلقين، ولفت أنظارهم لما يريد قوله[236]. ونراه في مستهل العديد من قصائده يقول:

في رثاء الملك غازي:

عـظـم اَلـمـصَـابُ فـلـنْ أُطـيـق كَـلامـا
فـأعـدّ لـي مِـنْ رُوحـكَ الإقـدامَـا

أو في ثورة 14 ـ تموز ـ 1958 المجيدة:

أصْـبـحَ الآنَ مـمْـكـنـاً أنْ تـقـولا
بـعـد أَن أخـرَسـوكَ عـهْـداً طـويـلا

---

(235) أبو الهلال العسكري. كتاب الصناعتين. تحقيق د. مفيد قميحة. بيروت. ط2. 1984م.

(236) د. رعد طاهر باقر. **الجعفري شاعراً**. المرجع السابق.

أو في رثاء الشيخ جواد الشبيبي:

أعزني جَناناً ضَاق عنْ بَعضه الدّهرُ
فمـالـيَ في الأحـداثِ رأيٌ ولا فكرُ

6 ـ النظرة الإنسانية الشمولية

كان الجعفري ذا نظرة إنسانية شمولية، يتفاعل مع الأحداث في العالم، أينما كانت أو وقعت. فهو في نظرته لها تراه يتجرد مكانياً، ويسموبمشاعره وأحاسيسه كأنسان، ليتعايش مع الحدث. يصيبه ما يصيب الناس، ويفرحه ما يفرحهم. ويتأثر ويحزن لأحزانهم. لهذا فهو يرصد كل حدث أو مناسبة أو عمل بطولي، سواء أكان الحدث وطنياً أو قومياً أو عالمياً. يسرع في توثيقه، وهكذا كان.

فكانت فلسطين، المغرب «الصحراء الغربية»، اليمن ـ الجنوبي، العصيان المدني في الهند «ثورة الملح»، ثورة بطل الريف المغربي «عبد الكريم الخطابي». أو في الجزائر واندحار فرنسا، القدس، الهند الصينية وتقهقر فرنسا فيها، الحرب الفيتنامية، ضحايا التميز العنصري في جنوبيَ أفريقيا «21/ 3/ 1965. رواد الفضاء السوفيت. ، الثائر جيفارا. أو يوم الأرض 30/ 3/ 1976 وغيرها.. لذلك ولكل هذا الكم الهائل، من التلاحم الوجداني والفكري مع شعوب العالم وأبطاله. إنما يعزز الجعفري، ما ذهبنا إليه من شمولية نظرته للعالم من جهة، وتأثرة بآلآم الشعوب وآمالها. وما قصيدته التي قالها، بحق المناضل الوطني الغيور، الامير البطل عبد الكريم الخطابي»[237]. «الذي وقف بوجه العدوان

---

(237) **مُحمد بن عبد الكريم الخطابي 1882 ـ 1963**: أمير الريف «شمال المغرب». هو من مواليد بلدة أجدير بالريف المغربي. بويع أميرا للمجاهدين. عاش مجاهداً=

الاسباني الفرنسي المشترك، على الريف المغربي سنة 1926» وبهذه السن المبكرة، أقل من عشرين سنه، إلا النموذج المشع عن تلك النظرة. فتراه يقول:

قفْ عَلى «الريف» مصنعِ الأبطالِ
حينَ أضحى فريسَةَ الإحتلالِ
طفْ بهِ وأنتشِقْ ثرَاه ففيه
إمْتزجَ الرَّمْل في دِماءِ الرِّجالِ
صِحْ بعبدِ الكريم لما أقلته
، فرَنسَا على مَطى الأغلالِ
أسَدَ الريف مَنْ على الرِيفِ خلفت
لَيحمي عرِينة الأشْبالِ؟
كبرَتْ نفسُكَ الأبية حُتى
أصْبح النصْرُ مِنكَ قيدَ المَنال
حِينَ أرْجفتَ بالرِجالِ فرَنسَا
وضَربتَ الأسْبانَ بالزِلزَال
ورَأى الغربُ منكَ أيّ هزَبرِ
لمْ تلذْ عزْمهُ السُنونُ الخوَال

أو ما قاله بتكريم الشعب الهندي، «وهو يقاوم الجبروت والأستبداد البريطاني، من خلال العصيان المدني اللاعنفي الشامل». ممثلاً بشخص السياسي البارز، والزعيم الروحي للهند المهاتما غاندي،

=

متصوفاً. قاوم الاستعمار الإسباني والفرنسي. كبّد المعتدين على الريف بمعركة «أنوال»، خسائر جسيمة. للمزيد أنظر كشاف التراجم الملحق. أنظر. ديوان الجعفري. جمع وتحقيق د. علي جواد الطاهر. ص261 ـ 263. المرجع السابق.

الذي قاده خلال حركته الاستقلالية[238]. تلك المواقف التي تميزت في عمومها بالصلابة المبدئية. متحدياً القوانين البريطانية الصارمة، التي كانت تحصر استخراج الملح بالسلطات البريطانية.. ولنرى كيف نظر الجعفري لهذا الحدث، في قصيدة مطولة بعنوان «الهند في طريق الاستقلال»، متعددة المقاطع والقوافي والبحور فيقول:

بحر الرمل

حيّها أذكتْ من الحربِ لظاها
وأبتْ إلا الذي فيه مناها
شمّرَتْ تسْعى إلى إسْتقلالها
سدّد الرَّحْمَنُ بالنصرِ خطاها
ومضَتْ طالبةً حاجتها
لا ترى منْ أمرِهَا إلا قضاها
هتفت بالملحِ في عصْيانها
وورا الأكمةِ مَا كانَ وراها

مجزوء الكامل

مَا كلُّ ما ترجوه مُلحٌ تسْتطيبُ به الغذاء
كلّا ولا ترجويه الأمْوالَ جمّة وَالثراء
ما المِلح؟ ما العصيان؟ ما الأطفال؟ ما زُمَرُ النساء؟
إلاّ قيود اُليأسِ تفصَم فُي مضاميرِ الرَجاء
اللهُ! ما هذا الضَعيف أمامَ تلكَ الأقوياء؟

---

(238) **غاندي** ـ سبقت ترجمته. أنظر كشاف التراجم الملحق. أما القصيدة فقد نشرت بجريدة الاستقلال البغدادية، وصحف عربية أخرى في حينها.

أو عندما صدرت عام 1965، الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري. وأعتبرت الأمم المتحدة يوم 21 مارس، اليوم الدولي للقضاء على التمييز العنصري. أبى الجعفري إلاّ أن يخلد ضحايا التمييز العنصري، في جنوب أفريقيا بهذه الرباعية فيقول[239]:

لـقـدْ فـرَضُـوا بـمـا أبـدَوا وأبـلـوا
وجـودَهـمُ عـلـى هـذا الـوجـودِ
أشـاروا بـالأكـفّ مـقـطـعـاتٍ
الـى دَربِ الـتـحَـرُّرِ والـخـلـودِ
وإنـكَ لـسـتَ تـجـنـي الـنـصْـرَ إلا
بـكـفٍّ قـدّ مـنْ زُبـرِ الـحـديـدِ
وإلا أنْ تـبـاكـرهُ بـفـيـضِ الـدِّ
مـاء الـحـمْـر مـنْ بـيـضٍ وسُـود

أو في الحرب التحررية، التي قادها الفيتناميون ضد المستعمر الفرنسي. والتي إشْتعل أوارها في الهند الصينية مع نهاية 1946، ثم انتهت بعد معركة «ديان بيان فو» الشهيرة يوم 8 ـ أيار 1954. وهي الهزيمة التي فتت في عضد فرنسا، وأرغمتها على توقيع قرار الهزيمة، إتفاق جنيف. وكما حصل لها ذلك مع الجزائريين الأشاوس. فها هو الجعفري يقول فيها[240]:

كـبـوتِ فـلا نـهـضـتِ مِـنَ الـعـثـار
ولا ضُـمّـتْ يـداك عـلـى إنـتـصَـارِ

---

(239) أنظر. ديوان الجعفري. ص444. المرجع السابق.

(240) أنظر. ديوان الجعفري. ص421. المرجع السابق.

فبينا أنتِ في حولٍ وطولٍ
إذا بالبغي حطكِ للصغار
وقد عرّاكِ شعبُ «ديانُ بيانُ فو»
لتلبسكِ الجزائرُ شرَّ عارِ
تخلّي عن «فيتنامٍ» وخطي
بقانِ الدمْعِ لائحةَ القرارِ

أو عندما تعرّضت مركبة الفضاء السوفيتية، سيوز 11 لحادث فضائي في 30 - حزيران 1971. وأدى إلى اختناق طاقم المركبة، المكوّن من ثلاثة روّاد. لم يشأ الجعفري، إلاّ أن يشاركُ شعوب العالم بهذا الحدث عامة، والاتحاد السوفيتي خاصة فقال(241):

مَشَوا والسَعْد مَنْ برج لِبرجِ
بدُوراً وأنتهوا عندَ السِرارِ
أعيدُوهم يطوفوا في الليالي
معَ الاقمارِ كلاً في مدارِ
أعيدُوهم وزُفوا للدَراري
مقاطعَ منْ أناشيدِ النهار
أعيدُوهم وإلاّ فأدْفنوهم
بأخداقِ النواظر لا الجدَار

وليست الأحداث العربية، أقل شأناً من سابقاتها من الأحداث العالمية في شعر الجعفري. فعندما وقفت الجزائر البطلة، بوجه المستعمر

---

(241) الاتحاد السوفيتي: أنظر كشاف التراجم الملحق. **السرار**: بالغ في الاخفاء.. **الجدار**: يقصد به جدار الكرملن الذي يدفن به السوفيت عظمائهم..

الفرنسي الغاصب ودحره. مقدمة الملايين من أبناء شعبها، شباناً وشابات، القرابين في طرده. قال الجعفري العديد من القصائد. نقتطع منها هذه الابيات[242]:

أُذِيلَ الحَقُ مِنكِ على هوان
وعِشتِ ذليلةً حتى القيامَه

نزَلتِ برَغْمِ غطرَسَةِ التعالي
على حُكمِ السُّيوفِ ولا كرامَه

ومَنْ ينشرْ بذورَ البَغي يَقطفْ
وإن طالَ المَدى ثمرَ الندامَه

ومَنْ يشحذ مَلايينَ الضَحايا
سُيوفاً تحْفظِ الدُنيا إحْترامَه

أو عندما تنشب النزاعات، بين الاخوة والاهل العرب أينما كانوا. ثم تنتهي أحياناً، وبتدخل أجنبي، إلى الأحتراب والأقتتال. وما ينجم عنه من ضعف ودمار، وإسالة دماء الاخوة. لنرى كيف ينظر الشاعر لتلك الاحداث؟ إنه المنظور العربي الإنساني الشمولي. واضعاً الأولويات القومية العربية في المقدمة. فعندما اختلفت وجهات النظر، بين أبناء البلد الواحد. واحتدم الصراع في الصحراء المغربية عام 1973 وما بعدها. فنراه يقول[243]:

حماةَ المغربِ العربيِّ ذُودوا
عن الحَسَبين عن مجدٍ وجَد

(242) أنظر. ديوان الجعفري. ص422. المرجع السابق.

(243) أنظر. ديوان الجعفري. ص460. المرجع السابق.

وذ بُـوا عـنـهُ بـالـدَّمِ يـعـرُبـاً

لـتـنـتـظـمـوا بـمـهـدٍ أو بـلـحـدِ

أعـيـذُ سـيـوفـكـم بـالله مِـنْ أنْ

تـواجـهَ بـعـضـهـا فـي أيِّ حـدِّ

فـمـا شُـحـذتْ لـتـقـطـعـنـا ولـكـنْ

لـتـقـطـعَ دابـرَ الـخـصـمِ الألـدِّ

ولم تكن حربُ تشرين «1973»، محطة عابرة من تاريخ الصراع العربي - الإسرائيلي. فلأول مرة في تاريخ الأمة العربية الحديث والمعاصر، أثبت العربَ انتماءهم للعروبة وتاريخها وحضارتها. وذلك من خلال تضامنهم مع بعضهم، وامتزاج دماء أبنائهم على أرض المعركة. وها هو الجعفري يقف عند الحدث ويقول[244]:

سـلِ الـجُـولانَ يـفـصِـحْ عـنْ دِمـاءٍ

كـرِيـمـاتٍ وهـبـنـاهـا إنـتـصَـارا

ولـمْ نـبْـخـلْ بـهـا مـلـكـاً مـشـاعـاً

نـعـزّ بـه الـقـرَابـة وَالـجـوارا

ومـا هـي غـيـرُ دَيـنٍ مـسـتـحـقٍّ

عـلـيـنـا مـذ رضَـعـنـاهـا صِـغَـارا

ولـسِـنـا سـادةَ عـربـاً إذا لـمْ

نـبـادِرْ لـلـوَفـاء بـهـا كـبـارا

7 - رباعياته

للرباعيات في أداب الدنيا، شأن في عرف الدارسين والنقاد. إذ

(244) أنظر. ديوان الجعفري. ص460. المرجع السابق.

يعلقون أهمية فائقة، على ما يودعه ناسجوها فيها، من عصارة تجاربهم في أقتضاب وتركيز. معتمدين على الممارسة والتجريب والمعايشة، أساساً ومنطلقاً لما يصلون إليه من إستنتاج. ولعل ما حصل عليه الجعفري من هذا الضرب، ما هو كفيل بالاعتراف بصدق التجربة، وحرارة المعاناة، وبلوغ ما يعرف بجوامع الكلم. تلك التي يختص بها كبار المنشئين والناثرين، ويستوي وإياهما على صعيد واحد[245]. ونختار لكم هذه النماذج، من أصل رباعياته البالغة 280 رباعية.

اللغة الخالدة

وَسعتِ عقولَ أهْلِ الأرضِ طرّا
كمَا لوكنتِ منْ صُنعِ السَّماءِ
بسطتِّ لآدمَ الاسماء حَتى
وعاها وهو في طينٍ وماءِ
تحدٌ تكِ الحرُوفُ بكلِّ لؤم
فكنتِ أحْقَّ حرفِ بالبقاءِ
تقلصَ كلُّ فتح غِيرَ فتحِ
تغلغلَ والعقيدةَ بالدِماءِ

النبي الكريم ﷺ

هديتَ هديتَ حائِرنا فصِرنا
نسِيرُ على الصِّراط المُستقيمِ

(245) الاستاذ مهدي شاكر العبيدي. صالح الجعفري شاعراً ومربياً. جريدة العراق. بغداد. 1983.

أشـعـت مَـكـارمَ الاخـلاقِ فـيـنـا
لـكـونـك آيَـة «الـخـلُـقِ الـعـظِـيـمِ»[246]

وقـلـتَ لـنـا أنـشـرُوا الـرَّايـاتِ وامْـشـوا
بـنـورِ الـعـلـم والـدِيـنِ الـقـويـمِ

بـعـثـتَ لـنـا حـضَـارتـنـا وكـادتْ
تـكـونُ ضَـحـيـتـيَ فـرسٍ وروم

العزيز الذي لا أنساه - أزهر -[247]

أنـاعـيَـهُ نـعـيـتَ إلـيّ عـيـنـي
فـخـذ بْـيـدي وألْـمِـسْـنـي ضَـرِيـحـهْ

وأشـمِـمْـنـي الـثـرى الـفـوّاحَ أعـرِفْ
بـرَغـمِ تـشَـابـه الأرواحُ رُوحـه

شـغـفـت بُـه طـمـوحَ الـقـلـبِ يـأبـى
مَـراقـيَ لـيـسَ تـبـلـغـه طُـمُـوحـه

وَدِ دْ تُ بـأنْ يـصِـيـرَ شـغـافُ قـلـبـي
ضِـمـاداً كـي أشـدّ بـه جـرُوحـه

تـقـولُ أُحـسُّ بـالـحُـمـى إذا مـا
رأيـتـكَ بـيـنـهـنَّ فـقـلـت غُـبـرٌ

وأشـعـرُ بـاجـتـواءِ واكـتـئـابِ

---

(246) «الخلق العظيم»: إقتباس من القرآن الكريم. الآية 4 من سورة القلم.

(247) أزهر: الأبن الثالث للشاعر الجعفري. من مواليد النجف عام 1946. إنتسب إلى كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة بغداد 1964 - 1965.. إستشهد أثناء مقاومته السلطة الغاشمه أوائل عام 1970 في الأهوار. للمزيد أنظر كشاف التراجم الملحق.

إذا ضَاحكتهنّ فقلتُ غيرَه
ويكثرُ خفقُ قلبي واهْتزازي
إذا دَاعبتهنّ فقلتُ غيرَه
فدَغدِغني وداعبْ واحتسِبْني
كأنثى مِثلهنّ فقلتُ غيرَه!

8 ـ البند عند الجعفري

البند شعر ذو شطر واحد، إيقاعه على أساس التفعيلة الواحدة المتكررة بحرية تامة. وبحوره من الرمل الصافي، والهزج الصافي والممزوج من البحرين[248]. **لا يعرف تاريخ هذا الضرب، من ضروب الادب العربي بشكل دقيق. الا انه يعرف بأن من أوائل من نظم البند هو «ابن الخلفة البغدادي»[249]. والذي ينقل عنه البند الشهير في مدح الامامين الكاظمين، «موسى الكاظم ومحمد الجواد عليهما السلام»..**

نظم الجعفري البند واجاده. وله في ديوانه قطع جميلة من البند، منها قوله:

تجلدْ ايها القلبْ، فقدْ عنّ لنا السِربْ. وخذ حْذرَكَ يا أعْزَلُ مِنْ شاكي سِلاحٍ[250] صَنع لِعبَته اُلعشقْ، رَمَى أحبولة اَلفتنةِ في دَربِ

(248) د. السيد مصطفى جمال الدين. الايقاع في الشعر العربي من البيت إلى التفعيلة. 1970. كذلك أنظر. عبد الكريم الدجيلي. البند في الأدب العربي. 1959.

(249) **ابن الخلفة**: 1771 ـ 1831. هو الشيخ محمد بن اسماعيل البغدادي الحلي. شاعر أديب وناثر مبدع. أنظر.. محمد علي اليعقوبي. البابليات.ج2. المطبعة العلمية. 1954.. وعلي الخاقاني. شعراء الحله اوالبابليات.

(250) **أعزل**: خالي من السلاح. **شاكي السلاح**: متجهز به. **الاحبولة**: شبكة الصيد. **شفها الوجد**: أظهر ما بها من الحزن. **التباريح**: الشدّة والجهد والتوهج.

المُحبينَ، فمنْ ينجو مِنَ الخلقِ. وهاتيكَ ضَحاياه، ينوؤنَ ببلوَاه. تجَلى أمْسِ للعشاقِ فأهتاجَ قلوباً شفها الوَجدُ وزادَ تها التباريحُ شجونا، فطافت حولهُ ترقصُ كالمسْحور، يزدادُ على الرقصِ هياماً وجنونا. فما رَقّ ومَا لان، ومَا جَازى بإحسَان. تأملْ سبب الفتنة وأعذُل أيها العاذِلُ إنْ شِئتْ، أو أعذُر فالهوى «عذري». تأمَل سببَ الفتنةِ وأحْكم أنتَ، للقدّ وللخدّ وللثغرِ وللشَعْرِ. فشلّتْ يدُ «كاويه»، ألمْ يدرِ بما فيه. كوى بالكهرَبا منا قلوباً كويت مِنْ قبْل بُالهجرَانِ والصّد، فيا لله للعشّاق في ذا العصر، زِيدَتْ نارُهم وقداً على وقد. فصَاروا عرضَة الحين، هشيمَاً بينَ نارَينْ. وقدْ مِثلَ خطار الرُّدَينيِّ أختيالاً وإعتِدالا، وغصنَ البانة الأمْلود يُسبي مُهج العُشاق حُسناً وجمَالا. فهل حدّثتَ في الدّهر، بغصنٍ يثمِرُ السِحْر[251]..

9 ـ زمن الصمت أوهجر الشعر

مرت مرحلة زمنية من عمر الجعفري، أتسمت بقلة قول الشعر. أشار لتلك المرحلة أكثر من كاتب وأديب متتبع لنشاطه. فمنهم من عبر عنها بقولهِ «**الهزار الناطق بالأمس، والصامت اليوم**» كالدكتور محسن جمال الدين[252]. **ومنهم** من سمّاها «مرحلة الصمت»، كما أشار لها الدكتور علي جواد الطاهر، وشاركه في هذه مرحلة «الصمت» أو هجر الجعفري للشعر، إلى شُغله، بمقتضيات الحياة أو الانصراف للنشاط

(251) عبد الكريم الدجيلي. البند في الأدب العربي ص 46. المرجع السابق. كذلك ديوان الجعفري. ص 481. وقد نظم هذا البند، بمناسبة زواج الاستاذ الدكتور صاحب ذهب، بداية الخمسينات من القرن المنصرم. وقد أرسل له لمصر، في إحدى الرسائل المتبادلة بينهما.. **الحَيْن**: المنية. **الاملود**: الناعم اللين من الغصون..

(252) أنظر. د. محسن جمال الدين. «الشاعر صالح الجعفري الهزار الناطق بالأمس الصامت اليوم» . مجلة الايمان. 1967.

التربوي. فيقول الدكتور الطاهر: «فلا يعود ذلك الجعفري الشاعر الشهير، وإن عوض من ذلك بالتألق في التدريس ورعاية الجيل»، كما ذكر ذلك في موقع سابق[253].

ولكن المتتبع عن كثب، يرى أن أسباباً أخرى قد تفاعلت في نفس الجعفري وذهنه، هي التي جعلته يهجر الشعر. وإن صح التعبير، الابتعاد عن الميدان أو المسرح كما يقال!

ومع ذلك لم تهدأ محاولات أصدقاء الجعفري، ومحبيه والمعجبين بشاعريته عند هذه المرحلة. فنجد صديقه الشاعر السيد محمود الحبوبي[254]، راح يهيّج شاعريته بمقطوعة رقيقة مؤثرة، نقتطف منها هذه الابيات:

«أبا رياض» وما أدري ولا الناس
لِمْ ناب غرّيد رَوض الشِعْر إخراس
أوحشتَ أندية قد كنت مُؤنسها
حيناً فهل يعقب الأيحاش إيناس

---

(253) ديوان الجعفري. جمع وتحقيق د. علي جواد الطاهر. المقدمة. المرجع السابق.
د. علي جواد الطاهر: 1919 - 1996. حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة السوربون في فرنسا العام 1953. نشط بمشروعه الثقافي منذ خمسينيات القرن المنصرم، ترجمة، تأليفاً، تنظيراً، وتطبيقاً. حتى بلغ شأواً رفيعاً في الأدب العراقي. كما نال لقب شيخ النقاد بجدارة. للمزيد أنظر مسرد التراجم الملحق.

(254) رياض صالح الجعفري. «الجعفري أديباً مجدداً ومربياً» ص 68. المرجع السابق.
السيد محمود الحبوبي: ولد بالنجف 1323هـ «5 - 1906 - 1969» . شاعر لوذعي. من مشاهير الشعراء وأعلام الأدب. تربطه بالشاعر علاقة أخوية حميمة. للمزيد أنظر، مسرد التراجم الملحق.
كان الجعفري يكنى بذلك.

أبـا ريـاض أعـد لـلـروض بـهـجـتـه

ولـيـنـفـح الـفـلّ ولـيـعـبـق بـه الآس

ومع ذلك، فبالرغم مما كان ينتابه من صراع داخلي، لأختلاف مقاصده عن مقاصد معاصريه. قد أجاب الجعفري رفيقه الحبوبي، بقصيدة من بحر الرجز نورد منها هذه الأبيات إذ يقول في مطلعها(255):

أمـا تـرَى الـزَّهْـرَ بـثـغـرٍ بـاسِـمِ

يـشـكـرُ مـا أَسْـدَتْ يـدُ الـغـمـائـمِ

حـيـا الـحـيـا ريـاضَـهُ فـمـزّقـت

أنـــوارُهـــا أرْدِيـــة اَلـــكـــمـــائـــمِ

ثم يعرّج ويشير، ولو من بعيد، إلى معاناته فيخاطبه بهذه الابيات قائلاً :

وعـاذلٍ أعـزّ مـنْ قـلـبـي وإنْ

لـمْ أُلـفِ قـلـبـي قـبْـلَ هـذا ظـالـمي

أنـحـى عـلـيَّ بـالـمَـلامِ نـاسِـيـاً

كـمْ يـوجـعُ الـمَـلـومَ عـنـفُ الـلائـمِ

مـاذا الـسُـكـوتُ والـزَّمَـانُ نـاطـقٌ؟

بـكـلّ مـا فـيـهِ مـنَ الـمـعـالـمِ

أجـبْـتـهُ ولـلـظـروفِ سَـورة

أقـسَـى عـلـى قـلـبـي مِـنَ الـضـرائـمِ

فـلـو أحـسّ الـزَّهـر مـا أحـسَـسـتـهُ

مَـا أسْـتـقـبـلَ الـصُـبْـحَ بـثـغـرٍ بـاسِمِ

---

(255) ديوان الجعفري. ص 325 ـ 327. المرجع السابق.

10 - الترجمة عند الجعفري

أحبَّ الجعفري العربية جنساً وثقافةً ولغةً. وأحب لغة الضاد أدباً وشعراً. دافع عن هذه اللغة، وسعى للتوعية بأهمية المحافظة عليها نقية خالية من شوائب العامية الدارجة في الكثير من أشعاره..

هيَ الفضحى تلمّ الشّعثَ لمّا
وتعصِفُ بالفواصِلِ والحدُودِ

وتبني منْ حواضِرِنا التوالي
رُواقاً حولَ حاضِرَةِ الجدُودِ

دَعوا اللهجاتِ دَارِجَة غزتنا
لتخجبنا عنْ الذّكرِ المَجيدِ

وعن ميرَاثنا الغالي ونهجٍ
يوَحدُنا «أولي بأسٍ شديد»[256]

وتمكن من اللغة الفارسية كتابةً وتكلماً، وحين رأى أن الأدب الفارسي، يحوي كنوزاً ثمينة من شعر فلسفي وجداني. شمر عن ساعد الجّد وشحذ القلم لهذه المهمة. فبدأ بترجمة رباعيات الشاعر حسين قدس نخعي في خمسينيات القرن الماضي. وأنجز هذه المهمة بنجاح بنشره هذه الرباعيات التي بلغت «102» رباعية عام 1956[257]..

---

(256) إقتباس من القرآن الكريم. سورة الأسراء. آية 5 .﴿فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثۡنَا عَلَيۡكُمۡ عِبَادٗا لَّنَآ أُوْلِي بَأۡسٖ شَدِيدٖ فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِۚ وَكَانَ وَعۡدٗا مَّفۡعُولٗا﴾. **الكمائم:** مفردها كمامة، وهي غطاء الزهره. **الأعظم الرمائم:** يعني الرّمام، أي العظام البالية. **السواجم:** سيل الدمع كثيره او قليلة. **السورة:** الحدّة والشدّة .**الضرائم:** النيران المشتعلة.

(257) صالح الجعفري. **رباعيات حسين قدس نخعي**. هولندا. 1956. المرجع السابق.

عكف الجعفري بعد ذلك، وبعد أن كفّ بصره، على ترجمة رباعيات الشاعر «بابا طاهر عريان» ورباعيات «عمر الخيام»، وذلك في أواخر الستينيات، وبداية السبعينيات من القرن الماضي. باشر الجعفري هذا العمل، وحيداً ساهراً صامتاً مستوحشاً، أسابيع تتلوها أسابيع. ليفك طلاسم رباعيات بابا طاهر عريان الهمذاني، التي نظمت بالفارسية «اللهجة اللرية أو الفهلويات» . لا يؤنسه فيها إلا جهاز تسجيل، يثبت فيه ويمحو، ويحاور ويراجع، وكأنه نفس ثانية. ثم إذا بالليل ينشق عن صبح منير، وعن ترجمة ناصعة لنصوص غامضة مغلقة لنحو **335** رباعية[258].

وها هو ذا تراه ينطق عن لسان بابا طاهر عريان فيقول[259]:

ليلتي أنكدُ مِنْ صُبحِي وصُبحِي أنكدُ

أجْذِبُ الاهات من هَجْرِكَ مَا لي مسعدُ

سُوءُ حظّي في كلا الليلين لمْ يختلفِ

أترى تُسْمعُ شَكْوَى العاجزِ المستضعفِ؟

أو هذه الرباعية الغامضة، التي ما كان سعيداً جداً بقدر ما كان، بعدما أستطاع فك رموزها وعقدها. ليضعها في هذه المصاريع العربية الجميلة التي تقول[260]:

إنني البحر ولكنّي في الظرفِ أتيتْ

أنا كالنقطةِ أجْلو غامضَ الحرْفِ أتيتْ

---

(258) أنظر. د. كامل مصطفى الشيبي. «نشاط الجعفري في التعريب». مقالة نشرت بجريدة الجمهورية العراقية. أنظر كشاف التراجم الملحق.

(259) أنظر. رباعيات بابا طاهر. رباعية رقم «11».

(260) أنظر. رباعيات بابا طاهر. رباعية رقم «19».

ألـفُ قدّ

يرنجى في كلّ ألفِ أن يـوافي ألـفُ قدّ

أنـا ذاك اَلألـفُ قـدّ، أنـا فـي الألـفِ أتـيـتُ

كان الجهد الذي بذله الجعفري، في ترجمة رباعيات بابا طاهر عريان، مما يعجز عنه كثيرون. أذ ما بالك برجل كفيف البصر، يقرأ له بعض أفراد أسرته شعراً، بلغة لا يفقها ذلك القارئ الناشئ. يتلوها للمترجم حرفاً حرفاً، حتى إذا انتهى من ذلك صارت لدى المستمع «الجعفري» كلمة فارسية، لورية يضيفها إلى ما قبلها، لتكون في النهاية، شطراً من رباعية لبابا طاهر عريان. أنه الجهد الذي لا يقدر عليه، الا من أوتي الصبر والجلد والارادة.. وتراه ينطق بلسان عمر الخيام، في رباعياته التي جاوزت **435** رباعية. نظمت «بعد أن الزم نفسه بلزوم ما لا يلزم» بنفس الوزن الذي نظم به الخيام رباعياته. ألا وهو «وزن الدوبيت». خلافاً لما ورد لدى غالبية المترجمين.

ويؤكد الدكتور كامل مصطفى الشيبي: «أن الجعفري أجدر العرب واكثرهم إستيفاءً، لشروط المترجم الشاعر لنقل رباعيات الخيام، إلى العربية بنصها وإيقاعها»[(261)]. فنراه في هذه الرباعية يقول[(262)]:

ذرات تـراب أرضِـنـا قـد كـانـتْ

أقـمـار وجـوه فـاتـنـات غـيـد

لا تـقـس عـلـى غـبار خـدّيـك فـذا

أصـداغ وخـدّ ذات دلـرودِ

(261) د. كامل مصطفى الشيبي. ديوان الدوبيت في الشعر العربي في عشرة قرون. المرجع السابق.

(262) أنظر. صالح الجعفري. رباعيات الخيام. رباعية «152». المرجع السابق.

وفي رباعية رائعة نقلها الجعفري، عن حسين قدس نخعي في رباعياته المنشورة. وكأنه عبّر بها عن أحاسيسه ومشاعره الخاصة، لا عن مشاعر نخعي عندما قال[263]:

هـنـيـئـاً لـمـنْ نـامَ فـي ذي الـحـيـاة
وطـال بـه الـنـوم أقـصَـى الـمـدى
مـضَـى فـاسـتـراحَ إلـى مـنـزِلِ
قـريـب الـنـعـيـم بـعـيـد الأذى
ألَـمْ تـرَ سـجْـن الـحـيـاة الـمـخـيـف
ومـا بـيـنَ جـدرانـه مـنْ بـلا
فـمَـنْ ذا الـذي جـاءه زائـراً
فـلـم يـكـتـنـفـهُ الـشـقـا فـالـرّدى

وهكذا فقد كان الجعفري، يجمع في نفسه بابا طاهر عريان، وعمر الخيام، وحسين قدس نخعي. بما يمتلكه من ثقافة ومعرفة، بكل جوانب هذا الفن والادب. وإلا لما أستطاع أن يتوسط بيننا وبينهم، عندما قال وأجاد في إحدى رباعياته التي تقول[264]:

أتـيـتُ ضُـرَاحـهـمْ مـنْ بـعْـدِ عَـشْـرِ
مـرِيـرَاتٍ مَـضَـيـنَ عـلـى إ غـتـرَا بـي
أشَـمُّ تـرابـهـمْ فـأحـسّ رِيـحَ الأبـــ
ــوةِ والـبـنُـوةِ فـي الـتـرَابِ

(263) صالح الجعفري. رباعيات حسين قدس نخعي. رباعية 77. ص 169. المرجع السابق.

(264) ديوان الجعفري. ص 436. المرجع السابق.

نصِخْتُ أبي فأسْمعني الصَّدَى أبني
يصِيحُ أبي فافقدني صَوابي

وعدْتُ أجُرُّ جثماني وقلبي
مقيمٌ بينَ جدرَانِ القبابِ

11 - تراثه وآثاره الثقافية

للجعفري أثار غير قليلة «شعرية وأدبية وثقافية»، خلفها للقراء والباحثين والمكتبة العربية. فهو ليس شاعراً فحسب. وإنما رجل أديب ومثقف، بكل ما لهذه الكلمة من معنى. سلّح نفسه بتاريخ وآداب ودين امته العربية، وما تزخر به من كرم وبلاغة اللغة العربية. كما قرأ ودرس آداب بلاد فارس وتاريخها ولغتها. لذلك نراه قد ترك لنا، ذخيرة لا يستهان بها[265]..

المؤلفات والتحقيقات المنشورة

1 - تحقبق ديوان السيد حيدر الحلي وشرحه «1830 - 1886م» الجزء الأول.. وفي المقدمة يقول[266] بعد أن حصلت على نسخة الديوان، وجدته مطبوعاً في الهند طبعة حجر. والمشرف على التصحيح رجل محلاتي فارسي. فما ظنّك بالشعر العربي، عندما يتولاه هولاء! لقد قابلت الديوان، بالنسخة التي أحتفظ بها بخط الشاعر الكبير، الشيخ محمد حسن مصبّح الحلي المكتوبة 1306هـ. ثم بالمجموعة التي

---

(265) كوركيس عواد. معجم المؤلفين العراقيين. المجلد الثاني. مطبعة الارشاد. بغداد. 1969.

(266) صالح الجعفري. ديوان السيد حيدر الحلي. شرح وتحقيق وتعليق. مطبعة الزهراء. النجف. 1948.

بخط العلامة «الهادي» من آل كاشف الغطاء. ثم بنسخ القصائد الكثيرة، التي عثرت عليها بخط صاحب الديوان. وعارضتها مع «العقد المفصل». و«مجموعة الاشجان». و«البابليات». ثم إضافة الزيادات التي لم تنشر. مدعومة بالتحقيق والتعليق عليها، مع ترجمة الاعلام الوارد ذكرهم... وتذكر د. أحلام فاضل عبود في رسالتها للماجستيرعن الشاعر الحلي، وكذلك د. حازم الحلي: أن ما قدمه الجعفري من عمل، يعتبر من أفضل ما قدّم. ومما يؤسف عليه إن ظروفاً خاصة حالت دون اكمال بقية الاجزاء[267]

2 ـ تحقيق ديوان السيد نصر الله الحائري. مطبعة الغري. النجف. 1954. وقد أثبت ذلك الموسوعي المعجمي الاستاذ كوركيس عواد في كتابه «معجم المؤلفين العراقيين».

3 ـ كتاب «عشرة شعراء» تقديم وتعليق. وكان بقلم مجموعة من طلبة ثانوية النجف[268].

4 ـ التقديم لكتاب «مشكاة الانوار في غرر الاخبار» للطبرسي. الطبعة الأولى والثانية[269].

5 ـ التقديم لكتاب «تاريخ الديوانية قديماً وحديثاً» الشيخ ودّاي العطية[270].

---

(267) د. أحلام فاضل عبود. السيد حيدر الحلى حياته وأدبه. رسالة الماجستير. كلية التربية.. جامعة بغداد. 1976. وكذلك د. حازم سليمان الحلي. مقالة بعنوان «السيد حيدر الحلي ـ شاعر عصره». 22 ـ 12 ـ 2000.

(268) مجموعة من طلبة ثانوية النجف. عشرة شعراء. مطبعة الزهراء. النجف. 1937.

(269) الطبرسي. مشكاة الانوار في غرر الاخبار. الطبعة الأولى والثانية. المطبعة الحيدرية. النجف. 1951 و1956.

(270) الشيخ ودّاي العطيه. تاريخ الديوانية قديماً وحديثاً. المطبعة الحيدرية. النجف. 1954.

السيد مصطفى جمال الدين.

6 - ديوان الجعفري ج1. تقديم د. السيد مصطفى جمال الدين.

7 - ديوان الجعفري «صالح عبد الكريم بن جعفر آل كاشف الغطاء».
جمع وتحقيق د. علي جواد الطاهر وثائر حسن جاسم.

الآثار المترجمة المطبوعة

1 - رسالة «تنبه الأمة وتنزيه الملّه». وهي للمجتهد والعالم الميرزا محمد حسين النائيني. وترجمها بعنوان «الاستبداد والديمقراطية». نشرت بمجلة العرفان اللبنانية، 1929[271].. كما أشار لها د. رشيد خيون بكتابه «المشروطة والمستبدة». وغيره من المؤلفين والمتتبعين.

2 - رباعيات الشاعر حسين قدس نخعي. وقد ضمت «102» رباعية، وهي من وزن الدوبيت. طبعت في هولندا 1956.

3 - رباعيات الحكيم الشاعر عمر الخيام النيسابوري «435» رباعية. طبعت في بيروت 2007.

4 - رباعيات الشاعرالعرفاني بابا طاهر عريان الهمذاني. «335» رباعية.

وبعد فهذا هو الشاعر صالح الجعفري. والأديب الجرئ والوطني الغيور، والانسان المكافح الصابر.. وها هوذا يلتقي، بكل أحاسيسه ووجدانه، وهمومه ونصَبه. مع الشاعر الوجداني، والصوفي العرفاني، بابا طاهر في الرباعيات التي بين أيدينا. وهو الذي يقول في

(271) نشرت الترجمة في مجلة العرفان الصيداوية ـ لبنان. المجلدين 21 و22 الاعداد «1 و2 و4 و5». 1929.. وكذلك أنظر. عبد الرحيم محمد علي. «المصلح المجاهد الشيخ محمد كاظم الخراساني» ـ مطبعة النعمان. النجف. 1972.. ود. رشيد خيون. «المشروطة والمستبدة» معهد الدراسات الاستراتيجية. بيروت. 2006...

الإستعراض الخاطف، للمعاناة والتجربة، الذي أملاه بنفسه، والمشوربهذا الكتاب بعنوان «**أنا وبابا طاهر عريان**»:

«كان للوحشة والسهر الدائم، والليل امطبق والوحدة القاتلة. الأثر الكبير عليّ، لأن أتناول تلك النسخة «الرباعيات» مرة اخيرة. وصرت حينئذ أتصور تلك الاشعار، تتجاوب مع ما أنا فيه من آلام مرة، واحوال قاسية. فكلانا يسهر الليل، وكلان يشكو الهمّ والغمّ. فلماذا لا أستعين بهذا السمير. وإن شئت فقل، هذا النديم الحميم»[272]. وكان له فيه بعض الإمتاع، وشيء من المؤانسة[273]..

هذا وقد ألزم الجعفري نفسه بترجمة رباعيات بابا طاهر شعراً إلى العربية. معتمداً على شاعريته، ودرايته التامة باللغة الفارسية وآدابها من جهة، وإلى تجاربه الناجحة السابقة في الترجمة من جهة أخرى. وقد حرص كل الحرص على الدقة والأمانة جنباً إلى جنب. مع الحفاظ على جرس الأبيات وموسيقاها. بعد عملية تطلبت تغيير الوزن، من «الوافر المعصوب»، إلى وزن «مجزوء الرمل». وأخضعها لنسقٍ تبدوفيه المعاني متصلة متلاحقة، والأشطر متداركة متكاملة.. ولابد من التنويه، بأن الجعفري قد أعتمد في ترجمته، بشكل أساسي، على نسخة ديوان بابا طاهرعريان الكاملة، المصححة التي في حوزة الأديب المحقق المتبحر الاستاذ وحيد دستردي[274]. إضافة لمجاميع أخرى لرباعيات الهمذاني[275]..

---

(272) أنظر. الإستعراض الخاطف والكلمة التي أعدها المترجم، «أنا وبابا طاهر **عريان**». والى ملاحظاته عن الشاعر عريان. والتي سترد لاحقاً..

(273) أنظر. صالح الجعفري. ترجمة رباعيات الخيام. المقدمة. بقلم د. صاحب ذهب.

(274) ديوان بابا طاهر عريان الكامل، مع الرباعيات المشكوك فيها.. تصحيح وحيد دستگردي. ط2. مؤسسة مطبوعات أمير كبير. طهران. 1954 م.

(275) ديوان بابا طاهر. تصحيح الاستاذ مهدي آلهي قمشه إي. مطبعة ممتاز. ط 2. طهران. 1362هـ. كذلك أنظر مسرد المصادر الاجنبية المرفق لبقية المصادر.

ولابدّ لي وأنا أصل إلى هذه المرحلة من العمل، أن أشير بأنني قمت بنقل هذه الترجمة، من أجهزة التسجيل الصوتيةالتي سجل عليها الجعفري الرباعيات. فقد باشر الشاعر عمله على وفق سياق عمل منظم. فكان يقوم بتسجيل الشطر الأول من البيت الأول، من كلّ رباعية للعريان باللغة الفارسية. ومن ثمّ يتبعه بنص الترجمة الكامل للرباعية بالعربية. وقد يتخلل تلك العملية، بعض الاخفاقات الفنية الخارجة عن الإرادة، في بعض الرباعيات. وعادة ما تسبب عمليات الاعادة أو الإلغاء، من تكرر أو قطع بعض الكلمات. أو حتى مسح الرباعية كلاً أو جزءً. وقد تطلبت تلك الحالات، وهي نادرة، جهداً إستثنائياً وعناية خاصة[276].

هذا وقد قمت بتولي الإشراف على طبعها، وتنسيقهذا بأزاء النصوص الفارسية، بعد التحقق منها معززة بالتدقيق والتعليق عليها، كلما دعت الحاجة. ومطابقتها بالنسخ من «بابا طاهر عريان، حياته ـ أشعاره وآثاره»..

ولا يفوتني وأنا أصل إلى نهاية هذه المقدمة أن أشيد بالشكر والتقدير والعرفان للأستاذ الدكتور فخري بوش، رئيس قسم اللغة الفارسية سابقاً، وأستاذ الأدب المقارن ـ قسم اللغة العربية وآدابها، بكلية الآداب بجامعة دمشق حالياً. على جهوده تكرّمه بإعداد التوطئة «الآداب العالمية ـ رباعيات بابا طاهر عريان الهمذاني أنموذجاً». مع

---

(276) وغالباً ما يعود ذلك، إلى مفارقات الظروف الصحية، التي كانت تمرّ به أثناء عملية التسجيل. وكثيراً ما كانت تضطره إلى التوقف عن العمل، والعودة بعد تحسنها. وهذا يعني مرور فترة زمنية، قد تقصر وقد تطول. إضافة إلى ما يرافق ذلك، من أوضاع نفسية أخرى كانت تحول دون إستمراره بالعمل، وأبسطها الارهاق والتعب من المواصلة.

الدراسة النقدية، «قراءة نقدية في ترجمة الشاعر صالح الجعفري لرباعيات بابا طاهرعريان الهمذاني»[277].

كما أسجل شكري وتقديري لأخي الاستاذ الدكتور حكمت الشعرباف الذي شجعني، وأمدّني بالعون المعنوي والدعم المشفوع بالصبر في مراجعته العمل معي. وإرشادي لما فاتني أو غفلت عنه. ولا يفوتني أن أشيد بالشكر والأعتزاز، بوقفة أخي وزميلي الاستاذ والأديب والباحث جهاد عبد الرسول بلال، الذي ذلل الصعوبات، ومهد الطريق لي في سوريا. وقرّبني ممّن أحتاج لهم في عملي هذا. وكذلك لكل من يسر أمر طباعة هذا الجهد وإخراجه للنور.. عسى أن أكون قد وفقت، لأن أمُكن القارىء الكريم من تعرّف الشاعر بابا طاهر عريان والشاعرصالح الجعفري على نحوموجزوسريع. وأملي كبير بأن يغفرلي، إن لم أكن قد وفقت كل التوفيق. لذلك أتمثل قول الشاعر:

على المرء أن يسعى بمقدار جهده
وليس عليه أن يكون موفقا

رياض صالح الجعفري
سوريا - ريف دمشق - قدسيا

---

(277) **د. فخري بوش**: أديب وكاتب وأستاذ جامعي. نال شهادة الدكتوراه من مصر، عام 2000. أنظر كشف الهوامش والتراجم..

أنا وبابا طاهر عريان

بقلم المرحوم صالح الجعفري

إسلوب العمل

كنت منذ منتصف العقد الأول من عمري، أي قبل نصف قرن أو يزيد، أسكن مدرستنا الدينية «المهدية» في النجف[278]. وكان يسكنها حينذاك، جماعة من الشيوخ الايرانيين، من الذين هاجروا إلى النجف لطلب العلم. فأختلط بهم بطبيعة الحال. فكنت أسمعهم عندما يجتمعون، في أيام عطلهم الاسبوعية أو الفصلية، يذكرون إسم الشاعر الصوفي الكبير «بابا طاهر عريان». ويتناشدون له بعض الاشعار، التي لم أكن أفهم منها لا لفظاً ولا مضموناً. فيدفعني فضول حب الاستطلاع، إلى أن أسالهم عن شخصية الشاعر، ومضمون ما يتردد على ألسنتهم من أبيات. فيجيبونني بأجوبة بدائية إقناعية. مراعين بذلك سني، ومقدار ما يتقبله عقلي حينذاك. غير أني بقيت أحتفظ في قرارة نفسي بأسم الشاعر، وببعض مضامين أشعاره، التي سمعتها وفهمتها. وكنت كلما تقدمت بي

(278) أي بحدود 1922 ـ 1924 م. وقد كتبت الملاحظات في اوائل السبعينيات من القرن المنصرم. «معدّ الكتاب». أنظر. جعفر الخليلي. موسوعة العتبات المقدسة. 7. ج2. ـ قسم النجف. ط2. ص 139 ـ 140. بيروت. 1987.

السن، كبر هذا الاسم ومضامين تلك الابيات في نفسي، فأقتنيت نسخة من أشعاره[279]..

وعندما أنكببت على فحصها وتمحيصها، وجدتني أمام صخرة صلبة. لا يمكن لمثلي أن يجتازها بسهولة. فطرحت النسخة في الرفوف العالية، منتظراً الظروف التي تسمح لي باعادة النظر فيها. وعندما بلغت السن المتقدمة، وصرت أعاني من مردود العمر، الآلام القاسية، ذهاب البصر، وفقداني للحيوية الجسمية، لما أصبت به من الامراض المستعصية. ولم يبق لدي إلا حيوية واحدة، هي العزم والتصميم، اللذان يشيعان لقلبي ولعقلي الضحى المتألق.

وكان لوحشة السهر الدائم، والليل المطبق وللوحدة القاتلة، الاثر الكبير عليّ لأن أتناول تلك النسخة للمرة الاخيرة. وصرت حينئذ أتصور تلك الاشعار، تتجاوب مع ما أنا فيه من آلم مرير، ووضعية قاسية. فكلانا يسهران الليل، وكلانا يشكوان من الهمّ والغم. فلماذا لا أستعين بهذا السمير. وإن شئت فقل، هذا النديم الحميم. وأنى لي بذلك؟ وبصري لا يساعدني على قراءة هذه الاشعار. فكنت أطلب من الذي يمتّ إليّ بسبب، أو نسب أن يقرأها لي. فتعذر علي هذا، لعدم وجود من يستطيع قراءتها للغتها الصعبة، وهي الفارسية المشوبة بالكردية إضافة إلى اللهجة اللّورية أو قل الفهلويات[280]. فأستحضرت أجهزة للتسجيل متعددة وطلبت ممن هو إلى جانبي، أن يقرأ على أجهزة التسجيل،

---

(279) وكجانب من هذا الاهتمام. أتذكر أنه أصطحبني بداية الخمسينيات من القرن المنصرم، وفي إحدى سفراته الصيفية لإيران ـ همذان. أن بحث وحاول الوصول إلى المقبرة التي دفن فيها هذا الشاعر. «معدّ الكتاب».

(280) د. رضا زاده شفق. تاريخ الادب الفارسي. ترجمة محمد موسى هنداوي. ص 71. القاهرة. 1947.

حروف الكلمات حرفاً حرفاً. حتى إذا أكمل الرباعية على هذا النحو، إندفعت أنا بدوري إلى أن أستخرج من تلك الحروف كلمة، إما فارسية أو كردية أو لوريّة اللهجة. وأضمّ بعضها إلى بعض، لأستخلص مضمونها. وهكذا قرئت عليّ كل الرباعيات الغامضة منها.

وعندما تصورت أنني أمسيت أمام شيء سهل المنال، أصطدمت بصخرة أخرى، لا أستطيع أجتيازها أو التغلب عليها. وهي أن الشاعر صوفي. والصوفيون يطلقون الكلمات الظاهرية، وهم يقصدون من وراءها مضامين ومحتويات أخرى. أعلى ممّا يفهمه أهل الظاهر. فهم يستعملون الخمر والشوق، والوجد والعشق، والحبيب والوصل والهجر. ولا يقصدون بها ما نعرف، وما نفهم منها حينما ننظم أشعارنا. إنما يقصدون بها معاني روحية بحتة، مجردة من المادة والاردان الجسمية. فكنت في تعريبي أمام هذ ه الامور: اللغة الصعبة، اللفظ الظاهر، المحتوى المستتر وراء اللفظ الظاهر، ومن هذا وذاك. وبعد مشقة طويلة أستفدت منها فائد ة واحدة، هي أن استعين على السهر وألالم والوحدة المرعبة، بما هو أصعب منها جميعاً. وإستطعت «بحمد الله» أن أصيب الغرض الذي أقصده ويقصده الشاعر نفسه. وكنت في أثناء تعريبي، أواجه بعض الصعوبات بالمغازي، التي يرمي إليها الشاعر. فألتزم حينئذ أن انقل نفس الرموز والاصطلاحات «حيث يمكن» إلى العربية كما هي في أصلها. تاركا للقاريء أن يحدد بنفسه مضمونها وذلك في أكثر من رباعية واحد ة. كما أني وجدت أن بعض الرباعيات، لا تتناسب والمضامين التي درج عليها الشاعر في رباعياته. فكنت أشكّ بنسبتها إليه. غير أن شكي لا يغني عن اليقين شيئاً. فأنقلها إلى العربية، كما تنقل بعض الأفكار والخواطر الاجنبية إلى العربية خدمة للأدب لا غير.

وزن الرباعيات

يحرص أدباء الفرس، من الذين ينظمون الرباعيات المطولة، على أن تجري رباعياتهم كلها، على نسق واحد ووزن واحد، مهما طالت وتعددت. وهم ينظرون إلى رباعياتهم نظرهم إلى الاغنية الواحدة، التي لابد وأن تنسجم مع اللحن الواحد. وإ ن التنقل بها من وزن إلى وزن، كتنقل الاغنية من لحن إلى لحن. وهذا في نظرهم نشاز وخروج على الذوق والحس الموسيقي. ومن القدماء الذين جروا على هذا المنوال «الخيام» مثلا. فقد نظم رباعياته كلها على وزن «الدوبيت» الفارسي. وقد قمت بترجمتها، بنفس الوزن الذي نظم به الخيّام رباعياته[281]. ومن أدبائهم المتأخرين الاستاذ «حسين قدس نخعي»، الذي نظم رباعياته كلها على وزن «الدوبيت» كذلك. وقد ترجمتها كلها على وزن واحد، وهي مطبوعة[282].

ولعل من أقدم هؤلاء الادباء الشاعر بابا طاهر عريان، الذي نظم رباعياته على وزن «الوافر المعصوب». أي الذي سكن الحرف الخامس من «مفاعلتن» فيه فتصير «مفاعيلن». وهذا الوزن أي «مفاعيلن مفاعيلن فعولن» هو في ضمن دائرة «الوافر». وفي الشعر العربي الذي جاء على الوافر الشيء الكثير. ومن هذا مثلا، معلقة عمرو بن كلثوم التغلبي المشهورة ومنها هذا البيت:

أبـا هــنـد فـلا تـعـجـل عـلـيـنـا

وأنـظـرنـا نـخـبّـرك الـيـقـيـنـا

---

(281) طبعت بعد تحقيقها من قبل الاستاذ والاديب د. صاحب ذهب. وقد أشير اليها في موضع سابق.

(282) طبعت بالاوفسيت «اكسيلسيور»، هاج ـ موتن وشركاه. هولندا. 1956.

ووزنه «مفاعيلن مفاعيلن فعولن». وقد وهم جماعة من الذين كتبوا عن الشاعر بابا طاهر وأشعاره، حين زعموا أن رباعياته من «الهزج السداسي المقصور المحذوف»[283] أي الذي تبدل فيه «مفاعيلن الثالثة» و«مفاعيلن السادسة» إلى «فعولن». وهذا ما أستغربه أنا، ويستغربه من يعرف قواعد العروض والأوزان الشعرية.

وقد ترجمت هذه الرباعيات على وزن «مجزوء الرمل» أي «فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن». وقد التزمت في ترجمتي هذه، أن أجعل للرباعية الواحدة قافيتين. الأولى في البيت الأول والبيت الثالث. والثانية في البيت الثاني والبيت الرابع. بإستثناء بعض الرباعيات التي لا تتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة. وهو شبيه بما يلتزم فيه شعراء الفرس في رباعياتهم، بأن تكون القافية في الشطر الأول وفي الشطرا لثاني والرابع.

حياة الشاعر وسيرته

يكاد يكون كلما كتب عن هذا الشاعر في الكتب الايرانية، بل وفي الكتب الاجنبية التي عنيت به متفقاً كل الاتفاق مع بعضه لفظاً ومعنى. وقد آثرت أن أعتمد على كتاب «تاريخ أدبيات إيران»[284]. وجاء ما ترجمته:

كان بابا طاهر عريان من أهل بلد ة همذان. وكان مسلكه مسلك الدروشة والانطواء على النفس مغموراً. وكان ذلك بسبب إتجاهه

(283) إدوارد جرانفيل براون. تاريخ الادب في إيران، من الفردوسي إلى السعدي.. نقله إلى العربية د. إبراهيم أمين الشواربي. ص 323. مصر. 1954 م.

(284) د. رضا زاده شفق. تاريخ ادبيات إيران. ط 2. ص 68. طهران. 1315هـ.

الصوفي، لدرجة أن أصبح محط نظر العارفين. ولم تعرف تفاصيل سيرته وحياته، سوى ما ورد عنه في الكتب الصوفية من مقامه المعنوي العالي، وبتقواه وأنزواءه وعزوفه عن كل ملاذ الدنيا وما يتعلق بها. ويقال عنه: إنه إلتقى بالملك السلجوقي «طغرل بك»، عند قدومه إلى همذان سنة 447 ه. كان في مقدمة من إستقبل هذا الملك. ويستفاد من ذلك أن شهرة الشاعر بلغت ذروتها في منتصف القرن الخامس الهجري. ويظهر كذلك أن مولده كان في آواخر القرن الرابع.

وكان بابا طاهر من الشعراء المجيدين، الذين ينظر اليهم بعين الاكبار بين الأوساط الصوفية. وللشاعر رسائل وأشعار باللغتين العربية والفارسية. وله رسالة ضمنها أمثالاً وكلمات قصاراً جميلة للغاية. وهي في عقائد الصوفية وفي الشوق والوجد والذ كر، وغيرها مما يتعلق بطريقة الصوفيين. وقد جاءت بأسلوب جميل آخاذ للقلوب والعقول[285]. ولعل السبب الأول في شهرته هو رباعياته الجميلة الصوفية ومن خصوصياتها أنه لم ينظمها على أوزان الرباعيات المعروفة حينذاك. ومن خصوصياتها أيضاً أن لغتها تغلب عليها اللهجة اللورية الخاصة. كما إنها تقارب ما يطلق عليه في الكتب القديمة «بالفهلويات».

ومن المفيد أن أذ كر هنا، أن هذه الرباعيات قد حظيت بعناية المستشرقين على إختلاف جنسياتهم ولغاتهم. وقد أولوها إهتماماً بالغاً. فقد نشروا البحوث المطوّلة عن لغتها في المجلات العالمية. كما نشروا في كتب خاصة أقساماً منها، مشروحة مرة وغير مشروحة أخرى. مترجمة

---

(285) وقد طبعت هذه الرسالة في طهران. وأبلغت بأنها طبعت مرة أخرى مع ترجمتها الفارسية.

مرة وغير مترجمة أخرى. وقد ذكروا أن لها نسخاً مخطوطة متعددة في مكتبات الغرب مثل أوكسفورد وباريس، تختلف في عدد الرباعيات المذكورة فيها. وفي دائرة المعارف الاسلامية المجلد الثالث، تحت عنوان «بابا طاهر» المزيد من التفصيل. وها أنا اليوم أزف للقاريء الكريم نتيجة أتعاب سنوات مريرة شاقة، تاركاً له وحده قول الكلمة الفصل في هذا العمل وتقدير تلك الاتعاب..

صالح الجعفري

رباعيات

بابا طاهر عريان الهمذاني

ترجمة: الشاعر صالح الجعفري

رباعيات

بابا طاهر عريان الهمذاني

ترجمة: الشاعر صالح الجعفري

1

إن يَكنْ قلبي حبيبي فحبيبي مَنْ يكون؟
أو حبيبي عَينَ قلبي فمن القلبُ؟ وما أسْمُهُ؟
بينَ قلبي وحبيبي جَدلٌ في كلِ حِين
لسْتُ أدرِي مَنْ حبيبي مِنهما مَنْ هُو خصْمُه؟

2

أنا ذاكَ الطائرُ النارِيُّ مَشبوبُ الأوار(286)
أُحْرِقُ العَالَمَ إن صَفقتُ يوماً بجناحِي
وإذا ما رَسمُوا لي صُورةً في جنبِ دَار
شبتْ النَارُ بتلكَ الدَّارِ مِنْ كل النواحِي

3

ليَ قلبٌ يشْبهُ الطير كسِيراً ذا شُجُونْ
أو كفلْكِ البحرِ قدْ أجنحهُ تيارُهُ
قِيلَ: يا طاهِرُ جُسّ التارَ أسْمِعنا اللّحونْ؟(287)
قلتُ: هلْ يسمعُ تارٌ قطعتْ أوتارُهُ؟

---

(286) الاوار: اللب المحرق.

(287) التار: آلة عزف وترية تقليدية في إيران. منها «التار» و«الدوتار» و«السيتار».

4

أنتَ إن فارقتني لازَمَني الهمُ الرَهيبْ
وإذا شمْتُ مُحياكَ انجلتْ عَني الغمُوم
وإذا آلامُ قلبي وزّعتْ بينَ القلوبْ
لمْ تعدْ تلقى على كِثرتها قلباً سَليمْ

5

أينَ يا أقنوميَ اليانعَ أحظَى بالحُضورِ؟(288)
ومَتى يَكحلُ عينيَّ محياكَ الوَضيء
طاهرٌ بَينَ يدِ الموتَ وفي النزعِ الاخيرِ
فإذا لمْ تجئ الآنَ فأيانَ تجيء؟

6

لمْ تزَلْ تهمِسُ أصواتُ القضا في أذني
إنّ أدواءَكَ لا تشفى بطبٍّ أو علاجْ
لوغدَوتُ الجوْهرَ المفرَدَ لا يقصدُني
طالبٌ إلا لرُوحي ثمَّ لا ألقى الرَواجْ

7

نحنُ إنْ كنا نشاوى نحنُ إنْ كنا أتخذنا
دِينَ بوذا أو هنوداً أو أناسَاً مسْلمِين
أو بلا رَأيٍ ولا أيِّ اختيارٍ فلأنا
بكَ آمنا وهذا هو دَربُ المُؤمنين

---

(288) الاقنوم: الشخص. وهنا يرمز به إلى الحبيب. والكلمة سريانية الاصل...

8

أنقضى الليلَ حتى نصْفهُ أُحْصِي النجوم

أسْرِقُ السمْعَ لعلي أتلقى خبرا

فإذا مَرّ ولمْ تأتِ وأضنتنِي الهمومْ

هطلتْ بالدّمْعِ أجفانيَ تحكي المَطرا

9

كيفَ أستأصِلُ مِنْ رُوحيَ غماً ذا عرُوقِ؟

أنا مَا زِلتُ ببَابِ الله أبكي وأناجي

يا رِفاقي جَاهدُوا أن تعْرِفوا قذرَ الرَفيقِ

هذهِ الآجالَ أحجارٌ وأنتمْ كالزُجاجِ

10

ضَاقَ بي صَدْرِي وماتَ الصَّبرُ مَا بينَ يديّ

ولقدْ صِرتُ أرَى في المَوت بَعضَ الفرجِ

لسْتُ أدْرِي كيفَ أنهي لكَ ما مَرّ عليّ

وحَيائي حاجبي عنْ وجهكَ المنبلجِ

1

اگر دل دلبرودلبر كدام است

وگر دلبر دبودل را چه نام است(289)

دل ودلبر بهم آميته وينم

نزونم دل كه ودلبر كدام است

---

(289) يقرأ المطلع في مصدر أخر:

اگر دل دلبرى دلبر كدامى وگر دلبر دلى دل را چه نامى

2

منم آن آجرین مرغی که في الحال
بسوجم عالمی گر بر زنم بال[290]
مصوّر گر کشد نقشم بدیوار
بسوجم عالم از تأثیر تمثال

3

دلی دیرم چومرغ پا شکسته
چوکشتی بر لب دریا نشسته
همه وگین که طاهر تار بنواز
صدا چون میدهد تار گسسته

4

بی ته یکدم دلم خرم نمونه
وگر روی ته وینم غم نمونه[291]
اگر درد دلم قسمت نمایند
دلی بیدرد در عالم نمونه

5

نگار تازه خیز موکجائی
بچشمان سُرمه ریز موکجائی

---

(290) والرباعية في مصدر أخر:

موام آن آذرین مرغی که في الحال — بسوجم عالم ار برهم زنم بال
مصور گر کشد نقشم به گلشن — بسوجه گلشن از تایر تمال

(291) الرباعية في مصدر آخر تقرأ:

بیته یکدم دلم خرّم نمانی — اگر رویت بوینم غم نمانی
اگر درد دلم قسمت نمایند — دلی بی غم درین عالم نمانی..

نفس بر سینهءِ طاهر رسیده

دم مُردن عزیز موکجائی[292]

6

نضا پیوسته در گوشم بواج

که أین درد دل تو بی علاجِ

اگر گوهر ببی خواهون نداری

همین أین جون توکه بی رواجِ

7

اگر مستان مستیم از ته إیمان

اگر بی پا ودستیم از ته ایمان

اگر هند واگر گبر آر مُسلمان

بهر ملت که هستیم از ته ایمان

8

شوان استارگان یك یك شمارم

بوه نیمه شوان گوش واته دارم

پس از نیمه شوان که ته نیائِی

بوران اشك از دیده ببارم

9

درخت غم بجانم کرده ریشه

بدگراه خدا نالم همیشه

---

(292) هذا الشطر في مصدر أخر يقرأ:

دم رفتن عزیز ما کجایی

عزیزون قدر یکدیگر بدونید

اجل سنگست وآدم مثل شیشه

10

دلم تنگ ندانم صبر کردن

ز دل تنگی بوم راضی بمُردن

ز شرمِ روی ته مودر حجابم

ندانم عرض حالم واته کردن

11

ليلتي أنكد مُنْ صُبْحي، وصُبْحي أنكدُ[293]

سُوءُ حظي في كلا الليلينِ لَمْ يختلفِ

أجْذِبُ الآهات من هجرِكَ ما لي مُسعِدُ

أترى تسْمَعُ شكوَى العَاجزِ المستضعفِ؟

12

قدْ حبستَ اللّطفَ عني حينما أقصَيتني

ثمّ ما أحسنتَ منْ جرائِهِ بالندَمِ

سَأرى ليَ عَنْكَ مَنْ يلطِفُ بي في مِحني

علني أسعدُ منْ بعدِ الشِقا والألمِ

13

أتمنى أن أرَى خصمكَ قيدَ الدّنفِ[294]

غابَ نصْلُ السَيفِ في لبته حتى الأخير

(293) أنكد: أتعس، أشدّ صعوبة.

(294) الدنف: القريب من الموت.

جئته أسأل عنه أول الليلِ وفي

آخرِ الليلِ أنتهوا مِن دَفنه تحتَ الصُخور

14

أيُ هذا القلبُ، ما حالكَ؟ ما بالكَ؟ ما؟

غارِقاً في الدَم لا تنفكّ في لجتهِ

بهوى ليلى وخدّيها اللجينينِ؟ ما[295]

زِلتَ في الأحلامِ كالمجنونِ في حيرَتهِ

15

أيها الدّهرُ تقصّيتَ رِياشي ومتاعي[296]

وأشَعتَ الحزْنَ في نفسي، وفي لونِ لبَاسي

فإذا كنتَ قصَدتَ الروحَ في هذا الصِراعِ

فأبتدِرها وأرِحْنِي واجتثثني مِن أسَاسِي

16

أضدَع الأسحارَ بالآهاتِ كالطيرِ الحزين

أتلوّى شاكياً منْ سُوءِ تدبير الحَبيب

خِلتني كالنمِرِ المَجْرُوحِ في فرطِ الأنين

أو كليثٍ كبلوهُ فهو في الأسرِ كئيب

17

يا رِفاقَ الوجدِ والوَقد استعدوا للزَفير

يا فراشاتُ تبادلنَ وإيانا الولوع

(295) اللجين: الفضة.

(296) الرياش: الممتلكات والاموال والأمتعة.

جئته أسألُ عنهُ أولَ الليلِ وفي

آخرِ الليلِ أنتهوا مِن دَفنه تحتَ الصُخور

14

أيْ هذا القلبُ، ما حالكَ؟ ما بالكَ؟ ما؟

غارِقاً في الدَمِ لا تنفكّ في لجتهِ

بهوى ليلى وخدّيها اللجينينِ؟ ما[295]

زِلتَ في الأحْلامِ كالمجنونِ في حيرَتهِ

15

أيها الدّهرُ تقضّيتَ رِياشي ومتاعي[296]

وأشَعتَ الحزْنَ في نفسي، وفي لونِ لبَاسي

فإذا كنتَ قصَدتَ الروحَ في هذا الصِراعِ

فأبتدِرها وأرِحْني واجتثثني مِن أسَاسِي

16

أصْدَع ألأسحارَ بالآهاتِ كالطيرِ الحزين

أتلوّى شاكِياً منْ سُوءِ تدبيرِ الحَبيب

خِلتني كالنمِرِ المَجْرُوحِ في فرطِ الأنين

أو كليثٍ كبلوهُ فهو في الأسرِ كئيب

17

يا رِفاقَ الوجدِ والوَقدِ استعدوا للزَفير

يا فراشاتُ تبادلنَ وإيانا الولوع

---

(295) اللجين: الفضة.

(296) الرياش: الممتلكات والاموال والأمتعة.

بهوى الفارِعة الجيداء مِنْ بين الزهور[298]

بهوى منْ لا يبالي بهوى الغرّ الخليع[297]

18

أنا لوتملأ دُنيايَ نضاراً ولجين[299]

أنا لو أعطى بأُخراي مِنَ المُلكِ الكثير

ثمّ لا أحظى برُؤياك وَلو لحظَةَ عينْ

فهو لا يعدُل في نفسي فتيلاً أو نقير

19

إنني البَحْرِ ولكنني في الظرفِ أتيتْ

أنا كالنقطةِ أجْلوغَامضَ الحرْفِ أتيتْ

يرتجي في كلِّ ألفِ أن يوافي ألفُ قدّ

أنا ذاكَ الألفُ قدّ، أنا في الألفِ أتيتْ

20

بعدَ القلبُ عن الجَنْبين لما أن بعدتْ

وبرأسي قط مُا دارَ سوى محضِ هواكْ

أنا لا أقسِمُ إلا بك لَوخيرتُ قلتْ

ما تمنيتَ بدُنيايَ وأُخرايَ سِواكْ

---

(297) الغرّ: الشاب القليل الخبرة.

(298) الجيداء: الحسنة العنق وطوله.

(299) نضاراً ولجين: الذهب والفضة.

11

روزم از شوشوم از روز بتربی
بخت آشفته أم زیر وزبر بی[300]
شووروزاز فراقت نالهءِ مو
چوآه بینوایان بی أثر بی

12

ز دست موکشیدی باز دامان
ز کردارت نبی یك جوپشیمان
ر وم آخر بدامانی زنم دست
که تا ازوی رسد کارم بسامان

13

آلهی دشمنت را خسته وینم
بسینه ش خنجری تا دسته وینم
سر شوآیم احوالش بپرسم
سحر آیم مزارش بسته وینم

14

دلا چونی دلا چونی دلا چون
همه خونی همه خونی همه خون

---

(300) في مصدر آخر الرباعية:

شبم از روز وروز از شویتر بی — دل آشفته ام زیر وزبر بی
شووروز از فراقت ناله ی مو — چوآه سوته جانان پر شرر بی

ز بهر لیلی سیمین عذاری
چومجنونی چومجنونی چومجنون

15

فلك برهم ز د ی آخر اساسم
زدی بر خمرهٔ نیلی لباسم
اگر داری برات از قصد جانم
بکن آخر ازین دنیا اساسم

16

شوی نالم شوی شوگیر نالم
زدست یار بی تدبیر نالم
گهی همچون پلنگ تیر خورده
گهی چون شیر در زنجیر نالم

17

بوره سوته دلا تا ما بنالیم
بیا پروانه باما تا بنالیم
ز عشق آن ل رعنا بنالیم
زدست یار بی پروا بنالیم

18

هزاران ملك دنیا ر بدارم
هزاران ملك عقبی گر بدارم
بوره ته دلبرم تا باته وا ژ م
که بیروی توآنرا گر بدارم

19

موآن بحرم که در ظرف آمدستم

چونقطه بر سر حرف آمدستم

بهر آلفی الف قدّی برآیه

الف قدّم که در آلف آمدستم

20

ته دُوری از برم دل در برم نیست

هوای دیگری اندرسرم نیست

بجان دلبرَم کز هر دوعالم

تمنای دگر جز دلبرم نیست

21

إنّ مَنْ يعشَقُ لا يأبهُ بالرُوحِ العنيد

ليسَ يخشى خطرَ القيد ولا ضِيقِ السُجون

قلبُ منْ يعشَقُ ذِئبٌ هاجَهُ الجوع اُلشَديد

لا يبالي بتهاويشِ الرُعَاةِ المُرجِفين(301)

22

سَألاقي المَوتَ حتى لا ترى العينَ الهتون(302)

لا ترى الآهاتِ حرّى تترامى بالشرر

سأذيقُ الجسمَ نارَ العشقَ حتى لا يبين

معها عِندكَ من لونِ الرّماد المُنتشر

---

(301) المرجفين: ناقلي الاخبار السيئة والمختلقة.

(302) الهتون: الكثيرة الدمع.

23

أنا في البلبالِ مُذ قالوا بلى حَتى غد[304]

وخطاياي تفوقُ الطلَّ والوَبلَ الغزير[303]

فإذا «لا تقنطوا» لم تجتذبني منْ يدِ

رُختُ من «يا ويلتا» في حسرَةِ اليأسِ المَرير[305]

24

سعدَ القومُ الأُلى قد لزِمُوا الله صَفيا

تخذوا من سُورةِ الإخلاصِ والحمدِ نجيا

بارَكوا بالصَلواتِ الخمس صُبحاً وعشيا

وجدوا في جنةِ الخلدِ لهمْ سُوقاً رَضِيا

25

مُرّ بَي يوماً ومتعني برؤياكَ حبيبي

أقطِفِ السنبُلَ من رَوضِ محياكَ حبيبي

مُرّ بي وأجلسْ بجنبي سَنواتٍ وشُهور

لأرَوّي قلبيَ الظامي بلقياكَ حبيبي

26

رَبُّ لولاكَ لَمَا افترَتْ زُهورٌ بغصُون[306]

وإذا افترَتْ فلا سِخرَ ولا عطرٌ يضوع

---

(303) الوبل: المطر الغزير.

(304) البلبالِ: الهمّ الشديد.

(305) وفي ذلك إشارة للآية الكريمة 53، الزمر. ﴿لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾، والى الاية 31، المائدة: ﴿قَالَ يَا وَيْلَتَىٰ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ... فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾.

(306) إفترَّت: زهت وفاح عطرها.

ولمَا كنا نرى لونَ محيّا الضَاحكين

مُشْرَبَ الحمْرَةِ مِنْ فيضِ دمَ القلبِ الوَلوع

27

يا هناهُ لمْ يميزْ رأسَهُ من قدَميه

ليسَ يدري أيما العودَينِ أذكى للهيب

كلمَا نالَ رِضَاهُ معبدُ صَلّى إليه

أينما وَلى رأى قدّامه وَجهَ الحبيب

28

زادَ إشراقُ محياكَ عَلى شَمْسِ النهار

وسهام اُلعشق في قلبيَ أمْضَى وأشقْ

مُذ دَنا خالكَ مِن شمْسِ محيّاكَ وداز

حولها ازدادَ سناءً وذكاءً فاخترَقْ

29

سعدَ القومُ الأُلى كانُوا معَ الغمّ رِفاقا

شقيَ القومُ الأُلى ما عرِفوا منهُ مَذاقا

إنْ سُوقَ الحبّ لا ينفقُ فيها غيرَ منْ

كانَ مِنْ أكثرِ هذا الخلقِ بالغمّ إحْتِراقا

30

أنا طيرُالسّعْدِ أستوطِنُ في أعْلى الجبال

أقطعُ العالم بَالبحثِ عنْ الرّوضِ الهنِي

أنا لا أملكُ لا داراً ولاحالاً ومال

وإذا متّ فريشي وجناحي كفني

21

هرآنکس عاشق است ازجان نترسد
عاشق از کنده وزندون نترسد
دل عاشق بود گرگ گرسنه
که گرگ از هي هی چوپان نترسد

22

بمیرم تاته چشم تر نوینی
شرار آه پر آذر نوینی
چنان از آتش عشقت بسُوجم
که از مورنگ خاکستر نوینی

23

مواز قالوبلی تشویش دیرم
گنه از برگ وبارون بیش دیرم
اگر لا تقنطوا دستم نگیره
مواز یا ویلتا أندیش دیرم

24

خوشا آنانکه الله یارشان بی
که حمد وقل هو الله کارشان بی
خوشا آنانکه دایم د ر نمازند
بهشت جاودان بازارشان بی

25

بوره رُوزی که دیدار ته وینم
گل وسُنبل بدیدار ته چینم

بوره بنشین بزم شالان وماهان
که تا سیرت بوینم نازنینم

26

بی ته یارب ببستان ل مرویا
اگر رویا کسش هرگز مبویا[307]
بی ته هرکس بخنده لب گشایه
رُخش أز خون دل هرگز مشویا

27

خوشا آنونکه أز پا سر نزونند
میان شعله خشك وتر نزونند
کنشت وکعبه وبتخانه ودیر
سرائی خالی أز دلبر نزونند

28

خور آیین چهره ات أفروته تر بی
بجانم تیرعشقت دوته تر بی[308]
زچه خال رخت ذونی سیاهه
هرآن نزدیك خوربی سوته تر بی

---

(307) والرباعية في مصدر أخر:
بيته يا رب به بستان گل مروياد — وگر رويد كسش هرگز مبوياد
بيته هر گل به خنده لب گشايد — رخش از خون دل هرگز مشوياد
(308) والشطر الثاني في مصدر أخر يقرأ:
دلم از تير عشقت دوته تربی

29

خـرم اونـدل كـه أزغـم بـهـره ور بـى
بـاون دل واى كـز غـم بـى خـبرى
ببـازار مـحـبّـت نـقـد رايـج
كـسـى داره درونـش سـونـه نـربى

30

هـمـايـونـم سـر كـوهـم وطـن بـى
سيـر عـالـم كـرم هـرجـا چـمـن بـى
نـه خـون ديـرم نـه مـون ديـرم نـه سـامـون
دم مـردن پـروبـالـم كـفـن بـى

31

قلقُ القلبِ بهجْرانكَ ينمو بأضطرَاد
دائمُ السَكرَةِ لا يرجى له أيُ علاج
يَلْطم الرَأس بكفيهِ كطفلِ ذي عناد
يقطَعُ الأوقاتَ ليلاَ ونهاراً باللِجاج[309]

32

جُزتُ في سهلٍ على شَخصٍ تمادى بالعويل
يزرَع الوردَ ويسْقي بالدِمُوع الحمْرِ أصله
كانَ إذ يبذِرُ في منبسطِ السَهلِ يقول:
وَيحهُ كمْ ينبسِط الوَردُ وكمْ يقبضُ مثله

---

(309) اللجاج: التمادي في العناد.

33

سَعد اَلـزّاؤوكَ يـا أمـنيـتي كـلّ مَـسـاء

يـتـنـاجَـونَ وإيـاكَ ويـضـغـونَ إلـيـكَ

أنـا إن لـم تُـتـيـسـر لـيَ أسـبَـاب اُلـلِـقـاء

فسيكفينيَ أن ألقى الألى مرّوا عليك

34

أنـا ذاكَ الـبَـاز لا أؤسـرُ لـكـنـي أُسـرتُ

وبِسَـهْـم مِـن يـدِ سَـوداء أسـلـمْـتُ الجـنـاح

أيها الغافلُ إن تدنو من المنبعِ صِرتُ

لمصيري والسِهامُ الغفلِ في عرضِ الرِياح

35

أنا ذاكَ الخـالـعُ الـعيـار أدعى بـالـولي[311]

فارغ اُلكفين مِما ملئت منهُ العياب[310]

حائم اُليوم عَلى رابيةِ النُور البهي

نـائـم اُلـلـيـل، فـراشـي لـبـنـاتٌ وتـراب

36

يـا لآلام يَـأزرنَ عَـلـى الـقـلـبِ الـكـسـيـر

ألـمِ الـغـربـة والأسـروهـجـرانِ الـخـلـيـل

إن أكنْ أحـتـمـل اَلـغـربـة والاسْـر الـمَـريـر

فأحـتـمـالي ألـم اَلـهـجـرانِ مِـمـا يـسـتـحـيـل

---

(310) العياب: صناديق الحاجات والأمتعة.

(311) العيّار: الكثير التطواف والتجوال.

37

هـكـذا جـئـت بُـلا رأسٍ ولا أي رغـاب[313]
والـهـاً أسْـدُرُ فـي الـحـيـرةِ بـيـنَ الـسـادِرِيـن[312]
كـان مـن قـبـلـي حـيـارى، وأعـيـدوا لـلـتـراب
وأسـتـحَـالـوا فـأنـا بـعـض تـراب الـحـائـريـن

38

زِدْكَ يـا دَهْـرُ فـقـد أشـبـعـتَ رُوحـي بـالأذى
ما بـدأتَ الـوَصْـلَ، لـكـنـكَ بـالـفـصْـلِ انـتـهـيـت
أنـتَ قـد ألـعـبـتـنـي الـنـردَ، ولـكـنـي سـوى
ضـربـي الأخـمـاسَ بـالأسْـداسِ مـنـهُ مـا جـنـيـت

39

أتـرى أسـعـدَ مِـمـنْ خـلـطـوا بـوعـاً بـكـوع[314]
جَـهـلـوا أن يـقـرأوا أو يـرسـمـوا حـرفَ الـهـجـاء
أشْـبـهـوا الـمَـجـنـونَ فـي تـهـيـامِـه حـولَ الـرُبـوع[315]
مـقـفـراتٍ جـعـلـوا مـنـهـم رُعـاةً لـلـظـبـاء

40

تـتـجـلـى لـيَ أحْـيـانـاً فـأحـيـا بـالأمَـلْ
وا مـصَـابـي إنْ نـفـضَـتَ الـيـدَ مِـنّي بـالـبـعـاد

---

(312) السادر: المُتحير اوغير المبالي بما يصنع.
(313) رغاب: الواسع الجوف.
(314) البوع: عظم يلي ابهام الرجل. والكوع: طرف الزند الذي يلي الابهام.
(315) تِهْيامه : الجنون من العشق والحب.

أيها الصَابغَ لوني بدمَائي لا تخلْ
أن ستطغى صِبغةُ أخرى على لونِ السَواد

31

دل موبى ته دايم بيقراره
بجز آزار موكارى نداره
دودس بر سر زنه چون طفلَ بدخو
زهجرت روز وشوانيش مداره

32

يكى برزيگرى نالون در أين دشت
بچشم خون فشان آلاله ميكشت
هميكشت وهميگفت ايدريغا
كه بايد كشتن وهشتن دراين دشت

33

خوشا آنان كه هر شامان ته وينند
سخن واته گرن واته نشينند
گرم دسرس نبى آيم ته وينم
بشم آنان بوينم كه ته وينند

34

جره بازى بُدم رفتم بنخجير
سيَه دستى زده بربال موتير[316]

---

(316) والرباعية في مصدر أخر:

جره بازى بدم رفتم بنخجير — سبك دستى بزد بر بال من تير
بروغافل مچر در كوهساران — هران غافل چرد غافل خورد تير

بوره غافل مچر در چشمه ساران
هرآن غافل چره غافل خوره نبر

35

موآن رندم که نامم بی قلندر
نه خوان دیرم نه مان دیرم نه لنگر
چورُوز آیه بگردم گرد کویت
چوشوآیه بخشتان وانهم سر

36

مسلمانان سه د رد آمو بیکبار
غریبیّ وأسیریّ وغم یار
غریبیّ وأسیریّ سهل دایو
غم یار مشکله تا چون شود کار

37

مرانه سر نه سامان آفریدند
پریشانم پریشان آفریدند
پریشان خاطران رفتند در خاك
مرا از خاك ایشان آفریدند

38

فلك زار ونزارم کردی آخر
جدا از گلعذارم کردی آخر
میان تختهٔ نردم نشاندی
شش وپنجی بکارم کردی آخر

39

خوشا آنونکه هر أزبر ندانند
نه حرفی وا نویسند نه بخوانند
چومجنون رونهند اندر بیابان
در أین کوها رَوَن آهوچرانند

40

خیالت میکرم مواگاه گاهی
مصیبت بواگر مور ا نخواهی
ته که کردی مورا آلوده در خون
نباشد رنگ بالای سیاهی

41

ليسَ في العالمِ ذوقلْبِ كقلبي في الولوع
لا ولا مَنْ يحملُ الغمّ الذي في جانحيّ
أترى أقدِرُ أن أدرأ من سيلِ الدُموع
وهو آتٍ من جراحِ القلبِ لا من ناظريّ؟

42

كلُّ بُستانٍ نمَتْ أشْجارُهُ فيما تكون
كبدُ الغارسِ غرقى بدَم منْهمرِ
يجِبُ اسْتئصَالهُ حتى ولوجَاء الغصون
مُوقرات اليواقيت وأغلى الدُرَر[317]

---

(317) موقرات: محمّلات بحمل ثقيل.

43

يا حبيبي وطبيبي مرَّ بي لحظة عين
ضاقَ صَدري أستمغ بثي وشكواي إليك
وَردَتي الغصَّة مُا أدميتُ رأسي باليدَين
وَلهاً إلا لوَردٍ زِنته في وَفرَتيك[318]

44

فازَ مَنْ كانَ إلى جنبَيكَ صُبْحاً ومَساء
مُستقرَ القلب لا يسْرَحُ في بلباله
هكذا العشق، ورَسمُ العشقْ عندَ العُرَفاء
لا يرى نورَ تجليكَ سِوى أبطاله

45

أنا مَا زِلتُ بأجواءِ المتاهاتِ أهيم
قاطعاً عرضَ مسيلِ الدَمْعَ مغدَاً ومَرَاحا
لسْتُ محموماً ولا جسمِيَ بالجسْمِ السَقيم
غيرَ أني أوقرُ الدَهرَ أنيناً ونواحا[319]

46

آهِ ما أكثرَ ما يؤلمني قلبي آه
أدرِكوني أنجدوني بطبيبي والدَواءِ
أنا أدري إنه إنْ جسَّ دَائي وأقتفاه
فَسيضطرُ إلى تحقيقِ مَا فيهِ شِفائي

---

(318) وفرتيك: لِخُصلات الشعرْ الطويلة.

(319) أوقرُ: حملها ثقيلاً.

47

بلبُل الرَوضَةِ أقبلْ نتعاطى الزَفرات[320]

نتدارَسْ حُرَقَ الوَجدِ وعشقَ السَّحر

إنْ تكن تبكي لأزهارٍ لبعضِ الفترات

فأنا باكٍ لِرَوحِ القلبِ طولَ العمرِ

48

يا إلَهَ الخلقْ أدْرِكنِي أغثْ قلبي الكسير

يدَ منْ ليسَ لهُ أيَّ يد، خذ بيدي

كلهمْ قالوا غدا طاهرُ مِنْ غيرِ نصِير

أفأحتاجُ نصِيراً ونصِيرِي سَيدِي؟

49

أترَى أدرَى منَ العطار عنْ غمي ودائي

أترى أدرى مِنَ المُدنف عنْ طول الليال

عجبي أن يسأل اَلناسُ جميعاً عَنْ عنائي

ثمَّ لا تسْمح يًا قلبي ورُوحي بسؤال

50

ورده من سنبل الصدغين في ظل ظليل[321]

قدّه كالغصن قد بكر في إثماره

وَلهي حينَ أرى وَردَ محَيّاه ألجميل

وَلهُ البُلبلِ ذي اللوعةِ في أسحارهِ

---

(320) الزفرات: التنفس مع مدّ النفس الحاد، تشبيهاً له بصوت النار.

(321) الصدغ: الشعر المتدلي ما بين العين والأذن.

41

بدنیا مِثل مودلسُوته ءِ نه
بدرد سوز غم أندونه نی
چسان بندم ره سیل دودیده
که أین زخم دلم لوسونه نی

42

هرآن باغی که نخلش سر بدربی
مدامش باغبون خونین جگربی
ببایدکندنش أز بیخ واز بن
اگر بارش همه لعل وگهربی

43

دمی بوره بوین حالم ته دلبر
دلم تنگه شبی با مویسر بر
ته گل بر سر زنی أی نوگل مو
بجای گل زنم مودست بر سر

44

خوشا آنونکه واته همنِشینند
همیشه با دل خرّم نشینند
بود أین رسم عشق وعشقبازی(322)
که گستاخانه آیندوته ویند

---

(322) يقرأ الشطر في مصدر آخر:

همین بی رسم عشق وعشقبازی

45

موکه سر در بیابونم شوورروز
سرشك از دیده بورانم شوورُوز
نه تب دیرم نه جایم میکند درد
همیدونم که نالونم شوورُوز

46

دلم زار ودلم زار ودلم ز ا ر
طیبیبم آورید د ردم کرید چار
طبیبم چون بوینه برموی ز ا ر
کره درمُون د ر د م رابنا چار

47

بوره بلبل بنالیم از سر سوز
بوره عشق سحر از مویا موز
تواز بهر گل پنج روزه نالی
مواز بهر دلارامم شوورُوز

48

خداوندا بفریاد دلم رس
کسِ بیکس توئی مومانده بیکس
همه گویند طاهر کس ندارد
خدا یار منه چه حاجت کس

49

غـم درد مـواز عـطـار مـيـپـرس

د را زی شـواز بـيـمـار مـيـپـرس

خـلايـق جـمـلگـی احوال پـرسـنـد

تـه کـه جـان ودلـی یـکـبـار مـیـپـرس

50

گـلـش در زيـر سُـنـبـل سايـه پـرور

نـهـال قـامـتـش نـخـلـی است نـوبـر

زعـشـق آن گـل رُخـسـار سُـوری

چـوبـلـبـل نـالـه وافـغـان بـرآور

51

أنـا ذاكَ الـتـائـه الـمَـفـجُـوع لا أهْـلٌ ودارْ

أفرغتْ آلام هُذا الخلق في رُوحِي العنيد

بالغُ الحَيرَةِ كالقشةِ في عرضِ القفار[323]

تـدفـعُ الـرِيـحُ بـهـا قـدّامـهـا حـيث تُـرِيد

52

وا سَـوادَ الـحـظّ مَـعـكـوسَـاً عـلـى قـمـتـه

وا ظلامَ الصُبحِ كالليلِ بهيمِ الطيلسَان[324]

أدنـي الـحـبَّ ومـا أحْـمـلُ مـنْ رَبـوَتـه

لا أرَاحَ الله قُـلـبـي إنـه أُضَـلُ هـوَانـي

---

(323) القفار: الأرض الخالية من الناس والماء والكلأ.

(324) بهيم الطيلسان: الليل الأسود الذي لا ضوء فيه حتى الصباح. وكخضرة الطيلسان الداكن.

53

وَردَتي هِمْتُ بصدْغيك وأنسَامِ العبير
وَردَتي مِنْ لونِ خدّيكِ جرى قلبي دَما
أنا لا أنفكُّ مِن عشقكِ في وضع مِرير
كذتُ يا ليلاي كالمجْنونِ أقضي ألما

54

أقبِلي حتّى ترَيّ عينيَ قدْ سالتْ فراتا
وترَيّ ليلى معَ المجنون للدُنيا أُعيدا
إن يكنْ غابَ عنْ الدُنيا فرَيدونَ وماتا[325]
فستلقينَ بيَ اليوم فَريدونَ جديدا

55

رَبّ أنْصِفني وخذ حقيَ منْ قلْبي الظلوم
ما أرَاني في حياتي لحظاتٍ من هناء
فإذا ما انْتصَبَ العدلُ وجاءوا بالخصُوم
في غدٍ خاصَمْته فُي ألفِ ظلم وشَقاء

56

شعْرُ صِدْغيكْ وما أحلاه أوتارُ رَبابِ
أيُ شيء لكَ عندِي، أولاً تكْفيكَ حَالي
أنتَ ما دُمْتَ بعيداً عن سُلوكِ الإصْطحابِ
فلما تقصُدَني في النومِ أنصَافَ اللَيالي

---

(325) فريدون: أو أفريدون أو آفريدون «لقّب ب **فريدون فرخ**، أي فريدون السعيد»، بطل تشترك فيه أساطير الهند وأيران.وفي روايات أخر، اشارة لإسم والده، كما ذكر في فصل حياة بابا طاهر..

57

آهِ والآلام لا تنفكُّ عندي في إضطِراد

مِن يدِ الأفلاكِ ترتدّ عُلى أعقابها

جَلستْ آسِرَتي ما بينَ شَوكٍ وقتاد[326]

كيفَ لا تهلكُ نفسِي جزَعاً ممّا بها

58

يا رِفَاقَ الوَجدِ هيّا نتشارَك بالعويل

مِنْ يديّ مَن لا يبالي بمَآسي الرُفقاء

لِنَقمْ للبلبُلِ الوَالِه في الرَوضِ الجمِيل

فإذا لم يرضَ أن يبكي إنفرَدْنا بالبُكاء

59

قدْ جزِعَتُ القلبَ يارب وما أهوى لقاه

عشتُ آناءَ حياتي معهُ في سقمي

أجذِبُ الآهاتِ حتى ضِقتُ في آهٍ وآه

فأرِحني وتسَلمهُ، وخففْ ألمي

60

قلْتُ للوَردَةِ في مشتبكِ الشّوكِ الجمِيم[327]

أوَمَا آنَ أوانُ القطْفِ في آي السِنينْ

فأجَابتْ لا أرى الغارِسَ في هذا مَلومْ

فغراسُ الحبّ لا تثمرُ إلا بعْدَ حين

---

(326) قتاد: شجر صلب، له شوك كالإبر.

(327) الجميم: كثرة النبات لحد تغطية الأرض.

51

مـوآن آزردهءِ بـی خـانـمـانـم[328]

مـوآن مـحـنـت نـصـیـب سـخـت جـانـم

مـوآن سـرگـشـتـه خـارم در بـیـابـون

کـه هـر بـادی وزد پـیـشـش دوانـم

52

سیه بختم که بختم واژ گون بی

سـیـه روزم کـه روزم تـیـره گـون بـی

شدم مـحـنـت کـش کـوی مـحـبّـت

زدسـت دل کـه یـارب غـرق خـون بـی

53

ز بـوی زلـف تـومـفـتـونـم أي گـل

زرنـگ رُوی تـودلـخـونـم أي گـل

مـن عـاشـق زعـشـقـت بـیـقـرارم

تـوچـون لـیـلیّ ومـن مـجـنـونـم أي گـل

54

بوره کزد یده جیحونی بسازیم[329]

بـوره لـیـلـی ومـجـنـونـی بـسـازیـم

---

(328) والشطر في مصدر أخر يذكر بهذه الصورة:

مـوآن دلـداده ی بـي خـانـمـانـم

(329) جيحون: نهر ينبع من جبال آسيا الوسطى.عرف قديماً بأسم أموداريا. ويبلغ طوله 2550 كم تقريباً.

فریدُون عزیز از دست مورفت
بوره از نوفریدونی بسازیم

55

خدایا داد ازین دل داد ازین دل
که یکدم مونگشتم شاد ازین دل
چوفردا داد خواهون داد خواهند
بگویم صد هزارون داد ازین دل

56

دوزلفونت بود تار رُبابم
چه میخواهی ازین حال خرابم
ته که باموسر یاری نداری
چرا هر نیمه شوآئی بخوابم

57

ز دست چرخ وارون داد دیرم
هزاران ناله وفریاد دیرم
نشسته دلستانم با خس وخار
چگونه خاطر خود شاد دیرم

58

بوره سوته دلان تا ما بنالیم
زدست یا ربی پروا بنالیم
بشیم با بلبل شیدا بگلشن
اگر بلبل نناله ما بنالیم

خدا وندا مويزارم ازين دل

شووروزان در آزارم ازين دل

ز بس ناليدم از ناليدنم تنگ

زمو بستان كه بيزارم ازين دل

60

ديدم آلاله أي در دامن خار

واتم آلاليا كى چينمت بار

بگفتا باغبان معذور ميدار

درخت دوستى دير آورد بار

61

أُمِيَ البَرّة يُا غاذيتي أزْكى الحليبْ

باركيه وهبينيهِ حلالاً مُستطابا

قدْ تغرّبتُ ومنْ يدري لعلي لا أؤوبْ

فاجعلي لي بينَ ثدييكِ مزاراً ومثابا(330)

62

ألفاً كنتُ وقدْ أصبحتُ دَالاً مذْ هويتْ

رُحْتُ أَطوِي مَفرَشي كالشارِدينَ اللاجئين

وَردَةً كنتُ ومُذْ فارَقتُ حقلي وآبْتُليتْ

عدتُّ كالشَوكِ ذليلاً في أكفِ الجاهلين

---

(330) أؤوب: أعود، أو أرجع.

63

يا حبيبي جَلوَتي أنتَ وعطْرِي والزُهور[331]

في ضِفافِ النهر في أعْلَى الرُبَا في حيثُ كنتا

يا حَبيبي عمرُ أزهارِ الرُبا جد قُصِير

ما عدا زَهرَة آمَالْ حياتي وهيَ أنتا

64

لِمَ تبقى هكذا يا قلبُ في أسْوَأ حال

شارِد اَلأفكارِ في مجْرَى مَتاهَاتِ الخيال

فتعال اَسْكنْ إلى اللهِ، وسبحْه تُعال

فعسى أن تدرِكَ الآمَالَ تحظى بالوِصَال

65

أنا في ليلي لما غبْتَ في أسرِ الظلام

أنا في يومي منَ الآلآم منْ دُون قرار

يا حبيبي لكَ أنا كنتَ مَأوىً ومقام

وأنا الشارِدُ في العالمِ لا أوي لدار

66

أنتَ يا غافلُ ما فائدة اُلتهْليلِ ما

تتبعُ النفسَ ولا تعصِي لشَيطانكَ أمْرَه

تتمنى قدرُكَ العاليَ أملاكُ السَّما

ومِنَ المؤسفِ أنْ لا يعرِف اَلإنسَانَ قدْرَه

---

(331) جلوتي: العطية أو الهدية.

67

بكَ أقسَمْتُ إذا ما جئتَ أزْهى بالـدَلال
وإذا غبْتَ أذابَ الـهـجْـرُ مجمُوع كيـانـي
ضَعْ على قلبيَ مَا عِندَكَ من دَاءِ عضَال
كيْ أذوقَ المَوت أو أُحرَقَ أو تضلح شَاني

68

أنا إنْ مِلتُ بوَجْهي للمحيا المُستنير
فلأني في أسارِ القلبِ في قبضته
قلْ لحادي الرَكبَ يا رَبُّ يخففْ في المَسير
فأنا الضَالعُ خلفَ الرَكبِ في حيْرَته

69

إنْ نظرْتُ البَرَّ الفيْتكَ في البرّ العريض[332]
أو نظرتُ البحرَ شاهدتكَ فيه بوضُوح
في الرَوابي في السِفوحِ الخُضرْفي الرَوضِ الأرِيض[333]
أثرٌ مِن قدّك المَمْشوق فيهنَّ يلوح

70

كيفَ لا أبكي وقلبي نارهُ، هل مِن مَزيد؟
كيف لاَ أبكي وقد عدت بُربح خِاسر؟
هذِهِ الأطيارُ تبكي، وهيَ في جَنبِ الورُود
كيف لاَ أبكي على وَردي؟، ووَردي هاجري

---

(332) ألفيتك: وجدتك.
(333) ألأريض: كثر عشبه وحسنَ منظره.

61

بیا مادر بکن شیرت حلالم
غریبی می روم شاید نیابم
غریبی می روم شاید بمی رم
دویستانت بکن سنک مزارم

62

الف بودم بعشقت دال شتم
نمد پیچیدم واودار گشتم
گلی بودم ز بستان غریبی
بدست یار نادان خوار گشتم

63

الاله کوهسارانم ته ئی یار
بنفشه جوکنارانم ته ئی یار
الاله کوهساران هفتهءِ بی
اُمید روزگار انم ته ئی یار

64

چرا آزرده حالی ایدل ایدل
مدام اندر خیالی ایدل ایدل
بروکنجی نشین شکر خدا کن
که شاید کام یابی ایدل ایدل

65

بشومحورخ مه پاره هستم
بروز از درد وغم بیچاره هستم
توداری در مکان خود قراری
مویم که در جهان آواره هستم

66

دلا غافل زسُبحانی چه حاصِل
مطیع نفس شیطانی چه حاصِل
بود قدر توافزون از ملایك
توقدر خود نمیدانی چه حاصِل

67

ار آیی بجانت وا نوازم
وگر نائی زهجرانت دازم
بیا دردی که داری بر دلم نه
بمیرم یا بسوزم یا بسازم

68

بروی دلبری گر مایلستم
مکن منعم گرفتار دلستم
خدا را سارابان آهسته میران
که موا ماندهءِ أین قافلستم

69

بـصـحـرا بـن گـرم صـحـراتـه ويـنـم

بـدريـا بـن گـرم دريـاتـه ويـنـم

بـهـرجـا بـن گـرم كـوه ودرودشـت

نـشـان از قـامـت رعـنـاتـه ويـنـم

70

مـوكـز سـوتـه دلانـم چـون نـنـالـم

مـوكـز بـيـحـاصـلانـم چـون نـنـالـم

نشسـتـه بـلـبـلان بـا گـل بـنـالـنـد[334]

مـوكـه دور از گـلانـم چـون نـنـالـم

71

لـم تـزلْ آلام قُـلـبـي بـاقـيـاتٍ نـامـيـه

لـيسَ فـي الـعـالـم مـنْ يـعـرِفُ طِـبّاً لـحرُوقي

مـا بـطـيـر الـرَوضِ مـنْ تـحـرِقـهُ نـيـرَانـيـه

لا يـذوقُ الـكـافـرُ الـخـالـد يـومَـاً مـن حـريـقي

72

يـارفـاقَ الـوَجـدِ هـيّـا نـنـتـظِـمْ مـجـتـمـعـيـن

نـذكـرِ الـعـشـق وَنـسـتـعـرضْ هـمـوم اَلـعـاشِـقـيـن

نـضـعِ الـغـمّ بَـقـسـطـاسٍ، فـذوالـوَزْنِ الـرَّزِيـن[335]

أكـثـرُ الـعـشّـاقِ غـمـاً بـالـدَلـيـلِ الـمـسـتـبـيـن

---

(334) والشطر في مصدر أخر:

ب گـل بـلـبـل نـشـيـنـد زار نـالـد

(335) القسطاس: الميزان. الرزين: الأثقل.

73

ليتني أعرِفُ أسبَابَ شُرُودي والهياج

ليتني أعرِفُ ما سِرّ أنيني والبكاء

كلّ شاكٍ واجدٌ في الطبِّ برءاً وعلاج

غيرَ أني لم أجدْ للآن ما فيه شِفائي

74

أنتَ إنْ أغمضتَ أجفاني، فما أحلَى الغموض

أنتَ إن أحرَقتَ أعضَائي، فما أشهى الحريق

إن تجيء بي لاقتِطاف الزّهرِ في الروضِ الأريض

أقتطف مْا فيه معنىً منْ محياك الأنيق

75

كيفَ لي بالصَبر فيما أنا فيه من شقاء؟

ليتَ شعري أيطِيقُ الصبر مَكسورُ الجناح؟

قيلَ ياهذا أقلّ النوحَ، واجنحْ للعزاء

أيها الشاغلُ بالي، كلّ شغلي بالنواح

76

أنا منْ جورِ أحبائيَ في قلبٍ كليم[336]

بالغِ اللوعةِ مِنْ حرقةِ نيرانِ الورُود

فإذا ما توّجَ الأعمال بُالقلبِ السليم

في غدٍ أطرَقتُ رأسي خجلاً بينَ الشُهود

---

(336) كليم: المجروح.

77

سَوفَ أُصْلي القبّة الخضراء وقدَ الزفراتِ
أُحرِقُ الأفلاكَ بالجملةِ مِنْ ناءٍ ودانيِ
سوفَ أُصليهنَّ إن لَمْ تتحقق رغباتِ
ما ترى الآنَ أأُصْليهنّ؟ أو تصْلحُ شاني؟

78

بلبلَ الرّوضَةِ هيا نتحرّقْ ألمَا
منْ محيّاً رَدّ صُبحيَنا لليلِ أكدَرِ[337]
بلبلَ الرّوضَةِ لا تشْبهني أنتَ فمَا
ذقتَ إلا غمّ يَوم وحدٍ في العمرِ

79

سَوفَ أغدو للرياضِ الخضر في جنبِ السّواقي
حاملاً خمْري إلى الزّهرِ نديمِي ورفيقي
أحتسيها ضَاحكَ الوَجْنَة مَسرورَ المآقي[338]
فإذا خُومِرتُ الحقت بُندمانِ الشّقيقِ

80

أنا مُذ فارقني سَيدُ دُنيايَ الهمام
عشتُ مِن صَحْبي وأوطانِيَ في منعزَل
وإذا لَمْ يكُ لي أن أقتلَ النفسَ الحَرام
فسِوى ضَربي على رأسيَ لا حيلة لَي

---

(337) أكدر: مال إلى السواد والغبرة.
(338) المآقي: أطراف العيون مما يلي الأنف.

71

بدل درد غمت باقی هنوزم
کسی واقف نبواز درد سُوزم
نبویک بلبُل سُوته بگلشن
بسوز مونبوکافر برُوزم

72

بوره سوته دلان گرد هم آئیم
سخن واهم کریم غم وا نمائیم
ترازوآوریم غمها بسنجیم
هرآن غم‌گین تریم وزنین ترآئیم

73

نزونم موکه سر گردان چرایم
گهی گریان گهی نالان چرایم
همه درمانشان بی درد داران
نزونم موکه بی درمان چرایم

74

اگر چشم بدُوزی دوته خواهم
وگر جسمَ بسُوجی سوته خواهم
اگر با غم بری برچیدن گل
گل همرنگ وهم بوی ته خواهم

75

موکه افسُرده حالم چون ننالم

شکسته پرّوبالم چون ننالم

همه گوین فلانی ناله کم کن

ته آئی در خیالم چون ننالم

76

مواز جورُبتان دل ریش دیرم

زلاله داغ بر دل بیش دیرم

چوفردا نامه خوانان نامه خوانند

مواز خجلت سری در پیش دیرم(339)

77

بآهی گنبد خضرا بسوجم

فلك را جمله سر تا پا بسوجم

بسوجم ار نه کارم را بساجی

چه فرمائی بساجی یا بسوجم

78

بوره یکدم بنالیم وبسوجیم

از آن روئی که هر دوتیره روجیم

ته بلبل حاش لله مثل مونی

نبوجز درد وغم یك عمر روجیم

---

(339) والشطر في مصدر آخر:

من شرمنده سر در پیش دیرم

79

باده بر گیرم وسیر گلان شم

کنار سبزه وآب روان شم[340]

دوسه جامی خورم با شاد کامی

وابم مست وبسیر لالیان شم

80

از آن انگشت نمای روز گارم

که دور افتاده از یار ودیارم

نزونم قصد جان کردم نبا حق

بجز بر سر زدن چاره ندارم

81

صِرتُ مِن عشقك لاَ أجنحُ إلا للقفارِ

وشِقائي حصَّ جنحَيّ وريشَ الزغبِ[341]

قلتَ لي: أصْبِر فتصَبّرتُ، وهل جَرّ إصطِباري

غيرَ أن أحسُو على رَأسي رُغام اَلترَبِ؟[342]

82

ليتَ هذا الفلكَ الدَوّار مَهشُوم اُلعظام

قد تقضّى بَالغَ القسوةِ أبناء الحياة

---

(340) الرباعية في مصدر آخر:

قدح بر گیرم وسیر گلان شم — بطرف سبزه وآب روان شم

دوسه جامی زنم با شاد کامی — وایم مست وبسیر لالیان شم

(341) حصّ: قصّ شعره وحلقه. ريش الزغب: أول ما يبدومن الريش اوصغاره.

(342) رغام: التراب اوالرمل المختلط بالتراب.

لَمْ يَقلْ يومَاً لنا بشراكموا هذا غلام
مثلَ مَا ينعقُ فينا دائماً مَاتَ ومَات

83

سَأرى في بزةِ النساكُ طرزاً لشِعاري
آملاً ممّا سيقضِي الدّهرَ عوناً ونصِيرا
غاسِلاً كفّيَ في جملةِ أمْواهِ البحار
علّ أن تمْلحَ كفاي فألقى لي شَكورا

84

لا يسَرُّ القلبُ إلا يومَ يحظى بلقاك
عندمَا يغْتقهُ وَصلك مَن محننه
إن تكنْ تنتابُ قلبي غشيةَ يوم يَراك[343]
فمُناه أن يظلَ العمرَ في غشيته

85

أيها العارِف أرشِدنا لمَا فيه النجاح
أترَى هذي الليالي منجباتٍ أم عقيم؟
قلتُ للنفسِ: أأبقى العمرَ مِن غيرِ صَباح؟
فأجَابتنِي ومَا فائدةِ الصُبحِ البهيم؟[344]

86

يا لوردِ رُحتُ أجلوهُ بتصفيفِ الجعود[345]
ممطراً ديمة مَاء العينَ في إروائه

---

(343) الغشية: فقدان الحس والشعور.
(344) البهيم: الأسود الذي لا ضوء فيه.
(345) الجعود: الشعر غير المسترسل، المقبوض.

إيشرعِ الله إن أحرم مِن تلكَ الجُهود
وأراه عِند غيري ثملاً في مَائه

87

أظلم اَلليلُ وهاجَ الجوعُ قطعانَ الذِئاب
فتقدم وأتخذ لامَةَ صِدغيكَ حمَائل[346]
أنعشِ القلبَ بتقبيلِ ثناياكَ العذاب[347]
وأعتبرها في سبيلِ الله إكرَامَ المسائل

88

قلبي الأبلهُ لا أعرِفُ مَاذا مُبتغاه
كادَ أن يحطم نَامُوسي على صَخرِ الهلاكِ[348]
قيلَ لي: قدْ عشتَ في العارِ، فلا وَجهٌ وجاه
قلتُ: سِيانَ لدَى العاشِقِ هذاكَ وذاكَ

89

أنأسلووجودي كلُهُ نارٌ بنار
أفأسطيعُ، وهذا القلبُ مكلومٌ حزين
قيلَ لمْ تبْكي؟ وكم تبقى بلا أي قرَار؟
كيف لاَ أبكي، وموتي رَاصِدي خلفَ الكمِين؟

90

صَورَ القلبُ خيالاً منك عَبرَ الظلمات
زَادَ فيهِ الخال توشِيح اَلعذارَين جمالا

---

(346) لامة: الدرع. حمائل: جمع الحِمالة والحميلة. وهي الكفالة او الغرامة اوالدية.
(347) الثنايا: أسنان مقدّم الفم.
(348) الناموس: الشريعة، المحللات والمحرمات.

ليتني هدبٌ بأجْفانِ العيونِ المحصِنات
لأرَى حسنك فَي الليلِ جلياً يتلالى

81

غم عشقت بيابون پر ورم كرد
هواى بخت بى بال وپرم كرد
بموگفتى صبورى كن صبورى
صبورى حرفه خاكى بر سرم كرد

82

آلهى گردن گردُون شود خرد
كه فرزند جهان را جملگى برد[349]
يكى نايه فلانى زنده وابى
همي گويند فلان ابن فلان مرد

83

ببندم شال وميپوشم قدك را
بنازم گردش چرخ وفلكرا
بگردم آب درياها سراسر
بشويم هر دودست بى نمك را

84

دلم بى وصل توشادى مبيناد
بغير از محنت آزادى مبيناد

---

(349) والرباعية في مصدر آخر:
الهى گردن گردون شود خرد — كه فرزندان آدم را همه برد.
يكى ناگه كه زنده شد فلانى — همه گويند فلان ابن فلان مرد..

خراب آباد دل بی مقدم ته
آلهي هرز آبادی مبناد

85

نه که زونی بموچاره بیا موز
که أین تیره شوان واکه کرم رُوز
گهی واژم که کی بی روز وابی
گهی واژم که هرگز وانبی رُوز

86

گلی که خوم بدادم پیچ وتابش
بآب دیدگانم دادم آبش [350]
بدرگاه آلهی کی روا بو
گل از مودي‌گری گیره گلابش

87

شونار است وگرگان میزنن میش
دوزلفونت حمایل کن بوره پیش
ازآن کنج لبت بوسی بموده
بگوراه خدا دادم بدرویش

88

دلا دنگم دلا دنگم دلا دنگ
زَ دَستم شیشهٔ ناموس بر سنگ

---

(350) تقرأ الرباعية في مصدر أخر:

گلی که خود بدادم بیج وتابش — بآشك دیدگانم دادم آبش
درین گلشن خدایا کی روا بی — گل از مودیری یرد لابش

همه واژن بموبی نام وننی
کسی که عاشقه چش نام وچش ننزگ

89

دلم زار وحزینه چون ننالم
وجودم آتشینه چون ننالم
بمواجن که چون وچند نالی
چومرگم در کمینه چون ننالم

90

بدل نقش خیالت در شب تار
خیال خطّ وخالت در شب تار
مژه گردم بگرد دیده پرچین
که تا وینم جمالت در شب تار

91

ليَ قلبٌ أبلهُ التدبير مختلُ الشُؤون
أإلىَ الرِفعةِ أمْ للعارِ يسعى؟ لسْتُ أدرِي؟
أنا أخشَى يوم طَغوَان جنوني أن أكونْ[351]
خارِقاً أثوابَ منْ أهوَى بنصل إِو بظفرِ

92

يا هنائي يوم أَن أودَع فَي ضِيقِ اللِحود
مفرَشِي فيهنَّ طِينٌ، ووِسَادي منْ صُخور

---

(351) طغوان: زاد وتجاوز الحد.

جهة اَلقِبْلةِ رِجلاي ورُوحِي في النِجود[352]
بينَ جسْمي، وجموع النملِ شَرٌ مستطير

93

مُرّ بي، واسْطعْ على سِجني فقد تقتُ إليك
أنـا لـنْ أبـرَحَ فـي مـحْـنـةِ آلآمِ الـفـراقِ
إنني أقسِم يَا رُوحي بطاقيّ حاجبيك
أن اعيشَ الغمّ حتى يومَ دَفني تحتَ طاقِي

94

يـا إلـهي أنـتَ إنْ قـلـتَ، وإن لـمْ أقـلِ
عـالـم بِّي وبـحـاجـاتـي فـمـاذا أنـا قـائـل؟
فـإذا كـنـت حُـظـيـاً فـلـتـحـقـق أمـلـي
وإذا قـدّرتَ حـرمـانـي فـمـاذا أنـا فـاعـل؟

95

أرتـدي حـزنـيَ مـن جـورِك مَـغـداً ومـرَاح
طابعاً جمْرَ غمومِي فوقَ قلبي كالزُهُور
لي في حُبكَ آهاتٌ كـأنفاسِ الـصَباح
يـتـوالـيـنَ لـيـوم الـنـفـخ في صُور الـنـشُور

96

ربُ لا ألـفـيـتـنـي مـعـتـمـداً إلا عَـلـيـك
لستُ ذا حَولِ ولا طولِ فكنْ أنتَ نصِيري[353]

(352) النجود: الهالكة والماضية.
(353) طَوْل: المماطلة اوالمغالبة.

ربُ إن طارَدني الخلقُ توَجهتُ إليك
فإذا طاردتني أنت، فأيانَ مصيري؟

97

عشتُ والغمَّ صَديقينِ حميمَينِ معا
فهو غمّي، وهَوسَلوَى القلب في فرطِ همومِه
لم يرِدني جالساً في عزلتي منقطعا
مرْحباً بالغمِّ، مرحى ألفُ مَرحى بقدُومه

98

رَوضَتي إنْ غبتَ تبْدولي كالسِجنِ المرير
والجنانِ الفيحْ في عيني كقاعاتِ الجَحيم[354]
وهناءُ العمْر والغبْطة وُالعيشُ القرير
إن تغبْ كالحُلمِ العابرِ؟ والبؤسِ المقيم

99

خيرُ سَاعاتي أنْ أحظى بمرآكَ عيانا
هائماً في شركِ الصِدغين مِسْكيِّ البنود[355]
لا يذوقُ القلب صُحواً واغتِبَاطاً وأمَانا
قطّ إلا حينَ يرنو لمحياكَ السَعيدِ[356]

100

---

(354) الفيح: الواسعة.

(355) مسكي: نوع من الطيب يستخلص من الظَباء، من دم «الغزال»، ويتميز لونه بالسواد.

(356) يرنو: ينظر.

أنني مِن تعبِ القلب ومِن بلبالِ صَدري
دامعُ العينين في اللوعةِ حتى قعرِ قبري
قيلَ هلاّ هاجكَ الوَجد، فهل ذاكَ لأمري؟
قلتُ: بلْ كليَ مهتاجٌ، ولكنْ دُونَ شرِ

91

دلی دیرم دلی دیوانه ودنگ
نزونم موکه دیرم نام یا ننگ
از أین دیوانگی روزی برآیم
ك که در دامان دلبر برزنم چنگ

92

خوش آنروزی که قبرم میره تنگ
ببالین سرم خشت ول وسنگ
دوپا در قبله وجان در بیابان
تنم با مار وموران میکره جنگ

93

بوره یك شومنور کن وثاقم
مهل در محنت ودرد فراقم[357]
بطاق جفت ابروی توسوند
که موجفت غمم تا از توطاقم

---

(357) الرباعية في مصدر اخر:

بیا یك شومنوّر کن اطاقم
مهل در محنت ودرد فرافم
بطاق جفت آبروی توسوگند
که همجفت غمم تا از توطاقم

94

آلـهـی گـر بـواجـم ور نـواجـم
تـه ذونـی حـاجـتـم را مـوچـه واجـم
اگـر بـنـوازیـم حـاجـت روا کـن
اگـر مـحـرُوم سـازی مـوچـه سـاجـم

95

دلا پـوشـم ز دسـتـت جـامـهٔ نـیـل
نـهـم داغ غـمـت چـون لالـه بـردیـل
دم از مـهـرت زنـم هـمـچـون دم صـبـح
ازیـن دم تـا دم صُـور سـرافـیـل

96

آلـهـی واکـیـاشـم وا کـیـاشـم
مـوکـه بـیـدسـت وپـایـم وا کـیـاشـم
هـمـه از در بـرونـنـد واتـوآیـم
تـوگـر از در بـرونـی وا کـیـاشـم

97

غـمـم غـم بـیّ وغـمـخـوار دلـم غـم
غـمـم هـم مـونـس وهـم یـار وهـمـدم
غـمـم نـهـلـه کـه مـوتـنـهـا نـشـیـنـم
مـریـزا بـارك الله مـرحـبـا غـم

98

بـی تـه گـلـشـن چـه زنـدانـه بـچـشـمـم
گـلـسـتـان آذرسـتـانـه بـچـشـمـم

بی ته آرام وعمر وزندگانی
همه خواب پریشانه بچشمم

99

خوش آن ساعت که دیدار تووینم
گمند عنبرین تار تووینم
نوینه خرمی هرز دل مو
مگر آندم که رخسار تووینم

100

ازآن دلخسته وسینه فکارم
که گریان در ته سنگ مزارم
بواجندم که ته شوری نداری
سرا پا شور دارم شر ندارم

101

وَلدی مَن أشتكي غمي، وحَرقي، وهيَاجي؟
لستُ أدري عندَ مَنْ أودع أُسرَارَ هيَامِي؟
عاد مَن يعرُفُ سِرّي فاضِحي بينَ الانام
فلمَنْ أشرَحُ أسْرَارِي، ومَنْ آتِ لحاجي؟

102

سَوفَ أجْتازُ حدودَ العالمِ الرَحبِ الوَسِيع
أبلغُ الصِينَ، وأطويها بلاداً وعبادا
مُرسِلاً نحو حبيبِ القلب مِنْ تلكَ الربوع
أن يكن يهنيكَ بعدِي فسأزداد إبتعادا

103

أنا كالكافِرِ إن عدّتُ إلى غرسِ الشَقيق
أنا كالكافِرِ إن سَاقيته عُذبِ المِياه
أو ذكرْت إسْمَاً لهُ أو قلتُ فيه مَا يليق
مئتا جمرة غَمّ فِوقَ قلبي مِنْ جفاه

104

أنا يا قلبي إن غبْتَ تميزت سُقاما[358]
كبدِي والعينُ في مغرَزِ شَوكٍ ونشابِ
كنت إذ ألقاك كَفايَ عَلى صَدري إحترَاما
وأنا الآنَ بلطمِ الرَأس أبدُوكالذ بابِ

105

كم أتيت اُلربوةَ الزّهرَاء حَباً بلقاك
ثمّ كم عُدتُ فلا وَصل، ولا أي رَجاء
لم يكن قصديَ مِن ذلكَ إلا أنْ أرا ك
أفلا تخشى بيَ اللّهَ، عَلى هذا العناء؟

106

يا لقلبِ عَاشَ عمرِي معهُ الحزنَ المَرِير
لم يحققْ ليَ حتى الآنَ بعضَ الأرَبِ[359]
يا لقلبِ نافرِ مِني كوحشيّ الطيُور
كلمَا قرّبت مُنهُ الحبَ لم يقترِبِ

---

(358) تميزت: كثرت وصعبت.

(359) الأرب: الحاجة.

107

أنا في النشوَةِ لا أعرِفُ رِجْليَ ورأسي
كلما أعْرِفُ مِنْ نفسِي حبيبَ العمُرِ
لا أرَى ثابتَ قلبٍ يقتدى بينَ الأنُاس
أُرْشِدُ القلبَ اليهِ غيرَ سَاقِي الكوثرِ

108

لا أرَى أسْعدَ مِنْ خالينَ في رَاحَةِ بال
عَقدوا الحَبوَة فَيما بينهم مجتمعين[360]
نخذوا الصَبرَ شِعاراً لهمُ في كلّ حَال
قطعوا الأوقات في وَصفِ سِمَاتِ الفاتنِين

109

أيها الخائبُ في الصُحْبةِ، يا قلبي المُعنَّى[361]
لا تزَاوِل عمَلاً تجْزَى عليه الندما
إن نخبْ في صُحْبةِ الوَردِ ليومين فإنا
سوفَ نجنيه على مَا نشتهيهِ حزَمَا

110

عاشَ هذا القلبُ مِن هجْرِكَ في فرْطِ الانين
غارِقاً في لجّةٍ من دَمهِ المُندَفقِ
أنتَ قدّمتَ لي الوَعد ألُوفاً ومئين
كلّ أو عادِكَ حتى الانَ لمْ تنطبقِ

---

(360) الحبوة: العطية اوالمهر، كذلك ما يحتبى به اويشتمل من ملابس اوعمامه.

(361) المعنّى: آذاه وشقّ عليه وكلف به.

101

نمیدانم که رازم واکه وا ژم
غم سوز وگدا زم راکه وا ژم
چه واژم هر که ذونه بن‌گره فاش
دگر راز ونیازم واکه وا ژم

102

بشم ازچین وما چین دور ترَشم
بشم واشم ازین عالم بدرشم
که گر دوری خوشه من دور ترشم
برِ دلدار پیغامی فرستم

103

کافرم گر منی آلاله کارم
کافرم گر منی آبش بدارم
کافرم گر منی نامش برم نام
دوصد داغ دل از آلاله دارم

104

دلارا بی توزار وناتوانم
ج‌گر پُرخار وپرخس دیدگانم
همان دستان که واته بوب‌گردن
کنونش چون مگس بر سر زنانم

105

سر کوی توتاچند آیم وشم
ز وصلت بینوا چند آیم وشم

سر کویت برای دیدن تو
نترسی از خدا چند آیم وشم

106

داد از أین دل که هرز نی بکامم
داد از أین دل که آزارد مُدامم
داد از أین دل که چون مرغان وحشی
دانه ناچیده هر روزه بدامم

107

موآن مستم که پا از سر نزونم
سر وپائِی بجز دلبر نزونم
دلا رامی کز أو گیرد دل آرام(362)
بغیر از ساقی کوثر نزونم

108

خوشا آنان نه سر دارند نه سامان
نشینن هر دوپا پیچن بدامان
شووروزان صبوری پیش گیرن
بیا د روی دلداران مدامان

109

بوره ایدل بوره یاری پشیمان
مکه کاری کزان گردی پشیمان

---

(362) الشطر في مصدر أخر يقرأ:

دل آرامی گز اودل گیرد آرام

یه دوروزی بنا کامی سرآریم
باشه روزی که گل چینیم بدامان

110

دلم از دست تـه نـالانـه نـالان
انـدرون دلـم خـون گـشـتـه يـالان[363]
هـزاران قـول بـا مـا بـيش كـردی
هـمـه قـولان تـه بـالانْ بـالانْ

111

كلُّ مَنْ في الكوَنْ أشْباهي، فمَاذا أنا قائِل؟
كلُّ شَخصٍ فِيه يشكو ألَمَ القلبِ معي
قدْ مَلأتُ السَفحَ مِنْ الوَند زَهراً وسَنَابل[364]
فـأتـتْ صَـفـرَاءَ عـجْـفـاء لـسُـوءِ الـطـالـعِ

112

إنْ تغِبْ عِشْتُ الغمُومْ، فتعالَ: أنْظرحبيبي
مِلءُ كاسَاتي سمُومْ، فتعالَ: انظر حبيبي
دَمْعي السّاقِي وخمرِي الدّمْع، واللحنِ نحيبي
أنا في هذا مقيمٌ، فتعالَ: انْظر حبيبي

---

(363) يقرأ الشطر في مصدر آخر:

انـدرون دلـم خـون كـشـتـه پـالان

(364) الوند: جبل يحيط بمدينة همذان، ومنه ينبع نهر، يسمى بنفس الاسم. والمدينة تبعد عن طهران 336 كم تقريباً.

113

لم نفه بإسمي في دِيوَانِ عشّاقكَ قطعا
أترَانِي في حريقي لمْ أكنْ أهْلاً لذِكرِي؟
ليسَ بالبِدْعِ إذا أكثرتَ ذِكرِي، ليسَ بدعا[365]
أفلستَ البَحرلايدْرَكُ حدّاه بُحصْرِ؟

114

أترَى تخلولي الرَوضَة والزَّهرُ النضِير؟
كونُ رَأسِي كرةً حائرَةً أحْلى إلي
كلّ رَوض لِستَ فِيهِ كجحيم وِسَعير
ودُخولِ السِجن في ظلمَتهِ أشْهى لدَيّ

115

أنتَ أدرَى بخبالي أنتَ أدرَى بهُيامِي
أنتَ أدرَى بإفتضَاحِي أنتَ أدرَى بهوَانِ
لستُ أدرِي أيْنَ حلَّ القلب في أيِّ مقامِ
كلما أ دْ رِي به أنكَ فيهِ كلِّ آنِ

116

منْ هياجِ الفلكِ الدوّار قد هَاجَ ثبُوري[366]
خلتُ أني قد ذ رَوتُ المِلحَ في أجْفانيه
يتعالى للسَماواتِ دُخانٌ مِن زَفيرِي
تسبحُ الأسمَاك في فيضِ دِموعي الهاميه

---

(365) البدع: إخترعه وصنعه لا على مثال.

(366) الثبور: الهلاك والخيبة.

117

إنَّ حالي في ثبورِ إن تكنْ تعنى بِأمْرِي

كبدي فوقَ السَّعير، إنْ تكنْ تعنى بأمْرِي

لي وإياكَ وقد بعثُ بحبي حُبَّ غيرِي

مَوقفٌ يَومَ النشُور، إن تكنْ تعنى بِأمْرِي

118

مَنْ يكنْ أقرَب أَربَابِ الهوى زُلفى لدَيك[367]

يكن الهجرُ على مهجتهِ آلمَ وقعا

إنْ أقابل هدبَ أجفانك أَو أدنو إليك

ينتظمني ألفُ سَهم مِؤلم وَقعاً ونَزعا

119

أينَ مسكُ الصِين من سنبلِ صِدغيكَ إسِودَادا؟

ألفُ قلبٍ مِثلُ قلبي عندَ جَعدَيك أَسِير

ما رَئى قلبك يَومَاً لأنيني مُنذ زَادا

أتَرَاهُ كانَ أقسَى مِنْ جلاميدِ الصُخور؟[368]

120

مَا تراني قائلاً إن كنتَ مَوضُوع مَقالي

وحديثي قلَّ اوزَاد فَعن وَجدي ووقدي

غصْتُ في البَحر لأحصَى بالدَرَاري والغوالي[369]

فرأيتُ الدُرّ في الاعْماق في حَالة وجدِ

---

(367) زلفى: القرب والمنزلة.

(368) الجلاميد: الصخور الشديدة التصلب.

(369) الغوالي: ذوات اللحم السمين.

111

هم عالم پر از گرده چه واجم

چومودلها پر از درده چه واجم

سنبلی گشته بیر دامان الوند

اونم از طالعم زرده چه واجم

112

بی ته تلواسه دیرم بوره بوین

زهر در کاسه دیرم بوره بوین

میم خون ریه ساقی ناله مطرب

مصاحب أین سه دیرم بوره بوین

113

من دل سوته را لایق نزونی

که در دیوان عشاقت بخونی

هزارون بارم ار خونی ببوکم

ز توزیرا که بحر بیکرونی

114

نه پنداری که بستان خوشترم بی

سرم بوگوی میدان خوشترم بی

چوگلخن تار وتاریکه بچشمم

گلستان بی ته زندان خوشترم بی

115

مرا دیوانه وشیدا ته دیری

مرا سرگشته ورسوا ته دیری

نمیذونم دلم دارد کجا جای
همی ذونم که دروِی جاته دیری

116

ز شور انگیزی چرخ وفلك بی
که دایم دیدهٔ موپر نمك بی
دما دم دود آهم بر سما بی
پیاپی اشك چشمم بر سمك بی

117

مواحوالم خرابه گر توجوئی
جگر بندم کبابه گر توجوئی
ته که رفتی ویار نوگرفتی
قیامت هم حسابه گر توجوئی

118

واته هرکس که قربش بیشتر بی
دلش از دوری ته ریشتر بی[370]
اگر یکبار مژان ته وینم
بجانم صد هزارون نیشتربی

119

زمُشك چین سیه تر سنبلت بی
هزارون دل بقید کاکلت بی

---

(370) والرباعية في مصدر آخر:

هر آنکس باتوقربش بیشتر بی
دلش از درد هجران ریشتر بی
اگر یکبار چشمانت بوینم
بجانم صد هزاران نشتر بی

نباشد نالـه أم را در دلـت راه
زخـا را سـخـت تـر گـويـا دلـت بـى

120

چه واجم هـرچـه واجم واتـه شـان بـى
سـخـن از بـيـش واز كـم واتـه شـان بـى
بـدريـا مـوشـدم وهـر بـرآرم
هـرآن گـوهـر كـه ديـدم واتـه شـان بـى

121

إنَّ عـمـرَ الـزَّهْـرِ فـي الأيام أُسـبـوع فُـقـطْ
والـرَّبـيـع اَلـنـظـرِ فـي الاعـوامِ أُسبُـوع فُـقـطْ
فاَغنَم اَلوَقتَ، ورَوّي النَفسَ مِن رَيا الحبيب[371]
فـوِصَـالُ الـحـبِّ مـهـمـا دَام أُسبُـوع فُـقـطْ

122

صَبحَ القمْري زَهر الرَوضِ منهَلّ الدُمُوعِ[372]
فـغـدت عـيـنـايَ تـنـهـلُ بـحـمـرِ الآدمـعِ
سوفَ آتي الـرَوضَ فـي حَـالِ ثـبـورٍ وولـوعِ
لأرَى كـلّ مـعـنـى الـقـلـبِ قـد ضَـجّ مـعـي

123

أنا في يوميَ مِنْ أجلِ حبيبي في شجون
أنـا فـي لـيـلـيَ فـي بـحـرَان دَمـع دِفـقِ

---

(371) ريا: الريح الطيبة.

(372) القمري: ضرب من الحمام الحسن الصوت.

كلُ منْ أطلعَ مخلوقاً على سِرٍ دَفين

فهو إمّا في ذهولٍ أو جنونٍ مطبقِ

124

أنا حتى الفجرِ أبكي في أعَالي رَبوَتي

ودُموع ألعينِ حولي جاريات كالسَواقي

قد غرَستُ الوَصلَ في رَوضِكَ غرسَ الوَردَةِ

ولِسوءِ الحَظ لَم أجن سِوى شَوكِ الفراقِ

125

عادَ هذا القلبُ في نارِ غمومي مُولعا

وأصطلى رُوحِيَ بالهَجر بأذكى جمْرَتي

حبرَة ألصُعْلوكِ والمَلك يخاطانِ معاً[373]

فتأمل هل ترى منْ عقدَة فِي حبرَتي؟

126

جملة ألأمْوَالِ في الدَهرِ حَريقٌ في حريق

فآصْرِفِ الأنْظَارَ في دُنياك عَمّا ليسَ يبقى

كلمَا غمك فَي يومك فَي هذي الطريق

فستلقاه غُدا في الحشْرِ آذى وأشقى

127

لا يزَالُ القلبُ من غمكَ في حالِ خبالِ

لَمْ تزَلْ عينيَ ملأى بدِماءِ الكبدِ

(373) الحِبرة: اوالحبرة، القماش الذي يكفن بة الميت. ويقال ضرب من برود اليمن.

مَنْ يكنْ أسِرَهُ يخطرُ في طيشِ الدَلالِ
يعش الغصَّة وَالحرق وطولِ الكمدِ

128

نخذ اَلغمُّ بصَدْرِي مَسكناً يأوي إليه
أرَايتَ البُوم يَبني عشهُ وسط اَلخرَابِ؟
هاكَ قلبي أيهَا الدَهرُ، ولا تبخل عَليه
بالذِي عندَكَ منْ هَمّ، وغمّ فِي الجرَابِ

129

أيَ أوقاتِيَ مَا كنتُ بعينٍ هِاميه؟
ودَم فِي كبد مِقرُوحةٍ مصطخبِ
ينقضِي عمرِيَ بالآهاتِ حرّى وَارِيه[374]
بينما أنت بَنوم هِانيء لِم تدرِ بي

130

عدَمُ الإحِسَاسِ بالحبِّ فناء وأُفول[375]
وخلو القلبِ مَعناه مُماتٌ، وجُمُود
يصْرَخ اُلبُلبُلُ بالوَردِ صَبَاحًا، فيقول:
إنَّ عشقِ القلب معناه حُياة، وخلود

121

زمان لاله زارون هفته ء بى
كه فصل نوبهارون هفته ء بى

---

(374) واريه: شديدة الإتقاد.
(375) الأفول: الغياب.

غنیمت دون وصال یار جانی
که وصل روی یارون هفته ءِ بی

122

سحر گاهان که بلبل بر گل آئِی
اشک چشمم بدامان گل گل آئی(376)
روم در پای گل افغان کرم سر
که هر سوته دلی در غلغل آئی

123

زنم از بهر یاری گیج وویجی
شوانم آوه از چشمان بریجی
هرکه راز دلش واجه بمردم
یا از دیوانگی بویا ز گیجی

124

موهر شام وسحر گریم بکوئی
که جاری گردد از هر گوشه جوئی
موی بچاره اندر باغ وصلت
هر آنچه لاله کارم خار روئی

125

دل موز آتش غم سوتنی بی
بجانم سوز عشق افرُوتنی بی

---

(376) والشطر في مصادر أخرى يقرأ:

بدامان اشک جشمم گل گل آیو

گره ناکرده رشته در کفنها
بشاهان وگدایان دوتنی بی

126

سرا سر مال دنیا سوتنی بی
نظر از مال دنیا دوتنی بی
غم ودردی که داری در دل امروز
برای روز حشر اندوتنی بی

127

دل از دست غمت زیر وزبر بی
دوچشمانم پر از خون جگربی[377]
هرآن یار عزیزش ناز وربی
دلش پر غصّه جانش پر شرر بی

128

غم اندر سینهء موخانه دیری
چوویرانه که بوم آشانه دیری
نلک اندر دل مسکین مونه
ازین غم هرچه در انبانه دیری

129

(377) الرباعية في مصدر آخر:
دل از دست غمت زیر وزبر بی
بچشمان اشکم از خون ج گر بی
هران یاری چوموپر ناز دیره
دلش پر غصه جانش پر شرر بی..

شوی نایه کز أشکم دیده ترنی

روزی نایه که خونینم جگرنی

شووروجم رَوَد با ناله وسوز

توخوش خفته زحال موت خبرنی

130

هرکه دردی نداره مرده اولی

دل بی درد عشق افسرده اولی

سحر بلبل زنه آوا بگلبن

که هرکه عشق نداره مرده اولی

131

ليسَ في دُنياك مَن يبقى عَلى مَرّ الليال

سَاحِباً مِن فوقها أذيالَ أثوابَ الخلود

إن تكنْ تأمَلُ في «لا تقنطوا» حُسنَ المَآل

فليكنْ عندَكَ مِن «يَاوَيلَنا» خوفٌ شَدِيد[378]

132

يا لِبختِي لا أنينِي صَاعِدٌ من عمقِ قلبي

لا دُموعي في جفوني مثلُ وَرد إحمَرِ

لا ولا طيفكَ إن فكرَ في رُؤياه لبي

زَارَني في حلمِي في شخصِ زَهرِ نضِرِ

---

(378) فيه تضمين من الآية 50، من سورة الزُّمر: ﴿لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾. وكذلك تضمين من الآية 31،من سورة القلم ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ﴾.. المآل: المرجع اوالنتيجة.

133

أنا إن كـنـتُ بـلا وِدّ، فـكـن أنـتَ ودُودَا
فـلـمـا فـاضَـت دِمـائي بـدلاً مـن أدمـعـي؟
يا حبيبي إن تكنْ ترعَى كما أرعى العهودا
فـلـمـا أصْبحتَ لا رُوحَ ولا قـلـبَ مـعـي؟

134

يَا إلهي هـاكَ قـلـبي فـتـسَـلـمْـهُ عَـلـيـلا
عدتُ لا أقوَى عـلـى تـمـريـضِـهِ أو نَـجـدَتـه
ما الذي أظمَأ يـاقـوتـك فَي الـثـغـرِ جـمِـيـلا
لـدَمـي والـمَـاء في جـوهـرِهِ مِـن فـطـرَتـه؟

135

فـاضَ بـسَّـام مُـحَـيـاكَ حـيـاءً بـالـخـجـل
أُشْـرِبـتْ أهـدابُ أجـفـانـك بَـالـسُـمِ الـزُعـاف
مُلتقى خـدّيـكَ بـئـرُ الـسِـحْـرِ فـيـهـا لـم يَـزَل
يتدلى قـلـبَ هـاروت صَـلِـيـبـاً من خِلاف[379]

136

ليسَ يدرِي قـلـبُـكَ الـقـاسي بـمَـا مَـرّ بـقـلـبي
أمِـنَ الـرَحـمَـةِ بـالـمـكـبـودِ هذا الاشِـتـواء؟[380]
والـذي مَـا عـاشَ في دُنـيـاه في لـحـظـة كـربِ
لـيـسَ يـدري حَـالَ مـكـبـودين غـرقـى بـالِـدِمـاءِ

---

(379) هاروت: أحد الملائكة المرسلين.

(380) المكبود: الذي يشتكي من كبده.

137

أتـرَانـي ظـافـراً مِـنْ ظلـمِ دَهـري بـالأمَـانـي؟
وهـو أمـرٌ قـطّ فـي دُنـيـاه لـمْ يـتـفـقِ
حـقّ أن أخـرِقَ ثـوبـي حـنـقـاً مِـمّـا أعـانـي
والـسَـمـاواتُ بـمـنْ فـيـهَـا مـعـي فـي حـنـقِ

138

قـيـلَ مِـلء الـكـون آلافٌ مِـن الـزّهـرِ الـبَـهـيـج
قـلـتُ: مَـا أشْـهـى ومَـا أغـلـى جـمـالٌ وعـبـيـر
إنـمـا زَهـريَ فـي حـسْـنـيـهِ لـونـاً وأريـج
تـاجُ رأس الـزهـر تـعـتـزُ بـه كـلُ الـزُهـور

139

مَـسّـني الـضُـرّ، وقـد أمـسَـيتُ شَـيـخـاً لا يـطـيـق
ومـشـى عـزمـي فـي نـعـشِ الـشـبـابِ الـنـضِـر
قـيـلَ: رُح لـلـرَوض، وأقـطـف بَـعـضَ أزهـارِ الـشَـقـيـق
قـلـتُ: هـل يـقـتـطِـفُ الـزَهـرَ كـلـيـلُ الـبَـصـر؟

140

إن بـلـغـتُ الـفـلـكَ الـدوّار أحـفـيـتُ الـسـؤال:
كـيـفَ قـدّرتَ؟ ومَـا الـسِـرُّ بـهـذي الـقـسَـم؟
فـلأولاء رفـاءٌ، ونـعـيـمٌ، وضِـلال[381]
ولأولـئـك خَـبـزٌ مـن شـعـيـرِ بـدم

---

(381) أحفيت: كرره وألحّ به.. الرفاء: الاتفاق والرزق الكثير.

131

بدنیا هیچکس کی ماندنی بی
که دامان بر جهان افشاندنی بی[382]
منی لا تقنطوا خوانی عزیزم
مگر یا ویلنا ناخواندنی بی

132

ز دل بیرون ببختم ناله نائی
ز مژگان تر موژاله نائی
شبی نایه که موخوابت بوینم
ببخت موبچشمم لاله نائی

133

اگر نامهربانم مهربان بی
چرا از دیدگانم خون روان بی[383]
اگر دلبر بمودلدار میشه
چرا در تن مرانه دل نه جان بی

134

خدابا دل زمویستان بزاری
نمی آیه زمو بیمار داری

---

(382) تقرأ الرباعية في مصدر أخر:

بدنیای دنی کي ماندنی بی — که دامان بر جهان افشاندنی بی
همی لا تقنطوا خوانی عزیزا — دلا یا ویلنا همخواندنی بی

(383) الرباعية تقرأ في مصدر آخر:

گرآن نامهربانم مهربان بی — چرا از دیدکانم خون روان بی
اگر دلبر بمودلدار می بو — چرا در تن مرانه دل نه جان بی

نمیدونم لب لعلت بخونم

چرا تشنه است با این آبداری

135

روخونی ازحیا خوی ریته دیری

د ومژگونی بزهر آمیته دیری[384]

ز جادوئی د ر آن چاه زنخدان

دل هاروت را آویته دیری

136

دل توکی زحالم با خبر بی

کجا رحمت باین خونین جگربی

ته که خونین جر هرز نبودی

کی از خونین جگرها با خبربی

137

ز بیداد فلك یارون امان بی

امان جستن روز آخر زمان بی

اگر پاره کرم یخه بجا بو

که واموآسمان پر سر گران بی

138

---

(384) والرباعية في مصدر آخر:

برویت از حیا خوی ریته دیری
دوابرویت بناز آمیته دیری
به سحر دیده در چاه بخندان
بسی هاروت دل آویته دیری

هزاران لاله گوین در جهان بی[385]
همه بر مودهن بر دل گران بی
آلاله خوم که خوشرنگست وخوشبو
سرافراز همه آلالیان بی

139

وابدم پیر وبرنائیم نموندہ
بتن توش وتوانائیم نموندہ
بمواجن بوره آلالهءِ چین
بچینم چونکه بینائیم نموندہ

140

اگر دستم رسد بر چرخ ردُون
ازاوپرسم که أین چونست وآن چون
یکی را دادهءِ صد گونه نعمت[386]
یکی را قرص جوآلوده در خون

141

أيَ شَيء كنتَ ببْراً أو هزَبراً، اوفرَاء[387]
فقصاراك ورَبي حبرَة فُي حفرَةِ

---

(385) والرباعية في مصدر آخر:

هزاران لاله وگل در جهان بي
همه زيبا بجشم ديكران بي آلالهءِ
موبزيبائى در اين باغ
سراقراز همه آلاليان بي

(386) وفي مصدر اخر يقرأ الشطر:

يكى را داده ى صد ناز ونعمت

(387) الفراء: الحمار الوحشي.. الببر: من انواع النمور، سبق ذكره.

إنـمـا جـسـمـكَ فـي الـقـبـرِ خـوانٌ وغـذاء
بـيـنَ فـكـي نـمـلـة اوحـيـة، أو فـأرةِ

142

أنت ما دُمتَ بعيداً عنْ تعاليم السّماء
تـائـهـاً لَـم تـهـدَ لـلـحـيّ، وأطـلالِ الـديـار
جَاهلاً لم تدرِ دَربَ الخير مِنْ دَربِ الشّقاء
لا، ولـنْ تـلـحـقْ بـالـرّكـب فـقـدْ جـدّ الـقـطـار

143

هـو دائي إنْ جفاني، هـو بـرئـي، إن وَصَـل
هُو رَيحَاني، ورُوحِي هو لِي كأسِ المَنون
أترَى إن فصَلوا جسمِي عن جلدِي، فهل؟
يـفـصِـلـونَ الـرُوحَ عـنـهُ؟ لا أرَاهـم يَـقـدِرُون

144

آه، واغَوثاه مِن عينِي، ومن قلبي السَّليم
فلكمْ هاجت لهُ الذِكرَى على البعدِ، فهاج
سَأذِيقُ العين نصلَ السّيف والوَخز الاليم
كـلَّ حـيـنٍ لأُرِيـحَ الـقـلـبَ مَـن هـذا الـعـلاج

145

لا إخَالُ الـفـلـك اَلـدوّارَ يـصـغـي لـصِـيـاحـي
كـلـمَـا دارَ آصـطـلـى رُوحـيَ، فـي وقـدٍ جـديـد
قد تـقـضَـى الـعُـمـرُ بـالآهـاتِ تـتـرَى، والـنـواح
وسَـمـائـي لـمْ تـدُرْ يـومَـاً كـمـا كـنـتُ أُرِيـد

146

لستُ أدري عن غيابي لَستُ أدري عن
لستُ أدري أأنا في سفرٍ أم حضَرِ؟
حضُوري
كلما أعرِفُ يا أصَلَ ذهولي وثبوري
هو أني قدْ تشرّدتُ طوَالَ العمُرِ

147

حُلَّ في الرَوضِ حبيي إنه مُنكَ إليك
وسَأبقى جالسَاً في النارِ مَا بينَ الرَمَاد
لم تقع عينِيَ أنا أتجهتُ إلا عليك
في لظى النّار، وفي الرَوض، وفي عرضِ
الوِهاد

148

أنتَ ألقيت عَلى ظهريَ غمّ العَالمين
أترَاني الجَمل الأهوَجَ في رأسِ القطار؟
ثم أسْلمْتَ زِمَامي قائداً غيرَ أمين
زِدتني وَقراً على وَقرِيَ ليلاً، ونهار

149

أنا كالأجمال تقتاتُ بشَوكٍ وخضِيد[388]
وهيَ بالأوقارِ، والأخمَالِ تمْضِي، وتعود
ثمَّ إني رَغمَ ثقلِ العبءِ، والاجرِ الزَهيد
لخجولٍ مستح مِن مَالكِ البرِ الوَدُود

---

(388) الخضيد: العيدان المنكسرة.

150

رَجَلتْ شَعرَكَ عِندَ الفجرِ أمْشَاطُ النَسِيم
فانتشَقنا عبقَ السُنبلِ أو نشرَ الأقاح[389]
وإذا عانقنِي طيفكَ في الليلِ البهيم
فاحَ عرفُ الطيبِ في مضطجعي عندَ الصَباح

141

اگـر شـيـرى اگـر ببـرى اگـر گـور
سـرانـجـامـت بـود جـادر تـه گـور
تـنـت در گـور گـردد سـفـره سـتـر
بـگـردش مـوش ومـار وعـقـرب ومُـور

142

تـه كـه نـا خـوانـدهء عـلـم سـمـوات
تـه كـه نـا بـردهءِ ره در خـرابـات
تـه كـه سُـود وزيـان خـود نـزانـى
بـيـارون كـى رسـى هـيـهـات هـيـهـات

143

بـود درد مـوودرمـونـم از دوسـت
بـود وصـل مـووهـجـرونـم از دوسـت
اگـر قـصـابـم از تـن واكـره پـوسـت
جـدا هـرگـز نـگـرده جـونـم از دوسـت

(389) الاقاح: اوراق لنباتات «زهور» صغيره.

144

ز دست دیده ودل هر دوفریاد
هر آنچه دیده بیند دل کندیاد
بسازم خنجری نیشش ز پولاد
زنم بردیده تا دل گردد آ زا د

145

فلك كی بشنود آه وفغانم
بهر گرد ش زند آتش بجانم
یك عمری بذرانم با غم ودرد
بکام دل نگردد آسمانم

146

ز حال خویشتن موبی خبربیم
نزونم در سفر یا در حضربیم
فغان از دست تواى بیمرّوت
همی زونم که عمری در بدربیم

147

گلستان جای توای نازنینم
مودر گلخن بخاکستر نشینم(390)
چه درگلشن چه در گلخن چه صحرا
چودیده وا کرم جز ته نوینم

---

(390) والشطر يقرأ في مصدر آخر:

مودر گلخن بخاکش تر نشینم

148

غم عالم همه کردی ببارم
مگر مولوك مست سر قطارم
مهارم کردی ودادی بناکس
فزودی هر زمان باری ببارم

149

موکه چون أشترم قانع بخارم
خوراکم خار وخرواری ببارم
ازین خرج قلیل وبار سنین
هنوز از روی مالك شرمارم

150

نسیمی کزبن آن کاکل آیو
مرا خوشتر ز بوی سُنبل آیو
چوشوگیرم خیالت را در آغوش
سحر از بسترم بوی گل آیو

151

حبذا لوأنّ ادوائيَ داءٌ لا سِواه
حبذا لوقلّ غمي، فتغلبْت عُلبه
حَبذا لوضَمّني النوم لمَنْ تخْلو رُؤا ه
لحبيبِ أوطبيبِ يسكنُ القلبُ إليه

152

نشوّتي مِن قدَحيَ عينيك لا بالصَرغدِ
وخرَاجُ الرَي صَدغاك ومَنْ لي أن تجود[391]
مَاطِلي بالوَعد في كلِّ نهار لغدِ
لست أُدرِي أيُّ يوم غِدُكَ الدَاني البعيد

153

إنّ هذا القلب كالبُلبُل ذي اللحْنِ الجميل
يملأُ الصُبحَ بآهاتِ الجوى لا بالغناء
يتحدى الوَرد بَعدَ الوَرد صُبحَاً، فيقول:
ليسَ للوَردِ وَفاءٌ، ليسَ لِلوَردِ وفاء

154

لمَ يا دَهرُ تحدّاني بقصدِ ونكال؟[392]
أنتَ مَا أنشقتني الوَردَ، فلمْ أبرتني؟
أنتَ ما خففتَ عَني بعضَ أحْمالي الثِقال
فلمَاذا زِدتني وَقرَاً؟ لمَاذا زِدتني؟

155

أمْسِ أصْغيتُ إلى جمجُمَةٍ بينَ القبور
وهْيَ تحكي للثرى في حسراتٍ ونواحِ

---

(391) الصرغد: نوع من الخمور.. الرّي: من مدن إيران القديمة، جنوب شرق طهران. إزدهرت مطلع العصر العباسي، عندما إتخذها محمد المهدي مركزاً لحكمه «141هـ».

(392) النكال: الإساءة والضغط.

قد تبينتُ أخيراً قيمَة الدُنيا الغرُور
لا تساوي قشَة التِبن تراماها الرياح

156

إن أكن خنتُ فإني في طريقي للذهوب
أو أكنْ جُرتُ فإني اليوم بينَ العابرين
لم أكن إلا سحاباً قمت في سَمتِ الجنوب[393]
ثمّ أمطرْتُ وها أنيَ ضِمنَ العائدين

157

في عثار الصَخرْ والسُكرْ ووسط الظلمَات
سَقطتْ كأسِيَ منْ كفي، فلم تنحطم
صَانها باللطفِ باريها وإلا فالمِئات
كسِرَتْ مِن دُون أن تسقط فَي مزدَحمِ

158

غارسي الرَوضَةِ لا تستأنفوا غرسَ الورُود
واصْرِفوا الأنْظارَ بَعد اليوم عن غرسِ الشَقيق[394]
لو عرِفنا أنّ مَن شِيمتها نقضَ العهود
لأجْتثثناهَا، وصِرنا نصْطفي الشوكَ رَفيق

159

إجْتنِبْ ما قد يؤدي لعثارِ أو لعار
فيضِيقَ الكونُ في عينيكَ مهمَا اتسَعا

---

(393) سمت: طريق.

(394) الشقيق: نوع من الزهر أحمر اللون «شقائق النعمان».

وغداً إنْ تنشَرِ الكتبُ على الناسِ جهار
فستأتي مطرِقَ الرأس، وتأسى جزَعا

160

عاودَ الليلُ، وعادَتْ معه ألنارُ الشَبوب(395)
تتلظى فيَّ مِنْ قَرنيَّ حتى قدَمي
كلمَا أخشَاهُ مِنْ فرطِ ولوعِي بالحبيب
أن أرَى جمرَةَ إيمانيَّ بينَ الضرَم

151

اگر دردم یکی بودی چه بودی
اگر غم اندکی بودی چه بودی
ببالینم حبیبی یا طبیبی
ازین هر دویکی بودی چه بودی

152

دوچشمونت پیاله پر زمی بی
دوزلفونت خراج ملك ری بی
همی وعده کری امروز وفردا
نزونم موکه فردای توکی بی

153

دلم بی عندلیبِ خوش نوائی
که مینالد زغم هر صبحگائی(396)

---

(395) الشبوب: النار المتوقدة.

(396) الرباعية في مصدر آخر:

دیم یك عندلیب خوشنوائی — که مینالید وقت صبح اهی
بشاخ گلبنی با گل همی مي‌گفت — که یارا بیوفائی بیوفائی

بشاخ گل سحر بلبل همی گفت
که أي گل بی وفائی بی وفائی

154

فلك در قصد آزارم چرائی
گلم گر نیستی خارم چرائی
ته که باری ز دوشم برنداری
میان بارسربارم چرائی

155

بگورستان گذر کردم صباحی
شنیدم ناله وافغان وآهی
شنیدم کلهءِ با خاك مي‌گفت
که أین دنیا نمیارزد بکاهی

156

اگر ما بی وفا بودیم رفتیم
اگر جور وجفا بودیم رفتیم
لکه ابری بودیم در سمت قبله
بسر گشتیم باریدیم ورفتیم

157

شب تاریك وسنگستان ومومست
قدح از دست موافتاد ونشکست
نگه دارنده اش نیکونگهداشت
وگر نه صد قدح نفتاده بشکست

158

لاله کاران دگر لاله مکارید
باغ بانان دودست از گل بدارید
اگر عهد گلان أین بوکه دیدم
بیخ گل برکنید وخار بکارید

159

مکن کاری که بر پا سنگت آید
جهان با أین فراخی تنگت آید
چوفردا نامه خواهون نامه خواهند
ترا از نامه خواندان ننگت آید

160

دگر شوشد که موجانم بسوزد
گریبان تا بدامونم بسُوزد(397)
برای خاطر یك سبز رنگی
همی ترسم که ایمونم بسوزد

161

آهِ وا ضِیقَ مَقامَاهُ لقیَ بینَ البلی
بینَ أنقاضِ صُخورِ وحجارِ ورمال

---

(397) وفي بعض المصادر تقرأ الرباعية:

دگر شوشد که موجانم بسوزد — گریبان تا بدامانم بسوزد
برای کفر زلفت ای پریرخ — همی ترسم که ایمانم بسوزد

لا يـدي تـدفـعُ عـنـي الـنـمـلَ أسْـرَابـاً ولا
قـدَمي تدفعُ عنْ جسمـيَ أنيابَ الصِلال[398]

162

سـوفَ أبقـى أرصُدُ الأورادَ في أعلى مكان
قـاطـعـاً أرؤسَـهـا قـطـعـاً، وإنْ عـادَت أعـود
لـم يـراعِ الـوَرد عـهـدي عـنـدَمـا خـانَ وخـان
فـلـمـاذا أصْـطـفي أشـبـاه مَـنْ خـانُـوا الـعـهـود؟

163

قـلـتَ لي: إنـكَ كـالـمَـلّاحِ في هـذا الـوجُـود
تـطـلـقُ الـفـلـكَ، وتـجـريـهِ بـأمْـواه الـعـيـون
أنـا لا آمَـنُ أنْ يـودي بـه الـعـصْـفُ الـشَـدِيـد
ثـمَّ أبْـقـى حـيـث لا سَـاحِـلَ ضِـمْـنَ الـمُـغـرَقـين

164

أنـا إن عـشـتُ كـأنِي يـوسـفٌ رَهـنَ الـسُـجـون
وقـضَـيـتُ الـعـمْـرَ بـالآهـاتِ حـرّى والـهـمـوم[399]
وتـحـدّاني عـلـى بَـابـك أَلـفٌ مـرجـفـون
فـسـألـقـاكَ لـدى الـرَوضَـةِ بـالـثـغـرِ الـبـسِـيـم

---

(398) لقى: المطروح على الأرض. الصِلال: جمع صل، نوع من الافاعي السامة الخطرة.

(399) يوسف: من أنبياء الله المرسلين. المرجفون سبق ذكرها.

165

ذ والجوى الوَاجدُ أدرى بمَعاني الحسَرات

وخلوص القلبِ لا تدريه إلا البَودَقه(400)

يارِفاقَ الوَجد فلنقعد معاً للزَفرات

فالجوى يعْرِفه أُهلُ القلوبِ المحرَقه

166

لا أمَانِيَ بشَيء ممْكِن سِهلِ المَنال

لا ولا بحْرُ همومِي يترأى شَاطئاه

وإذا كنتَ على شَكٍّ بأمري فتعال

وتأكد تلمَسِ الدَاءَ الذي أعيا الأُسَاه

167

أنا لا أنفكُّ في وجدٍ، وذ لُ وهيام

فوسَادي، ومِهادي لبناتٌ، ورِمال

كلُّ جرمِي هو أني بك صَبٌّ مستهام

أترى كلَّ الألُى هامُوا على هَذا المِثال؟

168

قد غرستُ الوَرد في الوند، في السَفحِ الجمِيل

وتعهدتُ ثرَاهُ بأفاويقِ العيون(401)

---

(400) الخلوص: الصافي والمتبقي. البودقة: البوتقة، الإناء الذي يستخدم لتنقية وصهر المعادن.

(401) أفاويق: ما أجتمع من الماء في السحاب للمطر ساعة بعد ساعه.

وإذ أشتعلى وغطى الافقَ عرفاً وأريج
بعثرته ألريحُ أوصالاً شِمَالاً ليمين

169

يا عَزيزي لَكَ مِنْ عينيَ مَأوىً ومثاب[402]
يا عزيزي وثرى رِجليك مصباحُ العيون
ياعزيزي فتبوأها، وحاذِر أن تصَاب
حِينَ تسهو بالأذى مِنْ شوكِ أهدابِ الجفون

170

يا إلهي لي جسمٌ مستدِيمٌ في العذابِ
يا إلهي لي قلبٌ مستقيمُ الحسراتِ
ولِشَوقي وحنِيني لدياري واغتِرَابي
ليَ صَدرٌ سَاطعُ الشَوق ذكيُ الخفقاتِ

161

وای آنروزی که در گورم کرن تنگ
وریژن بر سرم خاك وخس وسنگ[403]
نه پای آنکه از ماران گریزم
نه دست آنکه با موران کنم جنگ

---

(402) المثاب: المكان الذي يجتمع به الناس.
(403) والرباعية بمصدر آخر تقرأ:

وای آن روجی که در قبرم نهند تنگ
ببالینم نهند خشت وگل وسنگ
نه پای آنکه بگریزم ز ماران
نه دست آنکه با موران کنم جنگ

162

سر کوه بلند چندان نشینم
که لاله سر در آره موبچینم
چولاله بی وفا بویی وفابو
نگار بی وفا موچون گزینم

163

نوخود گفتی که موملاّح مانم
بآب دیدگان کشتی برانم
همی ترسم که کشتی غرق وابو
در أین دریای بی پایان بمانم

164

برندم همچویوسف گر بزندان
ویا نالم زغم چون مستمندان
اگر صد باغبان خصمی نماید
مدام آیم بگلزار توخندان

165

نوای ناله غم اندوته دونو
عیار قلب خالص بوته دونو
بوره سوته دلان واهم بنالیم
که قدر سوته دل دلسوته دونو

166

سری دارم که سامانش نمیبو
غمی دارم که پایانش نمیبو

اگـر بـاور نـداری سـوی مـن آی
بـویـن دردی کـه درمـانـش نـمـیبـو

167

دلـم از درد تـه دایـم غـمـیـنـه
ببـالـیـن خـشـتـم وبـسـتـر زمـیـنـه[404]
مـیـن جـرمـم کـه مـوتـه دوسـت دیـرم
نـه هـرکـت دوسـت دیـره حـالـش ایـنـه

168

گـلـی کـشـتـم پـی الـونـد دامـان
اوش ازدیـده دادم صـبـح وشـامـان[405]
وقـت آن بـی کـه بـویـش وا مـوآبـی
بـره بـادش بـره سـامـان بـسـامـان

169

عـزیـزا کـاسـه چـشـمـم سـرایـت
مـیـان هـر دوچـشـم خـاك پـایـت

---

(404) یقرأ الشطر الاول والثاني بمصدر اخر:

دلـم از دسـت تـودایـم غـمـیـنـه — ببـالـیـن خـشـتـی وبـسـتـر زمـیـنـه

وبمصدر آخر یقرأ الشطر الرابع:

نـه هـرکـس دوسـت دیـره حـالـش ایـنـه

(405) وفي مصدر آخر الرباعیة:

گـلـی کـشـتـم بـایـن الـونـد دامـان — اوش از دیـده دادم صـبـح وشـامـان

چـوروج ایـوکـه بـویـش وا مـن آیـو — بـرد بـادش سـر وسـامـان سـامـان

از آن ترسم كه غافل پا نهى باز
نشيند خار مژانم بپايت

170

تن محنت كشى ديرم خدايا
دل حسرت كشى ديرم خدايا[406]
ز شوق مسكن وداد غريبى
بسينه آتشى ديرم خدايا

171

غابَ عني القلبُ لا أعْرِف عُنه أيَ شي
لا ولا يمْكنني إرسالُ مبعوثٍ إليه
نتلطفْ، وأطلْ عمْرِيَ يَا رَبيَ كيْ
يتسَنى ليَ أنْ أحضَرَ مَا بينَ يديه

172

أترى تخكي الفراشَات احترَاقِي وهو اي؟
أترى يوجد مُنْ جنَّ جنوني بالحبيب؟
لم أجد في كلٍّ ماهبٌ ومَادَبٌ سِواي
شارِداً ليسَ لهُ مأوىً بعيدٌ أو قريب

173

يا لهولِ الدّرب في مُحلولكِ الليلِ الرَهيب
بينَ شوكٍ وحجارٍ وخضِيد وكسِير[407]

---

(406) يقرا الشطر الثاني في بعض المصادر:

دل با غم خوشى ديرم خدايا

(407) محلولك: إشتداد سواد الليل. كسير: المكسور من قطع الاخشاب الصلبة. المغرين: المسرعين.

خبط اَلسَّالِك فُي عشوَائه خبط اَلغريب

فهنيئاً للمغرّينَ خفافاً بالنفير

174

همْتُ في بدرِ محياكَ فريداً بالجمَال

ومَشى لبيَ حيرانَ بدَاجي وَفرَتيك(408)

وإذا مَا شِئتُ أنْ اكحلَ عيني بالهلال

غرّة اَلشهرِ فحسْبي نظرَة مِنْ حَاجبَيك

175

سَوفَ أبقى قاعداً في كلّ دَربٍ لأرَاك

فتقرّ العينُ في ذاكَ، ويرتاحَ الفؤاد

أنا أرجولك يَومَاً قاعداً مثلي كذاك

لترى مِقدار ما يجني التجني والبعاد

176

عادَ هَذا القلبُ كالظرفِ الزُجاجيِّ الرَقيق

كلما جاذبته الحسْرَة قلتُ: انفطرا

ليسَ بدعاً إن جَرى دَمعي كمُحمر الشَقيق

فجذوري ناميات في الدِمَا لا في الثرى

177

يا خليلي، كدتُ أقضِي عجبَاً مِن إضفهان

لم أجد فيها وفياً، لم أجد فيها صَديق

---

(408) الدّاجي: الليل المظلم ـ السواد.

سأحُط آلرَحْلَ في شِيرَازَ مِن غيرِ توان

حَيثُ ألقى في طريقي نَحوَها ألفَ رَفيق[409]

178

سِرتُ لا أدري بـدَربِ ذي خدُودٍ وعِثار

فـإذا بـي واقـعٌ فـي هـوَةِ البـئرِ العـميـق

قلتُ لِلقلب: أصِطحبنِي حيثما نأتي الديار

قـالَ: بـل إني وإيـاك إلى نصفِ الطريـق!

179

سَأظلُ العمرَ في هام مِنَ الدَمْعِ السَفوح

سَأظلُ العمرَ في دام مِنَ القلبِ الحزِين

سأظلُ العمرَ في دَربكَ أشكو وأنوح

عَلني أحظى برُؤياك ولو مِنْ بعدِ حين

180

إنَ قلباً ليسَ يهوَى لحقيقٌ بالجُمود

إنّ مَنْ لمْ يتحرّقْ بالجوى بالمَوتِ أحْرَى[410]

كلّ جسم لا يلاقي الحبَّ بِالصَبرِ الشَدِيد

هو بالتقطيعِ أحْرَى هو بِالاحْرَاقِ أولى

171

دلـم دوراسـت واحـوالـش نـزونـم

كـسـى خـواهـد كـه پـيـغـامـش رسُـونـم

---

(409) إصفهان وشيراز: من مدن إيران التاريخية والحاوية على الآثار الاسلامية الضخمة

(410) الجوى: شدة الوجد من حزن اوعشق.

خدا وندا ز مرگم مهلتی ده
که دیداری بدیدارش رسونم

172

چومویك سوته دل پروانهٔ نه
بعالم همچوموديوانهٔ نه
همه مارون وموررون لانه دیرن
من دیوانه را ویرانهٔ نه

173

شوتار وبيابان پر ورك بی
همه صحرا پر از خار وخسك بی[411]
نباشد اندرين ره روشنائی
خوشا آنكس كه بارش كمترك بی

174

سرم سودای گیسوی ته داره
دلم مهر مه روی ته داره
اگر چشم بماه نوکره میل
نظر برطاق ابروی ته داره

175

---

(411) والرباعية في مصدر آخر:

دلا راهت پر از خار وخسك بی
گذرگاه توبر اوج فلك بی
شب تار وبيابان دور منزل
خوشا آنكس كه بارش كمترك بي

سر را هون نشینم تا ته آئی
در شادی بروی موگشائی[412]
آیه روزی بروز مونشینی
بوینی تا چه سخته بي وفائی

176

دلی نازك مثال شیشه أم بی
اگر آهی کشم اندیشه أم بی
سر شم ر بود خونین عجب نی
موآن دارم که در خون ریشه أم بی

177

صفا هونم چه جا بی
که هر یاری گرفتم بی وفا بی
شوم یکسر برونم تا بشیرا ز[413]
که در هر منزلم صد آشنا بی

178

بنا دونی گرفتم کوره راهی
نزونستم که افتادم بچاهی

---

(412) تقرأ الرباعية في مصدر آخر:

سر راهت نشینم تا بیایی — در شادی بروی ما شایی
شود روزی بروز مونشینی — که تا وینی جه سخت بیوفائی

(413) يقرأ هذا الشطر بمصدر آخر:

بشم یکسر بتازم تا به شیراز.

نـزونـسـتـم رفـيـق نـيـم راهـى
بـدل گـفـتـم رفـيـقـى تـا بـمـنـزل

179

مـدامـم دل پـر از خـون جـگـربـى
مـدامـم جـان حـزيـن وديـده تـربـى
نـشـيـنـم بـر سـر راهـت شـووروز
بـود روزى تـرا بـر مـوگـذر بـى

180

دل بـى عـشـق را افـسـردن أولـى
هـركـه دردى نـداره مـردن أولـى[414]
تـنـى كـه نـيـسـت ثـابـت دره عـشـق
ذ ره ذ ره بـآتـش سـوتـن أولـى

181

يا كريمَاً قائمَاً في اللامَكانِ اللازَمَان
مسبغَ اللّطف عَلى الوَردِ على الوَجْهِ النَضِير
حافظ الأيامِ والخلقَ بعين لاِ تنام
واصِلاً مختلف اَلأحياءِ بالرِزْقِ الوَفير

182

إن أغْلى أمْنياتِ القلبِ في هذي الحياة
هِي أن أكحلَ عيني بمحياكَ النضِير

---

(414) الشطر الاول والثاني تكررا في الرباعية 130 التي مرت،مع إحلال كل منهما محل الآخر فيها..

ولـوأنَّ الـهـمَّ والـغـمَّ وهـذي الـحـسـرات
بالرُبَى مَا ابتسمت عن مِثلِ هاتيك اَلزُهور

183

نيلَ لي: مَا لَكَ لا تثبتُ في أي مكان؟
أتـرَى أضْبحْتَ فينا اليَوم عَبّادَ النسيم؟
في الرَوابي في الجبالِ الشَم مِنْ قاص ودَان[415]
قـلـتُ: لا أذكـرُ إلا أنـنـي كـنـتُ أهـيـم

184

عـشـتَ يـا دَهـرُ كـمـا أرجـويـذلِ وهـو آن
وفـرَى صَدْرَكَ سَيفُ الـهَجر حتى انفلقا
إن تـجدنـي نـاسِـيـاً أو سَـالـيـاً بـضْـعَ ثـوانْ
تنكفىء مِن شِدةِ الغيض وتهوي صَعقا[416]

185

هـذهِ الـدُنـيَـا وأهـلـوهـا خـوانٌ وضُـيـوف
أضْـبـحـوا كـالـوَردِ إلا أنـهـم أمْـسـوا لـحـاء
يـأوا لـي حـفـرَةً سَـوداءَ فـي قـعْـرِ مـخِـيـف
ثـمَّ قـالـوا هـوذا مَـأواك فـيـه مَـا تـشـاء

186

مَـا تـمَـنـى الـقـلـبُ إلاك وَلا لـحـظـة عَـيـن
مَـا سَرَى في خاطِري فكْرٌ سِوَى شوقي إليك

---

(415) قاص ودان: البعيد والقريب.

(416) سالياً: إنكشف وأبتعد عنه. إنكفأ: إنهزم ورجع.. صعقا: غشيَ عليه وذهب عقله.

جِئتُ سُوقَ العشقَ فيمَن جَاءه صِفرَ اليَدين
لَيسَ عندي غيرُ رُوحِي، وهو ذا بينَ يدَيك

187

جنَّتي مِنْ دُونِ أن أحظى برؤياكَ جحِيم
وجحيمي يومَ ألقاكَ بجنبي جنَّتي
أنتِ لي وَردٌ وأغراسٌ، وروضٌ، ونعيم
إنْ تصِل ميتاً يعد حيّاً كأنْ لم يمُتِ

188

يَا أحِبَّاي لقد سَار على الأرضِ الرَبيع
ومُرُوج الروضِ والخضْرَةِ في كلِّ مَكان
فاغنمُوا الفرصَة حَالاً، واحْذرَوا ألا تضيع
ليسَ في دُنيا الدَناءاتِ وَفاءٌ ليس في الدُنيا أمَان

189

يا عزيزي أنتَ في إشرَاقك اَلبَدرُ التمَام
قد تجليتَ فهِمْتَ ليالي بيسِتون[417]
لم أجدْ فيك وحاشَاك مجالاً لِلملام
غيرَ إزهاقك أروَاحَ جموعِ العاشِقين

190

كلُّ آن لِكَ يا قلبُ معي شَرُّ عراك
ليتَ شعري أيُ وَحش أنتَ؟ منْ أيِّ قبيل؟

(417) بيستون: فارسية. لغة تعني بدون عمد.. وهي منطقة تاريخية.. أنظر كشف التراجم الملحق.

ولو اسطغتُ صبغتُ الارضَ مِن فيضِ دِمَاك

لأرَى مِنْ أيِّ لونٍ أنتَ؟ من أيِّ فصِيل؟

181

کریمی که مکانش لا مکان بی

صفابخش تمام گلرخان بی

نکهدارندهٔ روز وشوخلق

بهر جنبندهٔ روزی رسان بی

182

بجزاین موندارم آرزوئی

که باشد همدم مولاله رُوئی

اگر درد دلم واژه بکوهان

دگر در کوهسارون گل نروئی

183

بواجی که چرا ته بیقراری

مگر پر وردهٔ باد بهاری

چرا کردی بکوه ودشت وصحرا

بجان ته ندارم اختیاری

184

آلهی أی فلك چون موزبون شی

دلت همچون دل موغرق خون شی

اگر یك لحظه أم بی غم بیینی

یقین ذونم کزین غم سرنگون شی

185

دنیا خوان بی ومردم میهمان بی
امروز لاله بی وفرداً خزان بی[418]
سیه چالی کنن نامش نهن گور
بمو واجن که اینت خانمان بی

186

بسر غیرِ ته سودائی ندیرم
بدل جزته تمنائی نه دیرم
خدا ذونه که در بازار عشقت
بجز جون هیچ کالائی نه دیرم

187

بی ته گلشن بچشمم لخن آیو
واته گلخن بچشمم گلشن آیو
گلم ته گلبنم ته گلشنم ته
که با ته مرده را جان برتن آیو

188

عزیزون موسم جوش بهاره
چمن پر سبزه صحرا لاله زاره

---

(418) والرباعية في مصدر آخر:

جهان خوان وخلایق میهمان بی | گل امروز موفردا خزان بی
سیه چالی که نامش گرا نهند گور | بما واجن که اینت خانمان بی

در أين موسم دمى فرصت غنيمت

كه دنياى دنى بى اعتباره

189

الا دختر تو ماه آسموني

تو ماه آسمون بى ستوني

نداری يك سر جوعيبى ونقصى

همى از عاشقت جان مى ستوني

190

مگر شير وپلنگى ايدل ايدل

بموديم بجنگى ايدل ايدل

اگر دستم رسد خونت بريجم[419]

بوينم تا چه رنگى ايدل ايدل

191

وَصلكَ اللّطفُ السَمَاويّ فجدْ لِي بالِوصَال

صِلْ تقرُّ القلبَ تملؤه حبوراً وسرور[420]

أنا مِن هجرِك يَا أغلى مثالٍ في الجمَال

واضِع كُفي على رأسيَ أدعو بالثبور

192

أينَ القاكَ؟ حبيبَ القلبِ؟ في أيِ الدِيار؟

دُلني أتكَ أوأسْترشد الدَربَ القويم

---

(419) يقرأ الشطر في مصدر أخر:

اگر دستم فتى خونت بريجم

(420) تقرَّ: دخل عليه السرور. الثبور: الهلاك والويل.

عِمِيَ القلبُ، وإلا كيف تَخلو منكَ دار؟
تِلكَ كانتْ غلطتِي، أستغفِرُ الله العظِيم

193

أنتَ أحلامي، ولولاكَ فدُنيايَ سرَابْ
أنتَ أفرَاحي، ولولاكَ فلا كأسٌ ورَاح
أنا مِن هجرِكَ في حَالي خفوقٍ واضطِرَابْ
أرَأيتَ الشجرَ المَهزُوزَ في عرضِ الرِياح؟

194

أنْتَ أنتَ الرُوحُ بَل أغلى مِنَ الرُوحِ تعال
أنتَ أنتَ الآمرُ الناهي بلا ندٍّ تعال
أنتَ تدرِي أنا لا أعرِفُ إلا كَ تعال
أنتَ إيمانِيَ، أنتَ ألاصْلُ والفضْلُ تعال

195

قدْ شَربتُ الخمرَ خمْرَ الكرْمِ صِرْفاً فانتشيتْ
فلماذا لمْ أفزْ للآنَ في وَصْلِ الحبيبْ؟
ما تلذذتُ بدفءِ النارِ لكنِّي اكْتويت
بشرارِ الهجرِ، والصَدِّ، وأعمانِي اللّهيبْ

196

إن تغبْ أمسي كأني قد توسّدتُ الأفاعي
إن تغبْ أُصْبحْ كأنِي سَائرٌ في الظلمات
إن تغبْ فالرَوضَةُ الغنّاءَ في عيني كقاعِ
ملئتْ بالشَوك، والعوسَج مِنْ كلِّ الجهاتْ

197

إن وَجْدي بكَ سِرٌّ مستقرٌ في الضُلوع

إن آلامَكَ لا تشكى لهذا ولذاك

غيرَ أنَّ النار نارَ الحبّ والوَجْدِ المُريع

لم تعدْ تخفى على الناس، فلم يخف هَواك

198

أأمِنتَ الدَربَ يا قلبُ بعيداً لنْ يهون؟

أأمنتَ القبرَ يا قلبُ سحيقاً لا يُنال؟

أأمنت اَلروعَ في يومٍ عصِيب سِتكون؟

فيه عشاً لنمالٍ ووِجارٍ لصِلال[421]

199

صَوَبتْ عيناك في سُكرِهِمَا نحوالفؤاد

خنجريها، فهو منْ آلامِهِ في لوعتي

أترَى تقصِدُني بالذات في هذا العناد؟

أم لأنْ توهنَ أمي بالأذى والحسْرَةِ !

200

كم أعَاني مِنْ صُدَاع اَلرأس مَا ليسَ يطاق؟

ليسَ في جنبي موآسٍ، ليسَ في جنبي حَمِيم

ولو اسْتمتعت فُي لقياكَ منْ بعدِ الفرَاق؟

مَا شكوتُ الهجرَ للناسِ، ولا الكربَ العظِيم

---

(421) الوجار: جحور وحفر للحيوانات. الصلال: سبقت الاشارة لها.

191

چـه خـوش بـى وصـلـت آهـنـگ مـلـك بـى

مــرا وصــل تــوآرام دلــك بـى[422]

زهـجـرت أي بـت شـيـريـن چـالاك

دمـادم دسـت حـسـرت بـر سـرك بـى

192

كـجـابـى جـاى تـه أي يـار دلـخـواه

كـه تـا مـويـسـپـرم آنـجـايگـه راه[423]

هـمـه جـا جـاى تـه مـوكـور بـاطـن

غـلـط واتـم غـلـط اسـتـغـفـر الله

193

بـدنـيـا مـونـويـنـم كـام بـى تـه

بـدس هـرگـز نگـيـرم جـام بـى تـه

بـلـرزم روز وشـوچـون بـيـد مـجـنـون

نـدارم يـك نـفـس آرام بـى تـه

194

بـوره بـوره كـه جـانـانـم تـوئـى تـو

بـوره بـوره كـه سُـلـطـانـم تـوئـى تـو

---

(422) تقرأ الرباعية في مصدر اخر:

چه خوش بي وصلت ايمه امشبك بى

مــرا وصــل تــوآرام دلــك بـى

ز مهرت اى مه شيرين چالاك

مدامم دست حسرت بر سرك بى

(423) والرباعية في مصدر أخر:

كجا بى جاى ته اى بر همه شاه

كه موآيم بدا نجا از همه راه

همه جا جاى ته موكور باطن

غلط گفتم غلط أستغفر الله

نه خود ذونی که غیراز تونـدونم
بوره بوره که ایمانم توئی تو

195

موکه مست از می انور باشم
چرا از نازنینم دُور باشم
موکه از آتشت رمی نوینم
چرا از دود محنت کور باشم

196

بی ته بالین سیه ماره بچشمم
بی ته رُوزان شَوتاره بچشمم
بی ته هرگه شوم سِیر گلستان
گلستان سر بسر خاره بچشمم

197

ز دل مهر رخ تورفتنی نی
غم عشقت بهر کس گفتنی نی
ولیکن سوزش مهر ومحبّت
میان مردمون بنهفتنی نی

198

دلا اصلا نترسی از ره د ور
دلا اصلا نترسی از ته گور
دلا اصلا نمیترسی که روزی
شوی بنگاه مار ولانهٔ مور

199

دوچـشـم مـسـت داره دلـبـر مـن

كـشـيـده خـنـجـر واومـدور سـر مـن

كـشـيـده خـنـجـر وخـونـم بـريـزه

نـشـونـه در عـزايـم مـادر مـن

200

سـرم درد مـى كـنـه حـالـى نـدارم

شـدم بـيـمـار وغـمـخـوارى نـدارم

اگـر دلـبـر بـبـالـيـنـم بـيـايـه

مـن از بـيـمـاريـم بـا كـى نـدارم

201

يـا عـزيـزِي هـذهِ الـزَهْـرَةَ تـذكـارِي لـدَيـك

فتقبلها، وضَعها في مطاوي وَفرَتيك[424]

فإذا ما أشْتقتِنِي يومَاً وأبطات عُليك

فانتشِقها، فسَتحكي عطرَ أشْواقي إليك

202

قد نشأنا دَوحتيَ حبٍّ بلا أيّ خلاف[425]

ثـمَّ فـرِّقـنـا، وعـشْـنـا بـالأسـى، والـمـحـنِ

فـأنـا أقـصَـرُ مِـنْ أنْ أرتـقـي نـحـو الـقـطـاف

وهـيَ فـي عـزَّتـهـا فـارِعـة لا تـنـحـنـي

(424) مطاوي وفرتيك: لفات وطيات الشعر المتدّلي على الاذنين.

(425) الدوحة: الشجرة الباسقة الكبيرة المظلّة.

203

يا لأحزانٍ غمُوم لِيسَ تحصَى بحسَابِ
يـا لآلامِ فـؤادٍ لـيسَ تـشـفـى بـعـقـار
ليت مَنْ ينصَحني يعرِفُ أني بانتحاب
كنتُ مَدفوعَاً ومَا أجْهشت عَنْ مَخضِ اختياري(426)

204

أفهل يدري سَليمُ الجِسْمِ؟ مَا حَالُ السَقيم؟
أفـهـلْ يـدري سَعيدُ البال مَا حالُ الشَقي؟
لم تجيء بدعاً بهذا بَلْ هو الرَّسْم اُلقدِيم
فـمتى كـانَ خليُ البَالِ يـدري بـالـشجي؟

205

كـلـمَـا جـئـتُ فـرَاشِـي مـفـرَداً أرّقـنـي
كـأنـيـنِ الـنـاي إجْـهـاشُ عـظـامي بـالأنـين
إنَّ هـجـرَانـك قَـدْ حـوّلَ دَمـعِ الأعـيـنِ
شـرَراً تـرْمـي بـه أطـرَافُ أهـدَابُ الـجـفـون

206

أنتَ أنتَ الشَمْسُ في الرِفعةِ والخلقِ العظيم
فـلـماذا تـصْطفي الـقسْوَة بَـيـن اَلأصْـفـيـاء؟
أينما كـنـتَ تـرِيـنـاهُ مـنَ الـلـطـفِ الـجـسِـيـم
سـابـقـاً مِـمَّـا تـريـنـا الـيَـومَ مِـنْ هـذا الـجَـفـاء؟

(426) أجهش: تهيأ للبكاء.

207

قـد تـوَسـدتُ صُـخـوراً وتـمَـهـدتُ تـرَاب

هيَ ذي الِدُنيا، فلا تستسلمُوا للحسَرات

لا تخافوا المَوتَ، بل لا تحْسِبوا أيَّ حِسَاب

فـسواءٌ خـفـتـمـوا أم لا، فـإنَّ الـموتَ آت

208

أتمَنى لوَ قطفتُ الزَّهْرَ زَهرَ الجُلنار[427]

أتمَنى لو كحَلتُ العينَ في مَرأى الحبيب

لـوبـدا لِـلـعـيـنِ بـسّـام اُلـمُـحـيّـا، فـأنـار

بـسـنـاهُ الـعـالـم اَلـقـاتـم وَالـلـيـلَ الـرَهـيـب

209

قـسَـمَـاً بـالآيِ آيِ اللهِ، والـذِكـرِ الـحَـكـيـم

قسماً بالنورِ بالِمَولى أميرِ المؤمنين

أنْ سَأبقى العمْرَ مِن حُبِّكَ في عشق مُقيم

ما أقام اَلـديـنُ، والإسْلام، والحقُ اليقين

210

طـالِـعُ الـدُنـيـا بـعـيـنـي لـمْ يـزَلْ أشْـأمَ فـالا

تسْمِنُ الأجسامَ كي تغذوا بهنَّ الحشَرات

لـم أكـنْ أعـلـم أنَّ الـعـبـدَ لا يـقـبـلَ إلا

أن يـرَى إهـزُوءة سَـاخـرَة فـي الـطـرُقـات

---

(427) الجلنار: زهر الرُمان.

201

گلي از دست من بستان وبوکن

میون هر دوزلفونت فروکن

بهر جائی روی که من نباشم

همان جا با خود گل گفت‌گوکن

202

دوتا سر وبلند بودیم برهم

جدا گشتیم هر دومی خوریم غم

نه دستم می رسد که ل بچینم

نه آن سر وبلند سر می کنه خم

203

غمم بیحّد ودردم بی شماره

فغان کاین چاره ودرمون نداره

خداوندا ندونه ناصح مو

که فریاد دلم بی اختیاره

204

سلامت روز بیمارش خبر نی

دل شاد از دل زارش خبر نی

که آزاد از گرفتارش خبر نی

نه تقصیر ته أین رسم قدیمه

205

بی ته هرگه سرم بربالش آیو

اخستانم چونی در نالش آیو

ز هجرونت بجای اشکم از چشم
زمژگون شعله های آتش آیو

206

ته که خورشید اوج ودلرُبائی
چنین بی رحم وسنگین دل چرائی
باوّل آن همه مهر ومحبّت
بآخر راه ورسم بی وفائی

207

سرم سنگه که بالینم زمینه
برادر غم مخور دنیا همینه
چرا غم میخوری از بهر مردن
مگر آنها که غم خوردن نمردن

208

چه خوش دارم که چینم من ل نار
چه خوش دارم که بینم چهرهٔ یار
چه خوش دارم که یار آید به بیرون
جهانی را کند روشن ز رخسار

209

بقرآنی که خطش بی شماره
بمولائی که تیغش ذوالفقاره
سر از دامان عشقت برندارم
که تا دین محمد بر قراره

210

نفس شومم بدنيا بهر آنست

كه تن از بهر موران پروانست

نذونستم كه شرط بندى چيست

هرزه بورم بميدان جهانست

211

زادَ في بلبلتي طولُ انتظاري لِلّقاء

ولبشرى الوَصْلِ حتى الآن لم اسْتمعِ

قد ملأتُ القلبَ في بذرِ أزاهيرِ الوَفاء

وَسِوَى الأحزَانِ لما أجني منْ مزدَرَع

212

سَورَة اُلنَشوَةِ في رَأسِك أَذكتْ مِنْ هيَامِي[(428)]

فتلابيبيَ في حال ارتعاد واضطكاك

وإذا قمْتُ بأكفانِيَ في يومَ القيامِ

أتقرّاكَ ببخْتي سائلاً هذا، وذا اَ ك

213

كنْ بأعلى الفلكِ الرَابعِ في عرضِ السَّمَاء

فلذِئبِ المَوتِ منْ حولكَ فخٌ وكمين

شَيدِ الأبرَاج، حصِّنها وأكثرْ، مَا تشَاء

فقصَارَاكَ مُسجى الجسْم تحْتَ الأرَضِين

(428) سَورة: حدتها.. أصطكاك: إضطربت وارتجفت.. أتقرّاك: أتثبت من مكانك ومستقرك، وأطمئن عليك.

214

قلبيَ المَفتونُ بالوَردِ كقمري وَلوع

وَغليلي شعلة ألزيتِ حَريقاً ولهيبا[429]

قد غذوتُ الأرجُوانَ النضر محمرَ الدُمُوع

إنَّ بعضَ الزَهر يُغذَى بدَمِ القلبِ صَبيبَا

215

ليسَ لي مَنْ ينقذ ألقلبَ منَ الظلْم الشديد

ليسَ لي مَنْ يسعدُ القلبَ بأخبارِ الحبيب

كلُ ذي حُسْنٍ رَأى أنْ ليسَ في هذا الوُجُود

فاتنٌ يشغلني عنك بعيدٌ أو قريب

216

ملءُ هذا القلبِ آهاتٌ ثواقبْ، ما أقولْ؟ [430]

وَعلى وجْهيَ آثارُ المَصَائبْ، ما أقولْ؟

أنا منْ دِينِ على اثنينِ وسبْعين اَتجاه

ومئين مِنْ مبادِي وَمَذاهبْ، ما أقولْ؟

217

قد بَذلتُ الجهدَ كي أسْعد قَلبي بخليلِي

وَلِسُوءِ الحظ لمْ يلقَ سِوَى الدَمعِ السَفوحِ

أنتَ لو فتشْتَ لم تظفر لقلبي بمثيلي

باذلاً قلباً لقلبِ فادِياً رُوحاً لرُوحي

---

(429) غليلي: العطشان عطشاً شديداً.

(430) ثواقب: النافذة والمحرقة.. إثنين وسبعين: إشارة إلى الملل والنحل والمذاهب.

218

لَيسَ في العالم مَنْ كَانَ على نحواعْتِقادِي

ويقيني فوقَ مَا يعرُف أرْبابُ اليقين

أيها المُرْتابُ فيمَا أنا فيهِ مِنْ سَدَادِ[431]

قد تمَسَّكتُ بدِيني، قد تمَسَّكتُ بدِيني

219

في توالي اللِيل والدَمْعُ بعينَيَ لجوج[432]

تتلظى السَبعَةُ الأفلاك مِنْ وقدِ زَفيرِي

سَأصُب الدَم بَالدَمْع إلى حَدٍّ يموج

بعضُ هذِي الارَضْ في بعضٍ مِنَ السَيلِ الغزيرِ

220

كمْ عرَفتُ الألمَ المُزمِنَ في القلبِ عليك

وخؤونُ الوِدّ لا يأبه لُلقلبِ كليما[433]

سَوفَ أبقي قلبيَ الوَاجدَ ما بينَ يَديك

لترى مِنهُ نديماً، ويرَى فيك حمِيمَا

211

بعشقت أي دلا را نگروستم

نويد وصل توتا نشنوستم

---

(431) المرتاب: الخائف، المشْكُوك فيه.

(432) لجوج: لازمه وأبى أن ينصرف.. يموج: إرتفع وهاج وأضطربت حركته.

(433) الكليم: المجروح.. الخؤون: الكثير الخيانة.

بدل تخم وفایت کشتم آخر
بجز اندوه وخواری ندروستم

212

ته سر ورزان موسودای ته ورزان
گریبان بلرزان واته لرزان
کفن در گردنم صحرای محشر
هران وینان احوال ته پرسان

213

اگر جایت بچرخ چارمین بی
مد ومت گرگ مرگ اندرکمین بی
وگر صد سال در دنیا بموئی
در آخر منزلت زیر زمین بی

214

دلم بلبل صفت حیران گل بی
درونم چون درخت پی بگل بی
خونابه بار دیرم ارغوان دار
درخت نهله بارش خون دل بی

215

کسی که ره به بیدادم بره نی
خبر بر سر وآزادم بره نی (434)

---

(434) والرباعية بمصدر آخر تقرأ:

کسي که ره به فریادم برد ني
خبر بر سر وآزادم برد نی
همه خوبان عالم جمع مردند
کسی که یادت از یادم برد نی

تمام خوب رویان جمع گردند
کسی که یادت از یادم بره نی

216

دلم دردین ونالین چه واجم
رُخم گردینُ وخاکین چه واجم
بگردیدم بهفتاد ودوملت
بصد مذهب منادین چه واجم

217

بشم واشم که تا یاری کره دل
ببختم گریه وزاری کره دل
بگردیَ ونجوئی یاری چون مو
که از جان ودلت یاری کره دل

218

بعالم کس مبادا چون من آئین
موآئین کس مبودردین وآئین
هرآنکوحال موش باور نمی بو
موآئین بی موآئین بی موآئین

219

سحر گاهان که اشکم لاوه گیره
زآهم هفت چرخ آلاوه گیره

چنان ریزم ز دیده اشگ خونین
که گیتی سر بسر سیلاوه گیره[435]

220

مورا درده دلم خوکرده واته
تذونی درد دل أي بی وفاته
بوره موسوته دل واته سپارم
ته ذونی با دل ودل ذونه باته

221

إن نكنْ نمْتنَّ فلنمتنَّ ذا طول كِريم
ولنكفَّ اليدَ عن مائدةِ الكزِّ اللئيم[436]
فكرَام اُلخلقِ مدّوا اليدَ والعَين إلى
معْقدِ الآمَالِ في مائدَةِ البرِّ الكرِيم

222

إن يفارِقني حبيبي ليلةً في العمرِ
خلْتُ أنَ العمْرَ قد أوفى على مدّته[437]
ظلتُ حتى الفجرِ أرعى دَربه بُالسَهرِ
كي تقرّ العينُ والقلبُ لدَى أوبَتهِ

---

(435) وفي مصادر أخرى يقرأ الشطر:

که گیتي سر به سر سیلابه گیره

(436) ذا طول: أي صاحب نعم وغنى.. الكزّ: البخيل اليابس اليد.. معقد الآمال: منبع ما يؤمل منه.. البَرَّ: المُحسن، الصادق.

(437) اوفى: بلغ وإنتهت مدته. تقرّ العين: بردت سروراً ونشف الدمع.. ألآوبة: العودة والرجوع.

223

نبضَةَ القلبِ بمَا يشكرهُ الشَّوقُ إليك

لا أرِيدُ القلبَ لا يطرَحهُ حبكَ شُكرَا

إنّ جيباً واحِداً شُقَ مِنَ الوَجدِ عليك[438]

لهو أغلى منْ جيوبِ الخلقِ كلُّ الخلقِ قدرَا

224

رَاحَ ثلجُ اللّيلِ يلقي ثقلهُ فوقَ الزُهور

فطوى زَهرِيَ عنْ عيني وأضنانِي سهادا

أدرَكَ الغارِسُ أني أعشِقُ الوَردَ النضِير

فأقام اَلشوك بَالآلافِ حراسَاً شدادا

225

مَنْ رَأى في سفحِ الوَندَ شِعاراً ومثابه

كفكفَ الأذيالَ عمّا دُونه فُي العالِمين

سأرشُّ الدربَ منْ محمّرِ دَمع كِالسَّحَابه

كي يلاقي دَمع عُيني قدَميّ قرَةِ عيني

226

لمْ يصَب شخصٌ بآلامِ فؤادِي وعنائي[439]

فهيَ ليسَتْ حجراً يسْقط مُنْ أعْلى السَّماك

قيلَ لي إترُكْ صَاحباً زَجّكَ في هذا البَلاءِ

قلتُ: منْ أترُكُ؟ منْ يقدَرَ أنْ يفعلَ ذَاك؟

---

(438) الجيب: الطوق.

(439) عنائي: ما يقاسيه اويسهر من أجله.. زجك: إبتلاه، رمى به.

227

لستُ أدري مَنْ رَمَى قلبي في هذا الخبالِ؟
أيُّ بيتٍ حلّ؟ في أيّ الصّحارى المقفرَه
لستُ أدري وَهو مِنْ حيرَتهِ في شَرِّ حالِ
أي لحظ نرجسيٍّ ثملٍ قدْ أسَرَه

228

إنْ يكن تاجكَ مِنْ جوهرَةٍ تزْهُوعليك
أو يكنْ عرْشُكَ عَرْشاً كسْرَوِياً آخرَا[440]
أو يكنْ خاتمُ أسْرَارِ سُليمان لِدَيك
فستغدُومَوطأ الاقدْامِ طِيناً وثرَى

229

أنا بِينَ الدَّوحْ مثلُ الغصْنِ مَسْلوبِ الثمار
أنا بينَ الخلقْ كَالمَحْرُوبْ منهوبِ الثرَاء[441]
باكياً شيخوخة، ضَارِعَةً ليلَ نهار
خطفتْ منها الشّبابَ النضْر، عقبانُ الفناء

230

أخْجَلتْ شمسَ الضُحَى شمسُ مُحياكَ النَضِير
وَهلالُ الشّهْر يذكوغيرَةً منْ حاجبيك

---

(440) كسرويا: إشارة إلى كسرى، وهو لقب ملوك ساسان «إيران» .. خاتم سليمان: الخاتم الذي وضع الله فيه المعجزة. والذي فيه ملكه.. موطأ: الموقع الذي تدوسه الاقدام.

(441) منهوب: المطلوب المعجَّل.. العقبان: جمع عقاب وهو من الطيور الجارحة.

كلُ مَنْ ألقاهمُوا في الدَرْبِ مِنْ حيثُ أسِير
بلِسَانِ الشَوقِ والإخلاص يَثنونَ عَليك

221

بوره منت بريم ما از كريمان
بكشيم دست از خوان لئيمان
كريمان دست در خوان كريمى
كه بر خوانش نظر دارند كريمان

222

شوى كان نازنينم از در آئى
گذشته عمرم آنشوبر سرآئى
همه شوديدهٔ موتا سحرگاه
بود بر راه ته تا خود برآئى

223

دل ار مهرت نورزه بر چه ارزه
نخواهم دل كه مهرته نورزه
ربيان هركه از دستت كره چاك
بيك عالم گريبان وا بيرزه

224

شوانم خواب در مرز كلان كرد
گلم واچيد وخوابم را زيان كرد
باغبان ديدكه مول دوست ديرم
هزاران خار بر گل پاسبان كرد

225

هـرآن كـالـونـد دامـان مـونـشـانـى
دامـان از هـر دوعـالـم در كـشـانـى
اشـگ خـونـيـن پـاشـم از راه الـونـد
تـا كـه دلـبـر بـپـايـش بـرفـشـانـى

226

بـكـس درد دل مـوواتـنـى نـه
كـه سـنـگ از آسـمـون انـداتـنـى نـه
بـمـوواجـن كـه تـرك يـار خـود كـه
كـسـيـس يـارم كـه تـركـش واتـنـى نـه

227

نـمـيـدونـم دلـم ديـوونـه كـيـسـت
كـجـا مـيـگـردد ودر خـونـهءِ كـيـسـت
نـمـيـدونـم دل سـرگـشـتـهءِ مُـو
اسـيـر نـرگـس مـسـتـونـهءِ كـيـسـت

228

اگـر زرّيـن كـلاهـى عـاقـبـت هـيـچ
بـتـخـت ار پـادشـاهـى عـاقـبـت هـيـچ(442)
گـرت مـلـك سـلـيـمـان در نـگـيـن اسـت
در آخـر خـاك راهـى عـاقـبـت هـيـچ

---

(442) والشطر في مصدر أخر يقرأ:

ار خـود پـادشـاهـى عـاقـبـت هـيـچ

229

چوآن شاخم كه بارش خورده باشند

چوآن ويرون كه گنجش برده باشند[443]

بر اون پيرى همى نالم در ايندشت

كه رودان جوونش مرده باشند

230

خور از خورشيد رويت شرم دارد

مه نوز ا برويت آزرم دارد

بشهر وكوه وصحرا هركه وينم

زبان دل بوصفت گرم دارد

231

رَغبَة ٱلاحبابِ في القلبِ غرِيقاً بالدِماء

فأمْتلئ بالدَمِ يا قلبُ على مَا يشتهون

ورَواج ٱلكفرِ وإلايمان في السُوقِ سواء

فلهذاك وهذا مشترُوه ٱلرَاغبون

232

أيها البدرُ الذِي يسْعدُ قلبي بالِحُضور

إنْ تغبْ دَامتْ ليالِيَ بلا صُبح جِدِيد

إنْ تصِلْني تمْلأ ٱلقلبَ حبوراً وسُرُور

وكأني زِدّ ت أُعيادِي بنورُوزِ سَعيد

---

(443) الرباعية في مصدر آخر:

چوآن نخلم كه بارش خورده باشند — چوآن ويران كه گنجش برده باشند

چوآن پيرى همى نالم درين دشت — كه رودان عزيزش مرده باشند

233

كـلّـمـا صِـرتُ إلـى مـقـبـرة ذكّـرنـي

مـنـظـرُ الـثـروة والـفـقـر ومـا آلـى إلـيـه

فـعـديـم الـثـوب لـمْ يـبـقَ عـديـمَ الـكـفـن

وكـثـيـرُ الـثـوبْ لـم يـبـقَ سِـوى ثـوبٌ عـلـيـه

234

أنـتَ إن أبـعـدتَ أو قـرّبـتـنـي أدرى بـشَـانـي

أنـتَ إن قـدّرتَ أن تـحْـرَقـنـي أدرى بـشـانـي

أنـتَ إنْ الـقـيـتَ مـيـمـنـدَ والـوَنـدَ عـلـى

عاتِقي محتسباً مَا مَسَّنِي أدرَى بشَاني(444)

235

عَاشَ عُشَّاقكَ في الدَّهرِ بَلاءً مستطيرًا

فـلأيـوُبَ مـعَ الـديـدَان شـأنٌ أيُ شـأنِ(445)

وأسْـتـاغ اَلـحَـسَـنُ الـسُّـمّ صَـبـوراً وقـريـرًا

والحسَينُ السِبْط فُي الطَّف بكاه اُلشَفقانِ

---

(444) ميمند: قرية على جبل ميمند. ترتفع عن مستوى سطح البحر 2240 م.

(445) أيوب: نبي الله. إبتلي بالمرض، ونهشت جسمه الديدان. وصبر على ذلك سنوات طوال، حتى شافاه الله.. السِبْطان: إشارة للآمامين الحسن والحسين اولاد الإمام علي بن أبي طالب ﵇.. الشفق: أشعة ضوء الشمس وحمرتها في أول الليل. وفي ذلك أشارة لبيتي الشاعر أبي العلاء المعري:

وعلى الأرض من دماء الشهيدين   عـلـي ونـجـلـه شـاهـدان

فهما في اواخر الليل فجران   وفـي اولـيـاتـه شـفـقـان

236

شاقَ قلبي رَوضُك الآنِسُ بالزَّهرِ النضير

وعلى صَدْرِيَ مِن هجرِكَ آثارُ السَّعير

قلتُ عَلّي أجدُ السَّلوَةَ بالزَّهرِ الكثير

وإذا بي أجدُ الآثارَ عيناً بالزُّهور

237

مَا دَرَوا ما الفرقَ بيْنَ الجسْمِ والرُوحِ الكبير؟

مَنْ حبيبُ الرُوحِ؟ مَالرُوح؟ فعاشُوا سُعداء

خففوا آلامهُ مِنْ سنواتٍ لشهور

ونَسَوا آلامهم فهي بلا أيِّ دَواء

238

أعطِني الفكرَة يا ذا الرَأي أسْترشِد بفكْرَك

ذابَ من هجرِكَ حتى ما تبَقى مِن عِظامِي

أفلا فكرَت يَا هذا بأمْرِي وبأمْرِك؟

فأنينُ القوسِ والآهات قوسِي وسِهامي

239

لستَ تدرِي أيها الدَهرُ بأشْجانِي وشَاني

لا تسِئ لي، فأنا مِنْ عِللي في مأزَقِ

أنتَ لو شاهدْتني أثناء هَذا الدَورَانِ

لتعرَّفتَ على إنموذَج لِم يسْبقِ

240

لك ثَغرٌ سكرِيّ لك خَدّ كَاللجين[446]
لـيَ جِسْـم كُـلّـه نَـارٌ وأجْـفـان جُـوَارِي
لمْ ترُزني حذَرَاً مِنّي مِنْ جِسْمِي وعيني
أنْ يـذوبَ الـثـغـرُ والـخـدّ بُـمـائـي وبنارِي

231

دلا خـوبـون دل خـونـيـن پـسـنـديـد
دلا خـون شـوكـه خـويـان أيـن پـسـنـديـد
مـتـاع كـفـر وديـن بـى مـشـترى نـيـسـت
گـروهـى اون گـروهـى أيـن پـسـنـديـد

232

جـدا از رويـت ايـمـاه دل افـروز
نـه روز از شـوشـنـاسـم نـه شـواز روز
وصـالـت گـر مـرا گـردد مـيـسـر
بـود هـر روز مـن چـون عـيـد نـوروز

233

بـگـورسـتـان گـذر كـردم كـم وبـيـش
بـديـدم حـال دولـتـمـنـد ودرويـش
نـه درويـشـى بـخـاكـى بـى كـفـن مـانـد
نـه دولـتـمـنـد بـرد از يـك كـفـن بـيـش

---

(446) اللجين: الفضة.

234

گرم رونی ورم خونی ته زونی

ورم آخر بسوزونی ته زونی[447]

ورم بر سر نهی الوند ومیمند

نمیوازم خدا زونی ته زونی

235

عاشق اون بی که دایم در بلا بی

ایوب آسا بکرمون مبتلا بی

حسن آسا بنوشه کاسهٔ زهر

حسین آسا شهید کربلا بی

236

دلم میل گل باغ ته دیره

سراسر سینه أم داغ ته دیره

بشم آلاله زاران دل کرم شاد

دیم آلاله هم داغ ته دیره

237

خرم آنان که از تن جان ندانند

زجانان جان زجان جانان ندانند

---

(447) الرباعية في مصدر آخر:

گرم خوانی ورم رانی نه دانی   گرم درتش بسوزانی ته داني

ورم بر سر زنی الوند ومیمند   همی واجم خدا جائی ته دانی

بدردش خوکرن سالان ماهان[448]
بدرد خویشتن درمان ندانند

238

کنون داری نظر گوواکیانم
زجورت در گذاره استخوانم
بکه اندیشه أي بیداد پیشه
که آهم تیر بونالە کمانم

239

نزونی أي فلك که مستمندم
وامو پر بد مکه که درد منلم
بیك گردش که مي‌گردی ببینی
چورشته موبسامانت ببنلم

240

توئی لوشکرین ویاسمین بر
موآن تن آذرنیم دیدگان تر[449]
از آن ترسی در آغوشم بیائی
کز آذرسیم گدا زه زآب شکر

---

(448) والشطر في مصدر آخر يقرأ:

بدردان خوکرن سالان وماهان.

(449) والرباعية في مصدر آخر:

تویی آن شكّرین لب یاسمین بر — منم آن آتشین دل دیدان تر
از آن ترسم که در آغوشم آیی — دازد آتشت بر آب شكّر

241

يرتأي الآلام هَذا وأرتأى ذ اَ كَ الشفاء

يرتأي الهجرانَ هذا وأرتأى ذاك اللقاء

أنا في هجرك والوَصل ودائي والدواء

جِدُّ رَاض بِالذِي ترضاه فافعل ما تشاء

242

أنا مِن عشقكَ مصهورٌ بنيرَا ن شُجوني

وكلا قلبي ورُوحِي ذابَ في وَقدِ الحريق

إن يضَعْ كلبُكَ رِجْليهِ عَلى هدبِ جفوني

تنفضِ الاهدابُ عنْ رِجليهِ أثارَ الطرِيقِ

243

واغمُوماً ليسَ تحصِيها ألوفٌ ومِئين

يا لنيرَانِ أسَىً تذكوعلى كرّ الغداةِ

آهة تُقدَحها الاسْحار مِنْ قلبي الحزِين

تحْرِقُ الآلافَ من تلكَ القلوبِ القاسِياتِ

244

لسْتُ أهوَى بعدَكَ الوَرِدْ ولا زَّهْرَ الشَقيق

لستُ أهوَى نغمَ البُلبُلِ في غدوَته[450]

لسْتُ أهوَى ألانسَ والمُتعة بَالرَوضِ الانيق

حاسِياً كأساً منَ الخمْرَةِ في جنتهِ

(450) غدوته: المبكر، أي بين الفجر وبداية الصبح.. حاسيا: شارباً.

245

سَعدَ القلبان كلٌّ منهمَا يذكوغرَامًا
وَغرامُ القلبِ يذكو وَحدَهُ داءٌ عضال
إنْ يكنْ قد جُنَّ قيسٌ بهوَى ليلى فها مَا
فبليلى ضِعفُ مَا أوقعَ قيسَاً بالخبال

246

مَنْ يكنْ أكثر في دُنياهُ مَالاً أو جَلالاً
يكُ في دُنياه أيضَاً آلمَ العالمِ قلبا
وإذا مَا توّجُوهُ تاجَ كسْرَى فتعالى
كانَ مَا يلقاه مُنْ شيرِينهِ أفضَعَ خطبا(451)

247

إنْ ترَأى لي حبيبي زَائراً بعْدَ الجفاءِ
وانتهى يوم غُمُومِي وأنجلى ليلُ شقائِي
أنزَعِ الرُوحَ عَنِ القلبِ إغتباطاً باللِقاءِ
علّه أنْ يسْكنَ القلبَ فيزْدَادَ هنائي

248

إنَّ غمّ العشقِ أغلى كلُّ كنزٍ يدَّخر
وثوانِ الوَصْلَ أشهى ليَ مِنْ عمْرِ الزّمان
ملءُ كفي مِنْ ثرَى رَابيةِ النورِ الأغر
يفضُلُ العالمَ في الجُملةِ كوناً ومَكان

---

(451) شِيرين: زوجة كسرى الثاني «خسرو». وبطلة القصة الشهيرة «خسرو وشيرين».. الخطبْ: الشأن والامر.

249

لِيَ رَأسٌ حائِرُ الفِكرَةِ لا أهدافَ لَه

لِيَ قلبٌ غارِقٌ بالدَمِ لا يرجى شِفاه

عَلِقَ القلبُ بقاسِ الطبعِ لا إنصافَ لَه

كافِرٌ بالدِينِ لا يؤمِنُ في أيِّ اتجاه

250

إنني العيَّارُ زادي لِغدِ مَعْصِيتي

في يميني الكأس، والابرِيقُ في يُسْرَى يدَيّ[452]

لَسْتَ مِنْ آدَمَ إنْ عِشْتَ بلا سَيئةٍ

أنا بالعِصْيانِ أقفو أثراً مِنْ أبوَيّ

241

يكى درد يكى درمون پسندد

يكى وصل ويكى هجرون پسندد

موازدرمون ودر دووصل وهجرون

پسندم آنچه را جانون پسندد

242

ز عشقت آتشى در بوته ديرم

در آن آتش دل وجان سوته ديرم

سگت گر پا نهد بر چشمم ايدوست

بمژگان خاك راهش روته ديرم

---

(452) العَيار: الكثير التجوال والتحرك بلا عمل.

243

هـزاران غـم بـدل انـدوتـه ديـرم
بـسـيـنـه آتـشـى افـروتـه ديـرم
بـيـك آه سـحـراه از دل تـنـگ
هـزارا مُـدّعـى را سـوتـه ديـرم

244

حـرامـم بـى تـه بـوآلالـه وگـل
حـرامـم بـى تـه بـوآواز بـلـبـل
حـرامـم بـى ار بـى تـه نـشـيـنـم
كـشـم در پـاى گـلـبـن سـاغـر مـل

245

چـه خـوش بـى مـهـربـانـى هـر دوسـر بـى
كـه يـكـسـر مـهـربـانـى درد سـر بـى
اگـر مـجـنـون دل شـوريـدهءِ داشـت
دل لـيـلـى از آن شـوريـده تـربـى

246

هـراون كـس مـال وجـاهـش بـيـشـتـر بـى
دلـش از درد دنـيـا ريـشـتـر بـى
اگـر بـرسـر نـهـد چـون خـسـروون تـاج
بـشـيـريـن جـانـش آخـر نـيـشـتـر بـى (453)

---

(453) وفي مصدر آخر يقرأ الشطر الثالث والرابع:

اگر بر سر نهى چون خسروان تاج   به شيرين جانت آخر نيشتر بى

247

شوی کان نازنینم از در آئی
گذشته عمرم آنشوبر سرآئی
همه شودیده‌ءِ موتا سحراه
بود بر راه ته تاخود بر آئی

248

غم عشقت ز گنج رايگان به
وصال ته ز عمر جاودان به
کفی از خاك كويت در حقيقت
خدا ذونه كه از كون ومكان به

249

سَرِ سر گشته أم سامون نداره
دل خون گشته أم در مون نداره
بکافرمذهبی دل بسته دیرم
که در هر مذهبی ایمون نداره

250

موآن رندم که عصیان پیشه دیرم
بدستی جام ودستی شیشه دیرم
ار تو بیناهی رومَلك شو
مواز حوّا وآدم ریشه دیرم

251

يَا حبيبي أنا إنْ تسمَلْ عيوني بالخناجر
يا حبيبي أنا إنْ تخرَقْ عظامي بهواك[454]
يا حَبيبي أنا إنْ تسمَرْ بناني والاظافر
معَ هذا ليس لي منْ يشغلُ القلبَ سِوَاكَ

252

يا حبيبي أنا والعشْقُ رَضِيعا لبنِ
لسْتُ في عشْقكَ تلمِيذاً على بَغضِ هُواتَه
طالمَا أنعشَني غمُّكَ بلْ أسْعدَني
إنَّ سُكرَ القلبْ في غمِّكَ مِنْ صَحوحياته

253

بسَنى بذرِ محياكَ لسِتِ وثمَان
بتثنّي قدُّكَ المَمْشوق يا سَامي الخصَال[455]
إنَّ عشْقي لكَ مِنْ قبْلِ حُدُوثِ الحدَثان
حينَ لا دَيارَ إ لا كَ قدِيمَاً متعال

254

ليسَ لي أيُ وِسَادٍ؟ ليسَ لي أيُ مهادٍ؟
وبرأسِي منْ غمومِ العشْقِ شرٌّ مُسْتطِير
ليتَ مَنْ نامَ بعيداً عَنْكَ يا سِرَّ وِدَادِي
لا صَحا مِنْ نومِهِ قط ألى يوْمِ النشُور

---

(454) تسمل: فقأها. تسمر: تثبت بالمسامير.

(455) سامي الخصال: الخصال العالية.. الحدثان: اول الامر وأبتداؤه.. ديار: صاحب الدير اوساكنه.. المتعال: ذوالشرف والرفعة.

255

رُبَّ زِدْ جمْرَةَ عِشقي وَلعاً زِدْها ذَكاءا
رَبُّ زِدْ قلْبيَ جَرْحاً فوقَ هاتيكَ الجُرُوحِ
رُبَّ إنْ أسْلوغمُومِي أو تجَلّدْتُ عَزاءا
فدعِ الآلامَ تَنهَشْ كالثعابين برُوحي

256

قصَدوا رَوضَ الجنانِ الفيحِ أشْباهَ الزُهور(456)
بِالشِعُورِ الحُمْرِ كَالوَردِ بلا ضَفرٍ وَعَقدِ
إنْ تركَتُ الرَكبَ ينوي لخرَاسَانَ المسِير
سِرْتُ للبنغال، أو أبعدَ منْ ذَلكَ وَحْدِي

257

صَكَّ آذانيَ أصْواتُ نَغْيٍ وعَوِيل
تتنادى نزِعتْ رُوحُ فلانُ ابنِ فلان
قد أغذَّ السَيرَ أصْحابكَ في هذي السَبيل
فتوَقعْ دَورَكَ المحزِنَ آناً بعدَ آنْ

258

أتَرَى الكافرَ عندَ المَوت يَلقى كدُوار
لا ولا يلقى الذي يَلقاه حُتى الكافرُون
وكمَا أذكى حبيبي وَجْدَ قلبي بالأوَار
أذكت الشمعة في نفس الفرَاشاتِ الشُجون

---

(456) الفيح: الواسعة.. خراسان: من مدن أيران الكبيرة. البنغال: منطقة تقع على الحافة الشمالية لخليج البنغال. وتضم ولاية البنغال الغربية الهندية، ودولة بنغلاديش.

259

مِلءُ نفسِي الأسَفُ المُحزِنُ والكربُ العظيم[457]

أن أرَى قافلةَ المَوتِ على قربٍ وبعدِ

ليسَ للدُنيا دَوامٌ ومتى كانت تدُوم

كلُّ دَربٍ فيهِ مخمولٌ إلى أعماقِ لحدِ

260

آنَ أنْ نرفعَ يا صَاحِ عنْ الدُنيا يداً

آنَ أنْ ننقذ هَذا القلب منْ وَحلته[458]

آنَ أنْ نحملَ مَا نلقى به الحُسْنى غداً

نبذِرُ الخيرَ فنسْتمْتعَ منْ غلتهِ

251

بخنجر گر در آرن دیده گونم

بآتش گر بسوزن استخونم

اگر بر ناخنونم نی بکوین

نگیرم دل ز یار مهربونم

252

غم عشق ته مادر زاد دیرم

نه از آموزش استاد دیرم

خوشم با آنکه از یمن غم ته[459]

خراب آباد دل آباد دیرم

---

(457) الكرب: الهمّ.

(458) وحلته: الوحل الذي تلطخ به.

(459) والشطر في مصدر أخر يقرأ:

بدان شادم كه از يمن غم تو

253

بـروی مـاهـت أي مـاه ده وچـار
بـسـر وقـدّت ایـزیـبـنـده رفـتـار
بجز عشقت خیالی در دلم نی
بـه دیـاری نـبـوجـزتـه سـر وكـار

254

سرم بالین تنم بستر نداره
بـجـز شـور غـمـت در سـر نـداره
نهد دور از تـه هـرکـس سر ببالین
آلـهـي سـر زبـالـيـن بـر نـداره

255

آلـهـی سـوز عـشـقـم بـیـشـتـر کـه
دل ریـشـم ز دردش ریـشـتـر کـه[460]
از ین غـم گـر دمـی فـارغ نـشـینـم
بـجـانـم صـد هـزاران نـیـشـتـر کـه

256

بـسـوی بـاغ وبـسـتـان لالـه وابـی
هـمـه مـوهـا مـثـال ژالـه وابـی
وگـر سـوی خـراسـان کـاروان را
رهـانـم مـوسـوی بـنـگـالـه وابـی

---

(460) وبمصدر آخر تقرأ الرباعية:
الهی سوز عشقت بیشتر کن
دل ریشم ز دردت ریشتر کن
ازین غم گر دمی فارغ نشینم
بجانم صد هزاران نیشتر کن

257

صدای چاوشان مرده آیه

بگوش آوازه جان کندن آیه

رفیقون میرون نوبت بنوبت

وای آنروز یکه نوبت بر ته آیه

258

گیج ویجم که کافر گیج میراد

چنان گیجم که کافرهم موبناد

براین آئین که مورا جان ودل داد

شمع وپروانه را پر ویج میداد

259

پشیمانم پشیمانم پشیمان

کاروانی بوینم تا پشیمان

کهن دنیا بهیج کسی نمانده

بهر ره کوله باری میکشیمان

260

بیا تا دست ازین عالم بداریم

بیا تا پای دل از گل برآریم

بیا تا برد باری پیشه سازیم

بیا تا تخم نیکوئی بکاریم

261

ألمُ الوِحدَةِ قد أغرَقَ قلبي بالدِماءِ

فحياتي كلها في حسراتِ وهيام

في ظلامِ اللّيلِ إذ تهتاجنِي نارُ الجَفاءِ
تتعَالى زَفراتُ الوَجْدِ منْ لبِّ عِظامِي

262

أنا للحدِّ الذِي أذكرُهُ منْ عمري
عشْتُ مِنْ هجْرِك نَوحاً وأنيناً وحَنين
مَا عرِفتُ الانسَ بالعينِ ولا بالأثرِ
بلْ عرِفتُ الحُزْنَ والكرْبَ على مَرّ السنين

263

نكدُ الطالع قد أغرَقَ رَأسِي بالهمُوم
وكؤوسي من سمومِ الغمّ ملأى مُفعمه[461]
وأنحرَاف ألطالعِ الناكدِ والدّهرِ الغشوم
زَوّدا عمْرِيَ وقدَ الحسرَاتِ المؤلمه

264

أيها الناهبُ ما يربوعَلى ألفِ فؤادِ
مغرِقاً بالدَمِ أكباداً حِراراً ليسَ تحْصَر[462]
أحْصِي مَا أسْطعتَ حروقاً فيّ مِنْ جمرِ البعاد
والذي لم تستطع إحصَاءه مُنهنَّ أكثر

265

رَبُّ زِدْ رُوحيَ في عشقكَ حرقاً وولوع
وأذِبْ في نارهِ عظمي وما صَارَ إليه

---

(461) نكد الطالع: سوء الطالع. مفعمة: مليئة.. الغشوم: الظالم، الغاصب.
(462) الحِرَار: الحرَّة.

ربُ دَع غشقكَ يحرِق بدني مثلَ الشُموع

وذَعِ القلبَ يحُمْ مثلَ الفرَاشاتِ عليه

266

غمَرَ الكونَ سَنى حسنكَ نوراً وبهاءا

وقلوبُ الخلق مِن عشقكَ في وَقدٍ ووجدِ

سُنَّة ألافلاكِ ما أنْ غرَسَ المَرءُ رَجاءا

باسمَاً في نفسه إلا استباحته بحصدِ

267

لطفَ الله فقدْ أوفى حبيبي بالعهود

أنعَشَ القلبُ بما أمْتعَ منْ عذبِ حوارِه

ولو أنَّ الشَّاه أهدى ملكَ شِيرَازَ العتيد

ليَ مَا أسْعدَني مثلَ حضورِي بجوَارِه(463)

268

صَاحِ ما أرْوَع رَوضَ الحَزن والسَهلِ الاريج

صَاح ما أروَعَ منْ كلّله بُالزَهرِ

فجبالُ الهندِ والسِندِ، وألوَندَ البهيج

والصَحارى يتبَارينَ بأحْلى الصُورِ(464)

269

قد تبينتُ بمَا قصَّيت مُنْ حجبِ الظلام

إنَّ هذا الكون منْ صَنعةِ حيٍّ أزَليّ

---

(463) الشاه: الملك او السلطان. شيراز: من مدن إيران الكبيرة.

(464) الحَزن: المرتفع من الارض.. السند: هي الباكستان وشمال غربي الهند.

يا خليليّ اسْمَعا مِنْ طاهرِ حقّ الكلام

وبحرفيّ «كنْ» سيطويه بطيّ أبديّ(465)

270

أفلا يرشِدُنا علمُكَ في هذا السَّبيل

أإلى مَنْ نلتجي منهُ ومَنْ نأوي اليه

ليسَ في العالمِ مَنْ يقوَى على همّي الثقيل

لا ولا سام على قدرَته يقوَى عليه(466)

261

دلا از دست تنهائى بجونم

زآه وناله‌ءِ خود در فغونم(467)

شوان تار از د رد جدائى

كره فرياد مغز استخونم

262

بعمر خويشتن تا ياد ديرم

زهجرت ناله وفرياد ديرم

ندارم خاطر شادى بخاطر

هميشه خاطر نا شاد ديرم

---

(465) كُنْ: فعل أمر. وفيها إشارة إلى القدرة الألهية. «كن فيكون».

(466) سام: الإبن الأكبر للنبي نوح.

(467) تقرأ الرباعية في مصدر أخر:

دلا از دست تنهايى بجانم
ز آه وناله ى خود در فغانم
شبان تار از درد جدايى
كند فرياد مغز استخوانم

263

ز بـخـت بـد هـزار انـدیـشـه دیـرم
هـمـیـشـه زهـر غـم در شـیـشـه دیـرم
ز نـا سـازیَ بـخـت وردش چـرخ
فـغـان وآه وزاری پـیـشـه دیـرم

264

هـزارت دل بـغـارت بـرتـه ویـشـه
هـزارانـت جگـر خـون کـرتـه ویـشـه[468]
هـزاران داغ ویـش از ویـشـم اشـمـر
هـنـی نـشـمـرتـه از اشـمـرتـه ویـشـه

265

آلـهـی آتـش عـشـقـم بـجـان زن
شـرر زان شـعـلـه أم بـر اسـتـخـوان زن
چـوشـمـعـم بـرفـروز از آتـش عـشـق
بـر آن آتـش دلـم پـروانـه سـان زن

266

ز بـس مـهـر رخـت عـالـم فـروزه
جـهـان را دل بـمـهـرت سـیـنـه سـوزه
فـلـك را شـیـوه دایـم ایـنـچـنـیـن بـود
کـه هـرجـا چـشـم امـیـدی بـدوزه

---

(468) وفي مصدر اخر الرباعية:

هزاران دل بغارت برده ویشه   هزارانت دگر خون کرده ویشه
هزاران داغ ریش ار ویشم اشمرد   هنونشمرده از اشمرده ویشه

267

بلا مردش بکام دلبرم بی
سخنهای خوشش تاج سرم بی
اگر شاهم ببخشد ملك شیراز
همان بهتر که دلبر در برم بی

268

خرّم کوهان خرّم کوهان خرّم دشت
خرّم آنان که أین آلالیان کشت[469]
وسی هند ووسی شند ووسی یند
همان کوه وهمان هامون همان دشت

269

شَوتارت بوینم خواهش از پی
شده کون ومکان از خلقت حیّ
بیك کن خلقت کون ومکان طیّ
حقیقت بشنواز طاهر که گردید

270

ز یاد خود بیا پروا کریمان
ازوگو التجا وا که بریمان
کیه أین تاب داره تا مودارم
نداره تاب أین سام نریمان

---

(469) الرباعية في مصدر آخر:
خرّم کوه وخرم صحرا وخرّم دشت
خرّم آنانکه این آلالیان کشت
بسی هند وبسی شند وبسی یند
همان کوه وهمان صحرا همان دشت

271

يا هناءَ الرُّوح هيًا وأنظرِ القلبَ الكلِيم

وانظرِ الادمُعَ حمْرَاء على مضفرٌ لوني

غمَّني الهَجرُ وقد آلمني الصَّبرُ العظيم

فتعالَ أنظرْ لآلامِ غمومِي قبلَ حيني[470]

272

أنا كالمسكينِ لا قدرَ ولا أيّ إحترَام

أنا كالشَمْعةِ في الحُرقةِ لا أملكُ رَاسي

لم أوَجهْ لا إلى الدُنيا ولا الأخرَى إهتمامِي

أفيعطي يابسُ الدَوحِ جناه بُعدَ يأس

273

بهوى رَبوَتكَ الزَهرَاءْ رأسِي في صُدَاعِ

بهوى وَجْهكَ يا بدرِيَ قلبي في وجيب[471]

كنتَ لي القبْلة وَالكعبة أم كنت سَوَاع

أيُّ وَجْه كِنتَ وليتكَ وجْهي يا حبيبي

274

ليسَ لي منْ صَاحِب إِ لا كَ يا أمنيتي

منْ همُ الاغيارْ لا شغلِي لدَيهم لا هواي

(470) الحين: الهلاك والمحنة، الموت.

(471) ربوتك: المرتفع من الارض.. الزهراء: جمع زُهر. أي الحسن المنظر.. وجيب: الخفقان والرجفة.. سواع: آلهة كانت من نصيب قبيلة هذيل. زعم بعض المؤرخين إنهم كانوا يحجّون اليها.

قلتَ لي: أنتَ بسُوقي كاسِدُ الامتعةِ
لا ترَى أيّ رَ واجٍ يا لخسْرَانِ مناي

275

الرَبيعُ النضرُ حيَّى الارْضَ سَهلاً وهضَاب
وشَبابي كالرَبيعِ النضرِ حياني ورَاح
قد رَأيتُ الوَردَ ينمو فوقَ أجْدَاثِ الشَباب(472)
عندَما يَزدَحم الرَوضُ بأسْرَابِ المِلاح

276

أنتَ يا شاغلَ قلبي لمْ تعدْ تسْألُ بي
برِياضِي برَبيعي كيفَ آلى وأسْتحالاَ؟
لمْ تعد تُذكرَني قطُّ فهلْ منْ سَببِ
ليتني أعْرِفُ مَنْ أسْعدتهُ حالاً وبالا

277

كنتُ ليثاً بَينَ أقوَامِي ولمْ يخطرْ ببالي
أنَّ ليثَ الحتف قد يقصِدُنِي في أيّ دَرْبِ(473)
إنْ تحاشَى الليثُ غضْبانَ صِيَالي ونِزَالي
فأنا أعْجَزُ منْ أنْ أقحم اَلموتَ بحربِ

278

ليَ قلبٌ يشْترِي الحبَّ بأغلى مَا يسام
سَعَرَ الحُبّ بسُوقِ الحُبّ بيعاً واشْترَاء

---

(472) أجداث: قبور.
(473) الحتف: الموت.. صيالي ونزالي: وثب عليه ونازله لقتاله.

لابسَاً مئزَرَه اُلمَنسوج مِنْ سِرّ الهيام

مِنْ سُدَى الحبّ ومِنْ لحمَةِ حِرْمَانِ اللِقاء[474]

279

لي رَفيقٌ ليسَ يعنى بمدارَاتِ الرَفيق

ليَ غمٌّ لم يزَل أثقلَ مِنْ غمّ ثِقبل

قيلَ: مَا زَالَ على عهدِكَ في نوم عِميق

قلتُ: أيُ النَّومَ لا يعقبه اُلصَحْوالجميل

280

انـا ذَاكَ الفاقدُ الشَّارِدُ لا أهْلٌ ودَار

أنا مَنْ لم ينـلَ الدَهـرَ أمانيـهِ أنا

أنا أُحْي الليلَ بالنوح فليلي كالنهار

أنا مَنْ أيامه عَادتْ ليـاليـهِ انا

271

بيا جانا دل پر درد من بين

سرشگ سُرخ ورنگ زرد من بين

غم مهجوری ودرد صبوری

بيا بر جان غم پر درد من بين

272

من اون مسكين بی قدر وبرستم

من اون سوزنده شمع بی سرستم

---

(474) السدى: ما يمدّ طولياً من الخيوط. اللحمة: الخيوط المائلة عرضياً لخيوط السدى.

نه کار آخرت نه کار دنیا
من اون خشکنده نخل بی برستم

273

بسر شوق سر کوی ته دیرم
بدل مهر مه روی ته دیرم
بت من کعبهٔ من قبلهٔ من
ته ئی هر سونظر سوی ته دیرم

274

بغیر ته دگر یاری نه دیرم
باغیاری سر وکاری ندیرم
بدکّان توآن کاسد متاعم
که اصلاً روی بازاری ندیرم

275

بهار آمد بصحرا ودر ودشت
جوانی هم بهاری بود وبگذشت
سر قبر جوانان لاله رُویه
دمی که مهوشان آین بگلگشت[475]

276

نمی پرسی زیار دَل فکارت
که واکیان گذشت باغ وبهارت

---

(475) يقرأ الشطر في مصدر آخر:
دمی که گلرخان آیند به گل گشت

تـه یـاد مـودر أیـن مـدّت نـکـنّـی
نـدانـم واکـیـان بـی سـرّ وکـارت

277

شـیـر مـردی بـدم دلـم چـه ذونـسـت
اجـل قـصـدم کـره وشـیـر ژ یـونـسـت
ز مـوشـیـر ژ یـان پـر هـیـز مـیـکـرد
تـنـم وا مـرگ جـنـگـیـدن نـذونـسـت

278

دلـی دیـرم خـریـدار مـحـبّـت
کـز اوگـرم اسـت بـازار مـحـبـت
لـبـاسـی بـافـتـم بـر قـامـت دل
ز پـود مـحـنـت وتـار مـحـبـت

279

مـوکـه یـارم سـر یـاری نـدارد
مـوکـه دردم سـبُـکـبـاری نـدارد[476]
هـنـوواجـن کـه یـارت خـواب نـازه
چـنـوخـوابـه کـه بـیـداری نـدارد

280

آنـکـه بـی خـان وبـی مـانـه مـنـم مـن
آنـکـه بـر گـشـتـه سـامـانـه مـنـم مـن

---

(476) والرباعية في مصدر آخر:

مـوکـه یـارم سـر یـاری نـدیـره
مـوکـه دردم سـبـکـبـاری نـدیـره
همه واجن که یارت خواب نازه
چه خوابست اینکه بیداری ندیره

آنكه شامان بانده ميكره روز
آنكه روزش چوشامانه منم من

281

لي قلبٌ حالهُ أسْوَأ حال فِي القلوب
كلّما أوليته نُضحيَ لا يسمعني
لمْ نعدْ تقوَى على الجزي بهِ الريحُ الهبوب
وإذا أطعمْته لُلنَّار لمْ يدّخني[477]

282

أنا أقسَمْتُ بوَالله يميناً يا حبيبي
بالنبي المُصْطفى إنكَ رُوحي يا حبيبي
أنا لا أعْرِفُ عنْ كمِّي وكيفي يا حبيبي
كلَّما أعرفهُ أنكَ طبي يا حبيبي

283

أيَّ ليلٍ ما أكْتوى قلبيَ فيهِ بالغموم
غيرَ ليل رِاحَ فيهِ، أسِرُ القلبِ سَميري
الفُ رضوان مِنَ الله على غمِّي القدِيم
لم يَعدْ يبْخلُ بالوَصْلِ على قلبي الكسِيرِ

284

منْ مجيرِي يوم ألقى الله عَدلاً مطلقا؟[478]
يوم تَبْدُوليَ أهْوالُ الصِرَاطِ المسْتقيم

(477) الهَبُوب: الريح الشديدة المثيرة للغبار.. يدّخني: خرج دخانه وأشتعل.

(478) مجيري: المغيث والمنقذ.

إذ يجوزُ الخلقُ بالترتيبِ ذاكَ المَأزقا
مَنْ مُجيري حين يَأتي دَوريَ الصَعبُ العظيم؟

385

عشقكَ الأمثلُ لا يرقى لهُ كلُ جنان
انتَ طيرُ السَعد لا يألفُ إلاّ لِلأعالي
لا يلقى العشقْ إلا كلَّ ذي حظٍ وشان
مثلُ شَمسِ الصُبحِ إذ تبزغ فُي أعلى الجبال

286

إنني أجرأُ مَا لاقيتْ مِنْ شهبِ البزَاة
مرتعي فوقَ ذُرَى الشمْ وفيهنَّ قراري
يشحذ ألنصْلَ على المِبرَدِ إن فلَّ شباه
وأنا النصْلُ الذي قد شحذ الله غُرَارِي[479]

287

لي قلبُ لم يعش لحظة عينِ بارتياحِ
لِيَ غمٌّ مَا اعْتراه ألنقصُ يومَاً بل يزيد
قد تجَلّى لي وقد جرّبتُ أخلاقَ المِلاحِ
أنَّ أنسَ القلبْ بالحبِ الذي يرعى العهود

288

يا ذهولَ القلبْ ممّا جرّ مِنْ عشقِ الحبيب
يا لعينِ إنْ أُحرِكها تصُبّ العندَمَا[480]

---

(479) شهب البزاة: من الطيور الجوارح، التي يصطاد بها، وتتميز ببياض اللون يتخلله السواد.

(480) العندم: الدم.

إنَّ مَنْ يعشَقُ في مخنته العُودُ الرَطيب

طرَفٌ يصْلى ويجْرِي الطرَفُ الثاني دَما

289

ليَ قلبُ مَا أرَاهُ مَاضِياً يومَاً بحاجي

كلَّ محصُوليَ منهُ النزْفُ منْ قرحتهِ

هاجَ إذ أبْصَرَ زَهْرَ الرَوضِ في دَورِ الهياج

أيما نفع سَيجْني اليوم منْ ثورَتهِ

290

لا تدَع جَعدُكَ ينْسَابُ على الوَجْهِ الجميل

لا تدَعْ نرجسَ عينيك اَلخماريَ ينام[481]

كلّمَا عندَكَ أنْ تقطعَ ودِّي يا خليلي

لمَ تسْتعجلُ فالدَهرُ سيعطِيكَ المَرَام

281

دلى دارم كه بهبودش نميبو

نصيحت ميكرم سُودش نميبو

ببادش ميدهم نش ميبرد باد

در آتش مى نهم دودش نميبو

282

بوره بوره كه جانانم توئى تو

بوره بوره كه سُلطانم توئى تو

(481) الجعد: الشعر المفتول وبعكس المبسوط المسترسل.. الخماري: الاسود الضارب للحمرة.

ته خود ذونی که غیر از توندونم
بوره بوره که ایمانم توئی تو

283

شوی نبود که دل پُرغم نمیبو
زانکه دلبر دمی همدم نمیبو
هزاران رحمت حق باد برغم
زمانی از دل موکم نمیبو

284

وای از روزی که قاضی مان خدا بو
سر پلّ صراطم ماجرا بو
بنوبت بگذرند پیر وجوانان
وای از آندم که نوبت زان ما بو

285

غم عشق ته کی در هر سر آیو
همائی کی بهر بوم وبر آیو
زعشقت سر فرازان کام یابند
که خور أول بکهسارون بر آیو

286

موآن اسپیده بازم سینه سوهان
چرا گاه مویی سر بشن کوهان
همه تیغی بسوهان میکرن تیز
موآن تیغم که یزدان کرده سوهان

287

دلی دیرم دمی خرّم نمیبو
غمی دیرم که هرگز کم نمیبو
خطی دیرم مواز خوبان عالم
که یار بی وفا همدم نمیبو

288

دلم از عشق خوبان گیج وویجه
مژه برهم زنم خوناوه ریجه[482]
دل عاشق مثال چوب تر بی
سری سوجه سری خوناوه ریجه

289

نیا مطلق بکارم أین دل مو
بجز خونابه اش نه حاصل مو
داره در موسم گل جوش سودا
چه پروائی کره اینجا دل مو

290

مُسلسل یسوان پر تاب مکره
خمارین نرگسان پر خواب مکره
همی خواهی که مهر از موبری
برینه روزگار اشتاب مکره

---

(482) وهذا الشطر في مصدر آخر:
مژه برهم زنم خونابه ریجه

291

لیسَ في السَهل ولا في الحزم منْ يغنَى بأَمْرِي
لَمْ أذُقْ طعمَ مِهادِ الليلِ أو شَمس النهار[483]
رَأسِيَ الفارغ مُنْ لبٌ بلا رَأي وفكرِ
جسْمِيَ المُسْقَمُ لم يسْعفهُ رَأسِي بعقار

292

قلبُ منْ يعْشَقُ يحْييهِ كتابٌ أو رَسُول
توقظ المخمُورَ مِنْ سَكرَتهِ حسْوَة خَمْرِ
وبحسْبي أنْ ترِينِي طرزَ عينيكَ الجَميل
يشْبعُ القانعُ في دُنياه مُنْ حبَّةِ تمْرِ

293

كلّ مغْشُوقِ بدا للنَاس مَخمورَ العيون
طافَ مِثلي حَولهُ ألفُ سجين وسَجين
حَالُ أهْلِ العشْقِ إذ يُشْرِقُ وَضّاحُ الجبين
بالتجلّي حَالُ شِعْرِي فيهِ غثٌّ وسَمين[484]

294

يشْتكي قلبيَ في الغرْبَةِ ضِيقاً لا يطاق
ولقدْ أحكمَ دَهْرِي في وَثاقِ العنقِ
أفلا حررتني يا دَهرُ مِنْ ذاكَ الوَثاق
حَسكُ الغرْبَةِ في أذيالِ ثوبي مُوثقي[485]

---

(483) المهاد: الفراش، الارض المنخفضة.. العقار: علاج اودواء.
(484) الغث والسمين: الرديء والجيد.
(485) الحسك: نبات شائك شديد الالتصاق بالاجسام الاخرى.

295

غـمُّ آلامِ فـؤادي مـا لـهـا أيُ أنـتـهـاء
يـعـلـمُ اللهُ بـمَـا يـلـقـاه مُـنـهـا خـافـقـي
قلتُ للجّلاد: ما شِئتَ لكفيكَ الَفدَاء
أنـتَ إنْ عـجّـلـتَ بـي نـلـتَ ثـوابَ الـخـالـقِ

296

لم يزَلْ قلبي منْ عشْقكَ في دَورِ العزَاء
لَمْ يـزَلْ يـحـتـمـلُ آلآلام وَالـكـرْبَ الـشـديـد
أنَتَ تستفسِرُ عنْ سِرِ إنثنائي وإنطوَائي
سِرَّه فُـرْط تُـشـنّـيـك وَطـيّـاتُ الـجُـعـود[486]

297

قدْ بذا الغمُّ على رُوحِي فرُوحِي في نزَاع[487]
عنُقي مرتهنٌ عندَ السِيوفِ الحَاسِمَات
ليسَ لي رَأيٌ بذي الفورَةِ أو هذا الصِرَاع
لا يطيقُ القلبُ تحْقيقِ الأمَاني الحَالمَاتِ

298

يا إلهي منْذُ أنْ جدْتَ علينا بالحياة
غـيْـرَ نـجْـدِ الـشـرِ والآثـام لـمْ نـتـبـعِ
لا تواخذنا بحقِ السِتْ والسِتْ الثقات[488]
وتـجـاوَز وكـأنْ لـمْ تـرَ أو لـمْ تـسْـمـع

---

(486) الكرب: الحزن والمشقة.. إنثنائي وإنطوائي: إنعطافي وإرتدادي وابتعادي.. فرط تثنيك: كثرة وإزدياد الانعطاف والالتواء والتمايل.
(487) بذا: فحُش، سفه.
(488) الست والست الثقات: إشارة إلى الأئمة الأثني عشر عليهم السلام.

299

قـدّكَ الـفـارعِ قُـد أثَـرَ فـي حـالـي وبـالـي

وجـنـونـي بـعـضُ آثـارِ هـيـامِـي واجْـتـوائـي

سَـتـرَانـي نـاحـتـاً مـنْ أجَـلِ تـوضِـيـحِ خـيـالـي

صُـورَةً تـشـهـدُهـا وَخـدَكَ سِـراً فـي الـخـفـاءِ

300

عـادَ مِـنْ عـشْـقـكَ رُوحـي يـتـرَامـى بـالـلـهـيـب

عـادَ مِـنْ عـشْـقـكَ جـسْـمـي حَـفـنـاتٍ مِـنْ رَمَـاد

إنْ يـحـزّوا دَوحَ حـبـي لـكَ مِـنْ قـلـبـي الـكـئـيـب

فـسَـيـنْـمُـوألـفُ فـرع مِـنـه يُـحـكـي عـنْ وِدَادِي

291

دريـن بـوم وبـرانـم پـر ورش نـه

شـوانـم جـا ورُوزانـم خـورش نـه

سـرى ديـرم كـه مـغـزى انـدرونـى(489)

تـنـى ديـرم كـه پـرواى سـرش نـه

292

دل عـاشـق بـه پـيـغـامـى بـسـاجـه

خـمـار آلـوده بـا جـامـى بـسـاجـه

مـرا كـيـفـيّـت چـشـم تـوكـافـى اسـت

قـنـاعـت گـر بـبـادامـى بـسـاجـه

---

(489) والشطر في بعض المصادر:

سـرى ديـرم كـه مـغـزى انـدرونـه

293

هرآن دلبر که چشم مست داره
هزاران چون منی پا بست داره
میان عاشقان آنماه سیما
چوشعر من بلند وپست داره

294

غریبی سخت مرا دلگیر داره
فلك بر گر دنم رنجیر داره

که غربت خاك دامن‌گیر داره
فلك از ردنم رنجیر بردار

295

غم درد دل مویی حسابه
خدا زونه که مرغ دل کبابه(490)
بنازم دست وبازوی ته جلّاد
اگر قتلم کری واللّه ثوابه

296

دل مودایم اندر ما تم ته
به دل پیوسته بی درد وغم ته

---

(490) والرباعية في مصدر آخر تقرأ:

غم ودرد دل مویی حسابه
خدا دونه دل از هجرت کبابه
بنازم دست وبازوی ته صیاد
بکش مرغ دلم بالله ثوابه

چه پرسی که چرا قدّت ببوخم
خم قدّم از آن پیچ وخم ته

297

زغم جان در تنم در گیر وداره
سرم در رهن تیغ آبداره
ندارم اختیاری از چه جوشش
دل موتاب أین سودا نداره

298

از آن روزی که ما را آفریدی
بغیر از معصیت چیزی ندیدی
خداوندا بحقّ هشت وچارت
زموبگذر شتر دیدی ندیدی

299

بلا رمزی ز بالای ته باشه
جنون قسمی ز سودای ته باشه
بصورت آفرینم أین مانه
که پنهان در تماشای ته باشه

300

مرا عشقت ز جان آذر برآره
ز پیکر مشت خاکستر برآره

نـهـال مـهـرت از دل ر بـبـرّن
هـزارن شـاخ هـرسـوسـر بـرآره[491]

301

مَا الذي يمِلكُ مَنْ ثروَتهُ النّارُ السَعير؟
مَا الذي يرصِدُ مَنْ سَفاكةُ الأرضُ الخؤون؟
أتـرَى خافقـيَ المَفتونَ دُوراً وقصُور؟
أم تـرَى عشقـيَ للحورِ زُرُوعاً وعيون؟

302

حرَكَ الطيرُ بمَا ضَجَّ سُكونَ السَحرِ
شاقه الوَرْدُ وأغوَاه مُحياه النضِير[492]
كفَّ يا دَهر وكنْ منْ أنتي في حذرِ
لأنينِ القلبِ ذي الحرقةِ تأثيرٌ كبير

303

آنا لي عندَكَ لا غيرِكَ يا أغلى رَفيقي
حاجة أُولى ففي الدُنيا أحباءٌ كثير
هلْ ترَى في رَوضِكَ الزَّاهرِ مثلي في حرِيقي
معَ ما يوجد مُثلي فيهِ آلافُ الطيور

304

أنتَ لا غيرُكَ قد أغليتَ في عيني دِماها
خالعٌ عقليَ منْ رَأسِي فرأسِي لا يهدِّي[493]

---

(491) والشطر في مصدر آخر:
هـزاران شـاخـه ى ديگـر بـرآره

(492) شاقه: هاجه.. أغواه: أضله وأماله.

(493) يهدّي: يستقر أو يسكن..

إنَّ ليلى إنْ أتتْ تسألُ عنْ قيسٍ فتاهَا
أنتَ لا غيرُكَ تهديها إلى صَحْراءِ نجْدِ

305

أنا في عشقكَ كالشمعةِ نارِيّ الدُموع
وَلهيبُ الدَمْع منْ تأثيرِ نيرَانِ القلوب
أقطعُ اليَوم بكاءً أقطعُ الليلَ ولوع
أنا منْ عشقك يَومِي ونهارِي في لهيب

206

لستُ أدرِي مَنْ كسَاني العري؟ مَنْ سَبّبَ فقرِي؟
لسْتُ أدرِي وأنا الجَلاّدُ مَنْ أزهقَ رُوحي؟
أفلا تعطينيَ الخنجرَ كي أفتح صَدرِي
لأرَى ما أثرُ العشْق على قلبي الجرِيحِ

307

مَا جنى الخاطِرُ غيرَ الغمَّ ممَّا غرَسَا
وبرَوضي غيرُ زَهرِ الحُزن مَا مَرّ عليّ
بصَحارَى قلبيَ الرَافلِ في ثوبِ الأسَى[494]
مَا نمى حَتى ولا مِنْ عشبِ الخيبةِ شيّ

308

لا أرَى رَأسيَ إلا كرة في ملعبِ
بينما قلبي على العهدِ الذي قدْ قطعا

---

(494) الرافل: المُغتر اوالمُتبختر.

إنْ يظلَّ الدَهر في خدمَة نذلٍ وغبي
فسَأرعى د وَرَةَ الدَهرِ إلى أنْ ترجعا

309

أترَى يفتنُ هَذا القلبَ مَعشُوقٌ سِوَاك
أترَى يأخذ وُضعَ العلقَ علقٌ آخرُ
لي قلبٌ واحِدٌ ذابَ بنيرَانِ هوَاك
لا تشبُ النار إنْ لمْ يكُ مَا يستعر(495)

310

وقفَ الاغصَانُ بالزَهْرِ إحْتِفالاً بالرَبيع
وأنبرَتْ تصْدَحُ بالتهْليلِ آلافُ الطيور
أتحاشى المَشيَ فوقَ الرَوض في حدِّ الزُرُوع
خَشيةً مِنْ وَطءِ قلبٍ فاقَ قلبي بالسَعير

301

چه ديره اينكه دارش آذرينه
چه دشته اينكه خونخوارش زمينه(496)
مگر بوم وبره مسكين دلانه
مگر صحراى عشق نازنينه

302

سحر گاهان فغان بلبلانه
بياد رُوى پر نور گلانه

---

(495) يفتن: أعجبه واستماله.. العلقْ: أماله وأنعطف اليه وأحبه.. السعير: لهب النار.

(496) الرباعية في مصدر آخر:

چه باغ است اينكه دارش آذرينه
چه دشت است اينكه خونخوارش
زمينه مگر بوم وبر سنگين دلان است
مگر صحراى عشق نازنينه

زآه مو فلك آخر خدر كه
اثر در نالهءِ سوته دلانه

303

مورا أي دلبر موبا ته كاره
وگر نه در جهان بسيار ياره
كجا پر واي چون موسوته ديري
چومو بلبل بگلزارت هزاره

304

دوچشمم را ته خون پالا كنی ته
كلاه عقلم از سر وا كنی ته
اگر ليلی بپرسه حال مجنون
نظر اورا سوی صحرا كنی ته

305

من آن شمعم كه اشكم آذرين بی
كسی كه سوته دل اشكش همين بی[497]
همه شوسوجم وگريم همه روز
زته شامم چنان روزم چنين بی

306

نزونم لوط وعريانم كه كرده
خودم جلّاد وبيجونم كه كرده

---

(497) الرباعية في مصدر آخر:

من آن شمعم كه اشكم آتشين بی — كه هر سوتهِ دلی حالش همين بی
همه شب گريم وسوزم همه روز — بيته شامم چنان روزم چنين بی

بده خنجر که تا سینه کنم چاک
ببینم عشق برجونم چه کرده

307

ز کشت خاطرم جز غم نروئی
ز باغم جز گل ما تم نروئی
ز صحرای دل بیحاصِل مو
گیاه نا امیدی هم نروئی

308

سرم چون گوی در میدان برده
دلم نز عهد ونز پیمان بگرده
اگر دوران بنا مردان بمونه
نشینم تا دگر دوران بگرده

309

دل موغیرته دلبر نیره
بجای جوهری جوهر نگیره
دل موسوته ومهرته آذر
نبي نا سوته آذر در نگیره

310

بهارآئی بهر شاخی گلی بی
بهر باغی هزاران بلبلی بی
بهر مرزی نیارم پا نهادن
مباد از موبتر سوته دلی بی

311

ليسَ بالبدعِ إذا لمْ تتحرق لجرُوحي
فالصُخور الصُمِ لا يخرقها لفحُ الشرَارِ[498]

سوفَ أصْلي قلبَكَ القاسِي بأنْ أحرِقَ رُوحي
ورَطِيبُ العودِ لا يصْلى بلا عودِ أُوارِ

312

وَرْدُ أطرَافِ الرَوابي عمْرُه بُضْعُ ليال
زَهْرُ حبّاتَ السَواقي عمرَهُ بضْعُ ليال

ستراني صَارِخاً في كلّ صَقعٍ وبلادِ
عهد وُرِدِيّ المحيّا عمْرُه بُضْعُ ليال

313

ربُ إنَّ القلبَ مِنْ بلوَاه فُي كرب وِضِيق
أذنبتْ عينيَ إلا أنَّهُ ذا قَ النكال

فلو أنَّ العينَ لمْ تشرِفْ على كلِّ طرِيق
مَا أهتدَى القلبُ لمَغنى الغيدِ أودَربِ الجمَال

314

لا يُساوِركَ رَفيعاً أو وضَيعاً أيُ رُعب
وعزِيزاً عشْتَ أمْ عشْتَ ذليلَ الجانبين

لستُ أخشى وَجناحِي خافقٌ في نصْفِ قلبي
مِمَّ تخشى وجناحاكَ قلوبُ الخافقين؟

---

(498) البدع: إخترعه على غير مثال. الصّم: الصلده.. لفح: أصابته وأحرقته.. اوار: الحر، العطش، الدخان.

315

حملت أرواحنا كل غموم العالمِ

والفراغ ألمحض في أرواحنا كالكيمياء

يبرأ الدّاءُ إذا استوصلَ جذرُ السّقم

غيرَ داءِ القلبِ لا يبرأ إلا بالبلاء

316

حينَ تلقي شَرَكَ الصِدغِ على الوَجه الوَسِيم

يلتقي الوَرد مَع السُنبلِ في أولِ مَرّه

وإذا فرّقتَ مِنهُ أو إذِ امرَّ النسيم

يتجلى لكَ قلبٌ عالقٌ في كلِّ شعرَه

317

أنتَ يا مختطفَ المُهجةِ خطّارَ القوَام

أنتَ يا ذا الكحلِ السّاحرِ مِنْ غيرِ إكتحال

أنتَ يَا مرسلَ مِسكيّ جُعودٍ كالظلام

قائلٌ لي: ما الذي مَسَّك ؟ مَا هَذا الخبال؟(499)

318

عدتُ لا فكر ولا فائدَةٌ لا أُمنيه

عدتُ لا أبحث عمّا يصْلحُ القلبَ الشَرِيدِ

ليسَ لي مِنْ رَغبَة فِي منبع إو ساقيه

كلُّ عينٍ مِنْ عيوني مثلُ ألفي زَندَرُود(500)

---

(499) المهجة: الدم، دم القلب، الروح.. خطار القوام: المعتدل الفارع القامة ذي الافاويه الطيبة.. الكحل: جعل في عينيه الكحل.. مسكي الجعود: الشعر الاسود ذي العطر، والمفتول لا المسترسل.

(500) الشريد: الطريد.. زندرود: النهر الكبير.

319

لِيَ قدّامَكَ مَا ينطقُ عنْ قلبي وَرُوحي
فسِرَارِي وجهارِي ليسَ بالخافي عليك[501]
أنا لا أعرِفُ منْ، سبّبَ نيرانَ قرُوحي
كلّما أعرِفه أنَّ شقائي في يدَيك

320

أنْ يكونَ الشَيءُ مِنْ لا شَيء، مِمَّا يسْتحيل
ما تعالتْ أنة مِّنْ غيرِ قلبِ وَاجد[502]
يا أعزائي أسْمعوا نجْلَ فرَيدُونَ يقول:
ليسَ يأتيك شَعالٌ منْ أتون بِاردِ!

311

دلت أي سنگدل برما نسوجى
عجب نبود اگر خارا نسوجى
بسوجم تا بسوجانم دلت را
در آذر چوب ترتنها نسوجى

312

الاله كوهساران هفتهءِ بى
بنفشه جوكناران هفتهءِ بى

---

(501) السرار والجهار: المكتوم غير المعلن، والمكشوف والمعلن.. القروح: الجروح المتقادمة التي تجمعت بها القيح..
(502) الواجد: المحِب. الشعال: لهبة النار. الاتون: موقد النار، الفرن الذي يصنع فيه الفخار.

منادی میکرم شهر وبشهرو
وفای گلغداران هفتهٔ بی

313

بلا بی دل خدایا دل بلا بی
گنه چشمان کرد دل مبتلا بی
ار چشمان نکردی دیده بانی
چه دانستی دلم خوبان کجا بی

314

کشیمان ار بزاری از که ترسی
برونی ار بخواری از که ترسی
باین نیمه دل از کس مونترسم
دوعالم دل ته داری از که ترسی

315

غم عالم نصیب جان ما بی
بدرد ما فراغت کیمیا بی
رسد آخر بدرمان درد هرکس
دل ما بی که درمانش بلا بی

316

مُسلسل زلف بر روریته دیری (503)
گل وسُنبل بهم آمیته دیری

---

(503) والشطر بمصدر آخر:

مسلسل زلف بر رخ ریته دیری

پریشان چون کری آن تار زلفان[504]

بهر تاری دلی آویته دیری

317

ته که نازنده بلا دلربائی

ته که بی سرمه چشمان سرمه سائی

ته که مشکین دوگیسودر قفائی

بمواجی که سر گردان چرائی

318

مورانه فکر سودائی نه سودی

نه در دل فکر بهبودی نه بودی

نخواهم جوکنار وچشمه سارون

که هرچشم هزارون زنده رودی

319

نگارینا دل وجانم ته داری

همه پیدا وپنهانم ته داری[505]

نمیدونم که أین درد آز که دارم

همین دونم که درمانم ته داری

---

(504) والشطر في مصدر آخر يقرأ:

پریشان چون کری زلف دوتا را

(505) والرباعية في مصدر آخر تقرأ:

نگارینا دل وجانم ته دیری — همه پیدا وپنهانم ته دیری

نمیدانم که این درد از که دیرم — همیدانم که درمانم ته دیری

320

عـزيـزا مـردى از نـامـرد نـائـى
فـغـان ونـالـه از بـيـدرد نـائـى
حـقـيـقـت بـشـنـواز پـور فـريـدون
كـه شـعـلـه از تـنـور سـرد نـائـى

321

عِندَ مَوتِ العائدينَ النَّاسَ لا تنْمُوالزُهور
وإذا تـنـمُـوفـلا لـوْنَ ولا عـطـرٌ يـفـوح
ليسَ يجْني مسْتبَدُ الرَأي منْ عقبى الغرُور
غيـرَ أنْ يفقدَ ماءَ الوَجْه والذِكرِ القبيح

322

إنْ تغبْ تندَفقِ الأدْمُعُ مِنْ عيْني إندِفاقا[506]
إنْ تغبْ تصْبحْ حياتي دَوحَةً غيرَ وَرِيقه
إنْ تـغـبْ أتـخـذِ الـوِحـدَة مَـغـنـاً وَرِفـاقـا
عـاكفاً ما بقيَ العُمْرُعلى هَذي الطرِيقه

323

أنا في دُنياي دُنيا الغدر في سِجن رَهِيب
سَـاحـبٌ فـوقَ قـتـادَ الـغـمِّ أذيـالَ رِدائـي[507]
صَبْرُ أيوب ومَا لاقاهُ يعْقوبُ الكئيب
أصَبحا حصَّة رُوحِي في صَباحِي ومسَائي

---

(506) الدفق: الماء الغزير والشديد الجريان.

(507) قتاد: إكتواء الاطراف بالنار.

324

بلغَ الشوكُ على دَرْبكَ يا قلبُ أشُدَّه
وَعيونَ الفلكِ الدَّوَّارِ تمتدُ إليك
إنْ تكنْ تقدِرُ أنْ تسلخ عَنْ جسْمكَ جلدَه
فلتبادِرْ لترَى حملكَ قد خفَّ عليك

325

قامتي منْ حَمْل أثقال غُمومِي في إنحناءِ
لا أرَى في الدَهْرِ منْ يشبهني غمّاً وهم
لا أجد يوماً خلاصاً من غمومِي وبلائي
سُوءُ بختِ القلب قد صَيّرَه رُبوَة غَم(508)

326

مظلمُ الصِدغ على وَردِ محياكَ البَدِيعِ
سَاترٌ نرجسَهُ اليانعَ في خلفِ الظلال
أنتَ لم تغْنَ ولا يوماً بعشقي وَوُلوعي
كمْ مِنَ الاعوَامِ قضَّيتَ على هذا الدَلال؟

327

كلُّ أعْصَابيَ كالنّاي أنيناً وثبور
تتشَاكى ألمَ الهجرِ عليها وَشُجونه
سوفَ أُصْلى بلظَى الهجْرِ إلى حِين النشور
وسِوَى «مالكِ يومِ الدِينْ» لا يعلم حُينه(509)

---

(508) ربوة: ما أرتفع من ألارض.

(509) مَالكِ يومِ الدِينْ: إقتباس من سورة الفاتحة.

328

لِيسَ تلقى ذهباً مِثليَ في بوتقتي
لا ولا قلباً كقلبي تتغشَّاهُ الغموم[510]
لِيسَ لي مِنْ سَامرٍ في الليلِ إلا شمْعتي
مخرَّقُ القلبِ يرى مَنْ مثلهِ خيرَ نديم

329

لَمْ تعدْ شَهدَ شَرَابي فلماذا عُدْتَ سُمّي
لم تعدْ أنتَ حبيبي فلما تسكنُ رُوحي
لَمْ تعدْ أنتَ دَوائي لجرُوحِي وشِفائي
فلمَاذا تنثرَ الملحَ على قلبي الجرِيح؟

330

أنا بازٌ أشْهبُ اللونِ نمَتني همدَان[511]
واضِعٌ عُشيَ في أعلى الذرَى تحتَ الخفاءِ
جَانحي يقطعُ بي ألاجْبالَ مِنْ قاصٍ ودَان
ظفرِي مضيدَتي اضطادُ فيها مَا أشاء

321

پی مرگ نكويان گل نروئی
وگر روئی نه رنگش بی نه بوئی
ز خود روهيچ حاصل بر نخيزه[512]
بجز بد نامی وبی آبرُوئی

---

(510) تتغشاه: تحيطه وتلتف عليه.
(511) همدان: مدينة الشاعر، وسبقت الاشارة اليها.. الذُرى: جمع ذروه، وهو المكان المرتفع.. جانحي: الجانب، وهي الاضلع تحت الترائب مما يلي الصدر.
(512) يقرأ الشطر في بعض المصادر:
ز خود روهيج حاصل برنخيزد

322

بی ته اشکم زمژگان ترآئی
بی ته نخل حیاتم بی برآئی
بی ته در کنج تنهائی همه رُوز
نشینم تا که عمرم بر سر آئی

323

جهان بی وفا زندان ما بی
خار غم قسمت دامان ما بی[513]
صبر ایوب ومحنت های یعقوب
همه گوئی نصیب جان ما بی

324

دلا راهت پُر از خار وخسك بی
گذارت بر سر چرخ وفلك بی
گر از دستت برآیه پوست ازتن
برآور تا که بارت کمترك بی

325

قدم دایم زبار غصّه خم بی
چومومحنت کشی در دهرکم بی
موهرگز از غم آزادی ندیدم
دل بی طالع موکوه غم بی

---

(513) والرباعية في مصدر آخر:

جهان بی وفا زندان ما بی   گل غم قسمت دامان ما بی
غم یعقوب ومحنت های ایوب   همه گویا نصیب جان ما بی

326

نـار زلـفـت چـرا بـر لالـه دیـری

نـرگـس را نـاز در دنـبـالـه دیـری[514]

سـری روزی بـعـشـقـم در نـیـاری

کـه در سر ناز چـنـدیـن سـالـه دیـری

327

همـه بـنـد تـنـم مـانـنـد نـی بـی

مـدامـم درد هـجـرانـت ز پـی بـی

مـرا سـوز ودا زه تـا قـیـامـت

خـدا ذونـه قـیـامـت تـا بـکـی بـی

328

زری چـون مـونـه انـدر بـوتـهٔ بـی

نـه چـون مـوغـم بـدل انـدوتـهٔ بـی[515]

بجز شمـعـم ببـالـیـن همـدمـی نیست

کـه یـار سـوتـه دل دل سـوتـهٔ بـی

329

نـه کـه نـوشـم نـئـی نـیـشـم چـرائـی

تـه کـه یـارم نـئـی پـیـشـم چـرائـی

---

(514) والرباعیة في مصدر آخر:

سمن زلفا بری چون لاله دیری
ز نـرگـس نـاز در دنـبـالـه دیـری
از آن روسه بـمـهـرم بـر نـیـاری
که در سر ناز چندین ساله دیری

(515) والرباعیة في مصدر آخر:

دلی چون موبغم اندوته ای نی
زری چون جان مودر بوته ای نی
بجز شمعم ببالین همدمی نه
که یار سوته دل جز سوته ای نی

تـه کـه مـرهـم نـئـی ریـش دل را[516]

نـمـك پـاش دل ریـشـم چـرائـی

330

مـوآن اسـپـیـده بـازم هـمّـدانـی

لانـه در کـوه دارم در نـهـانـی[517]

ببـال خـود پـرم کـوهـان بـکـوهـأن

بـچـنـگ خـود کـرم نـخـجـیر بـانـی

331

وا بلائي مِنْ حبيبي وَقع القلبُ بأسْرَه

وَصْلـهُ والـهـجـرُ صُنوَان بـلاء فُي بـلاء

حِينما فتشْت عُنْ قلبيَ في أنقاضِ صَدْرِه

لمْ أجدْ قلباً ولكنْ بقعةً منْ كربلاء[518]

332

سَـتـقـضُ الـفـلـكَ الـدّوَار آهـاتُ ثـبـورِي

سـأزِيـدُ الـقـلـبَ مـجـنـونـاً جـنـونـاً آخـرَا

أفلا تخشَى وقلبي يتلظى منْ زَفيرِي؟[519]

فـزَفـيـرُ الـقـلـبِ ذي الـحـرقـةِ أقـوَى أثـرَا

---

(516) يقرأ الشطر في مصدر آخر:

تـه کـه مـرهـم نـه ای بـر داغ ریـشـم

(517) وبمصدرآخر يقرأ الشطرالاول والثاني:

مـوآن بـاز سـفـیـدم هـمـدانـی لانـه در کـوه دارم سـایـبـانـی

(518) كربلاء: إحدى كبريات مدن العراق المقدسة. وبها مرقد الأمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام. وبهذه الأرض الطاهرة، إستشهد الحسين هو وأصحابه، في سبيل الحق ومقارعة الظلم والطغيان.

(519) يتلظى: التهب وإغتاظ.

333

شدَّ ما أظلمَ نهارِي وتحدّى ليلتي

وتعيسُ الحَظِّ في وَضعِ أضطرَابٍ وشقاء

يا لسَهم مِنْ سِهَامِ الهذبِ أدمى مهجَتي

لمْ يزَلْ ناسُورَهُ للآنَ ينْدَى بالدِماء(520)

334

إنَّ نثرِي دُرَرَ الدَمْع على الأ خضَانِ أولى

إنَّ سَكبي لدَم القلب مِنَ الأجْفانِ أوْلى

أنا لنْ أفضِي بما جُرْتَ إلى أيِّ الأنام(521)

يَا حبيبي فحدِيثُ الجوْر بالكتمانِ أوْلى

335

أيها الدّائرُ في غيرِ إتزَانٍ ورَويه

أنا لا آمَلُ أنْ ترجعَ عنْ هذَا الضلال

أنتَ أغْلقتَ بوَجهي كلَ بابٍ وثنيِّةَ(522)

أتراكَ اليَومَ مَحْسُوباً على سِلكِ الرِجال؟

331

بدام دلبرى دل مبتلا بى

كه هجرانش بلا وصلش بلا بى

---

(520) الناسور: الخرّاج العميق.

(521) الانام: الخلق، الناس.. الجور: الظلم.

(522) الثنية: صرفه عن حاجته.

در أين ويرانه جز دلخون نديدم[523]

نه دل گوئی که دشت کربلا بی

332

کشم آهی که گردُون با خبر شی

دل ديوانه أم ديوانه تر شی[524]

بترس از سوز آه سوته دلاّن

که آه سوته دلاّن کارگر شی

333

شوم تاريك وروزم تيره تربی

بخت آشفته أم زير وزبر بی

ز مژگان خدنگش خورده أم تير

که ناسورش بهر دم تازه تر بی

334

دُرِ اشکم بدامان ريته اولی

خون دلم ز چشمان ريته اولی

بکس حرفی ز جورت وا نواجم

که حرف جور پنهان ريته اولی

---

(523) يقرأ الشطر في مصدر آخر:

دريـن ويـرانـه دل جـز خـون نـديـدم

(524) والرباعية في مصدر آخر:

کشم آهي که گردون پر شرر شي ... دل ديوانه ام ديوانه تر شي

بترس از برق آه سوته ديلان ... که آه سوته ديلان کارگر شي

335

یقینم حاصله که هرزه گردی

ازین گردش که داری برنگردی

بروی موبستی هر رهی را

بدین عادت که داری کی ته مردی

الملاحق

الهوامش والتراجم

4 - د. حسام الخطيب: من مواليد 1932 - فلسطين. تخصص في ألأدب المقارن - جامعة كمبردج. أستاذ الادب المقارن واللغة العربية بجامعة دمشق. من أهم كتبه «النقد الادبي» 4 أجزاء بالاشتراك». وله بالانكليزية «دراسات أدبية مقارنه».

8 - اللغة الدرّية: أو الفارسية الدرية. هي لغة آرية تنتمي إلى مجموعة اللغات الهندو - أوروبية. أخذت مفردات كثيرة من لغات محلية إيرانية وغير إيرانية، وكذلك من اللغة لعربية. وهي اللغة الأدبية والرسمية لهذه الشعوب. ويطلق عليها الفارسية الإسلامية. وتعتبر هذه للغة صورة متطورة لإحدى اللهجات الفارسية الموازية للغة الفهلوية، التي بقيت منتشرة في أنحاء ايران الشرقية والشمالية. ظهرت هذه اللغة الجديدة منذ القرن الرابع الهجري.

12 - السلطان محمود الغزنوي: هو ابن سبكتكين، الذي تولى أمر هذه الدوله، 375 - 421هـ. وهو من الشخصيات المرموقة في التاريخ الاسلامي. إذ ضم إقليم البنجاب وجزء من السند لبلاده، ونشر الاسلام فيه. توفي سنة 421هـ. وأستمرت الدولة الغزنوية من سنة 351 582هـ.

13 - فرّخي السيستاني: ابوالحسن علي بن جولوغ. وقيل «قلوع»

السنجري السيستاني والمشهور بفرّخي. من كبار شعراء إين وتقرّب من بلاط السطان محمود الغزنوي. له ديوان شعر. وكتاب «زبدة نخبة ديوان» توفي سنة 429هـ.. ابو القاسم حسن بن احمد العنصري: والملقب بملك الشعراء. وكان من المقرَّبين في بلاط الغزنويين. وإضافة إلى ديوان أشعاره، نظم قصة «وامق والعذراء» من مصادر يونانية. توفي سنة 31 هـ4.

14 ـ أحمد بن قوص المنوجهري: والمكنى بأبي النجم. وكان هذا الشاعر عالماً بالعربية والطب والفلك والموسيقى. له ديوان شعر، واشهر قصائده قصيدة لغز شمع. وانتهي فيها إلي مدح العنصري وكان من أكثر الشعراء نظماً بالمسمط. وهو أن يبتدأ الشاعر ببيت مصرّع، ثم يأتي بأربعة أشطر بقافية مختلفة، ثم يعيد شطراً واحداً من جنس ما إبتدأ به. ويقال أن الموشحة الاندلسيه، هي إمتداد للشعر المسمّط. توفي هذا الشاعر سنة 433هـ.

15 ـ العرفان والتصوف: العرفان علم مأخوذ من المعرفة. وهي الوصول إلى معرفة الرّب تعالى والفناء في بساط القرب والبقاء فيه. ويبحث في حقائق هذا الوجود.. أما التصوف هو علم أعتنى بالجانب الروحي من الاسلام. باعتباره البعد الاساس الذي جاءت الاديان، من أجل تنميته، وتركيزه وتذكير الانسان به. ويحدد التصوف بأن المعرفة بالله سبحانه معرفة شهودية. لا تتم للانسان إلا من خلال مجاهدة النفس، وتزكيتها وتطهيرها وتأديبها بآداب الشريعة ورسومها التي يلزم مراعاتها من السالك إلى الله.

16 ـ اللهجة اللورية: هي لهجة أقرب ما تكون إلى اللغة البهلوية الفارسية القديمة، والكردية «الكرمانجيه والفيليه في العراق» أحياناً. وتعد من أغنى اللهجات بالمفردات. وتعتبر بعض المصادر

أن لورستان والتي تضم «لورستان، أيلام، كرمنشاه، خوزستان، جهار محل، بختياري» هم من يتكلم بهذه اللهجة.

25 - الدكتور أحمد خالد حامد البدلي: ولد بمكة المكرمة سنة 1354هـ. عيِّن معيداً بقسم اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب جامعة الملك سعود عام 1380هـ. حصل على درجة الدكتوراه في الأدب والحضارة الفارسية من جامعة طهران عام 1386هـ. له «دور الشعر الفارسي في الدعاية المذهبية في إيران، من القرن الخامس إلى القرن السابع الهجري «رسالة دكتوراه. ترجم إلى العربية «إيران في العهد القاجاري». و«رحلة ناصر خِسْرو القبادياني». و«دراسة بعض الترجمات العربية لرباعيات الخيام».

32 - فرّخي يزدي: 1889 - 1939 ولد فرّخي في مدينة يزد. وسط أسرة فقيرة. برز في عصر الثورة الدستورية أو ما يسمى بـ «المشروطة»، وهي المرحلة التي عَرف فيها المجتمع الإيراني موجة التحديث، في الميادين السياسية والأدبية والثقافية. انشد الغزل السياسي في أبهى صوره. وأضفى روحاً سياسية وسمات ثورية جديدة على الغزل الفارسي. لاقى من عنت وصلف الحكام الكثير حتى الموت.

34 - الأمير المعزّي: هو محمد بن عبد الملك النيسابوري. ولقبه يعود إلى ممدوحه السلطان معزّ الدين السلجوقي. وهو من كبار شعراء المديح في بلاط الغزنويين. أما الأزرقي: فهو أبو المحاسن شرف الدين وزين الدين وأفضل الدين أبو بكر بن إسماعيل الهروي، الأزرقي، الوراق. من گكبار شعراء إيران، وأحد مشايخ الصوفية فيها. عاصر بعضاً من ملوكها وامرائها ومدحهم في شعره، وبات موضع اعتزازهم وتقديرهم. له ديوان شعر، وله منظومة «سندباد نامه». توفي سنة 526هـ، وقيل سنة 527هـ.

42 ـ غاربيل غارسيا ماركيز: Gabriel Garcia Marquez روائي وصحفي وناشط سياسي كولومبي. ولد1927، عاش معظم حياته في المكسيك واوربا. نال جائزة نوبل للآداب 1982، تقديراً لأعماله القصصية القصيرة «الروايات». ومن أشهر ما كتب، «مائة عام من العزلة» و«الحب في زمن الكوليرا». و«الجنرال في متاهه».

51 ـ بابا أفضل: الفيلسوف والشاعر أفضل الدين محمد مرقي الكاشاني. واحد من أكبر كتاب الرباعيات في الشعر الفارسي، إلى جانب الشيخ أبي سعيد بن ابي الخير، وعمر الخيام. له العشرات من المؤلفات. منها «راه أنجام نامه». توفي في كاشان سنة 610 هـ، ودفن في إحدى قراها، مرق.. بابا كوهي: أبوعبد الله بن باكويه الشيرازي. وقيل علي بن محمد بن عبد الله. ولد سنة 340هـ. عالم صوفي المسلك. شاعر وشيخ الصوفية في وقته. له ديوان شعر. وله أخبار العارفين. توفي في شيراز سنة «404، وقيل 428 هـ» ودفن فيها..

57 ـ وفي إشارة لمولد بابا طاهر، يذكرْ أن في مدخل مدينة خرم آباد، منطقة تسمى «بقعة بابا طاهر». ويعتقد أهل المدينة، أنها البقعة التي ولد بها الشاعر. وإضافة لذلك فأن في وسط المدينة، وفي إحد اركان قلعة «فلك الافلاك»، وهي من القلاع التاريخية. وفي الجانب الغربي منها، بيت قديم يعتقد الاهالي بأنه مقبرة بابا طاهر.. كذلك له مقام رمزي في مدينة مندلي بالعراق. وتتم زيارته من قبل سكان المدينة. ويحفظ الكثير منهم بعضاً من أشعاره وحِكمه. حيث أنّ بابا طاهر معروف لدى سكان المدينة، كشاعر وعالم وولي من أولياء الله..

59 ـ يقع المزار على مرتفع صغير شمال غربي همذان، عند انتهاء

محلة يقال لها «بنه بازار». ويقابل قمة جبل الوند. وكانت مسكناً للدراويش سابقاً. وقد أعيد تجديدها وبنائها على هيئتها الجديدة سنة 1385 هـ. وتتوسط بموقعها، مقابر العديد من كبار الادباء والفقهاء والمتصوفين من أبناء المدينة، إضافة إلى قبر أخته بي بي فاطمه. وأحياناً يذكر قبر معشوقته، وهي أيضاً بأسم فاطمه. وفي الطرف الآخر منها، ترى مقابر كبار عظماء العلم والمعرفة، التي برزت ولمعت في سماء ايران والعالم. أمثال ابن سينا وعين القضاة وميرزاده عشقي.. حمد الله بن آتابك المستوفي: وقيل أبو بكر بن حمد بن نصر القزويني، المستوفي. من كبار مؤرخي ايران. كان عارفاً بالسير والآثار وأحوال البلدان والبقاع، أديباً، شاعراً، مؤلّفاً. ولد بقزوين سنة 682 هـ، توفي ودفن بها سنة 750 هـ. من آثاره: «تاريخ گزيده»، «ايضاح المقادير»، «مفاخر التواريخ»، «جهان نامه»، و«منظومة ظفر نامه»..

61 ـ لورستان: منطقة تعيش فيها قبائل اللور أولر فإيران، ويعرفون فالعراق عادة باسم أكراد فيليه. وتشمل لورستان فايران محافظات: لورستان وتضم «خرم آباد، بروجرد، وكوه دشت»، إيلام، كرمنشاه، خوزستان، جهارمحال، وبختياري، كهيلويه وبوير أحمد، وبعض مدن أخركذلك في بعض المدن العراقية المحاددة لإيران..

64 ـ د. شاهو سعيد: من المثقفين الأكراد البارزين. وأستاذ النقد والفلسفة في جامعة السليمانية ـ العراق. يعمل بمؤسسة سردم الثقافية والاعلامية.

68 ـ الكونت جوزيف آرثر دي گوبينو Comte Joseph . ArthurdeGobineau 1816 ـ 1882. كاتب ومؤرخ وروائي

ودبلوماسي. ولد في ضواحي باريس، وتوفي في تورينو - بإيطاليا. كان من الباحثين في الاجناس والسلالات البشرية. درس اللغات والثقافات الشرقية. له من المؤلفات، تباين الاجناس البشرية، خمسة قصص شرقية. مذكراتي - ثلاث سنوات في أسيا». «Trois ans en Asie 1855-1858» وقد قام بترجمتها إلى الفارسية، عبدالرضا هوشنگ مهدوى طهران. 1988

72 - عين القضاة: أبو المعالي «الفضائل» عبد الله بن محمد بن علي الميانجي، الآذربيجاني، الهمذاني، السهروردي المعروف «بعين القضاة». ولد في همذان 490هـ. من فضلاء عصره. أشتهر بالذكاء والفضل. كان فقيها وقاضياً ومتكلماً. له «الرسالة العينية» وديوان شعر. صلب لوشاية 526هـ ودفن في همذان.

73 - نصير الدين الطوسي: محمد بن فخر الدين محمد بن حسن المعروف بـ «الخواجه نصير الدين الطوسي» المكنى بأبي جعفر. ولد في طوس 597هـ. درس في نيشابور كان فيلسوف وفلكي فارس. لقب بأستاذ البشر. له الفضل في بناء مرصد مراغه. له «تجريد العقائد» و«الرسالة الاسطرلابية» و«شرح الاشارات» و«كتاب الزيج الايلخاني» وغيرها كثير. توفي 672هـ.

77 - حساب الجُمل أو التاريخ الشعري: نشط أواخر العصر المغولي. وهو عملية إختزال الأرقام، والاستعاضة عنها بالحروف «الحروف الابجدية لا الهجائية» أيأبجد، هوّز، حطي وهكذا. ليمثل كل حرف قيمة رقمية محددة. تحقق بعد جمعها مع بعضها، قيم الحروف المؤلفة للحدث، تاريخ المناسبة. وقد يكون التاريخ بكلمة أو جملة، أو تضمين آيات كريمة. أو حتى شطراً من بيت شعر لترمز له. وطبيعي هناك ضوابط وقواعد لابد من مراعاتها في الاستخدام والحساب.

والغرض العام من هذا الاسلوب هو لسهولة إستذكار تاريخ المناسبة أو حفظه. من الشعراء الذين أشتهروا بهذا الفن البديعي الشيخ عبد الغني النابلسي، الشيخ ناصيف اليازجي في سوريا. والحاج مجيد العطار والشيخ علي البازي في العراق..

82 - ناصر خسرو: 3 ـ 1004 ـ 1088 محكيم وشاعر وفيلسوف كبير ورحاله. عالم مام بالفلسفة اليونانية والكلام والحساب والنجوم والموسيقى. ثار على الأوضاع القائمة، وسافر إلى العديد من البلاد العربية ومصر. وهناك اعتنق المذهب الاسماعيلي، وأصبح من دعاته في خراسان. أودع ثورته العاطفية في ديوان شعره. كما دوّن أفكاره وعقائده في كتبهامة مدونة بالفارسية مثل: «خوان الأخوان» و«زاد المسافرين» و«جامع الحكمتين». وكتب رحلاته في «السفرنامه».

86 - إدوارد هيرون ألن: Edward heron Allen. «1861 ـ 1943م». مستشرق وكاتب انكليزي موسوعي. نشط بالابحاث الموسيقية والادبية والعلمية. بدأ نشاطه الثقافي في 1880 ـ 1890م بالكتابة بأسماء مستعارة. كتب فيقصص الاطفال وعلم قراءة الكف وصناعة الكمان. له محاولات جادة في كتابة الرواية. أهتم بالأدب واللغة الفارسية. كتب وترجم وتصدى للرباعات المشكوك فيها للشاعر الخيام. كما ترجم رباعيات بابا طاهر المنظومة باللهجة الفارسية «اللورية» نثراً..

88 - دانتي أليجيري Dante Alighieri: «1265 ـ 1321م». أحد أكبر شعراء إيطاليا في القرون الوسطى. ويعده الكثيرون أحد أكبر شعراء الغرب قاطبة. تعد ملحمته الكوميديا الإلهية، «التي تحكي انتعاشه الروحي، وتركز الاهتمام على موضوع الحياة بعد الموت»، من بين

الأعمال الكبرى في عالم الأدب. ليس لكونها تشكل شعراً رفيعاً، ولكن لما فيها من حكمة وعلم. وكان حب دانتي العذري للفتاة الجميلة بياترس بورتيناري «1266 ـ 1290م»، مصدر إلهام لأعماله الأدبية. ولم يلتق بها سوى مرتين، الأول عندما كان في التاسعة من عمره، والثاني بعد تسع سنوات من لقائهما الأول. وخلف موتها المبكر صدمة عنيفة لدانتي. ومن بين أفضل كتاباته، «الحياة الجديدة» والذي كُتِبه سنة 1293م. وتضمن 31 قطعة شعرية ملحقة بتعليق نثري، يصف فيه حبه لبياترس.

90 ـ البوذية: هي ديانة غير ألوهية. وهي من الديانات الرئيسية في العالم. تم تأسيسها عن طريق التعاليم التي تركها بوذا 'المتيقظ». الذي كانت ولادته في القرن السادس قبل الميلاد. تتمحور العقيدة البوذية حول الايمان ببوذا كمعلم مستنير. والايمان بدارما وهي تعاليم بوذا «أي الحقيقة» والمجتمع البوذي. نشأت البوذية في شمالي الهند. وانتشرت تدريجياً في أنحاء أسيا والتبت وسريلانكا، ثم الصين ومنغوليا وكوريا فاليابان. يعود الفضل إلى انتشار البوذية لآشوكا، لذي عاش مرحلة متأخرة على ظهور بوذا. أما النيرفانا: الة من التيقظ «الوعي والإدراك»، التي تخمُد معها نيران العوامل التي تسبب الآلام الشهوة، «الحقد والجهل». وبعد أن يصلها الكائن الحي، ويُصبح متيقظاً، يستمر في العيش، ويقوم بتبديد كل آلامه لخاصة، حتى يبلغ عند مماته «النيرفانا الكاملة».

91 ـ العلامة الشيخ محمد الخال: 1904م ـ 1989م. ولد في محافظة السليمانية ـ العراق. من ابرز اعلام الكرد في التاريخ المعاصر شهرة. عرف بالعلم والعطاء الغزير. اختير عضوا في المجمع العلمي العراقي سنة 1978م... له مسيرة علمية حافلة، وبمواكبة

البحث والدراسة المعرفية. له مؤلفات كثيرة نذكر منها: رسالة في فلسفة الدين الاسلامي ورسالة في سيرة الرسول الأعظم «ص». سيرة ملا محمد خاكي. «انين الفؤاد» وهو مقالات علمية ودينية - في أربعة اجزاء..

93 - رضا قلي خان هدايت: بن محمد هادي النوري الطبرستاني الطهراني. «1253 - 1327هـ». مؤرخ أديب فاضل. من مشاهير أدباء إيران. يلقب بأمير الشعراء. سكن شيراز ثم طهران. له «تذكرة الفصحاء في تراجم الشعراء، من الملوك وأبنائهم الامراء، وغيرهم من الناس القدماء». و«كلستان أرم». «تذكرة رياض العارفين» وغيرها كثير..

99 - الملا محمد الگنابادي «الجنابذي»: يلقب بسلطان علي شاه: ولد سنة 1251 هـ. سافر إلى مشهد والنجف الاشرف وسبزوار وإصفهان، طلباً للعلوم الادبية والدينية والعقلية. وتلقي الاذكار القلبية ومسلك الصوفية، علي يد العارف محمد كاظم «سعادة علي شاه». توفي غرقاً 1327هـ. ودفن في «بيدخت» من ضواحي مدينة جنابذ. له مؤلفات باللغتين العربية والفارسية. الايضاح، وبيان السعادة في مقامات العبادة. في التفسير طبع مرتين. وبالفارسية له، ولايتنامه، وسعادتنامه. ولعلاقته بشيخه سمى معظم كتبه بأسمه. أنظر: نابغة علم وعرفان. تابنده. وكذلك لمقدمة الطبعة الثانية لكتابه «بيان السعادة» المطبوع سنة 1385هـ.

101 - يفغيني إدوارد ويج برتلس: Evganii Ednardoviel Berlet's مستشرق روسي، 1890 - 1957م. متخصص بالتصوف والعرفان والأدب الصوفي. وأستاذ اللغة والأدب الفارسي في الاكاديميات السوفيتية وأسيا الوسطى. يعدّ المؤسس الأول للمدرسة السوفيتية

في نقد النصوص الفارسية. اهتم بلغات أسيا الوسطى الفارسية والتاجيكية والتركية. له «في التصوف وأدبيات التصوف» ودراسات عن شعراء الفرس الكبار.

104 ـ البهدينانية: أو البادينانية وهي «الكرمانجية الشمالية». والاخيرة، واحدة من ثلاثة لهجات تكون اللغة الكردية. ويتكلم بها جميع الكرد في تركيا، والقوقاز الجنوبي في جمهوريات أرمينيا وجورجيا وأذربيجان. وكذلك كرد سوريا ولبنان، ومناطق سنجار وأقضية زاخووعقره وزيبار والعمادية وشيخان في العراق. ويطلقون عليها هناك اللهجة البادينانية أو البهدينانية. كما يتكلم بها أكراد شمال وغرب أذربيجان إضافة لأكراد محافظة قوجان وبجنورد في ولاية خراسان الإيرانية. أما الكرمانجية الجنوبية. «وتعرف أحياناً بالسورانية»: فيتكلم بها كرد العراق في أربيل والسليمانية. وفي كردستان إيران، في المناطق التي تقع إلى الجنوب والجنوب الشرقي من بحيرة اروميا «رضائية»، حتى تصل إلى حدود ولايتي لورستان وبختياري في الجنوب.

111 ـ إدوارد جرانفيل براون Edward Granville Browne: 1862 ـ ـ 1926. كاتب بريطاني. له الكتاب الشهيرالمترجَمْ «تاريخ أدبيات أيران» بأربعة مجلدات. تناول فيها الادب والشعراء وآثارهم للفترة من1902 ـ 1924م. ويعتبر من أهم المصادر والمراجع التي تناولت تاريخ هذا الأدب. ولم يبلغ الكتاب الآخرين عموماً، عند تناولهم هذا الموضوع، ما بلغه هذا الكاتب من دقة ونزاهة في العرض.. أنظر Browne, E. G. , A. Literary History of Persia, 2 Cambridge, 1951EI .

115 ـ عباس إقبال أشتياني: بن محمد علي إقبال. 1899 ـ 1956..

كاتب ومحقق ثبت، ومؤرخ قدير واكاديمي. حصل على الليسانس من جامعة السوربون باريس. عمل كأستاذبكلية الآداب ثم بأكاديميات إيران. ثم مستشاراً للجامعات الايرانية. من آثاره، تاريخ إيران. وتاريخ إيران المفصل، مختصر تاريخ العالم. وغيره كثير. نصرت الله كاسمي: كاتب وأديب ومترجم. حاصل على أكاديمة التقنيات اللغوية، وعضو أتحاد الأدباء الابراني

116 - وليام جاكسون: «A. V. Williams Jackson» 1862 - 1937م. أمريكي من مواليد نيويورك. حاصل على الدكتوراه في كل من القانون، والعلوم الانسانية. متخصص في اللغات الايرانية والهندية. عمل كأستاذ بجامعة كولومبيا منذ 1895 حتي 1935. من آثاره الاخرى: الترنيمة الزرادشتية 1888م. قواعد اللغة الزرادشتية ومقارنتها بالسنسكريتية 1892. من القسطنطينية إلى موطن عمر الخيام1911م. زيارة قبر بابا طاهر فيهمدان، وطبع في كمبردجعام 1922م.

118 - هنري ماسيه: Henri Masse مستشرق فرنسي، ولد 1886م. درس اللغات الفارسية والتركية. نال درجة الدكتوراه بموضوع «سعدي الشاعر». عمل أستاذاً للفارسية في كلية آداب الجزائر لغاية 1937م. وفي المدرسة الوطنية للغات الشرقية بباريس لغاية 1949. له مؤلفات كثيرة نذكر منها: فردوسي والملحمة القومية. منوجهري. وترجم إلى الفارسية بهارستان لعبد الرحمن جامي. ودانشنامه علائي لأبن سينا بالاشتراك مع محمد آشنا. توفي 1969.

119 - أربري Arberry, Arthur John 1905 -1969. درس في جامعة كامبرج الدراسات الكلاسيكسة. ثم الفارسية والعربية بالتتابع مع مجموعة كبيرة من العلماء أمثال نيكلسون وغيره. عين رئيساً لقسم

الدراسات الكلاسيكية بجامعة القاهرة. ثم أعقب البروفسور مينورسكي على كرسي اللغة الفارسية. كما شغل كرسي اللغة العربية في مدرسة الدراسات الشرقية والافريقية بجامعة لندن. حرر وأصدر وبنجاح مجلة شهرية «رزارنو» بالفارسية. كتب باللغتين العربية والفارسية، وترجم الاشعار والدراسات القرآنية الاسلامية الفلسفية واللاهوتية بهما. وكان أهم أعماله ترجمة القرآن إلى اللغة الانكليزية. ومن أعماله الاخرى: رباعيات عمر الخيام نقحت على ضوء نسخة خطية لندن 1949. ونسخة أخرى للخيام أعتمدت على ما أكتشف مؤخرا. لندن. 1952.

121 ـ ديفد ندلبري David Pendlebury: بعد تخرجه 1983 من الدراسات العليا في التاريخ القديم، التحق، بالمركز العلمي للمعلومات. أمضى فترات طويلة في العمل كمترجم في مؤسسات الدراسات والابحاث. ثم رئيس ابحاث مؤسسة تومسن للابحاث العلمية. له مؤلفات كثيرة منها يوسف وزليخا للجامي ـ كتابة وترجمة. شرح المصطلحات الصوفية الخاصة ـ ترجمة.

123 ـ العلامة القزويني: 1877 ـ 1949 مهو محمد بن عبدالوهاب بن عبد العلي القزويني. من مواليد قزوين. درس وعلى والده، أداب اللغتين الفارسية والعربية وقواعدها. ومن ثم اكمل دراسته في كل من انكلترا وفرنسا والمانيا. وقد تعرف واتصل بالعديد من المستشرقين أمثال إدوارد براون. ومن الفرنسيين أمثال كليمان هوار وغيرهم. وقد اتمّ هناك، وبدعوة من المستشرق أداورد براون، تصحيح كتاب «تاريخ جهان شاي جويني».. له المؤلفات الكثيرة نذكرمنها: بيست مقالة بمجلدين. تصحيح كتاب «المعجم في معايير أشعار العجم «لشمس الدين قيس الرازي. تصحيح

كتاب جهار مقاله عروضي سمرقندي، مقدمة تذكرة الاولياء عطار نيشابوري، وغيرها. وتوفي في طهران..

124 ـ د. رشيد ياسمي: غلام رضا رشيد ياسمي، كاتب ومترجم وشاعر وأستاذ في جامعة طهران، ولد سنة 1896 م، يجيد إلى جانب الفارسية، اللغات الفرنسية والعربية والانجليزية والبهلوية، والاخيرة تمثل الفارسية القديمة القريبة من اللغة الكردية. له مؤلفات عديدة، منها «الشعب الكردي وارتباطاته العرقية والتاريخية». توفي سنة 1951م.

126 ـ د. محمد علي آذر شب: أديب وكاتب وباحث اسلامي، أستاذ الأدب العربي في جامعة طهران. له. «عصر الأدب الفارسي الإسلامي» نشرت بموقع «إيران والعرب» المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية. وكتابات كثيرة في الأدب، في الفكر والعالم الاسلامي، والوحدة الاسلامية، والحضارات.

127 ـ د. برويز ناتل خانلري: عالم وباحث وكاتب ومحقق معاصر. ولد بطهران عام 1914نظم الشعر بسن مبكرة. تخرج من كلية الاداب جامعة طهران. ونال درجة الدكتوراه بنفس الجامعة. شغل كرسي تاريخ اللغة الفارسية بجامعة طهران لسنوات عديدة. شغل مناصب إدارية رفيعة في أجهزة الدولة. أقام بباريس ومن ثم التحق بمدرسة الالسن للغات الشرقية. من مؤلفاته «بحث تحليلي» فكيفية تطور الاوزان العروضية والايقاعات فيشعر الغزل الفارسي اوزان الشعر الفارسي. تاريخ اللغة الفارسية. غزليات حافظ. الفنون الشعرية. توفي عام 1990م.

128 ـ سعيد نفيسي: 1895 ـ 1966 م. هو بن علي الاكبر ناظم الاطبا كرماني. كاتب ومحقق ومترجم وشاعر إيراني. درس في كل من

فرنسا وسويسرا. عمل في المؤسسات الثقافية والعلمية. له التاريخ الأجتماعي الايراني. أحوال وأشعار رودكي. تاريخ الأدب الروسي. منابع التصوف الايراني. صحح كل من رباعيات بابا أفضل وديوان أنوري. ترجم تاريخ القرون المتاخرة. الألياذه. نماذج من آثا ر الكسندر وشكين.

129 ـ مجتبى مينوي طهراني: 1903 ـ 1956 م. بن عيسى شريعت مداري. ولد بطهران. كاتب ومترجم ومحقق قدير وأستاذ جامعي. تميز بحسن إختيار الأعمال، والدقة العلمية في التحقيق والنقد الادبي خلف أعمالا ثرة كثيرة نذكر منها: ديوان ناصر خسرو بالاشتراك. شاهنامه فردوسي بالاشتراك. نوروزنامه للخيام. عيون الحكمة لإبن سينا. وغيرها كثير.

130 ـ أديب طوسي: 1904 ـ 1982م. محمد أمين أديب الطوسي. شاعر وكاتب ومحقق معاصر. ملم باللغات العربية والانكليزية والتركية. درس اللغة السنسكريتية. عمل بجامعة تبريز ـ كلية الآداب. إضافة للشعر. له مؤلفات: قاموس اللغة والثقافة الفارسية. تاريخ إيران الديني. كما قام بشرح وتحقيق آثار العديد من الكتاب الأدبية..

133 ـ د. عز الدين مصطفى رسول: مؤرخ ومفكر كردي. ولد في السليمانية 1934. نال شهادة الكانديدات من معهد الاستشراق ـ جامعة باكو. ثم ليحصل على درجة بروفسور من الاتحاد السوفياتي 1977. مارس التدريس بجامعة بغداد. يجيد إضافة إلى العربية، اللغة الفارسية والروسية والتركية. الأمر الذي مكنه من ترجمة العديد من المأثورات الأدبية والشعرية. له في اداب الفولكلور الكردي. الشعر الكردي حياة ونتاج شعرائه. ترجم من

الكردية «ممي الآن» و«عبد الله كوراني الاثار الشعرية الكاملة».
كماة الأدب الشرقية. وغيرها كثير.

133 - د. عز الدين مصطفى رسول: مؤرخ ومفكر كردي. ولد في السليمانية 1934. نال شهادة الكانديدات من معهد الاستشراق - جامعة باكو. ثم ليحصل على درجة بروفسور من الاتحاد السوفياتي 1977. مارس التدريس بجامعة بغداد. يجيد إضافة إلى العربية، اللغة الفارسية والروسية والتركية. الأمر الذي مكنه من ترجمة العديد من المأثورات الأدبية والشعرية. له في اداب الفولكلور الكردي. الشعر الكردي حياة ونتاج شعرائه. ترجم من الكردية «ممي الآن» و«عبد الله كوراني الاثار الشعرية الكاملة».
كماة الأدب الشرقية. وغيرها كثير.

137 - محمد أمين زكي: «1880 - 1948». من مواليد السليمانية. كاتب ومفكر وشاعر ومؤرخ كردي قدير. عسكري سابق. أستوزر لكفاءته ونزاههت وزرتة، وحبه وإخلاصه للوطن لعدة مرات. ألف في التاريخ العسكري، وكتب عن السير والشخصيات. ويعد من أوائل من كتب عن تاريخ الكرد. وله أيضاً «مشاهير الكورد وكوردستان في الدور الإسلامي» جزءان. ونقلتهما إلى العربية ابنته الدكتورة سانحة أمين زكي، طبعا في القاهرة 1945 و1947 على التوالي. و«تاريخ السليمانية وأنحائها». طبع ببغداد 1951.

140 - أهل عراق العجم: منطقة جغرافية، تضم إصفهان والري وقزوين وكرمنشاه. وتعرف أيضاً بأسم أقليم الجبال «وتضم المناطق الجبلية الفارسية والكردية والأذرية «كما ورد في المسالك والممالك لابن حوقل.. و«المعجم في معايير أشعار العجم»: لشمس الدين محمد بن قيس الرازي.

146 ـ التذاكر: ضرب من التأليف والتسميات شاعت في تلك الفترة. وعادة ما يوثق فيها مؤلفوها تراجم طبقات من الشخوص والعلماء والادباء، إضافة لتواريخ أحداث وقعت في فترة أو فترات محددة أو متلاحقة. آتشكده آذر: كتاب تراجم ونماذج لأشعار لثمانمائة وخمسين شاعراً فارسياً. حاول بهلطف علي بيك آذربيكدلي المتوفي1195هـ، أن يحذو حذو من سبقه في هذا المضمار.

150 ـ كليمان هوار: Clément Huart 1854 ـ 6 ـ 1927 م. ولد بباريس، باحث ومستشرق فرنسي. يحسن العربية والتركية والفارسية. عضو المجمع العلمي العربي، والمجمع العلمي الفرنسي. ألّف عدة كتب بالفرنسية في تاريخ بغداد، والآداب العربية. وكذلك في الخطوط والنقوش والرسومات في الشرق الإسلامي. نشر بالعربية «مقامات ابن ناقيا» و«البدء والتاريخ» لابن المطهّر، مع ترجمته إلى الفرنسية في ستة مجلدات وغيرها. أنظر: المجلة الاسيوية الفرنسية "The quatrains of Baba Tahir Uryan in Islamic Pahlavi," JA, 8thser. 6, 1885, pp. 502-45.. , البهلوية ـ الفهلوية: هي إحدى اللغات الفارسية القديمة، الفقيرة بمفرداتها. كانت تستعمل قبل الفتح الاسلامي. والفهلويات كما تظهر الدراسات، وحتى الايرانيون أنفسهم، يعتبرونها لغة ركيكة. ولم يتجاوز أدبهم الشعري سوى الاشعار الفلكلورية البسيطة المعروفة بأسم «الفهلويات».

151 ـ يان ريبكا Jan Rypka: 1886 ـ 1968. مستشرق جيكي. ولد في مقاطعة مورافيا. درس في جامعة فينا اللغات العربية والتركية والفارسية. نال الدكتوراه في ترجمة تركية قديمة لموضوعة «البستان سعدي». عمل استاذاً للغتين التركية والفارسية في جامعة براغ 1930. أقام في إيران فترة طويلة، وتمخض عنها كتابه «تاريخ

الأدب الفارسي من الفتح الاسلامي وحتى القرن التاسع عشر».
وظهر باللغتين الجيكية والالمانية 1956 ـ 1957. ثم ترجم إلى
الانكليزية. أنظر. Iranica; Rypka,
لقب بعميد الظرف الايراني. اشتهر بنقد الأوضاع السياسية عبيد زاكاني: شاعر ساخر
والاجتماعية بلغة ساخرة لاذعة. وتعد منظومة «موش وگربه» الفأر
والقطو «أخلاق الأشراف»، أفضل الامثلة لذلك. توفي772هـ.

155 ـ د. روبن أبراهاميان: Bramyan Robin 1881 ـ 1951م. ولد في
أرمينيا. تخرج من جامعة سانت بطرسبرغ «اللغات الشرقية». حصل
على الدكتوراه في جامعة باريس بموضوع «لهجة يهود هممذان
واصفهان، ولهجة بابا طاهر». تولى كرسي التدريس في اللغات
القديمة «البهلوية» في جامعة طهران ترجم بعض أشعار بابا طاهر
والفردوسي إلى الأرمينية. أنظر de «Dialectes des Israelites
Hamaden et d'Ispahan etdialecte de Baba Tahir, Paris, 1936».

161 ـ د. مهرداد بهار: إبن محمد تقي بهار ملك الشعراء. لغوي أيراني
بارز. مؤرخ للفارسية ومترجم. ولد بطهران 1930م. حاصل على
الدكتوراه في الأدب الفارسي القديم، والدراسات الشرقية
واللغات. له مؤلفات كثيرة منها، الاساطير الأيرانية، ملاحظات
على الشاهنامه. بندهش، توفي 1994.

164 ـ الملامتية: قوم قاموا مع الله تعالى على حفظ أوقاتهم ومراعاة
أسرارهم. فلاموا أنفسهم على جميع ما أظهروا من أنواع القرب
والعبادات، وأظهروا للخلق قبائح ما هم فيه. وكتموا عنهم
محاسنهم. فلامهم الخلق على ظواهرهم، ولاموا أنفسهم على ما
يعرفونه من بواطنهم. فأكرمهم الله بكشف الأسرار، والاطلاع
على أنواع الغيوب، وإظهار الكرامات عليهم.

165 ـ العشق اللاهوتي والناسوتي: ما يتعلق الالوهية والعالم العلوي. فحينَ تَقوى مَحبة الله خالصةً تَصِير فيه عشقاً وإليه شوقاً. وأما الناسوتي، فهو كل ما يتعلق بالانسان والعالم السفلي.

169 ـ أهل الحق: طريقة من الطرق الباطنية الحية في ايران. وتعني «أهل الله، المؤمنين بالله». إذ الحق يعني الباري عزّ وجل. كانت أفكارهم منتشرة في ايران خلال القرن السابع في منطقة لرستان، بين العشائر البختيارية، وفي مراغة وضواحي مدينة قزوين وضواحي العاصمة طهران. ثم انتقلوا إلى مناطق غرب كردستان وكرمنشاه وبين القبائل الكردية. ويسمى «اهل الحق» باسماء مختلفة مثل «اهل السر»، «يارسان»، «محبي الحق»، «نصيري»، «علي اللهي»..

171 ـ «نامه سر انجام» أو «خزانة الكلام». وهو من كتب أهل الحق المدونة في القرنين السابع والثامن الهجري، وغير المطبوعة. ويتكون من أجزاء متعددة. ويُعتبر هذا الكتاب، في رأي اهل الحق، وحياً منزلاً. ويرون فيه تعاليم كاملة ونهجاً ومرشداً لهم في الحياة. يستندون إليه في حل كل مسائلهم الدينية والدنيوية.

172 ـ كذلك أنظر. الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء. «العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية».. جعفر باقر آل محبوبه. «ماضي النجف وحاضرها». ج 3. ص 209.. معارف الرجال. الشيخ محمد حرز الدين: 1/ 153. طبقات أعلام الشيعة / الكرام البررة. أغا بزرگ. 2/ 250. أعيان الشيعة. الامين. 18/ 449. عباس الدجيلي. الدرر البهية في أنساب العشائر العربية.. خير الدين الزركلي، كتاب الاعلام، ج6. ص177.. شاكر جابر البغدادي. بحث بعنوان «آل كاشف الغطاء مناهل عطاء». بغداد ـ 2000.

178 - د. مصطفى كامل الشيبي: ولد بالكاظمية عام 1927. أكمل دراسته الجامعية العليا، ونال شهادة الدكتوراه في الفلسفة عام1961، من جامعة كامبردج - بريطانيا وبإشراف المستشرق الشهير «آرثر جون آربري». ويعد الشيبي نموذجاً للمفكر والعالم العراقي في ريادته وأبداعه. عمل بجامعة بغداد مطلع الستينيات من القرن المنصرم، حتى منح لقب أستاذ متمرس. عمل بجامعة هارفرد في الولايات المتحدة الأمريكية بصفة أستاذ زميل لمدة سنة واحدة. وعمل أيضاً بعدة جامعات عربية أخرى. لبحوث علمية معمقة عديدة. منها: الصلة بين التصوف والتشيع، وقد ترجم إلى الإنكليزية والتركية والفارسية. الحب العذري. صفحات مكثفة من تاريخ التصوف. البهلول الكوفي سيد عقلاء المجانين، ورباعيات الخيام باللهجات العامية العربية. ديوان الدوبيت في الشعر العربي في عشرة قرون. ديوان الحلاج. توفي في الربع الاخير من عام2006..

184 - د. عبد الامير الاعسم: من مواليد مدينة النجف - العراق سنة 1940. تدرّج في مراتبه الاكاديمية، حتى نال درجة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة كمبردج گسنة 1972. يعدّ واحداً من المفكرين گالعرب، الذين تميزوا بمواقف تنم، عن منطلقات ابداعية خالدة في التراث العربي . گتزخر حياته العلمية، بأكثر من عشرين كتاباً، واكثر من مائة بحث ودراسة گباللغتين العربية والانكليزية. ملم بعدد من اللغات الأوروبية. شغل عدداً من گالمناصب الاكاديمية الهامة. من اهمها: رئيس الاتحاد الفلسفي العربي.

185 - الامام الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء: 1294 - 1373هـ. إبن محمد رضا بن الشيخ علي «صاحب الحصون» بن موسى بن

الشيخ جعفر الكبير «كاشف الغطاء». ولد بمدينة النجف. عالم أصولي وفقيه بارع. لايدانيه أحد بقلمه وخطابته ومجالسه. جريء بحديثه ونقده. صرع الكتّاب بقلمه، وأفحم المتكلمين بمنطقه. وأرجف ممثلي الدول والساسة بحديثه وشخصيته. كان محققاً ومؤرخاً وأديباً وشاعراً. إنفرد بالزعامة والرئاسة في العراق. له مكتبة ضخمة تضم عيون الكتب. مأثوره: أصل الشيعة وأصولها. الدين والاسلام. المراجعات الريحانية. المثل العليا في الاسلام لا في بحمدون. العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية. وله ديوان شعر وحواشي على العديد من الكتب.

186 ـ المجتهد الشيخ هادي كاشف الغطاء: 89 ـ 1290 ـ 1361هـ

إبن الشيخ عباس بن الشيخ علي «صاحب الخيارات» بن الشيخ جعفر الكبير «كاشف الغطاء». ولد بمدينة النجف. عالم فاضل، وفقيه وشاعر. له مكتبة عامرة بأمهات الكتب والمخطوطات. له: مستدرك نهج البلاغة. هدى المتقين. قاموس المحرمات. أوجز الانباء في مقتل سيد الشهداء. له أرجوزات في آل البيت، وفي النحو..

190 ـ د. حكمت الشعرباف: إبن حسين بن علي الشعرباف. ولد في الشطرة ـ الناصرية 1937. تخرج في كلية الطب ـ جامعة بغداد 1960. نال درجة البورد الامريكي، «الولايات المتحدة» في الطب الباطني 1972. كما نال زمالة الكلية الملكية الكندية «FRCP» 1972 عمل كأستاذ «الباطنية والقلبية» بكلية الطب، جامعة بغداد، منذ ذلك الوقت وحتى 2003. ثم عميد كلية الطب ـ جامعة بغداد حتى 2006. وأستمر بعدها كعميد كلية الطب بالجامعة السورية الدولية، بدمشق وحتى الآن 2011. نشر الكثير

من الابحاث والدراسات العلمية والطبية، في الدوريات والمجلات العلمية التخصصية. كما في الصحف والمجلات العراقية. له من الكتب المطبوعة «إرتفاع ضغط الدم». و«مقالات في الطب والحياة».

194 ـ د. السيد مصطفى جمال الدين: 1927 ـ 1996. ولد بقرية «المؤمنين» في كرمة بني سعيد على مقربة من سوق الشيوخ ـ الناصرية. كان أديباً وشاعراً وكاتباً متميزاً بالتجديد، والبحث المعمق في مضان العلوم اللغوية، والفقه. أكمل دراسته العليا ونال شهادة الدكتوراه، بعد الدراسة الحوزوية. وليعمل مدرساً بكلية الآداب بجامعة بغداد حتى 1982. تميز شعره بالاصالة، والجدة. كما وضح بأنه وظّف الكثير من قصائده في صراعه المتعدد الصفحات. سواء مع الجهات الدينية لتطوير المناهج، أو في مواقفه من النظام السياسي في العراق. كوّن مع أنداده، الذين يسايرونه ويحملون نفس الافكار والآراء، رابطة أدبية ثقافية أسماها «أسرة الادب اليقظ». التي ضمت مجموعة لامعة من العلماء الادباء. كالأستاذ د. صالح الظالمي، السيد د. محمد بحر العلوم، والشيخ ضياء الخاقاني، والسيد حسين بحر العلوم والسيد محمد حسين فضل الله، والشيخ محمد الهجري، والشيخ جميل حيدر.. له الايقاع في الشعر العربي من البيت إلى التفعيلة. عيناك واللحن القديم، ديوان شعري. محنة الاهوار والصمت العربي. رأي في الشعر الحر. ديوان بأشعاره. توفي بدمشق في 23 ـ 10 ـ 1996. ودفن في مقبرة السيدة زينب.

196 ـ صادق القاموسي: إبن عبد الامير بن صادق البغدادي الربيعي، المشهور بالقاموسي. ولد بالنجف 1920. أديب وكاتب وشاعر.

نشر في الصحف العراقية والعربية. سعى لتطوير أساليب التدريس في المدرسة النجفية. له المقداد الكندي. مشاكل الشباب. محاضرات إبليس. ديوان شعر. توفي، بعد معاناة وصراع مرير مع المرض، في تموز. 1988.

198 ـ معركة الخميس الادبية: برزت في تاريخ النجف الأدبي، في القرن الثاني عشر الهجري «ندوة الخميس» والمشهورة بـ «معركة الخميس الأدبية». كانت تعقد كليوم خميس. وغالباً ما تنعقد في مجلس آل كاشف الغطاء. ويلتقي بها نخبة من الشيوخ والسادة العلماء الأجلاء، إلى جانب الأدباء الشعراء. فإلى جانب الشيخ جعفر الكبير، كان السيد الجليل محمد مهدي بحر العلوم. محمد رضا الازري. محمد رضا النحوي. والسيد محمد زيني، وغيرهم كثير. وكانت تدور فيها حوارات حول مسائل العلم والأدب. وكان للمساجلات الشعرية الطريفة القدح المعلى. وأستمرت حتى القرن الثالث عشر. السيد محمد مهدي بحر العلوم: 1155 ـ 1212هـ. إبن السيد مرتضى بحر العلوم الطباطبائي. ولد بكربلاء. سيد العلماء الاعلام ومولى الفضلاء. من أساطين الفقهاء والمحققين والمدققين. له الفوائد الرجالية. الدرّة النجفية منظومة في الفقه. كتاب المصابيح. ديوان شعر. توفي في النجف. محمد رضا الازري: 1162 ـ 1240هـ. شاعر مجيد. حفظ الكثير من أشعار العرب «في الجاهلية والاسلام». ومنها المعلقات السبع. تميز شعره بحب آل البيت. بارع في التواريخ الشعرية. ولد وتوفي ببغداد. محمد رضا النحوي: ابن الشيخ أحمد بن الحسن الملقب بالشاعر ـ الحلي النجفي. ولد بالحلة في أواسط القرن الثاني عشر. وامضى الشطر الأول من حياته في النجف، بزمن العلامة

السيد الجليل محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي. جمع إلى
جانب الفقه والحديث، آداب اللغة العربية. كان النحوي أفضل
شعراء عصره بلا مراء، وأطولهم باعاً في النظم، وأنقاهم ديباجة.
واحتل مكانة مرموقة في الأوساط العلمية والادبية. وهو أحد
أبطال «معركة الخميس» التي إنتظمت بعهد الشيخ جعفر الكبير آل
كاشف الغطاء، والسيد بحر العلوم. والتي شارك فيها شعراء ذلك
العصر كالسيد محمد بن زين الدين، والشيخ محمد بن الشيخ
يوسف من آل محي الدين والسيد صادق الفحام والنحوي. وكثير
غيرهم. له أشعار كثيرة.

201 ـ عبد المهدي مطر: 1900 ـ 1975. إبن العالم المجاهد الشيخ
عبد الحسين مطر. شيخ من شيوخ الادب والشعر. وعالم حاز
المرتبة العالية في الفقهه. عمل فترة كأستاذ في كلية الفقه في
النجف. له في الأصول كتاب «تقريب الوصول». وله ذكرى علمين
من آل مطر. الدراية والكلام. ودراسات في قواعد اللغة العربية.
وله ديوان شعر، نشر أكثر شعره.. كاظم السوداني: 1303 ـ
1379هـ. ابن الشيخ طاهر بن حسن بن بندر بن سباهي الكندي
السوداني، ولد في النجف، ونشأ بها. وتتلمذ على مشايخ
الأدب، وأخذ عنهم أصول العربية. شغف بالادب الجاهلي. له
ديوان شعر غير مطبوع، نشر كثير منه مع ترجمته في كتاب شعراء
الغري أو النجفيات. وأغلب شعره في أهل البيت.. مهدي
الحجار: 1318 ـ 1358 هـ. عالم فقيه. وشاعر متضلع في
الأدب من الطراز الجيد. له ديوان شعر إبراهيم أطيمش: 1292 ـ
1360هـ. عالم فاضل ومن الشعراء المجيدين. ولد في مدينة
الشطرة ـ محافظة الناصرية. ثم أنتقل إلى النجف وتوفى فيها..

جعفر الخليلي: 1904 ـ 1985. إبن أسد بن ملا علي الخليلي. ولد في النجف. من أسرة علمية وأدبية. عرفت باهتمامها بالطب الشعبي اليوناني. والخليلي كاتب اجتماعي وأديب بارع وشاعر. إضافة لكونه مؤرخ دقيق وصحفي مشهور. كان رائداً في مجال الفن القصصي والكتابة الصحفية. عمل في التعليم فترة. وعمل على اصدار جريدة «الفجر الصادق» في النجف. ومجلة «الراعي»، ليصدر بعدها عام 1935، جريدة «الهاتف الأسبوعية»، التي انتقلت 1948 وعاودت الصدور ببغداد. ترك هذا القاص اثراً واضحاً في الكتابة القصصية. وقد تجلى ذلك في المجاميع والروايات التي اصدرها: التعساء. والضائع. عندما كنت قاضياً. واولاد الخليلي، هي قصة مطولة. في قرى الجن.. ومن كتبه: يوميات. من فوق الرابية، هكذا عرفتهم، بعدة أجزاء. بغداد 1963م، بجزئين. وموسوعة العتبات المقدسة، بعدة أجزاء. ونفحات من خمائل الادب الفارسي. توفي ودفن في دبي.. د. عبد الرزاق محي الدين: 1910 ـ 1983. ابن الشيخ امان بن جواد بن علي بن قاسم ابن الشيخ محيي الدين. ولد في النجف. شاعر وكاتب جليل، ومن أساتذة اللغة العربية. ومحقق دقيق في تراث العرب الفكري. أحد أركان جمعية الرابطة. اقام له في بغداد مجلساً ادبياً، تثار فيه نقاشات، وتطرح فيه دراسات وأبحاث ثقافية وعلمية رائده.. له: ابو حيان التوحيدي ـ سيرته واثاره. حقق الكتب التالية: المقابسات لابي حيان التوحيدي. الوجيز في تفسير القرآن العزيز، تأليف علي بن الحسين محيي الدين. البصائر والدخائر لابي حيان التوحيدي. وله أدب المرتضى من سيرته وآثاره. حياة الشبيبي وسيرته. ديوان شعر، وكتب اخرى بتأليف

مشترك مع اساتذة الجامعة محمود الحبوبي: ابن السيد حسين بن محمود. ولد بالنجف 1323هـ. شاعر لوذعي. من مشاهير الشعراء وأعلام الأدب. أحد مؤسسي جمعية الرابطة العلمية الأدبية في النجف. سكن بغداد في الخمسينات من القرن المنصرم. تربطه بالشاعر علاقة أخوية حميمة، ومنذ بواكير حياتهم الأدبية. له ديوان شعر. ومجموعة رباعيات. مطبوعة. أرخ الجعفري وفاته عام 1969 بهذين البيتين:

لقد أشبهت نفسه في الرضا ... نـفـوس أرومـتـه الـزاكـيـه

وهـا هـيـأ رخ «كـأبـائـه ... إلى ربها رجعت راضيه»

محمد صالح بحر العلوم: 1908 ـ 1992. إسمه مركب. ابن مهدي بن محسن بن السيّد محمد مهدي بحر العلوم. ولد في النجف ونشأ بها. برع في نظم الشعر الرائع المتميز بالسلاسة والوطنية. فأشعاره تحمل روح النقد، والثورة على الأوضاع غير العادلة، السائدة في المجتمع والدولة، والتي هي بخلاف طموحات ومصلحة الشعب آنذاك. وقد سجن بسببها. لذلك عرف بشاعر الجماهير. له مجموعة من الدواوين الشعرية.. إبراهيم الوائلي: 1914 ـ 1988. ابن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الحسين حرج. شاعر وأديب محقق ومؤرخ عراقي. ولد في جزيرة الصقر، بأرياف البصرة. ابدل لقبه «حرج» إلى «الوائلي» في اواخر الثلاثينات. أكمل دراسته العليا ـ الماجستير في مصر كان نجفياً قلباً وقالباً. فبالإضافة إلى تاثيرات بيئة النجف ومجتمعها، وتفاعلات جيله، اقام هذا الجيل مدرسة الشعر النجفي الحديث. وفيها توحدت النظرة إلى التاريخ، وفيها ايضاً روضت المعاني، وهذبت القوافي. كتب ونشر في العديد من المجلات والصحف العراقية والعربية. شارك بشكل فاعل، وأثناء وجوده في مصر، في

النوادي والمجالس الادبية المصرية المتميزة. له: الشعر السياسي العراقي في القرن التاسع عشر. لغة الشعر العراقي. ثورة العشرين في الشعر العراقي. اضطراب الكلم عند الزهاوي. ديوان شعر بجزأين. كما له كتب خطية وكتب محققة. وإضافة لعشرات المقالات في النقد.. محمد جواد السوداني: 1909 ـ 33. 1934. إبن كاظم بن طاهر بن حسن بن بندر بن سباهي الكندي السوداني. شاعر شهير، وأديب معروف. ومن مدرسة الشعر النجفي الحديث. تميز شعره بالمرونة وقوة السبك والإبداع.. إرتبط بجمعية الرابطة العلمية الأدبية. وكان من اعضائها النشطين.. كان السوداني الابن يجاري ايليا ابي ماضي، وميخائيل نعيمة وشعراء المهجر. توفي مبكراً لأصابته بمرض السكر.

202 ـ الشيخ طاهر فرج الله: 1281 ـ 1344 إبن فرج الله بن محمد رضا بن عبد الشيخ بن محاسن ينتهي نسبه إلى الاحلاف، وهي قبيلة في جنوب العراق. ولد في النجف ونشأ فيها. عالم فاضل. درس العلوم الأدبية والشرعية. ثم حضّر الأبحاث المتقدمة بإشراف أساتذته وشيوخه، الشيخ محمّد طه نجف، والشيخ حسين الخليلي. كان احد المجاهدين والمشاركين في معركة الشعيبة ـ البصرة، بقيادة المجاهد العلامة السيد محمد سعيد الحبوبي، ضد الانكليز 1915. أشتهر بالتقوى والورع والأخلاق الفاضلة. كما تحلّى بالخلال العربية، الكرم والسخاء. حتى سمي «أبومم» أي الدلّة الكبيرة المستخدمة لصنع وتهيئة القهوة بالمضايف العربية. له مكتبة ضخمة، تضم أمهات الكتب، إضافة إلى نفائس المخطوطات. له مجاميع وتعليقات وحواشي. دفن في الصحن الحيدري في النجف..

217 ـ المهاتما غاندي: 1869 ـ 1948 الاديب والسياسي المحنك والاب الروحي للهند. وكانت مقاومته للاستبداد تقوم على أسس دينية وسياسية واقتصادية في آن واحد. ملخصها الشجاعة والحقيقة واللاعنف. وتهدف إلى إلحاق الهزيمة بالمحتل وضد الطغيان البريطاني. ودعا غاندي أتباعه «بالحج إلى البحر» لجمع الملح. متحدياً القوانين البريطانية التي كانت تحصر استخراج الملح بيد السلطات البريطانية، مما أوقع هذه السلطات في مأزق. إذ قاد مسيرة شعبية توجه بها إلى البحر، لاستخراج الملح من هناك. وفي عام 1931 أنهى هذا العصيان بعد توصل الطرفين إلى حل وسط، ووقعت معاهدة دلهي القصيدة نشرت بجريدة الاستقلال البغدادية، وصحف عربية في حينها. كما ترجمت إلى الاوردو.

219 ـ د. عناد غزوان: من مواليد الديوانية «القادسية» 1934. حصل على شهادته العليا بـ «فلسفة الأدب العربي» من جامعة درم، بأنكلترا. يعد من أهم النقاد والأكاديميين العراقيين الذين ظهروا منذ تأسيس العراق الحديث. شغل مناصب علمية عديدة. كعمادة كلية أصول الدين 1973، ورئيس قسم اللغة العربية ـ كلية الآداب ـ جامعة بغداد1990 ـ 1993. رئيس المجلس الاعلى للجمعيات العلمية العراقية. ورئيس جمعية المترجمين العراقيين 1989 ـ 1997. عضو رابطة النقاد الأدب. عضو إتحاد الادباء الكتاب العراقيين والعرب. أغنى المكتبة العربية وأثراها، بغزير نتاجه الإبداعي في الفكر، والحضارة والتراث والنقد. من مؤلفاته: مكانة القصيدة العربية بين النقاد والرواة العرب. المرثاة الغزلية في الشعر العربي. التحليل النقدي والجمالي للأدب. قراءات نقدية في الأدب العربي. وله في الترجمة كتب عديدة. توفي عام2006.

221 ـ ندوة الشعرباف الثقافية: تأسست الندوة في أوائل القرن المنصرم في مدينة الشطرة ـ محافظة الناصريه. ثم انتقلت لبغداد عام 1955، لأنتقال مؤسسها المرحوم الحاج حسين الشعرباف، وليديرها من بعده اولاده. كانت تعقد ليلياً. ومن ثم أصبحت تعقد مساء كل خميس، إبتداءً من أيلول 1992، وببرامج معدة مسبقاً. وكانت تضم نخبة من كبار الادباء والشعراء والاطباء وكبار المثقفين والمؤرخين والكتاب والصحفيين ورجال الاعمال.

226 ـ فيتنام: أو «الهند الصينية». دولة في جنوب شرق آسيا.. خاضت الحرب التحررية، والكفاح ضد الاحتلال ومحاولات التقسيم، مع المستعمر الفرنسي. التي استمرت ثماني سنوات «1946 ـ 1954». وانتهت بهزيمته الشنيعة، بعد معركة «ديان بيان فو» 8 ـ أيار 1954. وإثر تمرد قوات الجنوب على الحكومة. بدأت الولايات المتحدة بالتدخل تدريجياً في نهاية الخمسينيات، حتى تورطت بأرسال جيوشها وقواتها. واستمرت بالقتال متكبدة الخسائر البشرية والمادية الفادحة حتى 1973. وانتهى الغزو الامريكي في حزيران 1975، باتحاد فيتنام الشمالية والجنوبية، ولم تكن هزيمتها قد إنعكست على سمعتها العسكرية والسياسية فحسب، وإنما كانت ضربة قاسية لقدرا ت الولايات المتحدة الاقتصادية.

226 ـ جيفارا: تشي جيفارا. 1928 ـ 1967. أرجنتيني ماركسي. احد الشخصيات الثورية العالمية. طبيب وكاتب وقائد عسكري. وشخصية رئيسية في الثورة الكوبية. أعتبر جيفارا من ضمن الـ 100 شخص، الأكثر تاثيراً في القرن العشرين. قام بكتابة يومياته. وتأليف ما يشبه الكتيب، لحياة حرب العصابات. هو جم، وفي

أحد وديان بوليفيا الضيقة، من قبل قوات الجيش البوليفي المكونة من 1500مقاتل، هو ومجموعته المكونة من 16 فرداً. استمر «تشي» في القتال، حتى بعد موت جميع أفراد المجموعة. قاتل رغم إصابته بجروح في ساقه، وحتى دُمّرت بندقيته. وعندئذ تمّ إلقاء القبض عليه، وسلم لوكالة الاستخبارات المركزية. وتم أعدامه 9 اكتوبر 1967.

234 ـ راضي مهدي السعيد: أديب وكاتب وشاعر من أبرز شعراء العراق. ولد في الكاظمية ـ بغداد 1932. نهل العلم والمعرفة من أسرته، ثم أكمل كلية الحقوق.1963. شارك وبقوة في المنتديات والمهرجانات الثقافية العراقية والعربية. له مجاميع شعرية، رياح الدروب، مرايا الزمن المنكسر. الشوق والكلمات، ابتهالات لوطن العشق. كما له مجاميع مشتركة مع شعراء آخرين مثل. المعركة، ومن أصداء النكسة. أسهم في وضع المناهج التدريسية للنصوص الادبية للمرحلتين المتوسطة والثانوية

237 ـ مُحَمد بن عبد الكريم الخطابي 1882 ـ 1963: أمير الريف «شمال المغرب». هو من مواليد بلدة أجدير بالريف المغربي. أكمل دراسته بجامعة القرويين بمدينة «فاس» لدراسة العلوم الشرعية واللغوية.. لقب ببطل الريف، وأسد الريف. ثم بويع أميرا للمجاهدين. عاش مجاهداً متصوفاً. وقد ساعد كل ذلك، على تكوين شخصية الخطابي. وكانت الأقدار تعدّ له، أعظم المهام وقيادة إقليمه في مواجهة الاستعمار الإسباني والفرنسي. كبّد المعتدين على الريف بمعركة «أنوال»، خسائر جسيمة. دفعوا مقابله ألآف القتلى، بمن فيهم قائد الحملة. وكانت الهزيمة ساحقة للقوات الإسبانية. ولم يعد أمام الدولتين الكبيرتين «فرنسا

وإسبانيا»، سوى أن يجتمعا على حرب الأمير الخط. بي وهكذا كان. حيث أنتهت بنفي الأمير المجاهد، إلى جزيرة نائية في المحيط الهندي..

241 ـ الاتحاد السوفياتي: وهي مختصر، اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية. دولة دستورية شيوعية سابقة. شملت حدودها أغلب مساحة منطقة أوراسيا، في الفترة ما بين عامي 1922 وحتى 1991، العام الذي تفكك به الاتحاد. وتعد روسيا الاتحادية، الوريث الشرعي للاتحاد السوفيتي. وقوة عالمية ذات ثقل معترف بها. حيث أخذت روسيا ممثليها الدوليين والكثير من قواتها المسلحة عن الاتحاد السوفيتي السابق..

247 ـ أزهر: الأبن الثالث للشاعر الجعفري. من مواليد النجف عام 1946. إنتسب إلى كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة بغداد 1964 ـ 1965. أرتبط بأحد الأحزاب الوطنية. وأثناء دراسته الجامعية. أنخرط وهو في المرحلة النهائية من الدراسة، بأحد المجاميع القتالية، في إحدى سوح النضال اواخر عام 1968 داخل الوطن. إستشهد ورفاق له جامعيين، أثناء مقاومه قوات السلطة الغاشمة في منتصف عام 1970.

253 ـ عبد الجبار البصري: 1930 ـ 2002. إبن داوود بن سلمان البصري. ولد في إحدى قرى أبو الخصيب بمحافظة البصرة. ناقد وباحث واديب وصحفي وشاعر. أنهى دراسته، في كلية القانون والسياسة بالجامعة المستنصرية سنة 1972. عمل بالتعليم، ثم الصحافة. إتسمت مقالاته بالوضوح، والدقة والعمق والجرأة والصراحة. ويعدّ كتابه «رواد المقالة الأدبية في الأدب العراقي الحديث»، مصدرا من مصادر التاريخ الثقافي العراقي. وله إضافة

لذلك من الروايات، أنشودة الطير الذهبي. السهام غير المرئية. ومن الكتب، الثقافة المحلية في العراق.، الشعر العربي من مطلع 1971 لغاية آذار 1972. الفارابي والحضارة الإنسانية، فضاء البيت الشعري، في الممارسات الإعلامية. كما أشرف على إعادة طبع مجلة لغة العرب، «المجلد الأول 1 تموز 1911 ـ 12 ايار 1912»، التي أصدرها الأب انستاس الكر ملي.

254 ـ د. علي جواد الطاهر: 1919 ـ 1996. ولد في مدينة الحلة. وحصل على شهادة الدكتوراه من جامعة السوربون في فرنسا العام 1953. نشطبمشروعه الثقافي منذ خمسينيات القرن المنصرم، ترجمة، تأليفاً، تنظيراً، وتطبيقاً. حتى بلغ شأواً رفيعاً في الأدب العراقي. كما نال لقب شيخ النقاد بجدارة. إتصفت دراساته بالحرص الشديد، والأناة في الحكم، والدقة في النظر إلى الجزيئات من أجل بناء كلي متكامل. إضافة إلى الجمع المتنوع بين الدراسات المهتمة بالتراث، وألأخرى المهتمة بالاتجاهات الأدبية المعاصرة. نافت كتبه على الأربعين كتاباً، وهو بذلك يعد من كبار المؤلفين المبدعين في الوطن العربي ومنها: الشعر العربي في العراق وبلاد العجم في العصر السلجوقي. لامية الطغرائي، تحقيق وتحليل ومناقشة. مقالات في النقد الأدبي والتربية. الشعر الحر والتراث في الريادة العراقية. محمود أحمد السيد ـ رائد القصة الحديثة في العراق. ديوان الجواهري، جمع وتحقيق، بالاشتراك مع د. إبراهيم السامرائي، د. مهدي المخزومي، رشيد بكتاش

255 ـ السيد محمود الحبوبي: ترجم في موضع سابق.

277 ـ د. فخري بوش: دكتوراه في الأدب العربي، من جمهورية مصر

العربية عام 2000 م. عمل كأستاذ زائر في جامعة كاشان في إيران.2002. عمل في السلك الدبلوماسي، في السفارة السورية بإيران مابين 2002 ـ 2006. ثم رئيساً لقسم اللغة الفارسية في كلية الآداب بجامعة دمشق بين عامي 2006 ـ 2007م. يعمل الآن مدرساً للأدب المقارن في كلية الآداب بجامعة دمشق. له «مبادئ اللغة الفارسية وقواعدها»بالاشتراك. ومقالات علمية متعددة..

قائمة المصادر المعتمدة

الكتب والمصادر العربية

1 ـ القرآن الكريم.

2 ـ معجم البلدان. ياقوت الحموي. تصحيحح أمين الخانجي. مصر. 1906.

3 ـ الكامل في التاريخ. أبن الأثير. ج6. دار الكتب العلمية. بيروت. 1987.

4 ـ نزهة المشتاق في إختراق الآفاق. الإدريسي. الاقليم الرابع. ج6. عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع. الرياض. 1989.

5 ـ دراسات في الأدب المقارن. د. محمد التونجي. دار العروبة. دمشق. 1982.

6 ـ الأدب المقارن. د. حسام الخطيب. جامعة دمشق. 1981 ـ 1982.

7 ـ حدود العالم من المشرق إلى المغرب. المؤلف مجهول. تحقيق يوسف الهادي. الدار الثقافية للنشر. ط 1. القاهرة. 1999.

8 ـ في الأدب المقارن أصوله ـ تياراته. لمحمد عبد الرحمن شعيب. د. ت، ص 77. جامعة عين شمس. القاهره. 1968.

9 ـ التأويل ولغة الترجمة. عمر شيخ الشباب. ط2. مطبعة العجلوني. دمشق. 2000.

10 ـ رباعيات الخيام. صالح الجعفري. تحقيق د. صاحب ذهب. دار الانتشار العربي. بيروت. 2007.

11 ـ رباعيات حسين قدس نخعي. صالح الجعفري. مطابع اكسيلسيور. هاج. موتن. هولندا. 1956.

12 ـ ديوان الجعفري. صالح عبد الكريم بن جعفر آل كاشف الغطاء. جمع وتحقيق د. علي جواد الطاهر وثائر حسن جاسم.. وزارة الثقافة والاعلام. دار الحرية للطباعة. بغداد 1985.

13 ـ موسيقى الشعر. د. إبراهيم أنيس. ط2. مكتبة الانجلوالمصرية. القاهرة. 1952.

14 ـ ديوان الدوبيت في الشعر العربي في عشرة قرون. د. كامل مصطفى الشيبي. دار الثقافة. بيروت. 1972.

15 ـ ميزان الذهب في صناعة شعر العرب. أحمد الهاشمي. تحقيق د. حسني عبد الجليل يوسف. الأداب. القاهرة. 1997.

16 ـ إحياء العروض. عز الدين التنوخي. كلية الاداب. جامعة دمشق. 1951 ـ 1952.

17 ـ دراسات ومختارات فارسية. د. أحمد حمدي الخولي وأخرون. ط1. دار الرائد العربي للطباعة. القاهرة. 1975.

18 ـ الأدب المقارن. عبده عبود. وآخرون. ط1. منشورات جامعة دمشق.2000.

19 ـ حياة الحيوان. كمال الدين الدميري. تصحيح الشيخ محمد قطه العدوي. دار الطباعة المصرية. القاهره.1284 ه.

20 ـ الحيوان. الجاحظ. تحقيق عبد السلام هارون. القاهره. 1965.

21 ـ معجم الحيوان. أمين معلوف. دار الرائد العربي. بيروت. 1985.

22 ـ الذريعة إلى تصانيف الشيعة. المحقق أغا بزرگ الطهراني. ج 9 ـ القسم الاول ـ الشعر والشعراء. ط1. مطبعة مجلسي، . طهران. 1953 ـ 1955.

23 ـ الذريعة إلى تصانيف الشيعة. المحقق آقا بزرگ الطهراني. ج ـ القسم الثاني ـ الشعر والشعراء. ط2. دار الاضواء بيروت. 1983.

24 ـ تاريخ الأدب في إيران، إدوارد جرانفيل براون. من الفردوسي إلى السعدي.

Browne, E. G. , A. Literary History of Persia, Cambridge, 1951É EI 2

نقله إلى العربية د. إبراهيم أمين الشواربي. مطبعة السعادة. مصر. 1954 م.

25 ـ المجتمع الكردي في المنظور الاستشراقي. د. بدر خان السندي. دار سبيريز للطباعة والنشر. 2007.

26 ـ زخارف عربية. نور الدين صمود. الشركة الفرنسية للتوزيع. مصنع الكتاب. تونس.1976.

27 ـ التاريخ الشعري بداياته تطوره. رياض صالح الجعفري. مطبعة الطيف. بغداد. 1998.

28 ـ المعجم المفصل في اللغة والأدب. د. أميل بديع يعقوب. د. ميشال عاصي.. المجلد الأول. ط1. دار العلم للملايين. بيروت. 1987.

29 ـ تاريخ الأدب العربي في العراق. عباس العزاوي.. تحقيق د. عماد عبدالسلام. المجمع العلمي العراقي. بغداد. 1962.

30 ـ راحة الصدور وآية السرور، في تاريخ الدولة السلجوقية. محمد

ابن علي بن سليمان الراوندي. ترجمة إبراهيم الشواربي. وآخرون. دار القلم. القاهرة. 1960م.

31 ـ فنون الشعر الفارسي. د. إسعاد عبد الهادي قنديل. دار الأندلس، بيروت. 1981.

32 ـ دراسات ومختارات فارسية. د. أحمد حمدي السعيد الخولي بالاشتراك. ط1. دار الرائد العربي للطباعة والنشر. القاهرة. 1975.

33 ـ أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبي سعيد. الفه بالفارسية محمد بن المنوّر. ونقلته إلى العربية د. إسعاد عبد الهادي قنديل. القاهرة. 1966.

34 ـ الذريعة إلى تصانيف الشيعة. المحقق أغا بزرگ الطهراني. ج 14. ط2. دار الاضواء. بيروت. 1983.

35 ـ موسوعة المستشرقين. د. عبد الرحمن بدوي. ط3. العلم للملايين. بيروت. 1993.

36 ـ خلاصة تاريخ الكرد وكردستان، من أقدم العصورالتاريخية حتى الآن. محمد أمين زكي. ط2. 1961.

37 ـ المسالك والممالك. إبن حوقل. مطبعة بريل. ليدن. 1873.

38 ـ المجتمع الكردي في المنظور الاستشراقي. د. بدر خان السندي. دار سبيريز للطباعة والنشر. 2007.

39 ـ أعيان الشيعة. محسن الأميني. تحقيق السيد گحسن الأمين. ج15. طبعة دارالتعارف للمطبوعات، بيروت. سنة 1406هـ ـ 1986م.

40 ـ طبقات أعلام الشيعة «الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة» أغا بزرگ الطهراني. تحقيق حيدر محمد علي البغدادي، ط1.

مؤسسة الإمام الصادق، إيران. 1427هـ، آغا برزك الطهراني، طبقات أعلام الشيعة الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة (دار المرتضى، مشهد 1303هـ).

41 ـ كتاب الاعلام. خير الدين الزركلي. ج6. دار العلم للملايين ـ بيروت ـ 1986م.

42 ـ ماضي النجف وحاضرها. جعفر باقر آل محبوبه. ج 3. مطبعة النعمان. النجف. 1957.

43 ـ العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية. الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء. تحقيق. د. جودت القزويني ـ ط1 ـ بيسان للنشر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان ـ 1418هـ ـ 1998م.

44 ـ صحافة النجف تاريخ وإبداع. محمد عباس الدراجي. دار الشؤون الثقافية. بغداد. 1989.

45 ـ معجم الاسماء المستعارة وأصحابها. يوسف أسعد داغر. مكتبة لبنان ناشرون. 1995.

46 ـ شعراء الغري أو النجفيّات. علي الخاقاني.. ج4. المطبعة الحيدرية. النجف. 1954..

47 ـ موسوعة العتبات المقدسة. جعفر الخليلي.. 7. ج2 ـ قسم النجف. ط2. دار الاعلمي للمطبوعات. بيروت. 1987.

48 ـ **الجعفري أديباً مجدداً ومربياً**. رياض صالح الجعفري. مطبعة الطيف. بغداد. 1996.

49 ـ ديوان الجعفري. تقديم د. السيد مصطفى جمال الدين. ج1. مطبعة النعمان. النجف1975.

50 ـ ديوان القاموسي. محمد رضا القاموسي. المكتبة العصرية. بغداد. 2004.

51 - **الجعفري شاعراً**. د. رعد طاهر باقر. رسالة ماجستير - كلية الآداب. جامعة بغداد. 1995. طبعت بعنوان «الجعفري.. الانسان والشاعر».

52 - ليلى المريضة في العراق. د. زكي مبارك. مطبعة الرسالة. بغداد. 1939.

53 - هكذا عرفتهم. جعفر الخليلي. ج3. دار الكتب. بيروت. 1972.

54 - حسين الشعرباف - سيرة وذكريات. رياض صالح الجعفري. مطبعة الطيف. بغداد. 1999.

55 - في الأدب النجفي قضايا ورجال. محمد رضا القاموسي. المكتبة العصرية. بغداد. 2004.

56 - الشعر العربي الحديث في مأساة فلسطين. كامل السوافيري. مطبعة نهضة مصر. القاهرة. 1963.

57 - فلسطين في الشعر العربي المعاصر. د. محمد حسين الصغير. دار العلم للملايين. بيروت 1968.

58 - التيار القومي في الشعر العراقي الحديث «منذ الحرب العالمية الثانية 1939 وحتى نكسة حزيران». د. ماجد أحمد السامرائي. دار الحرية للطباعة. بغداد. 1983.

59 - وقائع المهرجان الشعري الأول. مهرجان المربد الاول 1971 - البصرة. دار الحرية للطباعة. بغداد. 1971.

60 - كتاب الصناعتين. أبو الهلال العسكري. تحقيق د. مفيد قميحه. دار الكتب العلمية. بيروت. ط2. 1404هـ - 1984م.

61 - الايقاع في الشعر العربي من البيت إلى التفعيلة. د. السيد مصطفى جمال الدين. مطبعة النعمان. النجف. 1970.

62 - البند في الأدب العربي. عبد الكريم الدجيلي. مطبعة المعارف. بغداد. 1959.

63 - البابليات. محمد علي اليعقوبي. ج2. المطبعة العلمية. النجف. 1954.

64 - شعراء الحله اوالبابليات. علي الخاقاني. ج 5. دار الأندلس. بيروت. 1964..

65 - معجم المؤلفين العراقيين. كوركيس عواد. المجلد الثاني. مطبعة الارشاد. بغداد. 1969.

66 - ديوان السيد حيدر الحلي. شرح وتحقيق وتعليق صالح الجعفري. مطبعة الزهراء. النجف. 1948.

67 - السيد حيدر الحلي حياته وأدبه. د. أحلام فاضل عبود. رسالة ماجستير، كلية التربية - جامعة بغداد. 1976.

68 - مشكاة الانوار في غرر الاخبار. الطبرسي. الطبعة الأولى والثانية. المطبعة الحيدرية. النجف. 1951 و1956.

69 - تاريخ الديوانية قديماً وحديثاً. الشيخ ودّاي العطيه. المطبعة الحيدرية. النجف. 1954.

70 - المصلح المجاهد الشيخ محمدكاظم الخراساني. عبد الرحيم محمد علي - مطبعة النعمان. النجف. 1972..

71 - المشروطة والمستبدة. د. رشيد خيون. معهد الدراسات الأستراتيجية. بيروت 2006.

72 - تاريخ الادب الفارسي. د. رضا زاده شفق. عن كتابه تاريخ أدبيات إيران. ترجمة محمد موسى هنداوي. دار الفكر العربي. القاهرة. 1947 م.

الكتب والمصادر الأجنبية

1 ـ المعجم في معاير أشعار العجم. شمس الدين محمد بن قيس الرازي. تحقيق محمد قزويني. ومدرس رضوي. ط 3. مكتبة زوار. 1981.

2 ـ ديوان بابا طاهر عريان. تصحيح وتحقيق وحيد دستگردي. ط2. مؤسسة مطبوعات أمير كبير. طهران. 1333ش. 1954.

3 ـ ديوان بابا طاهر. تصحيح الاستاذ مهدي آلهي قمشه إي. مطبعة ممتاز. ط2. 1403هـ.

4 ـ رباعيات بابا طاهر همداني. مقدمة د. أحمد محمدي ملايري. إنتشارات زرين.1417هـ.

5 ـ رباعيات بابا طاهر عريان. قدم لها الاستاذ علي راهجيري. ط1. مؤسسة فرهنگرا. طهران. 1413هـ.

6 ـ كليات بابا طاهر. مؤسسة عباس رجبي للمطبوعات. ناصر خسرو. طهران. 1955.

7 ـ گلزار أدب لرستان. إسفنديار غضنفري. ط1. إنتشارات مفاهيم. 1420هـ.

8 ـ نزهة القلوب. حمد الله بن أتابك المستوفي. ج1 إنتشارات طهوري. طهران. 1377ه.

9 ـ ثلاث سنوات في آسيا 1855 ـ 1858. «Trois Ans en Asie». گوبينو. باريس. Hachette Librairie de L. 1859.

10 ـ بابا طاهر نامه. پرويز أذكايي. مجموعة مقالات وبحوث عن الشاعر عريان ط1. إنتشارات طوس. 1996.

11 ـ ديوان بابا طاهر. منوجهر آدميت. المقدمة. ط6. إنتشارات إقبال. 2000.

12 - الموسوعة البريطانية باللغة الانكليزية: Britannica 2003.

13 - إدوارد هيرون ألن: Edward heron Allen

«The lament of Baba Tahir»: Being the Rubaiyat of Baba Tahir. Bernard Quaritch (London), 1902.

14 - شرح فارسي بر كلمات قصار بابا طاهر عريان. الناشر كتابخانه صالح حسينيه أمير سليماني. ط2. 1363هـ.

15 - أحوال وآثار بابا طاهر لر. د. جواد مقصود. ساعدت مؤسسة الآثار الوطنية الايرانية على نشره 1394هـ..

16 - ترانه هابابا طاهر: با پژوهشنودر اشعار منسوب به او. شهرام رجب زاده. مؤسسة إنتشارات قدياني. طهران. 1430هـ.

17 - يادنامه مودي:

«New quatrains of Baba Tahir Uryan», in Spiegel Memorial Volume; Papers on Iranian Subjects Written by Various Scholars in Honour of the Late Dr Frederic Spiegel. edited by. É Jamshedji Modi Bombay, 1908,

18 - Koyecto o B. Tahire في Golishe Zap، ج 13». 1900»

19 - «Instituta Truidi Lazarew». ج 33. 1911. موسكو..

20 - Iran and Islam, in Memory of Vladimir Minorsky, Edited by C. E. Bosworth, Edinburgh. 1971, XV1-574 PP.

21 - Minorsky, Vladimir (1928) 'Etudes sur les Ahl-i Haqq: «Toumari». Ahl-i Haqq', in Revue de L'Histoire des Réligions, No. 97, Paris. É.

Iranica, twenty articles, by V. Minorsky

22 - وقد نشرتها جامعة طهران ضمن نشرياتها برقم 775 سنة 1964..

23 - «الشعر الصوفي الفارسي - رباعيات بابا طاهر». آربري. كامبرج. 1937.

24 - «المحيط في الجرّة - رباعيات بابا طاهر الهمذاني». ديفد ندلبري. شركة أمازون للنشر. 2006.

25 - آتشكده آذر. لطف علي بن آقا خان آذر بيگدلي. ط1 . گمؤسسه نتشارات امير كبير. طهران.. 1999.

26 - رياض العارفين في ذكر العرفاء والحكماء والشعراء المتقدمين والمتأخرين رضا قلي خان هدايت. اوفست. وصال. طهران. 1305هـ.

27 - تذكرة رياض العارفين. رضا قلي خان هدايت. ط1. إنتشارات أمير كبير. طهران. 2010..

28 - روضة الصفاي ناصري. ميرزا رضا قلي خان هدايت. طهران. 1374هـ.

29 - تاريخ إيران القديم. لحسن بيرنيا. ترجمة د. محمد نور الدين ود. محمد السباعي. القاهرة. 1979..

30 - Moslem World. د. سعيد خان. 1927.

31 - أنـظـر «Dialectes des Israelites Hamaden et d'Ispahan et de dialecte de Baba Tahir, Paris, 1936» د. روبـن أبـراهـامـيـان: Bramyan Robin.

32 - أنظر. كارل هادنك. «Kard - Pers. O. Mann Forsch. V. المقدمة، الدورة الثالثة، المجلد الاول. ص 37 ـ 55. لايزك. 1926.

33 - رسالة «تنبه الأمة وتنزيه الملّه» للمجتهد والعالم الميرزا محمد حسين النائيني. ترجمها الجعفري بعنوان «الاستبداد والديمقراطية». ونشرت بمجلة العرفان اللبنانية. المجلدين21 و22 الاعداد «1 و2 و4 و5، 1929.

34 - تاريخ ادبيات إيران. د. رضا زاده شفق. ط 2. مطبعة مجلسي. طهران. 1315هـ.

الصحف والمجلات والموا قع الالكترونية

1 - الموسوعة العربية.

2 - الموسوعة العربية الإسلامية.

3 - حول رباعيات الخيام. بحث أعده د. أحمد البدلي. نشر في صحيفة الجزيرة السعودية. العدد. 10254. بتاريخ 25 - 10 - 2000.

4 - «بابا طاهر». مقالة كتبها هرمز رحيميان. جلد - 10. برقم 4252. مركز دائرة المعارف الاسلامية الكبرى.

5 - الفيليون إصالة وعراقة وآمال وهموم. كتبها د. مهدي كاكه يي. مقالة رقم 14، نشرت بمركز گلگامش للدراسات والبحوث الكوردية.

6 - «**شرح حال العارف الايراني الشاعر بابا طاهر الهمذاني**». مقالة كتبها المستشرق مينورسكي. مع تعقيبات المؤرخ عباس إقبال إشتياني. ترجمة نصرت الله كاسمي. مجلة أرمغان الايرانية. السنة 9. العدد 10. 1929.

7 - «فهلويات لري، او إستذكار بابا طاهر». مقالات كتبها مجتبى منيوي. مجلة كلية الآداب - جامعة طهران. الاعداد 2و3. السنة الرابعة 1375هـ.

8 - «**رحلة الشعر الكردي من بابا طاهر إلى شيركوبيكه س**» . د. شاهو سعيد فتح الله. مقالة نشرت بالاتفاق مع دار الثقافة والنشر حجلنامه. بموقع وحدة العمل الوطني لكرد سوريه.

9 - «بابا طاهر الهمذاني ورباعياته المنسية». إبراهيم خليل فرحان. مقالة نشرت بموقع حجلنامه. 2007.

10 - «رباعيات بابا طاهر» . مقالة الميرزا مهدي خان كوكب، المنشورة في مجلة المجمع الاسيوي - البنغال، سنة 1904.

11 ـ فن التاريخ الشعري. جودة القزويني. مقالة. مجلة البلاغ الكاظمية. العدد السادس. 1978.

12 ـ عصر الأدب الفارسي الاسلامي. د. محمد علي آذر شب. مقالة نشرت في موقع المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية.

13 ـ الهيام الحسي لدى بابا طاهر الهمذاني، أو «انتقال الحب من الارض إلى السماء». محمد سالار شيخ علي. مقالة نشرت في موقع سردم ـ كوردستان.2007.

14 ـ «بابا تاهيرى همدانى». **الشيخ محمد الخال** . مقالة نشرت بمجلة المجمع العلمي العراقي ـ الهيئة الكردية ـ المجلد الخامس، بغداد. 1977.

15 ـ لمحة عن تاريخ الأرمن بطهران. د. أديك باغداساريان، ترجمة أ. رمانيك. لويس. مجلة نصف شهرية. الثامن. 2000.

16 ـ مجلة يام نور الايرانية، السنة الأولى. الاعداد 8 و9. 1363 ـ 1364هـ.

17 ـ مجلة الآداب. جامعة تبريز. السنة العاشرة. 1378 ه.

18 ـ «بابا تاهيري عوريان» . **د. عز الدين مصطفى رسول** . مجلة روشنبيري. العدد 125. 1991.

19 ـ مقبرة بابا طاهر عريان. إبراهيم صفايي ملايري. مجلة آرمغان الايرانية العدد 28 ـ 1 للعام 1920.

20 ـ من الادب الكردي الفيلي الفلكلوري. د. زهير عبد الملك. المقدمة. دار .Apec السويد. 2001م.

21 ـ المجلة الاسيوية الفرنسية «The quatrains of Baba Tahir Uryan in Islamic Pahlavi», JA, 8th ser. , 6, 1885, pp. 502-45..
Iranica; Rypka, J. , Iranische Literatur geschichte,

22 ـ Leipzig, 1959 . ملاحظات حول محيط الثقافة العاميّة في همذان واطرافها .مجلة «هنر ومردم» الايرانية. رقم 30 و39 و40 1384 و1385هـ.

23 ـ أنــظــر Journal Asiatique «Paris», ser. viii. , vol. vi. ,no. 3, November-December, 1885.

24 ـ الكاكائية من فرق العراق. موقع الراصد الالكتروني. 1426ه.

25 ـ مات الشاعر صالح الجعفري. د. كامل مصطفى الشيبي بعنوان «جريدة الجمهورية العراقية. أيلول. 1979.

26 ـ أنفية الجعفري وبعض ذكرياتي معه. د. باقر كاشف الغطاء. جريدة العراق. العدد. 3116. 19 ـ نيسان ـ 1986.

27 ـ د. عبد الرزاق محيي الدين ـ من بناة المدرسة الفكرية ـ مؤسس المجمع العلمي العراقي في ولايته الثانية عام 1963. حميد المطبعي. جريدة الزمان. العدد 2301. 5 ـ 1 ـ 2006.

28 ـ صالح الجعفري شاعراً. د. زهير غازي زاهد. مجلة الكتاب العراقية ـ العدد الثاني. السنة التاسعة. 1975.

29 ـ حول صالح الجعفري شاعراً. جعفر الخليلي. مجلة الكتاب. العدد الرابع. السنة التاسعة. دار الحرية للطباعة. بغداد. 1975.

30 ـ «رحلة من الامس والى اليوم من حياة الشاعر صالح الجعفري». مقابلة صحفية مع الكاتب والصحفي الاستاذ ماجد . گنشرت بجريدة الجمهورية العراقية في 30 ـ 8 ـ 1978.

31 ـ جريدة «صدى الاستقلال» البغدادية. العدد 29. الصادرة في 20 ـ تشرين الاول ـ 1930.

32 ـ صالح الجعفري شاعراً ومربياً. مهدي شاكر العبيدي. جريدة العراق. النافذة الفكرية. بغداد. 29 ـ حزيران ـ 1983.

33 ـ د. محسن جمال الدين. «الشاعر صالح الجعفري الهزار الناطق بالأمس الصامت اليوم». مجلة الايمان. السنة الثالثة. النجف. 1967.

34 ـ صالح الجعفري ـ شعراء في ذاكرة المربد. عبد الجبار البصري. مقالة نشرت في جريدة الثورة البغدادية. الصفحة 9. بتاريخ 25 ـ 11 ـ 1986.

35 ـ «الشعر الفارسي وعلاقته بالشعر العربي، منذ نشأته وحتى اليوم». حوار أجرته مجلة الرابطة الفكرية مع الشاعر صالح الجعفري. مجلة الرابطة الأدبية ـ النجف. العدد الرابع. السنة الأولى. 1974.

الفهرس

من الآداب العالمية رباعيات بابا طاهر عريان الهمذاني أنموذجاً . 7
توطئة 7
الأدب في إيران 9
دور الترجمة 12
تعريف الترجمة 13
فن الرباعيات 14
قراءة نقدية في ترجمة الشاعر صالح الجعفري لرباعيات بابا طاهر عريان الهمذاني 25
التكافؤ الجمالي للترجمة 25
بابا طاهر عريان الهمذاني حياته ـ أشعاره وآثاره 33
1 ـ حياته 33
2 ـ شخصية بابا طاهر وآثاره 46
3 ـ الباحثون الإيرانيون وغيرهم وبابا طاهر 59
4 ـ شعر بابا طاهر 63
5 ـ لهجة شعر بابا طاهر 67

6 ـ مضامين أشعاره 73

7 ـ بابا طاهر وأهل الحق 75

صالح الجعفر حياته ـ أشعاره وآثاره 77

1 ـ حياته 77

2 ـ دوره التربوي 84

3 ـ في المعارك الادبية 88

4 ـ دوره الثقافي 93

5 ـ شعره ودوره في التجديد 96

6 ـ النظرة الإنسانية الشمولية 112

7 ـ رباعياته 118

اللغة الخالدة 119

النبي الكريم ﷺ 119

العزيز الذي لا أنساه ـ أزهر ـ 120

8 ـ البند عند الجعفري 121

9 ـ زمن الصمت أوهجر الشعر 122

10 ـ الترجمة عند الجعفري 125

11 ـ تراثه وآثاره الثقافية 129

المؤلفات والتحقيقات المنشورة 129

الآثار المترجمة المطبوعة 131

أنا وبابا طاهر عريان 135
إسلوب العمل 135
وزن الرباعيات 138
حياة الشاعر وسيرته 139
رباعيات بابا طاهر عريان الهمذاني 143
الملاحق 317
الهوامش والتراجم 317
قائمة المصادر المعتمدة 349
الكتب والمصادر العربية 349
الكتب والمصادر الأجنبية 356
الصحف والمجلات والمواقع الالكترونية 359
الفهرس 363

بغداد عاصمة الثقافة العربية



طبع هذا الكتاب على نفقة وزارة الثقافة

لمشروع بغداد
عاصمة الثقافة العربية
٢٠١٣

